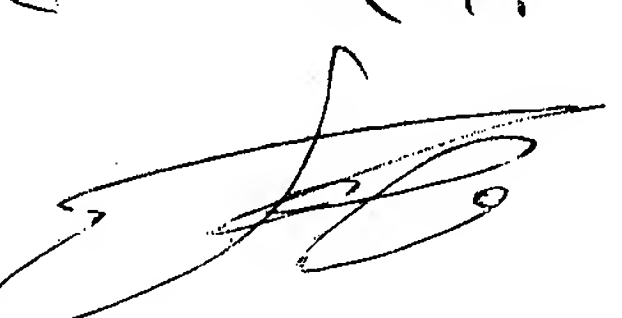


قام لي في هذا العمل بالخصوصية والاعتناء  
التي طيلة هذه السنة - لجنه - لجنه  


المملكة العربية السعودية  
جامعة أم القري  
كلية اللغة العربية - الدراسات العليا



# اسماء الافعال في اللغة النحوية

رسالة ماجستير في فرع اللغة



اعداد

د. محمد عبد الحويسي

اشراف

الدكتور محمد صالح بن عبد الرحمن

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ



## تقديم

الموضوع - أهدافه - منهج البحث فيه - مصادره .

باسمك اللهم أبدا وأصلى وأسلم على خاتم رسلك وصحابته أجمعين ،  
ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد :

فموضوع هذا البحث " أسماء الأفعال في اللغة والنحو " ، وأول صلتى به  
كانت في هذه الآراء التي يذكرها النحاة واللغويون في مؤلفاتهم هنا وهناك ،  
ولم تكن هذه الآراء - حين ذاك - تثير مني الاهتمام ، لأنها آراء مقتضية لا سيما  
ما ذكر منها في كتب النحو ، المقرر تدريسها على الطلاب ابتداءً بالمرحلة  
الابتدائية وانتهاءً بالمرحلة الجامعية ، وذلك بالنسبة لغيرها من الموضوعات .  
وسارت الأيام خفافاً أو ثقلاً ، فكان اليوم الذي التقيت فيه بأستاذي  
المشرف على هذا البحث ، وفي الجلسة الأولى كان حديثنا يدور حول اختيار  
موضوع البحث ، فاستعرضنا عدداً من القضايا النحوية واللغوية من بينها قضية  
أسماء الأفعال ، وبعد هذه الجلسة ما قرأت كتاباً في النحو أوفى اللغة الا ونظرت  
فيه موضوع أسماء الأفعال ، فتهياً لي من الحواجز ما دفعني الى اختياره .

واليكم أهم تلك الدوافع :

أولاً : رأيت جمهور النحاة من المتقدمين لم يفردوا هذا الموضوع بكتاب خاص  
كما فعلوا مع غيره من الموضوعات التي وقع فيها الاختلاف . ولا أبالغ اذا قلت ان  
موضوع أسماء الأفعال يمثل قمة الخلاف بين النحاة .

ثانياً : رأيت عبارة عند بعضهم تقول : " وذهب بعض المتأخرين الى أن أسماء  
الأفعال قسم رابع من أقسام الكلمة " وهي عبارة تتصل بالأساس الذي تتناوله كتب

النحو واللغة أعنى تقسيم الكلام العربى .

ثالثا : يمثل موضوعنا قمة الخلاف التطبيقى على التقسيم الثلاثى للكلام العربى  
كما ستسرى .

رابعا : معالجة موضوع أسماء الأفعال يعنى معالجة أصل من أصول اللغسة  
والنحو ، ذلكم الأصل هو إعادة النظر فى تقسيم الكلام العربى .

خامسا : تناول بعض المحدثين من نحويين أو لسفويين موضوع أسماء الأفعال  
فى شكل مقالات أو أبحاث أو ضمنوه بعض مؤلفاتهم ، ولا يزال الخلاف  
قائما بينهم كما كان قائما بين المتقدمين ، يدل ذلك على هذا ما ذهب اليه  
بعضهم ان يرى الفاء موضوع أسماء الأفعال من النحو بحجة تيسير النحو  
وتسهيله . ويذهب آخر الى أن أسماء الأفعال هى أفعال شاذة فى اللغة .  
ويرى آخر أنها مواد قديمة بدائية تتصل بأصل اللغة .

وهناك من يضمها مع الخوالف<sup>(١)</sup> ، فى حين يعتبرها آخرون أسماء حقيقية .  
تلك أمثلة تتعلق بالأصل والجوهر الذى تنتمى اليه أسماء الأفعال .

سادسا : هناك أمر آخر هو طبيعة أسماء الأفعال ، فهى ألفاظ مفردة ولا بد أن  
ترد لفظة لفظة ، فما ظنكم بدراسة ألفاظ شأن أصلها وجوهرها ما تقدم من  
الخلاف والاضطراب ، واليكم لفظتين من ألفاظ أسماء الأفعال تمثل ما نحس  
بصدد : :

---

( ١ ) الخوالف : جمع خالفة ، والخالفة مصطلح أطلقه ابن صابر من المتقدمين على  
أسماء الأفعال ووسع مدلوله الدكتور تمام فشط " خالفة الإخالة " اسم الفعل  
و " خالفة الصوت " اسم الصوت و " خالفة التعجب " صيغ التعجب " خالفة  
المدح أو الذم " فعل المدح والذم " سيأتى الحديث عن الخالفة مفصلا ان  
شاء الله .

الأولى " صه " قال عنها ابن فارس من المتقدمين ولم يفسروا قولهم " صه " وقال عنها السامرائي من المحدثين وما معنى قول النحاة : صه بالتنوين نكرة ، وصه بدون التنوين مصرفة . ( ١ )

والثانية " كذب عليك " فظاهره بعيد عن باب الاغراء الذي قال به النحاة ، على أن هناك من قال هذه اللفظة من الكلام الذي درج ودرج أهله ومن كان يعلمه . ( ٢ )

ولا أريد أن أتوسع في هذا التقديم لأن الكلام سيأتي مفصلاً عن كل ذلك ، وانما أردت بهذا القدر أن أقف القارىء على أهمية الموضوع .

وقبل الشروع في منهج البحث لابد من تسجيل كلمة اعتراف وتقدير لكل الذين سبقوني في هذا الموضوع سواء من المتقدمين أو من المحدثين ، فقد استفدت منهم فوائد علمية كثيرة ، ولا أرى هذا البحث الا ثمرة من ثمار أبحاثهم ، واستكمالاً لمقدماتهم ، ونتيجة مواتية من قيم اختلافهم ، و اذا كنت لا أستطيع حصر أسمائهم في هذه المجالة فلا بد من الإشارة الى اثنين منهم .

الأول : استاذنا الدكتور عبد الهادي الفضلي صاحب الرسالة الجامعية " أسماء الأفعال والأصوات " ( ٣ ) ، فله فضل السبق في الموضوع ، ولا شك أن الفضل للأول ، وقد سلك استاذنا الفاضل منهاجاً معيناً يتمشى مع دراسة الألفاظ ، حيث درسها لفظة لفظة كما خص أسماء الأصوات بباب مستقل في رسالته ، وتوصل استاذنا الى نتائج تلخص في دراسة ونقد المفردات السمعية التي بلغت عنده ثمانين لفظة .

---

( ١ ) الصحابي ص ٦١ ، وانظر النحو العربي نقد وبناء ص ١١٩ .

( ٢ ) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس باب الكاف ج ه ص ١٦٨ .

( ٣ ) عنوان الرسالة : أسماء الأفعال والأصوات دراسة ونقد / ماجستير

كما عالج الدكتور طريقة تقسيم أسماء الأفعال عند المتقدمين ، وقال في عن رسالته - " هي خلاصة لما ذكره العلماء من أحكام لألفاظ أسماء الأفعال " - ولكنه عالج هذه الأحكام معالجة منهجية ، وسلط عليها بعض الأغواء العامة . من ذلك :

١ - توصل إلى أن هذه الأحكام قائمة على أساس المذهب البصري في جملة كبيرة منها .

٢ - لم تكن هذه الأبحاث ضمن إطار واحد ولم تنظم تنظيماً جامعاً ، وإنما كانت تقال فيما يناسبها من مواضع .

٣ - لم تحلل جملة منها تحليلاً يتشعب مع وظيفة اللفظة من مناهج تدوينها ودراستها وإنما ظل بعض منها تحليلاً منطقياً أو فلسفياً أو اعتبارياً بما أبعد هذه الألفاظ عن حقيقتها ،

والحق أنني وإن خالفت أستاذي في المنهج كما ستري فتوصلت إلى نتائج أخرى فقد أفدت منه كثيراً . ولعل من أبرز الأشياء التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو ذلك اللقاء بأستاذي الدكتور الفضلي الذي تفضل به علي ، على الرغم من مشاغله ووقته الثمين ، وقد قال لي : إن موضوع أسماء الأفعال لا تكفي فيه الرسالة أو الرسالتان ، فهو ذو جوانب متعددة ويتسع لأكثر من بحث .

أما الشخصية الثانية فهي شخصية أستاذنا الدكتور فاضل مصطفى الساتى الذي التقيت به في رسالته الجامعية " أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة " (١) فقد جعل أسماء الأفعال ضمن الخوالب في تقسيمه السباعي للكلام العربي وأبرز سماتها الشكلية والوظيفية ، فجاء الله خير الجزاء عن العلم وطلابه .

---

(١) عنوان الرسالة : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة . رسالة دكتوراه مطبوعة .

أما منهج هذا البحث فقد اهتمت الى منهج يخدم نتائج البحث  
المرجوة منه ، فرأيت أن أبدأ من حيث انتهى الآخرون ، وقد انتهوا الى أن أسماء  
الأفعال هي أسماء بالنظر الى بعض سماتها الشكلية ، وهي أفعال بالنظر الى  
مضمون بعضها . فكان لا بد أن تكون البداية لهذا البحث هي من حيث كانت  
النهاية للبحوث المتقدمة .

وأمر آخر يدالي في دراسة أسماء الأفعال ذلك الأمر هو أن تقوم على منهج  
يجمع بين الدراسات اللغوية والنحوية على حد سواء .  
والأمر الثالث الذي يجب مراعاته في هذا المنهج طبيعة أسماء الأفعال فهي ألفاظ  
مفردة .

لكل هذه المؤثرات كان لا بد من منهج يجمع بين الأبحاث الكلية التي  
تعتري أسماء الأفعال ، والأبحاث التفصيلية التي تتعلق بدراسة الألفاظ .

وأمر هذا شأنه ليس من السهولة يمكن في تحديد منهجه .  
ويعد تصور كامل للموضوع وبمساعدة أستاذي المشرف على هذا البحث توصلت  
الى منهج استطعت من خلاله جمع الآراء الواردة ، وحققت القول فيها ، ونظرت في  
الظواهر اللغوية والنحوية الخاصة بأسماء الأفعال ، وانتهى ذلك كله بالبحث  
الى أن يصير في ثلاثة أبواب يسبقها تعريف بالموضوع ويقفوها خاتمة .

ففي التعريف تحدثت عن اختلاف النحاة في المصطلح ، وأوضحت من البداية  
أنني ارتضيت خالفة الحالة مصطلحا أدرس تحته كل الأبحاث المتعلقة بهذا  
الموضوع .

وفي الباب الأول تحدثت في فصول ثلاثة عن مقومات الاسمية والفعلية في

الخالفة ، ثم عن الخالفة وتحقيق القول فيها ، وعن مميزاتها وأصولها ، ثم عن اللهجات وما يترتب عليها من أحكام في الخالفة .

وفي الباب الثاني : تحدثت عن أقسام الخالفة فبدأت بأصولها المختلفة ، ومنحت فضل اهتمام لما قاله النحاة عن صيغة فعال الآمرية ، ثم تناولت تقسيمها بحسب أصولها .

وفي الباب الثالث : تناولت أحكامها الاعرابية ، فكشفت عما بينها وبين الأفعال من المخالفات أو الموافقات ، كما عقدت دراسات مقارنة بين الخالفة وبين غيرها مما يشابهها في اللفظة كأسماء الأصوات أو الأفعال .

ثم أتت هذا الباب بتقمة جمعت فيها ألفاظ الخالفة بحسب ترتيبها الهجائي مع الإشارة إلى المعنى المعجمي لكل لفظة ، وإلى أبرز صفاتها .

وفي الخاتمة لخصت النتائج التي وصلت إليها وما حققته من مسائل في غضون الأبواب المختلفة للبحث .

أما مصادر البحث فقد كانت أهمها كتب النحو واللغة ، لا سيما تلك التي جمعت بين الدراسات اللفظية والنحوية ، ويأتي في مقدمتها الكتاب لسيبويه ، ومعاني القرآن للفراء ، والمقتضب والكامل للمبرد ، وما ينصرف وما لا يتصرف للزجاج ، والارتشاف لأبي حيان ، والمفصل للزمخشري وشرحه لابن يعيش ، بالإضافة إلى معاجم اللفظة كما اتملت برسالة الدكتور الفضلي . وبجانب هذه المصادر مراجع عامة متصلة بالموضوع من قريب أو بعيد من كتب اللغة والنحو للمتقدمين أو المتأخرين ، كما استعنت بكتب الأصول والخلاف في النحو ، وكتب القراءات والحديث ، وكتب التراجم ، وكذا البحوث والدوريات والمجلات ، بالإضافة إلى دواوين الشعراء وغير ذلك من المصادر والمراجع مما هو مثبت في فهرس الكتب لهذه الرسالة .



وبعد فمن الشكر الواجب أن أسجل اعترافى بالجهد الصادق المخلص  
الكريم الذى بذله أستاذى الحفـيضال الدكتور " محمد هاشم عبد الدائم " فـى  
الإشراف على هذا البحث ، والتوجيه الدقيق المفيد فى فصله ، وما عدل من مـيله  
حتى استوى على سوقه ، ولن أستطيع بكلمات أن أقدر جهده ، وتفضله ، ومـدى  
تحملته . فجزاه الله وأقر الجزاء ، وكتب له الأجر والثواب .

كما أقدم شكرى لكل من شجع أو أعان من أساتذتى الأفاضل بهذه الجامعة  
والى زملائى واخوانى طلاب الدراسات العليا فى تعاونهم المثمر البناء .  
والله المسئول أن يكتب لنا النجاح والتوفيق وعلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين .

احمد محمد احمد عويش

## التعريف بأسماء الأفعال :

### تعريفها عند القدماء :

يكاد يجمع النحاة واللغويون القدماء على أن أقسام الكلمة ثلاثة " اسم ، وفعل ، وحرف " !

وعند دراستي لأسماء الأفعال ، أدركت اختلافا بينهم يصل أحيانا الى حد التضاد ، على ما كانوا يجمعون عليه ، في مجال التطبيق .

وأحسب أن هذه التسمية " أسماء الأفعال " هي واحدة من الأدلة على اختلافهم .

ويظهر أن سييويه لم يحط هذه الطائفة من الألفاظ تعريفيا يلحقها بواحد من الأقسام الثلاثة ، إذ يقول :

" هذا باب من الفعل سعى الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحركات وموضوعها من الكلام الأمر والنهي " . ( ١ )

أما المبرد فقد حدها بقوله : " هذا باب ما جرى مجرى الفعل وليس بفعل ولكنها أسماء وضعت للفعل تدل عليه فأجريت مجراه " . ( ٢ )

ثم توالى الشرح والحواشي على كتب النحو ، وفيها جاءت الدراسة أكثر تفصيلا للموضوعات التي في أمهات كتب النحو .

---

( ١ ) الكتاب لسييويه ج ١ ص ٢٤١ طبعة هارون .

( ٢ ) المقتضب للمبرد ج ٣ ص ٢٠٢ تحقيق عبد الخالق عظيمه .



يقول ابن يعيش : " اعلم أن معنى قول النحويين أسماء الأفعال المراد به أنها وضعت لتدل على صيغ الأفعال كما تدل الأسماء على مسمياتها " . ( ١ )

أما أبو علي الفارسي فقد صرح باسميتها يقول : " اعلم أن صه ورويد وما أشبههن من الكلم أسماء عندنا " ( ٢ )

ولما كان أبو علي مفتونا بالقياس عقب على قوله بالدليل القياسي قال :  
 " ولا تمتنع تسمية الأفعال لأن الاسم إنما يوضع ليبدل على مسمى هو غيره ، فلما كان  
 " اسكت " غير " صه " في اللفظ وكان صه مترجما عن معناه جاز أن يكون اسما له .  
 فان قلت يلزم على هذا أن يكون " أسد وضيغم " أحدهما اسما للآخر ،  
 لتفاير لفظيهما واتفاق معناه ، قيل لا يلزم ذلك ، لأن كل واحد منهما هو اسم  
 لصاحبه ، فليس أحدهما اسما للآخر ، بل كل واحد منهما قائم بنفسه ، وليس كذلك  
 " اسكت وصه " فان " اسكت " فعل و " صه " اسم وليس على لفظ الأفعال ولا على  
 طريقها في التصرف . ( ٣ )

ويخالف رأي أبي علي قول أبي حيان " ذهب الكوفيون إلى أنها أفعال  
 حقيقة مرادفة لما يفسر به " . ( ٤ )

كما ذهب أبو القاسم بن القاسم من نحاة الأندلس إلى أن نحو " صه ومه وبله " مبالغ  
 أصله ظرفا ولا مصدرا أفعال وما أصله مصدر أو ظرف فهو منصوب على ضمير فعل " . ( ٥ )

( ١ ) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٢٥ .

( ٢ ) الإيضاح المضدي : أبو علي الفارسي هامش ١ ص ١٦٣ تحقيق حسن شاذلي .

( ٣ ) الإيضاح المضدي : أبو علي هامش ١ ص ١٦٣ .

( ٤ ) الارتشاف مخطوطة : أبو حيان لوحة ١١٦٧ ، و السمع السيوطي ج ٢ ص ١٠٥ .

( ٥ ) الارتشاف مخطوطة : أبو حيان لوحة ١١٦٧ .

وذكر السيوطي رأيا نسبته الى ابن صابر ، جاء فيه " وزعمها ابن صابر قسما  
رابعا زائدا على أقسام الكلمة الثلاثة سماه الخالفة" . ( ١ )

#### تعريفها عند المحدثين :

تناولت في الصفحات المتقدمة ، أهم الآراء التي ذكرها القدماء في أسماء  
الأفعال وذلك في مجال التعريف بها .  
أما الآن فأورد بعض أقوال المحدثين الذين تناولوا هذا الموضوع في شكل مقالات  
وأبحاث ، أضمنوه بعض مؤلفاتهم النحوية أو اللغوية . لتكون الصورة واضحة ومطابقة  
بين يدى القارىء ، لأن الخلاف لا زال قائما بين المحدثين كما كان قائما بين  
القدماء .

يقول الدكتور السامرائي في مجال تعريف أسماء الأفعال : " والحق أنها  
مواد فعلية قديمة جمدت على هيئة مخصوصة ، فلم يتصرف فيها تصرف الأفعال ، على  
أننا ينبغي أن ننظر اليها أفرادا وذلك لأن لكل طائفة منها بناء خاصا ، وطريقة  
في الاستعمال" . ( ٢ ) وهو بهذا التعريف يعدها أفعالا على الرغم من ادراكه  
لخاصتين من خواص أسماء الأفعال : توطنها في القدم ، وكونها طوائف تنتمى الى  
أصول مختلفة .

وقريب من هذا الرأي ما ذهب اليه الدكتور المخزومي حيث يرى أن الفعل اسم  
مصطلح بصرى لا يعرفه الكوفيون ، وهو عند البصريين يصدق على تلك الكلمات البدائية  
التي يظن أنها كانت من الأبنية الأولى ، التي تطورت حتى استقرت في الصيغ الفعلية

---

( ١ ) مجمع الهوامع شرح جمع الجوامع - السيوطي ج ٢ ص ١٠٥ .

( ٢ ) الفعل زمانه وأبنيته للدكتور ابراهيم السامرائي ص ١٢٠ .

التي نعرفها ، ويتخلفها عنها اختلفت عنها في اللفظ والحكم" . ( ١ )  
فكلا الباحثين يذهب الى أن أسماء الأفعال من الكلمات البدائية التي جمدت على  
هيئة مخصوصة .

أما الدكتور سليم النحوي فقد دعا الى الفاء باب أسماء الأفعال ، من كتب  
النحو ، بحجة تيسير النحو ، وبحجة دعوى عودة كل طائفة من أسماء الأفعال الى  
الأصل الذي نقلت عنه . ( ٢ )

ووافقه في هذا الدكتور عبد الهادي الفضلي الذي يقول : " أما في حدود ما انتهيت  
اليه من أنواع مختلفة فالتسمية هنا تأتي اعتبارا ولا مدلول لها" . ( ٣ )  
ويفضل الفضلي أن تدرس فرائد رأى الدكتور السامرائي .

ويذهب صاحب " النحو الوافي " الى اسميتها مستدلا على ذلك ببعض مقومات  
الاسمية فيها ، ثم يعلق على ما ذهب اليه بقوله " وبالرغم من هذا البيان الذي  
عرضناه لا يضاح الرأي الغالب لا يزال يشوبه بحق بعض الضعف ، ثم يقول : " ويخف  
الاعتراض ويكاد الضعف يختفي لو أخذنا بالرأي القائل أنها قسم رابع مستقل من  
أقسام الكلمة " . ( ٤ )

وهو ما يعرف بالخالفة ، وبه أخذ الدكتور تمام والدكتور فاضل مصطفى الساقسي ( ٥ )  
ووضعوا مميزات ، وهو المصطلح الذي ارتضيناه في هذا البحث كما سيظهر من خلال  
الدراسة .

- 
- ( ١ ) مدرسة الكوفة - رسالة الدكتوراه مهدى المخزومي ص ٣٠٨ .
  - ( ٢ ) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٦ ، اسم الفعل دراسة وتيسير .
  - ( ٣ ) مخطوطة عبد الهادي الفضلي ص ٣٧ .
  - ( ٤ ) النحو الوافي / عياض حسن ج ٤ ص ١٣٨ .
  - ( ٥ ) مجلة اللسان العربي - المجلد السادس عشر سنة ١٣٩٤ - تقسيم الكلام العربي  
انظر أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة - فاضل مصطفى ص ٢٥٠ .

أردت بهذه المقدمة أن أقف القارئ على سعة الخلاف بين النحاة فسي  
موضوع أسماء الأفعال . راجيا أن يسهم هذا البحث في ضوء الدراسة الجديدة  
بوضع لبنة صالحة في صرح الدراسات اللغوية والنحوية .

## الباب الأول

---

نشأة الخافقة وخصائصها

المفهوم

## الفصل الأول

---

الخافقة

بين الاسمية والفعلية

---

## الفصل الأول

### الخالفة بين الاسمية والفعلية

انه لمن المفيد هنا ونحن نقدم على البحث في مقومات الاسمية والفعلية في الخالفة أن نتطرق بإيجاز الى ما قاله النحاة الأقدمون في تعريف الاسم ومميزاته ، وكذا الفعل ، لنتعرف على وجهات النظر المختلفة في هذا الصدد ، ثم لنستخلص من تلك الآراء ما قد يفيدنا من أفكار وأحكام نخدم بها البحث .

واليك ما أورده الزجاجي في حد الاسم قال :

" الاسم في كلام العرب ما كان فاعلا أو مفعولا أو واقعا في حيز الفاعل والمفعول به " ثم قال : هذا الحد داخل في مقاييس النحو وأوضاعه ، وليس يخرج عنه اسم البتة ، ولا يدخل فيه ما ليس باسم .

ثم تطرق الى ما قاله النحاة في حد الاسم . قالوا : " الاسم صوت موضح

دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمان " ثم نقد الزجاجي هذا الحد قال :

" وليس هذا من ألفاظ النحويين ولا أوضاعهم . وانما هو من كلام المنطقيين وان كان قد تعلق به جماعة من النحويين .

وقال آخرون : الاسم صوت موضح دال باتفاق على معنى بلا زمان ولا يدل

جزؤه على شيء من معناه .

وقال الأخفش : الاسم ما جاز فيه نفعني وضرني يعني ما جاز أن يخبر عنه .

وقال : أبو بكر بن السراج : الاسم ما دل على معنى وذلك المعنى يكون شخصا

وغير شخص .

(١)

وأما سيبويه فلم يحدده ولكن مثله فقال : الاسم رجل وفرس .

ومما يدل على أن هذه الحدود ليست جامعة مانعة ، التفات النحاة إلى مميزات الاسم وضوابطه وعلاماته الشكلية ، وهنا أذكر ما أورده السيوطي من علامات للاسم ، وهي فوق الثلاثين علامة تدل على ما جمعه النحاة من علامات للاسم .

قال السيوطي : تتبعنا جميع ما ذكره الناس من علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة .

هي الجذر وحروفه والتنوين والنداء وأل والا سناد اليه وإضافته اليه والاشارة التي مدلهاء وعود ضمير اليه وإبدال اسم صريح منه والأخبار به مع مباشرة الفعل ، وموافقته ثابتة الاسمية في لفظه ومعناه ، هذا ما في كتب ابن مالك .  
وإثباته وجمعه تصحيحا وتكسيه وتصغيره ذكر هذه الأربعة ابن الحاجب .  
وتثنيته وتذكيره وتأنيته ولحقق ياء النسبة له . ذكر هذه الأربعة صاحب " اللب " .  
وكونه فاعلا أو مفعولا ذكرهما أبو البقاء المكي .

وكونه عبارة عن شخص ودخول لام الابتداء وواو الحال ذكر هذا ابن فلاح ، وذكر ابن القواس في شرح الفية ابن معط لحق ألف الندبة وترخييمه وكونه مضرا أو علما أو مفردا منكرا أو تمييزا أو منصوبا حالا . (٢) انتهى .

واليك أيضا ما أورده الزجاجي من حدود للفعل يقول : " الفعل على أوضاع النحويين ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو قام يقوم " .  
قال سيبويه : " وأما الفعل فأُمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ونيت لما مضى ولم يكن ولما هو كائن لم ينقطع .

(١) الأيضاح في علم النحو - الزجاجي انظر من ص ٤٨ - ص ٥٠ .

(٢) الأشباه والنظائر في النحو / جلال الدين السيوطي ج ٢ ص ٥٠ .



وحد بعض النحويين الفعل بأن قال هو ما كان صفة غير موصوف نحو قولك  
" هذا رجل يقوم " فيقوم صفة ولا يجوز أن تصف يقوم بشيء . ( ١ )  
أما علامات الفعل فقد ذكرها السيوطي قال : " جميع ما ذكره الناس من علامات  
الفعل بضع عشرة علامة هي ثاء الفاعل وياؤه ، وتاء التانيث الساكنة ، وقد والسين  
وسوف ولو ، والثوابب - يعنى ثوابب الفعل المضارع - والجوازم - يعنى جوازم  
الفعل المضارع - وأحرف المضارعة ، وفوا التوكيد ، واتصاله بضمير الرفع البسارز ،  
ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، وتضفير صيغته لا اختلاف الزمان . ( ٢ )

هذه وتلك هي حدود الاسم ، والفعل ، وخصائصهما أوردتها كما جاءت في  
كتابي الايضاح للزجاجي والأشباه والنظائر للسيوطي دون دراسة أو نقد لأن  
هدفى منها هو ما سبقت فى مقومات الاسمية للخالفة أو مقومات الفعلية ، وعندئذ  
سنخصصها للدراسة الفاحصة المتألمة .

ومعلوم أن الخالفة اشتهرت عند النحاة باسميتها وذلك لاشتغال المنهج  
البصرى من ناحية ، ولوجود دلائل الاسمية فيها من ناحية أخرى لكثرة دلائل  
الاسمية نفسها ، حيث كان نصيب الخالفة منها الآتى :  
التنوين - التثنية - الجمع - التانيث - الاضافة - ال التعريف - التصغير - صيغها -  
وجود بعض أحكام الأعلام فيها - وقوعها موقع الاسماء - لحوق ضمائر الفاعلين على حد  
احتمال الاسماء لها .  
واليك هي مفصلة .

---

( ١ ) الايضاح فى علل النحو الزجاجي ص ٥٢ - ص ٥٣ .

( ٢ ) الأشباه والنظائر السيوطي ج ٢ ص ٩ .



## أ - مقومات الاسمية في الخالفة ؛

### ١ - التنوين

يقول ابن مالك :

بالسجر والتنوين والشدا وأل

ومسند - للاسم تمييز حصل

قسم النحاة التنوين الى عدة أقسام (١) ، مراعين في ذلك الدور الوظيفي للتنوين .  
ذكروا من هذه الأقسام تنوين التكثير ، وهو الذي يعنينا منها لعلقه بالخالفة  
وبمعنى المبنيات .

يقول الأشموني ؛ " تنوين التكثير هو اللاحق لبعضى المبنيات في حالة تنكيره  
ليبدل على التكثير ، تقول " سيبويه " بغير تنوين اذا أردت معينا ، و " ايه " بغير  
تنوين اذا استزدت مخاطبك من حديث معين ، فاذا أردت غير معين قلت  
سيبويه ، وايه " (٢) .

وذكر صاحب " شرح الكافية " أقسام التنوين ثم قال : " أحدها للتكثير نحو -  
صه ، ومه ، ودج ، وسيبويه " . (٣)

أما ابن يعيش فقال : الثاني من أقسام التنوين : " يكون دالا على النكرة ،  
ولا يكون في معرفة البتة ، ولا يكون تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب  
وذلك نحو " صه ، ومه ، وايه " فالتنوين علم التكثير وتركه علم التعريف " . (٤)

---

(١) أهم هذه الأقسام " تنويه التمكين - والتكثير - والتعوين - والمقابلة والترنم -  
والغالي " .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٢٦ .

(٣) شرح الكافية للرضي ج ١ ص ١٣ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٢٩ .

هذا هو مفهوم تنوين التثنية عند النحاة ، ونريد أن نفصل القول في هذا

التنوين على النحو التالي :

- أ - حكم التنوين في الخالفة " أسماء الأفعال " .
- ب - الدور الوظيفي الذي يؤديه هذا التنوين في الخالفة .
- ج - النتيجة المتوصل اليها .

### أ - حكم التنوين في الخالفة :

يقول ابن مالك :

واحكم بتثنية الذي ينـون منها وتصريف سواء بيـن

وينـاء على هذا الحكم فقد قسم النحاة الخالفة الى ثلاثة أقسام .

قسم لا زم التثنية ولا يكون الا منونا .

وقسم لا زم التصريف وهذا القسم لا يلحقه التنوين .

والقسم الثالث ما جاز فيه الوجهان أى لحق بالتنوين وعدمه .

جاء من القسم الأول وأما ووبها عند بعضهم (١) وأضاف آخرون فداء لك وأيها (٢) .

ومن الكلمات الحلازمة للتصريف نزال وبابه وأمين ولبه ذكرها ابن الناطم (٣) ، وأضاف

صاحب النحو الوافي " شتان " (٤) وذكر الخضرى " هيئات ، واؤه " (٥) .

وما عدا هذه الكلمات فهو من القسم الثالث .

وبالرغم من هذا التقسيم فان النحاة مختلفون ، واليك بعض اختلافهم .

- 
- (١) ابن الناطم على الألفية ص ٢٣٨ ، والصبيان ج ٣ ص ١٤٩ ، وحاشية الخضرى على ابن عقيل ج ٢ ص ٩١ ، والتصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ج ٢ ص ٢٠٠ .
  - (٢) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ١٠٩ ، وشرح المفصل ج ٤ ص ٧٢ .
  - (٣) ابن الناطم ص ٢٣٨ . (٤) النحو الوافي عباس حسن ج ٤ ص ١٤٨ .
  - (٥) حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ٢ ص ٩١ .

قال ذو الرمة : (١)

وقفنا وقلنا إيه عن أمّ سالم . . . وما بال تكليم الديار البلاقع

يقول الأصمعي : " العرب لا تقول الا إيه بالتنوين " .

قال ابن يعيش والمصواب ما قاله الشاعر (٢)

أما " هيئات " فقد ذكر تنوينها وعدمه الزجاج قال : " ومن العرب من لا ينون هيئات في التعريف ونونها في التنكير " (٣) وما يقوى هذا الرأي اختلاف

القراءات فيها كما سيجي ، وبهذا يرد على الخصري القائل بعدم تنوينها .

" وبله " من الألفاظ المشتركة التي يعتمد على القرائن في معرفتها ومن بين هذه القرائن التنوين ، ولذا جاء في حاشية الصبان " أن تنوينها " بلها " يكون على المصدرية " . (٤)

واليك ما قال سيوييه عن " شتان " قال : سألت الخليل عن " شتان " فقال :

" فتحتها كفتح هيئات ، وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سبحان زائدة ، فان جعلته اسم رجل فهو كسبحان " (٥)

ويفسر المازني هذا القول بقوله : " وقال أبو عثمان اصرف شتان وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . (٦)

من خلال النصوص المقدمة ، نرى أن النحاة اختلفوا في مجال تحديد

المنون وغير المنون من ألفاظ الخالفة ، ويلزم من هذا الاختلاف انتفاء الحكم على

(١) شرح المفصل ج ٩ ص ٢٩ ، ديوان ذي الرمة ص ٤٤٥ قصيدة ٤٨ .

(٢) شرح المفصل ج ٩ ص ٣٠ .

(٣) التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ١٨٤ .

(٤) حاشية الصبان على الاشموني ج ٣ ص ١٤٩ .

(٥) الكتاب ج ٣ ص ٢٩٣ . (٦) الكتاب هامش ٢ ص ٢٩٣ نفس الجزء .

أن لفظة معرفة وأخرى نكرة .

أما صيغة " فعال " المحكوم عليها بالتمريف استنادا الى عدم دخول التنوين عليها فأمر غير مسلم به ، لأن التنوين لا يلحقها لحة صوتية ، نذكرها في مكانها من هذا البحث ان شاء الله .

وقد لا يهنا اختلاف النحاة أو اتفاقهم على ألفاظ الخالفة المنونة أو غير المنونة ، لأن الأهم هو الدور الوظيفي الذي يؤديه التنوين في الخالفة ، وهذا الدور أيضا هو مكان خلاف بين النحاة واللفويين قديما وحديثا .

#### ب - الدور الوظيفي الذي يؤديه التنوين في الخالفة :

قلت في البداية : قسم النحاة التنوين الى عدة أقسام اعتمادا على فائدته ، والذي يعنيننا هنا فائدته في الخالفة . واليك أولا ما قاله النحاة .  
قال الخليل : " ان الذين قالوا صه ذاك أرادوا النكرة كأنهم قالوا سكوتا ، وكذلك هيئات هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت " (١) .  
وبناء على هذا القول ذهب جمهور النحاة الى أن المنون من الخالفة نكرة وغير المنون معرفة .

قال ابن جنى : " فأما الدليل على أن هذه الألفاظ - يعني الخالفة -

أسماء فاشياء وجدت فيها لا توجد الا في الأسماء منها " التنوين " الذي هو علم التنكير (٢) وهذا يكون الدور الوظيفي للتنوين في الخالفة الحاقها بالأسماء ثم تقسيمها الى معرفة ومنكر .

لكن تنبه بعض النحاة الى أن هذه الفائدة لا تنأى في الخالفة : يقول ابن يعيش

---

(١) الكتاب سيويه ج ٣ ص ٣٠٢ .

(٢) الخصائص ابن جنى ج ٣ ص ٤٤ .

- فى معرض الحديث عن تنوين الخالفة - " وليس كتنوين زيد وعمر الذى يكون بعد -  
حركات الاعراب فى المعرفة والنكرة <sup>(١)</sup> . ومع أن الاحتباس من قبل الحركات الا أنه يوضح  
بأن هذا التنوين نوع خاص ، ليس هو ذلك الذى فى الأسماء .

جاء فى شرح الكافية <sup>(٢)</sup> وأما التنوين اللاحق لبعض هذه الأسماء فعند  
الجمهور للتذكير وليس لتذكير الفعل الذى ذلك الا سم الضون بمعناه ، ان الفعل  
لا يكون معرفا ولا منكرا كما ذكرنا فى علامات الأسماء ، بل التذكير راجع الى المصدر  
الذى ذلك الا سم قبل صيرورته اسم فعل كان بمعناه ، لأن الضون منها اما مصدر  
أوصوت قائم مقام المصدر <sup>(٣)</sup> .

فالرضى لا يربط فائدة التنوين بنفس الخالفة ولا بأفعالها المفسرة لها ان الأفعال  
لا معنى للتصريف والتذكير فيها ، يقول : " فمعنى صه اسكت سكوتا وأى سكوت  
سكوتا بليفا أى اسكت عن كل كلام " <sup>(٤)</sup> .

وهذا الوجه الذى ذهب اليه الرضى فى معنى التذكير فى الخالفة له وجهته  
ومكانته كما سترى .

والدليل الآخر على أن هذا التنوين لا يكون للفرق بين المعرف من الخالفة  
والمنكر ما أورد " صاحب التصريح " قال : " وذهب بعضهم الى أن أسماء الأفعال  
" الخالفة " كلها معارف مانون منها وما لم ينون " <sup>(٥)</sup> .

والذى حمل النحاة على هذه الفائدة فى الخالفة هو القياس النحوى الذى

---

(١) شرح المفصل ابن يعيش ج ٤ ص ٧١ .

(٢) شرح الكافية الرضى ج ٢ ص ٦٩ .

(٣) شرح الكافية الرضى ج ٢ ص ٦٩ .

(٤) التصريح على التوضيح للأزهري ج ٢ ص ٢٠٠ .

فرضوه على أنفسهم في بعض المواطن . يظهر لك هذا من معنى التعريف والتكثير في " سبحان وشتان " إذ أنهما بمعنى واحد . ولا يصح أن يكون لهما مثال من جنسيهما وليس كذلك الملقب " بزيد " لأنه يصح أن يكون له مثال من جنسه فيقدر زيد من الزيدين فهذا يصح في المعنى ، وتقدير " سبحان وشتان " لا يصح فمضى المعنى ، وهذا التعليل يتفق وطبيعة الخالفة ، وبالرغم من هذا قال أبو علي : " إن هذا وإن لم يصح في المعنى فإن تقديرهم له تقدير ما يصح له في هذا المعنى جائز يدل على ذلك أن من قال : " هذا ابن عرس مقبلا " نزل الجنس منزلة شيء واحد وإن كان في الحقيقة أشياء ثم قال هذا ابن عرس مقبل بمنزلة زيد من الزيدين ، و " شتان " فيمن جملة لقبا للمعنى ، جعل النحويين أفعل معرفة لقبا للمعنى وهو هذا الوزن ، فلم يخرج النحويون بتلقيبهم المعاني عن كلام العرب " (١)

ويبدو من هذا القياس والتعليل ، أن النحاة هم الذين فرضوا معنى التعريف والتكثير في الخالفة .

أما واقعها اللغوي فلا يقر هذا القياس ولذلك وجه معنى التنوين في الخالفة لأغراض أخرى . قال ابن السكيت : " تقول للرجل إذا أسكته صه فان وصلتته قلت صه صه وكذلك مَهْمَه وَيَخِي بَخ " (٢)

وبهذا يوجه فائدة التنوين في الخالفة إلى أحكام الوقف والوصل . وقد أخذ بهذا الرأي " البغدادي والجوهري والرضي " (٣) في توجيه بيت ذي الرمة السابق . (٤)

(١) خزانة الأدب البغدادي ج ٣ ص ٥٠ .

(٢) إصلاح المنطق - ابن السكيت ص ٢٩٢ .

(٣) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٦٩ والخزانة ج ٣ ص ١٩ .

(٤) انظر البيت ص ١٢ من هذا البحث .



"وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم . . . . ."

قالوا انما صح قوله " ايه " غير منون مع كونه موصولا ، بما بعده لأنه نوى الوقف ، وهو جائز في اللغة .

يدلك على هذا قوله تعالى " لكن هو الله ربى " <sup>(١)</sup> بإثبات الألف والقياس هذا فيها وجاء أيضا في الشعر مثل قول الشاعر :

مَنْ لَيْسَ مِنْ هِجْرَانٍ لَيْسَ مِنْ لِي . . . . . والحبل من حبالها المنحل  
تعرضت لى بمكان حل . . . . . تعرض المهرة فى الطول <sup>(٢)</sup>  
ومكان الشاهد " الطول " فقد جاء مضعفا وحقه التخفيف .

والذى استنتجته أن ابن السكيت ومن أخذ برأيه عدوا " التنوين " فى الخالفة غير " التنوين " الذى فى الأسماء لأنه لا يؤدى معنى التنكير والتعريف فى الخالفة . بل يؤدى معنى يتفق وطبيعة الخالفة ، فمظمها ثنائى الحروف ، أكثر ما يجىء مكررا مثل " صه صه " و " مه مه " و " ببح ببح " و " أفا أفا " .  
لكن هذه الفائدة لا تتأتى فى كل ألفاظ الخالفة ، ومع ذلك فهو حكم عام فى اللغة العربية ، فالوقف يذهب التنوين .

والفرض الثالث هو ما ذكره الطبرى قال : " انما يدخلون التنوين فيما جاء من الأصوات ناقصا كالذى يأتى على حرفين مثل " مه ، وصه ، وبخ " فيتم بالتنوين لنقصانه عن أبنية الأسماء " . <sup>(٣)</sup>

وقال بهذه الفائدة من المحدثين الدكتور ابراهيم السامرائى حيث يقول : " ولعل التنوين الذى أشاروا اليه فى صه وه وايه ينقل الثنائى الى الثلاثى الذى جرت عليه

( ١ ) سورة الكهف آية ٣٨ .

( ٢ ) انظر شرح المفصل ج ٩ ص ٨٢ .

( ٣ ) تفسير الطبرى ج ١٥ ص ٦٤ .

العربية كما جرت عليه سائر اللغات السامية " . ( ١ )

ونذهب الى هذه الفائدة أيضا الدكتور مهدي المخزومي يقول :  
" ان هذا التنوين لا يخرجها عن فعليتها لأنه ليس تنوين التنكير الذي هو من  
خصائص الأسماء ولكنه تنوين يلحق بعضها ما كان على حرفين كما مثلنا لتكثير  
أصواتها والحاكمها بالثلاثي الذي صار الوحدة الكمية في العربية ولذلك لم ينم  
مثل " هيئات وشتان ونزال ما زاد بناءً على حرفين " . ( ٢ )

هذا صحيح لو سلم لهم ما ذهبوا اليه ، لكن هناك من يذهب الى أن أصل  
اللغة ثنائي وسيأتي في مكانه من هذا البحث .  
ويدفع هذه الفائدة أيضا تنوين بعض الألفاظ الخالفة من غير الثنائي مثل " هيئات "  
وهي التي استشهد بها الدكتور مهدي المخزومي على ما ذهب اليه .  
ومن هذا القبيل تنوين " رويد ، وبله ، وحيهل " فكل هذه الألفاظ ليست ثنائية  
ودخلها التنوين .

وبعد هذه الجولة في كتب النحو واللغة نلخص أهم النتائج المتوصل اليها  
عن فائدة التنوين في الخالفة .

#### الفائدة الأولى نحوية :

ويعني بها قولهم ما كان منونا من الخالفة فهو نكرة وما لم يكن منونا فهو  
معرفة . وبناءً على هذه الفائدة الحقوا الخالفة بقسم الأسماء .

#### الفائدتان الثانية والثالثة : لغويتان :

أحداهما تتعلق بأحكام الوقف والوصل والأخرى تتعلق بأصل اللفظة . وقد

---

( ١ ) الفحل زمانه وأبنيته ص ١٢٢ .

( ٢ ) النحو العربي قواعد وتطبيق ص ١٤١ .



ناقشنا كل هذه الآراء في مكانها . والذي نرتضيه في تنوين الخالفة أن التنوين فيها أمر لفظي يتعلق باللمهجات الواردة فيها يدل على هذا قول الخليل المتقدم :  
" ان الذين قالوا صَهٍ وهذا يعني أن هناك من لم يقل صه بالتنوين .  
ويؤيد هذا الرأي قول الخضرى " وتنوينها وعدمه سماعى " . ( ١ )

ومما يقوى هذا الرأي أن التنوين يذهب من المنون لأسباب منها :  
" الاضافة ، ودخول آل ، وصرف ما لا يتصرف " ونهايه من الخالفة ليس لسطة من هذه الحلل . وهذا الرأي يجعلنى أقول ان الذين اعتمدوا على التنوين فى الحاق الخالفة بالأسماء لم يستقم لهم ما ذهبوا اليه .  
فلا معنى للتكثير والتعريف فى الخالفة كما قال الرضى ، وليس هوالتنوين فى "زيد وعمر" كما قال ابن يمشى .

أما فائدته فنذهب الى ما قاله الدكتور سليم النحيسى قال :  
" ان صَهٍ بالتنوين أبلغ فى الزجر وطلب السكوت من التى لم تنون لزيادة لفظها ، وكذلك الذى يقول : " أُفٍّ " بالتنوين فانه يعبر عن ضجر أبلغ فى نفسه بدرجة يحتاج الى الترفيه عنها صوتا أطول من صوت " أف " غير منونة " . ( ٢ )

وعلى هذا نرى أن فائدة التنوين فى الخالفة تتعلق بأسلوب الخالفة وتدل على قوة الانفعال ، ولا مانع عندى أن يسمى هذا التنوين " تنوين التخميم " ، وفى ذلك قصره على الخالفة دون غيرها ، ولأنه يؤيد معنى التخميم والابهام وهو ما يتفق وطبيعة الخالفة .

---

( ١ ) حاشية الخضرى ج ٢ ص ٩١ .

( ٢ ) مجلة المجمع العلمى العراق / المجلد السادس عشر ص ٦٠ .

وخلاصة القول أن التنوين في الخالفة لا يقوم دليلاً على اسميتها لأنه يوءى معنى وظيفياً خاصاً بالخالفة . وسنرى هذا واضحاً في خصائص الخالفة ان شاء الله . ويتبع هذه النتيجة عدم وصف الخالفة بالتحريف أو التثكير .

وتتبعاً للفائدة أورد شيئاً من اضطراب النحاة ، في معنى التنوين اللاهق للاسم ، وذلك عند كل من الزجاجي ، والمكبري ، والسهيلي وابن مضاء ، لأن التنوين عند المحتجين لا سمى الخالفة يأتي في الدرجة الأولى ، من اعتبارات الاسمية واليك ما قال الزجاجي : " والمعنى الثالث الذي يدخل التنوين من أجله هو أن يكون فرقابين الأسماء المعرفة والنكرة في بعض الأسماء . وهي التي أواخرها زوائد من الألفاظ الأعجمية نحو " عمرويه ، ويكرويه " وما أشبه ذلك ، لأن هذه الأسماء لما جاءت في أواخرها ألفاظ ليست في كلام العرب استقلوها ، فأجروها مجرى الأصوات ومنعوها الأعراب ، وبنوها على الكسر . وكذلك جميع الأصوات والحكايات والزجر يفرق بين معرفتها ونكرتها بالتنوين " . ( ١ )

يقول الدكتور السامرائي : " ثم كيف تكون " صه " الساكنة معرفة والمنونة " صه " نكرة وما معنى التحريف في " صه " . ( ٢ )

وإذا كان الزجاجي يرى أن الثقل مرجعه إلى تلك الألفاظ التي لم تنطقها العرب ، فقد ذكر أبو البقاء المكي تحليلات أخرى لمعنى الثقل الذي أتى من أجله التنوين ، واليك ما قاله المكي .

يقول : " الدلالة على المذهب الأول أن في الكلمات ما هو ثقيل وما هو خفيف والخفة والثقل يعرفان من طريق المعنى لا من طريق اللفظ ، فالخفيف ما قلست مدلولاته ولوازمه ، والثقل ما كثر ذلك فيه ، فخفة الاسم أن يدل على معنى واحد

( ١ ) الايضاح في علل النحول للزجاجي ص ٩٨ .

( ٢ ) النحو العربي نقد وبناء " السامرائي " ص ١١٩ .

ولا يلزمه غيره في تحقيق معناه . . . " ومعنى ثقل الفعل أن مدلولاته ولوازمه كثيرة .  
فمدلولاته الحداث والزمن ولوازمه الفاعل والمفعول والتصرف وغير ذلك .  
فإذا تقرر هذا فرق بينهما غير معلوم من لفظهما ، فوجب أن يكون على ذلك دليل  
من جهة اللفظ ، والتنوين صالح لذلك ، لأنه زيادة على اللفظ ، والزيادة ثقل في  
المزيد عليه ، والاسم يحتمل الثقل ، لأنه في نفسه خفيف والفعل في نفسه ثقل فلا  
يحتمل التثقيل " (١) .

ولما كانت هذه الحجج منطقية لا تقوم على الواقع اللغوي قال ابن مضاء :  
" نجد من الأسماء ما هو أشد شبيهاً بالأفعال وهي منونة نحو " قام إقامة " وما أشبهه  
فإقامة مؤنث ، والفعل مشتق منه ، ودان على ما يدل عليه من الحدث ، وعامل على  
مذهبهم كالفعل ، ومؤكد له ، ففيه التانيث ، والتأكيد والحمل ، وزيادة الاشتقاق  
وان لم تكن فيه التاء نحو " قيام " ففيه أنه لا يثنى ولا يجمع كما أن الفعل كذلك " (٢) .  
فكيف يدخله التنوين إذا كان الأمر كما يقول المعكبري . ويذهب السهيلي إلى أن  
التنوين علامة للانفصال ثم يدل على رأيه بقوله " وما يدل على أنها علامة فصل  
مقطوعها في الوقف ان السكوت مضمّن عنهما في الدلالة على فصل الاسم منها .  
ألا ترى كيف لا ينون مضمراً ولا مبهم ولا ما فيه الألف واللام لأنه لا يتوهم إضافة شيء  
من ذلك فلا حاجة إلى التنوين ، ومن ثم لم ينون الفعل لا اتصاله بالفاعل وأنه كالجزء  
منه ، ولا تنون الحروف ولا ما ضارعتها من الأسماء ، لأن العامل منها متصل بمحموله  
وغير العامل لا يتوهم إضافته فيحتاج إلى فصل " (٣) .

- 
- (١) مسائل خلافية في النحو للمعكبري ص ١٤٠ مسألة زيادة التنوين  
في الاسم حيث ذكر مذاهب النحاة .  
(٢) الرد على النحاة لابن مضاء ص ١٣٢ .  
(٣) أمالي السهيلي انظر ص ٢٥ و ص ٢٦ .

وخلاصة القول فيما أورده العكبرى من علل لزيادة التنوين في الاسم هي :

١ - العلة في زيادة التنوين بيان خفة الاسم ، وثقل الفعل وقد تقدم هذا .

٢ - وقال آخرون : المراد به الفرق بين الاسم والفعل .

٣ - وقال قوم المراد به الفرق بين المفرد والمضاف .

ثم فصل القول في هذه العلة قال عن العلة الثانية وأما من قال : " فرق

بين الاسم والفعل ، فلا يصح لأوجه :

أحدها : أن الفرق بينهما من جهة المعنى ، وذلك أن الاسم يدل على معنى واحد

والفعل على معنيين .

والثاني : أن العلامات اللفظية بينهما كثيرة مثل : " قد " و " السين " و " سوف "

و " التصرف " ، والاسم يعرف بالألف واللام وغيرهما .

والثالث : أن الاسم الذي لا يتصرف لا تنوين فيه وهو مبين للفعل .

وأما من قال : " يفرق بين المفرد والمضاف ، فقوله باطل أيضا من جهة

أن المفرد مطلق يصح السكوت عليه ، والمضاف مخصوص محتاج إلى ما بعده ، وأن

الاسم الذي لا ينصرف قد يضاف مع أنه لا ينون " ( ١ ) .

وبعد هذه الجولة مع ما ذكره الزجاجي ، والعكبرى وابن مضاء السهيلي

بشأن التنوين نستطيع أن نقول أن الجدل النحوي والأسلوب المنطقي كان لهما

الحظ الأوفر في معنى دخول التنوين على الأسماء عند النحاة ثانيا نميل إلى أن

التنوين لا يصلح أن يكون قرينة صالحة للفرق بين الاسم والفعل ، ذلك أن التنوين

يأتي لمعنى وظيفي لغوي .

---

( ١ ) مسائل خلافية في النحو / العكبرى مسألة ١٤ ص ١١٠ بتصرف .

ومن هنا دخل على الاسم ودخل على الخالفة ودخل قسم منه على الفعل وهو ما يحرف بتنوين الترنم في قول الشاعر :

أقلسى اللوم عاذل والمعتابىن . . . وقولى أن أصبت لقد أصابىن

ويقول الرضى : " ولم يسمع دخولُه - يعنى التنوين - على الحرف ولا يمتنع ذلك في القياس نحو " نحن " . ( ١ )

ثالثا : نقرر أن الخالفة لا يمكن أن توصف بالاسمية اعتمادا على التنوين بناء على اختلاف النحاة واضطرابهم وبناء على المعنى الوظيفي الذي من أجله جاء التنوين .

## ٢ : وقوع الخالفة موقع الاسماء :

هذا هو الدليل الثانى على اعتبارات اسمية الخالفة إذ تقع فاعلا أو مفعولا به أو تقع في حيز الفاعل والمفعول به ، وهذا الدليل كما يرى الزجاجي هو حد الاسم الداخلى في مقاييس النحو وأوضاعه . ( ٢ )

وقد ذهب إلى دعوى اسمية الخالفة كل من المبرد وأبى على الفارس ، والصفاني وابن يمين وغيرهم من أئمة النحو . ( ٣ )

والذى حطهم على هذا الاتجاه ما روى عن بعض الشعراء : قال زيد الخيل :  
وقد علمت سلامة أن سيفى . . . كرهه كلما دُعيت نزال ( ٤ )

( ١ ) شرح الكافية ج ١ ص ١٤ .

( ٢ ) انظر ص ٧ من هذا البحث .

( ٣ ) انظر شرح المفصل ج ٤ ص ٢٥ ، والايضاح ص ٥٧ ، وما بينته الحرب على فعال

ص ٢٨ ، والمقتضب ج ٣ ص ٣٧١ .

( ٤ ) الانصاف في مسائل الخلاف - ابن الانباري ج ٢ ص ٥٣٥ ، والمقتضب ج ٣ /

ص ٣٧١ ، خزانة الادب ج ٣ ص ٦٢ .

وقال ربيعة بن مكرم :

فدعوا نَزَالٍ فكَتت أول نَزَالٍ . . . وعَلام أركبُه إذا لم أنزل (١)

وقول زهير :

ولنعمم حشو الدَّرِّ أنت إذا . . . دُعِيتَ نَزَالٍ ولجَّ من الذَّعِرِ (٢)

وقول الشاعر :

عرضنا نزال فلم ينزلوا . . . وكانت نزالٍ عليهم أطم (٣)

والذى أبادر الى القول به أن هذه الحجة على اسمية الخالفة وقعت فى قسم من أقسام الخالفة هو " صيغة فعال " ، ثم انحصرت فى لفظة واحدة هى " نزال " . فوقعت فى بيت زيد الخيل الأول " نائية فاعل " وفى بيت ربيعة " مفعولا به " ، كما وقعت فى البيت الرابع فى موقعين من مواقع الأسماء هى " المفعولية واسم كان " . هذه الظاهرة حلت النحاة على دعوى اسمية الخالفة . وقد فاتهم أنهم قالوا : " أن أسماء الأفعال لا محل لها من الأعراب ، فلا تقع فاعلة ولا مفعولة ولا نائب فاعل ، ولا شيئا مما يختص بإسناد الأسماء " . ولهذا تنبه بعض النحاة الى ذلك . قال صاحب الانصاف : " محل الاستشهاد وقول نزال موقع المفعول به لأنه أراد اللفظ ولو أراد المعنى لم يجزله أن يوقعه فى شئ من مواقع الأعراب " (٤) .

- 
- (١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٦٢ ، الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٣٠ دون نسبة .
- (٢) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٠ ، الانصاف ج ٢ ص ٥٣٦ ، المقتضب ج ٣ ص ٣٧٠ ، الكامل ج ٢ ص ٦٩ ابن يمين : ج ٤ ص ٢٥ ، ديوان زهير ص ٢٨ قال الشارح دعيت نزال : تداعى القوم بالنزول عن الخيل .
- (٣) الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٣٥ لم يعرف قائل البيت .
- (٤) الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٣٦ .



وأورد صاحب الخزانية مستدركا على معنى التأنيت والاسناد في قوله  
 "دُعِيَتْ نَزَالٍ" قال : "انما أخبر عنها على طريق الحكاية والإفعل وما كان  
 اسماله لا ينبغي أن يخبر عنه" . (١)

فتخرج هذه الشواهد على الحكاية هو الأولى وليس هذا بدعا في اللفظة فقد خرجوا  
 الفعل على المعنى عند ما وقع موقع الاسم في قول الشاعر :  
 وما راعني الا يسيرُ بشرطــــــــــــــــة . . . وعهدى به قينا يمشى بكير  
 فجعل يسير فاعلا وهو فعل مضارع .  
 وقال جميل :

جزعت هذا را البين يوم تحطوا . . . وحق لمثلى يا بثينةُ يجنُ  
 فأسند "حق" الى "يجن" وهو فعل .

قال ابن يعيش : "مراده هنا معنى الفعلين والتقدير أن يسيرا وأن يجن ، والفعل  
 فيهما مسند الى المصدر المنوى لا الى الفعل" . (٢)

وعلى أية حال فان صيغة فعال ستدرس في فصل مستقل وسترى هناك  
 مدى اضطراب النحاة في هذه الصيغة ، وكل ما يعنينى هنا من هذه الصيغة  
 أنه ليس فيها دليل على اسمية الخالفة بناء على دعوى الاسناد المتقدمة .

ومما ستراه في هذا البحث أن صيغة فعال برمتها مختلف في اسميتها ، ثم  
 ان هناك خلافا في الحاق هذه الصيغة بالخالفة أو بغيرها من أقسام الكلمة .  
 أردت بكل هذا أن أقول ان دعوى الاسمية في الخالفة لا تتأتى من صيغة فعال .  
 فكيف تتأتى من لفظة واحدة من هذه الصيغة ؟ وقد أمكن تخريج هذه اللفظة على  
 الحكاية كما تقدم .

(١) الخزانة ج ٣ ص ١٢ ، انظر ديوان جميل ص ٢٠ والرواية فيه " ومن كان  
 مثلى " .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٢٧ .

### ٣ : " الجـر " :

من خواص الاسمية ومميزاتها الجر .

ولذا اعتمد القائلون باسمية الخالفة على وجوده في قسمين من أقسام الخالفة هما : " الخالفة المنقولة من الجار ومجروره ، والخالفة المنقولة من الظرف ومجروره يقول الرضى وكون بعضها - يعنى اسماء الافعال - ظرفا وبعضها جارا ومجرورا " (١)

وأصب الحديث هنا على " الكاف " اللاحقة للخالفة المنقولة من الجار ومجروره ومن الظرف ومجروره ، لأنها مكان الشاهد على اسمية الخالفة وذلك مثل " عليك وأمامك " يقول ابوحيان : " وكاف الخطاب لا موضع لها من الاعراب لا نعلم خلافا في ذلك ، بخلاف كاف عليك ودونك وأخواتهما ، فذهب الكسائي أنها في موضع نصب ، وذهب الفراء أنها في موضع رفع ، وذهب الجمهور أنها في موضع جر " (٢) .

وقال باسمية الكاف ابن يمشى ان يقول :

" الكاف في الظروف والجار والمجرور المنقولة الى أسماء الافعال لا تزال على اسميتها وظل لذلك بأنها أسماء مخفوضة الموضع ، وكانت قبل النقل مخفوضة فهي على حالها . وقال ان التسمية وقعت بالاضاف والاضاف اليه نحو تأبط شر " (٣) .  
والى هذا ذهب الرضى حيث يرى أن الكاف اللاحقة للظروف وحروف الجر في محل جر نظرا الى الأصل " (٤) . ويكاد يجمع النحاة على اسمية الكاف ما عدا ابن بابشاذ فيعتبرها حرف خطاب . (٥)

- 
- (١) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٥ .
  - (٢) الارتشاف مخطوطة لابي حيان لوحة ١١٨١ .
  - (٣) شرح المفصل ج ٤ ص ٢٥ نقل بتصريف .
  - (٤) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٨ .
  - (٥) حاشية الصبان على الاشمونى ج ٣ ص ١٤٥ .



ولعل النحاة نظروا الى قول سيبويه في تعريف ( اسم الفعل المنقول من  
الظرف ومجروره والجار ومجروره يقول : " وهذا باب من الفعل سمي الفعل فيه  
بأسماء مضافة " . ( ١ )

ومع هذا فأننى أميل الى رأى ابن بابشاذ فى أن هذه الكاف حرف خطاب  
وليست اسما للأسباب الآتية :

١ - ذهب جمهور النحاة الى أن أسماء الافعال لا تضاف . وينان على هذه  
الخاصة فرقوا بين " بله زيدا ، بله زيد " و " رويد زيدا ، ورويد زيد " .  
فبله ورويد اسما فعل عند ما يكون الاسم بعدهما منصوبا ، ومصدران عند ما  
يكون الاسم بعدهما مجرورا .

يقول الضبان : " اعلم أن كلامهم فى تقسيم اسم الفعل الى مرتجل ومنقول  
يدل على أن اسم الفعل مبعوض الجار والمجرور ، وكلامهم على موضع الكاف  
من الاعراب يخالف هذا ويقتضى أن اسم الفعل هو الجار فقط " . ( ٢ )

٢ - اختلاف النحاة فى موقع هذه الكاف الاعرابى على ثلاثة أقوال كما قال  
أبوحيان والرضى . فموقعها عند الكسائى النصب وعند الفراء الرفع وعند  
الجمهور الجر .

والأولى أن تلحق بكاف " رويد " يقول سيبويه : - وهو يتحدث عن كاف رويد - أنها  
بمنزلة قول العرب هاء وهماك وبمنزلة قولك حيهل وحيهلل وكقولهم النجاءك  
فهذه الكاف لم تجيء علما للمأمورين والمنهيين المضميرين ، ولو كانت علما لكانت  
خطأ لان المضميرين هما هنا فاعلون ، وعلامة المضميرين الفاعلين الواو كقولك افعلوا ،

---

( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٨ .

( ٢ ) حاشية الضبان على الأشمونى ج ٣ ص ١٤٤ .

وانما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيما ، ولو كانت اسما لكان النجاء محالا ، لانه لا يضاف الاسم الذى فيه الالف واللام . ( ١ )

سقت كلام سيبويه لأن بين كاف رويد وأخواتها ، والكاف اللاحقة للظروف  
والجار عناصر مشتركة هي :

النقل من معنى الى معنى ، والمعنى الأخير المشترك هو دلالة هذه الألفاظ على  
الطلب .

وتصرف هذه الكاف مع اسم الفعل المنقول حسب المخاطب افراداً وتثنية وجمعاً  
وتذكيراً وتانيثاً نحو "دونك ، دونك ، دونكما ، دونكم ، دونكن" وكذا "رويدك ، رويدك ،  
رويدكما ، رويدكم ، رويدكن" .

يقول سيبويه عن اسم الفعل المنقول من الظرف ومجروره والجار ومجروره -  
انها بمنزلة الاسماء المفردة نحو "رويد وحيهد" ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام  
الامر والنهي ، وانما استوت هي ورويد وما أشبه رويد كما استوى المفرد والمضاف نحو  
"عبد الله وزيد" فمجراهما في العربية سواء". (٢)

وعلى أية حال فقد كان يجمع النحاة على حرفية الكاف اللاحقة لكل من " رويد ، وتيد ،  
وقط ، وقد وجل ، وأرايت ، وها ، وهيد ، هيها " .

وقياسا على هذا الا جماع ارى ان نلحق كاف "رونك ، عليك " وأخواتهما بالكساف  
المجمع على حرفيتها .

والذى يسر لنا هذا دلالتها جميعا على الطلب على أن هذه الكاف لا تختلف عن الكاف المجمع على حرفيتها الا فى حالة واحدة ، تلك هى ملازمة الكاف للظرف وحرف الجر وعدم انفصالها عند ما ينقلان الى اسم الفعل ، ولهذا وقعت التسمية بكامل

(۱) الكتاب ج ۱ ص ۲۴۴ .

(۲) الكتاب ج ۱ ص ۲۴۸ .

الكلمة كما قال الصبان وكما أورد السيوطي ذلك عن ابن مالك <sup>(١)</sup> لما كانت الكلمة بكاملها " اسم فعل " وجب أن تكون الحركة حركة بناء ليكون باب أسماء الأفعال على وتيرة واحدة كما قال النحاة .

كما أن الحركة تكون قريبة معينة على التفرقة بين الجار ومجروره الباقي على أصله فهي حركة اعراب ، والجار ومجروره المنقول الى اسم الفعل فهي حركة بناء ، هذا ما قاله النحاة في " اسم الفعل المنقول من المصدر " .

ونأخذ بهذا الرأي خروجاً من الخلاف الواقع بين النحاة في موقع الكاف الاعرابي .

يقول الأستاذ عباس حسن : " والأحسن في الأمثلة السالفة اعراب الجار ومجروره معا " اسم فعل " معنى لا محل له من الاعراب " <sup>(٢)</sup> . ثم قال مطلقاً على هذا الرأي في المباحث أنه لا يتوجب على الأخذ به إساءة للمعنى ، أولصحة التركيب .

ومن كل ما تقدم نرى أن الكاف ليست دليلاً على اسمية الخالفة ، إذ هي حرف خطاب ، وهذا ما ذهب اليه ابن بابشاذ من قبل .

#### ٤ : وجود لام التعريف في الخالفة :

" أن " التعريف إحدى مميزات الاسم عند النحاة ، وقد دخلت على لفظة واحدة من ألفاظ الخالفة هي " النجاءك " . يقول ابن جنى - وهو يحتج لاسمية الخالفة - " وضها وجود لام التعريف فيها نحو " النجاءك " فهذا اسم انج " <sup>(٣)</sup>

أي من دلائل الاسمية الشكلية في الخالفة " أن " التعريف .

قال سيوطي عن هذه اللفظة " أسماء الفعل أجريت مجرى ما فيه الألف واللام

(١) انظر همع المهورع شرح جمع الجوامع ج ٢ ص ١٠٦ .

(٢) النحو الوافي ج ٤ ص ١٤٢ .

(٣) الخصائص / ابن جنى ج ٣ ص ٤٥ .



## ٥ : التثنية :

ذكر ابن جنى أن من د واعي اسمية الخالفة التثنية وهى من خواص الاسمية وذلك "قولهم" د هدرين "وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد منها هودون الثالثة ، وإنما الغرض فيها التوكيد بها والتكرير لذلك المعنى كقولك بطل بطل " (١) وأستدل على هذا المعنى فى التثنية بقول الخليل فى "لبيلك وسعديك" معناه : انى كلما كنت فى أمر فدعوتنى اليه أجبته وساعدتك عليه . (٢)

وجاء فى هذا المعنى قول سحيم :

إذا شق برق شق بالبرد مثله . . . د واليك حتى ليس للبرد لا بس (٣)  
أى مداولة بعد مداولة .

وكذلك قولهم " د هدرين أى بطل بطلا بعد بطل " (٤)

غير أن هذا لا يقوم دليلا على اسمية الخالفة للأسباب الآتية :

١ - صيغة التثنية التى تدل على الاسمية هى ما يقصد بها شفع الواحد وهذه هنا ليست كذلك لأن المعنى المقصود هنا التوكيد والتكرار وهو ما يتفق ومميزات الخالفة .

٢ - هذه اللفظة " د هدرين " لم ترد اسم فعل الا عند بعض النحاة مع تلفظ فى القياس ، يدل على هذا ما جاء فى الارتشاف .

( ١ ) الخصائص ج ٣ ص ٤٤ .

( ٢ ) الخصائص ج ٣ ص ٤٤ .

( ٣ ) الخصائص ج ٣ ص ٤٤ ، الديوان ص ١٦ والرواية فيه :

إذا شق برق شق بالبرد برقع د واليك حتى لنا غير لا بس

( ٤ ) الخصائص ج ٣ ص ٤٤ .

قال محمد بن بركي : " قد رواه قوم منفصلا " دهرين سعد القين " وفسر " دهر " أنه فعل أمر ، قدمت لامه الى موضع عينه فصار " دهر " ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار " دهر " و " درين " من " دريد " اذا تتابع ، والمعنى بالغ في الكذب يا سعد " (١)

وقال الأصمعي : " لا أدري ما أصله " (٢) . جاء هكذا في اللسان فسي رواية أبي عبيد عن الأصمعي . وزاد صاحب اللسان " قال أبو الفضل وجدت بخط ابن السكيت : " دهر درين سعد القين ، ابن السكيت قلبهم " دهر دهر " مصرب وأصله " دهر " أي عشرة درين أو دراي عشرة ألوان ، وقال الأزهري : " لم أجد له أصلا لا في عربية ولا في عجمية " (٣) .

وهو في كل هذه الأقوال ليس اسم فعل فكيف يؤخذ منه دليل على اسمية الخالفة ؟ فهو فعل أمر عند قوم ومجهول الأصل عند آخرين ومصرب عند ابن السكيت ، وسترى مستقبلا أن أصله للزجر الأبل ، كما أن رسمه أخذ ثلاثة أشكال هي " دهر درين ، دهر دهرين ، دهر دهر " ونحن ندرك ما يعنى الرسم في اللغة ، وما يتوقف عليه في فهم المعنى ، ثم هي بعد كل هذا " مثل " يضرب في الكذب .

ذكر أبو حيان : " أن قينا ادعى أن اسمه سعد زمانا ثم تبين أن دعواه كان بسة فقيل له ذلك أي جمعت باطلا ياسعد " (٤) فصار دهرين سعد القين ، وهذا يعنى أنه لا يفسر بما يفيد التوكيد والتكرير ، لأن حق المثل الا يتصرف فيه فيبقى على أصله كما جاء لأن العبارة ليست بالرسم فقط أو المعنى فقط ولكن بهما معا . قال أبو عبيد

(١) الارتشاف " مخطوطة : لوحة ١١٧٦ .

(٢) انظر اللسان فصل الدال ، والذال ، والراء حرف الهاء .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الارتشاف مخطوطة : لوحة ١١٧٦ .



وأما أيوزياد الكلايين فإنه قال لى : " ده دريه " بالهاء " (١) وهذا ليس فى التثنية من شىء .

## ٦ - ٧ ، الجمع والتانيث : ث :

الجمع والتانيث : علامتان من علامات الاسمية ، كما رأيت فى أول هذا الفصل . ولذا ذهب ابن جنى ومضى النحاة الآخرون إلى أن وجود الجمع والتانيث فى بعض ألفاظ المخالفة دليل اسميتها ، يقول ابن جنى : ومنها - أى علامات الاسمية - وجود الجمع فى " هيئات " والجمع ما يختص بالاسم ، ومنها وجود التانيث فى " هيئات " و " هيئات " و " أولاة الآن " و " أفى " والتانيث بالهاء والألف من خواص الاسمية . (٢)

وهذا الذى قاله ابن جنى يتعلق باللهجات الواردة فى هذه الألفاظ ، وسيأتى فى مكانه من هذا البحث إن شاء الله .

وانما أورد هنا ما يدفع هذه الدعوى ، لأن الجمع والتانيث فى هذه الألفاظ ليس على حقيقة الجمع والتانيث فى الأسماء .

يقول ابن الأنبارى : " والوقف على هيئات عند البصريين لمن فتح بالهاء نزلها منزلة المفرد " كتمر " والوقف عليها لمن كسر بالتاء نزلها منزلة الجمع " كتمرات " (٣).

فإذا كان الجمع والتانيث تحقق فى " تمر وتمرات " شكلا ومضمونا ، فانما ورد فى " هيئات " لتخريج اللغات ، الواردة فيها وقياس غير المتحقق على المتحقق ، ولذا يقول الرضى : " عن هيئات " ولا منع - من كون الألف والتاء زائدتين فى جميع الأحوال ولا من كون الزائد التاء فقط وأصلها هيئية فى جميع الأحوال ، وانما الوقف عليها

(١) كتاب الامثال لأبى عبيد القاسم بن سلام تحقيق الدكتور قطامى ص ٢٣ المثل " ١٨٥ "

(٢) الخصائص ج ٣ ص ٤٥ .

(٣) البيان فى غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ١٨٤ .

في هذا الوجه بالتاء كما هو الأكثر تنبيهها على التحاقها بقسم الأفعال من حيث  
المعنى ، فكان تاءها مثل تاء قامت وهذا الوجه أولى . قال الصبان : ( ) ولمصل  
وجه الوقف عليها بالهاء على أول احتمالي الرضى الفرق بين زيادة الألف والتاء  
في المتضمن وزيايتهما في غيره ( ١ ) .

وهكذا نرى الرضى يخزن هذه اللميمات على قياس الأفعال كما خرجها  
ابن جنى على قياس الأسماء ، وأزيد تخريجاً ثالثاً لابن يسيى في هيئات . يقول :  
” ومنهم من كسر التاء فقال ” هيئات ” وهي لفظة تحميم رأسه ويحتل أمرين أحدهما  
أن يكون اسماً واحداً كحالة في لفظة من فتح ، وانما كسر على أصل التقاء الساكنين  
لخفة الألف قبلها كما كسروا لون للثنية بعد الألف في قولك الزيدان والحرمان ( ٢ ) .  
أقول إذا كان ابن جنى قد راعى جانب اللفظ في تخريج اللغات الواردة في  
هيئات وأقام منها دليلاً على اسمية الخالفة .

فقد راعى الرضى جانب المعنى وحاول أن يقيم منها دليلاً على فعلية الخالفة :  
وابن يسيى خرج هذه اللغات مراعي الجانب الصوتي .  
هذا من حيث تخريج اللغات . وسيأتى قريباً أن شاء الله أن التاء تبدل كافاً  
أونوا وسيأتى أن هذه اللفظة ” هيئات ” ظرف غير متمكن عند المبرد ، وصوت عند  
آخرين .

قلت كل هذا لا يبين أن الاعتماد على الجمع والتأنيث الوارد في هيئات لا يؤخذ  
منه دليل على اسمية الخالفة . وما استدلل به ابن جنى على اسمية الخالفة ” أقسى ”  
قال : ” والتأنيث بالهاء والألف من خواص الأسماء قال هذا في الخصائص ” ( ٣ )

( ١ ) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٣ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .

( ٢ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٦ .

( ٣ ) انظر الخصائص ج ٣ ص ٤٥ .

وابن جنى هو القائل فى المحتسب عن " أَقَى " فيها ثمانى لفات ذكر منها " أَقَى " مسألة وهى التى يقول لها العامة " أَقَى " بالياء " (١)

اذن الأمر يتعلق باللهجات الواردة فى " أَف " ، وقد عل ابن يعين لكل اللهجات الواردة فى " أَف " قال : ومن أَمال أدخل فيه ألف التانيث وبناءه على فعلى وجواز دخول ألف التانيث مع البناء كما جاءت ثاؤه معه فى نبيه وكيه " . (٢)

ومع أن ابن يعين قال بألف التانيث هنا لم يحتج بها على اسمية الخالفة مع أنه أحد القائلين باسميتها . بل هو القائل " وأما أفة بتاء التانيث فلا أعرفها وان كان قد وردت فما أظنها وان كان القياس لا يأبأها كل الأباء " . (٣)

وذكر الطبرى تخريجا آخر لهذه اللهجة " أَقَى " قال : " وقال بعضهم " أَقَى " كأنه أضاف هذا القول الى نفسه فقال " أَقَى هذا لكما " . (٤)

وأف من الألفاظ التى تعددت لهجاتها وسيجىء هذا فى مكانه من هذا البحث ان شاء الله .

ومن أظنها استعمالا المعالة وأقل منها " أفة " مع أنه ورد بها شاهد فى الحديث " نعم الفارس عويمر غير أفة " (٥) ورد تفسيره غير جبان .

والقول هنا ما ذكرت فى " هيئات " ان الأمر يتعلق بتخريج اللهجات ، وقياس كل لهجة على نظيرها فى كلام العرب ، ولذا قال الطبرى : " كل هذه الحركات الست

(١) انظر المحتسب لابن جنى ج ٢ ص ١٨ .

(٢) شرح المفصل / ابن يعين ج ٤ ص ٦٩ .

(٣) المرجع السابق ج ٤ ص ٧٠ .

(٤) تفسير الطبرى ج ١٥ ص ٦٤ .

(٥) النهاية فى غريب الحديث / ابن الاثير ج ٥ ص ٥٥ لم يرد هذا الحديث

فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .

تدخل في " أف " حكاية تشبه بالاسم مرة ، وبالصوت أخرى ، وإذا كانت على ثلاثة أحرف شبيهت بالأدوات ، ومن قال أفما جعله مثل سحقا وبعد<sup>(١)</sup> وقد رجعت إلى كتب القراءات فلم أجد لفظة الإمالة قد وردت وسيجيء هذا عند ذكر القراءات في الخالفة .

لكن المشهور فيها عند " الطبري " الكسر بدون تنوين فلا تقل لهما أف ولعل هذه الكسرة أشبهت فتولدت منها الياء ، والياء من دواعي الإمالة .

وبالرغم من كل ما تقدم قلنا الإمالة لفظة نادرة في " أف " ولو لم تكن نادرة لما كان فيها دليل على اسمية الخالفة ، لأن الأمر يتعلق بتخريج اللغات الواردة في " أف " . على أن هناك خلافا بين النحاة في حقيقتها . وسترى أن هذه اللفظة " أف " لم تبلغ حتى الآن حد أسماء الأفعال وأنها لا تزال اسم صوت بل هناك من يرى أنها لم تبلغ حد الكلمة .

وسنذكر كل هذا إن شاء الله في فصل خاص بالخالفة . والذي يعني هنا أن " أف " الإمالة لا تثبت أمام النقد الصحيح في دعوى اسمية الخالفة .

أما " أولاة الآن " فمن باب أولى ألا نأخذ منها دليلا على اسمية الخالفة لأن جمل كتب النحو واللغة لم تورد هذه اللفظة ضمن أسماء الأفعال ، وهي من التراكيب التي سنفردها فصلا إن شاء الله .

#### ٨ : التصغير

احتج ابن جنى على اسمية الخالفة بالتصغير ذكر هذا وهو يسوق دلائل

الاسمية " في أسماء الأفعال " . قال : " ومنها التصغير وهو من خواص الأسماء وذلك قولك " رويدك " ( ٢ ) .

( ١ ) تفسير الطبري ج ١٥ ص ٦٤ .

( ٢ ) الخصائص ج ٣ ص ٤٥ .

وأرى في البداية أن أستعرض ما قيل عن تصغير "رويد" مما اطلعت عليه .

قال الرضى : " ان رويدا في الأصل تصغير ارواد مصدر "اروادى" تصغير

الترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير رود" . (١)

وقال ابن قتيبة وهو يتحدث عن "رويد" " ولا يتكلم بها الا مصفرة ومأمورا بها" . (٢)

وجاء في اللسان قال الجموح الظفرى (٣)

تكا لا تنظم البطحاء وطأتها . . . كأنها ثمل يمشى على رود

قال أبو عبيد عن أصحابه تكبير "رويد" رود ، ونذكر قول ابن سيده ان رويدا أقرب

الى ارواد منها الى "ارود" لأنها اسم مثل "ارواد" ونذهب غير سيوييه الى أن رويد

تصغير "رود" وهذا خطأ لان "رود" لم يوضع موضع موضح الفعل .

أما أبو حيان فيرى انه تصغير "ارواد" خلافا للفراء ان يرى انه تصغير "روده" . (٤)

هكذا نرى اختلاف النحاة في تكبير "رويد" ثم الاختلاف في تصغيره ، هذا

هو تصغير الترخيم أو غيره ؟ .

ولو سلمنا بكون رويد مصغرا لآى من "ارواد" ، أو اروادى أو رود أو أروك " لقلنا كيف

أخرجها التصغير من حالة الى حالة وهذا ما لم نعهده في التصغير حيث لم يستعمل

شيء من مكبر رويد " اسم فعل " فكيف تكون مصغرة اسم فعل ومكبرة ليست اسم فعل .

وما أورد صاحب اللسان على لسان سيوييه فهو مجرد استنتاج من ابن سيده ، لأننى

عدت الى الكتاب فلم أجده سيوييه ذكر شيئا عن تصغير رويد ، بل ذكر عكس ذلك قال :

" وليس شيء من المفعول ولا شيء مما سعى به الفعل محقرا" (٥) ما عدا قول الحارث

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) تأويل شك القرآن لابن قتيبة ص ٥٥٩ .

(٣) اللسان فصل الراء حرف الدال ، انظر المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٨٩ .

(٤) الارتشاف لوحة ١١٧٤ .

(٥) الكتاب لسيوييه ج ٣ ص ٤٧٨ .

ما أميلحه .

والحق أن لفظة رويد من الكلمات التي لم ينطق بها الا مصفرة ، والدليل على هذا أنها لا تؤدى شيئا من أغراض التصغير التي منها التحقير ، أو التطيع ، أو التقريب . فهي إذن من الكلمات التي لا زمت التصغير مثل " كميت وكميت " .

ومما تجدر الإشارة اليه هنا أن " رويدا " من الألفاظ المشتركة ، فمرة تكون مصدرا وأخرى " اسم فعل " وثالثة صفة . وسيأتى هذا ان شاء الله .  
وخلاصة القول فيها أنه لا يؤخذ منها دليل على اسمية الخالفة بناء على اختلاف النحاة في الحاق هذه اللفظة بأسماء الأفعال وبناء على اختلافهم في نون التصغير وفي مكبر هذا المصفر .

والحق أن التصغير يأتي لمعنى وظيفي في المصغر ليس له وجود في تصغير رويد ولمعل سيبويه والخليل وغيرهم ممن ذكروا رويدا ولم يتعرضوا لتصغيرها لا حظوا ذلك في " رويد " .

#### ٩ : المصيغة : \_\_\_\_\_ :

يرى بعض النحاة أن من دلائل اسمية الخالفة . أن صيغة " فعال " من صيغ الأسماء <sup>(١)</sup> ، وهذه علة ضعيفة كما يقول الرضى ، لأنه لا منع من اشتراك الأسماء والأفعال في صيغة كما في " فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ " <sup>(٢)</sup> ، وصيغة " فعال " الأسمية " ستجى " ان شاء الله في فصل خاص بها .

وسترى أنها موضع خلاف عند النحاة أمى قياسية أم سماعية ؟ وهل تتبع قسم الأسماء أو قسم الأفعال ؟ ولا أرى أن أفصل القول هنا ، خشية أن تتداخل فصول البحث .

(١) انظر الايضاح المضدى لأبى على الفارس هامص ١٧ " ص ١٦٤ .

(٢) انظر شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٦ .



ولكنني أكتفى بما أشرت إليه ، لأن الشيء الذي يحتاج الى اثبات اسميته لا يؤخذ منه دليل على اسمية غيره .

علما أن هناك من يرى أن هذه المصيفة خارجة عن هيئ أسماء الأفعال .

١ . : موافقته ثابت الاسم في لفظه ومعناه :

هكذا ذكره السيوطي وعزاه الى ابن لك ، وقد ذكرت هذا في أول الفصل (١).

وجاء في كتاب المساعد على تسهيل الفوائد - وهو يذكر اعتبارات الاسم - وموافقة

ثابت الاسم في لفظ نحو وشكان بمعنى وشك أي قرب فانه موافق في اللفظ

لسكران . (٢)

فالسيوطي زاد معناه على اللفظ والصواب ما جاء في المساعد على تسهيل الفوائد ،

لأن سكران وشتان متفقان لفظا ومختلفان معنى .

والذي أبادر القول به أن المعنى لا يكفي وحده في اعتبارات الاسم ، كما أن المعنى

لا يكفي وحده في اعتبارها ولا بد من المعنى والمعنى معا .

ويكفي أن أقول لو عكسنا الوضع فأخذنا بالمعنى لحق لنا أن نلحق " الخالفة "

بقسم الأفعال .

فقله بموافقة ثابت الاسم لا يقوم دليلا على اسمية الخالفة .

" ب " مقومات الفعلية في الخالفة :

أخضعتنا مقومات الاسم في الخالفة للدراسة المتأنية والنقد الموضوعي

وأتينا عليها واحدة واحدة ، فلم تثبت أمام النقد والدراسة . والآثار متاورس مقومات

الفعلية التي اعتمد عليها القائلون بفعلية الخالفة .

(١) انظر ص ٨ من هذا البحث .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ج ١ ص ٨ .

لنرى هل ستثبت أمام الدراسة الفاحصة ، أو ستلحق بسابقتها ، فنذكر أن مقومات  
الاسمية في الخالفة ومقومات الفعلية فيها جاءت نتيجة للصراع النحوي ، ونتيجة  
لذلك التقسيم الثلاثي للكلمة .

ومقياس كل ذلك عندى ومرجعه واقع اللغة ، ومقاييس النحو المستمدة منها ،  
لا تلك التي فرضتها النحاة في بعض مواطن لا تمت الى الواقع اللغوي الا بشيء من  
التكلف .

ومن أهم مراض النحوصحة المعنى والمبنى ، وسلامة التركيب ، وجودة النظم  
وهذا كل ما ننشده من الدراسات النحوية .

### ١ - الدلالة على المعنى :

معظم الفاظ الخالفة تدل على الطلب كما سيحىء ان شاء الله . ولذا كان  
المعنى هو القاسم المشترك بين مدرستي البصرة والكوفة .  
فالبحريون أخذوا بالناحية الشكلية اللفظية فدعوها " أسماء أفعال " والكوفيون نظروا  
الى المضمون فسموها أفعالا .

يدل على هذا أن كلا من الكسائي والفراء وشعيب لم يرد عنهم مصطلح أسماء الأفعال  
ولم يذكره في مؤلفاتهم . وقد عدت الى مبحثين متخصصين في مدرسة الكوفة (١)  
فرايت الأول أتى على كل المصطلحات النحوية الكوفية ولم يورد " مصطلح أسماء الأفعال "  
ضمن المصطلحات الكوفية طمان هذا المصطلح يأتي ضمن الاسماء العاطفة على الفعل ،  
أو ضمن الاسماء الصنية .

---

(١) الكتاب الاول الموفى في النحو الكوفى / للسيد صدر الدين الكسراوى المتوفى

سنة ١٣٤٩ هـ والكتاب الثانى رسالة دكتوراه " مدرسة الكوفة ومنهجها فى

دراسة اللغة والنحو سنة ١٣٧٧ هـ للدكتور مهدي المخزومي .

أما صاحب الكتاب الثاني فقد صرح بنفسه ان مصطلح أسماء الأفعال مصطلح

(١)

بصرى لا يعرفه الكوفيون .

وقال الدكتور المخزومي : " وهو عند الكوفيين فعل حقيقى ، ان تأخر عن ذلك التطور فقد احتفظ بالمعنى الفعلى وهو الدلالة على الحدث مقرونا بالزمان " . (٢)

أوردت قول المخزومي في البداية لأنه صاحب تخصص في دراسة الكوفية .

أما أقوال المتقدمين فإليك قول أبي حيان :

ان يقول : " ذهب الكوفيون الى أنها أفعال حقيقة ، مرادفة لما يفسر به " . (٣)

وقال ابن يعيش - وهو ممن احتج لا سميتها - : " فان قيل هذه تعمل عمل الأفعال ،

وتفيد فائدة الأفعال من الأمر والنهى والزمان الخاص ، ألا تراك اذا قلت هيئات

فهت البعد في زمان ماضى ، وهذه دلالة الفعل ، فهلا قلت انها أفعال ، وتكون

من قبيل الألفاظ المترادفة " فمه واسكت بمنزلة " ذهب وفضى ، وقعد وجلس "

(٤)

قيل قد تقدمت الدلالة على اسمية هذه الكلم بما فيه مقنع " .

يقصد بذلك مقومات الاسمية المتقدمة .

وقال الرضى : " وليس ما قال بعضهم أن " صه " مثلا اسم للفظ " اسكت "

الذى هو دل على معنى الفعل ، فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه بشئ " .

ان العربى القح ربما يقول " صه " مع أنه لا يخطر بباله لفظ " اسكت " وربما لم يسمعه

أصلا ، ولو قلت أنه اسم لا صمت أو امتنع أو كفت عن الكلام أو غير ذلك مما يؤدى هذا

(٥)

المعنى لصح فعلنا أن المقصود منه المعنى لا اللفظ " .

(١) دراسة الكوفة ص ٣٠٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٨ .

(٣) الارتشاف مخطوطة : لوحة ١١٦٧ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٢٨ .

(٥) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٧ .

والحق أن الرضى بهذا القول أصاب في دلالة بعض ألفاظ المخالفة لأن  
المخالفة ليست كلها تدل على الطلب ، وما يورده أن البصريين يؤمنون بدلالة التماس  
دلالة الفعل تقسيمهم لها تقسيما زنيا يتفق وتقسيم الزمن الفعلي ، وإن كان لدى  
احترازا في هذا التقسيم أوردها في مكانها ، ولكنني أذهب إلى أن كل ما قيل  
عن المخالفة في هذا الموضع هو لتقريبها تقريبا معجميا وحسب .

يقول ابن مالك :

ما ناب عن فعل كشتان وصـه . . هو اسم فعل وقد أوه وصـه  
قال ابن الناطم : " أسماء الأفعال ألفاظ نابت عن الأفعال معنى واستعمالا " (١)  
فكون أسماء الأفعال موافقة للأفعال من حيث المعنى اعتبرها الكوفيون أفعالا  
وقد يرى الدكتور مهدي الخسروزي " أنها أفعال شاذة بدائية . وإلى هذا ذهب  
الدكتور السامرائي . (٢)

وقد رد النحاة القائلون باسميتها هذا القول قائلوا " أن مدلولها لفظ الفعل  
لا الحدث والزمان بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان " (٣)  
وهذه حجة مردودة بقول الرضى السابق .

وقيل إن مدلولها الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع لا بأصل الصيغة " (٤)  
وهذا القول له ما يبرره ويعضده فالأمر لا يقف على المعنى وحده أو على المبنى وحده  
فالصيغة في الفعل أمر ثابت وأساسى فالخبر يستفاد من صيغة " فعل " والأمر

(١) شرح الفية ابن مالك لابن الناطم ص ٢٣٦ .

(٢) انظر النحو العربي قواعد وتطبيق مهدي الخسروزي ص ١٣٤ و ص ١٤٢ ،

وانظر الفعل زمانه وأبنيته د / السامرائي ص ١٢٠ .

(٣) انظر : شرح الأشموني على ابن عقيل ص ١٩٧ وحاشية المصباح على الأشموني

ج ٣ ص ١٤٠ . (٤) انظر الارتشاف لوهة ١١٦٨ ، والجمع ج ٢

ص ١٠٥ ، وحاشية الخضرم على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٨٩ .

يحصل من صيغة " افعل " .

والحال يأتي من صيغة " يفعل " أو " أفعل " أو " نفعل " بل لا أتجاوز الحقيقة اذا قلت إن الصيغة في الفعل تدل على الفاعل ، فالهمزة في أول المضارع تعنى أن الفاعل مفرد ، كما أن النون في أوله تدل على الجمع والياء تعنى الغائب ، والتاء تعنى المخاطب أو المخاطبة ، وصيغة الماضي والأمر تدلان على الزمن والفاعل . ( ١ )  
فالقول بالصيغة في دلالة الفعل شيء أساسي ، وهذا ما نفتقده في " الخالفة " كليا .

فما دل منها على الطلب فهو ثابت الصيغة ، وما لم يدل على الطلب منها خرج عن معنى الفعل وعن صيغته .  
ولهذا استبعد أن تلحق هذه الطائفة من الكلم بقسم الأفعال بناء على المعنى الذي يوئيه بعض الفاظ الخالفة ، نظرا لفوات الصيغة من الخالفة . ويؤيد دليل على ذلك أن المصدر واسم الفاعل واسم المفعول توئى جميعها دلالة الفعل ومع ذلك فهي أسماء .

## ٢ : الاسماء :

من مقومات الفعلية في الخالفة ، أنها تسند الى الفاعل كما يسند الفعل ، وعلى طريقته في الظهور والاضمار ، ولذا ورد أن كل " اسم فعل " يوافق الفعل الذي بمصناه في اظهار فاعله واضماره . ( ٢ )  
ومما يؤيد هذه الميزة في " الخالفة " ما درجت عليه كتب النحو حيث أوردت العبارة الآتية في الخالفة " هي أسماء قامت - عند البعض - ونابت عند آخرين - مقام الأفعال معنى واستعمالا " .

( ١ ) انظر هذا المعنى في كتاب الرد على النحاة لابن مضاء ص ٨٣ .

( ٢ ) شذور الذهب انظر هامش ١ ص ٤٠٨ .

فالمعنى ما تناولته في الفقرة السابقة . والا استعاضا ما أنا بصدده ، ومفهوما رفعها  
الفاعل ونصبها المحمولا .

وبما أن هذه القضية ستروى في فصل خاص بها هو " حكم التعدي والالزام في الخالفة " .  
فانني سأقصر القول هنا على دعوى فعلية الخالفة استنادا الى معنى " الفاعل بحددها  
على طريقة الأفعال .

يقول الدكتور المخزومي : " هذه الأفعال احتفظت بما للأفعال المطلوبة  
من أحكام ، فأُسندت الى الفاعل كما يسند الفعل المتطور ومن ذلك قول جرير :  
فهيئات هيئات المقيق ومن يسه . . . وهيئات خيل بالمقيق نواصله . ( ١ )  
وقول الآخر :

شتان طيرى على كور . . . ويوم حيان أخى جاب . . . ( ٢ )  
فهذه هيئات فعل ماخى والحقيق فاعله ، وشتان فعل ماخى ويوم فاعله ومعنى هيئات  
بعد ، ومعنى شتان : افترق .

وجاء في القرآن الكريم " هيئات هيئات لما توعدون " ( ٣ )

قال ابن الأنباري يحتاج الى فاعل وفاعله مقدر وتقديره " هيئات اخراجكم هيئات  
اخراجكم " . ( ٤ )

والذي يبدو أن دعوى فعلية الخالفة - بناء على رفعها الفاعل - دعوى لا تثبت  
أمام الدراسة المتأطلة بالرفع من كثرة الشواهد على هذه القضية كما سيبنى . ذلك أن

- 
- ( ١ ) في النحو العربي قواعد وتطبيق / الدكتور المخزومي ص ١٤٦ ، ديوان جرير  
ج ١ ص ٤٧٩ . الرواية فأيهات أيها . . . وأيهات ومن . . . تواصله .  
وانظر : " الخصائص " ج ٣ ص ٤٢ ، خزنة الأدب ج ٣ ص ٤ ، تفسير الطبري  
ج ١٨ ص ٢٠ . ( ٢ ) اللسان فصل الشين حرف التاء ونسبه للأعشى ،  
هاشية الخضرى ج ٢ ص ٩٠ ، الخصائص ج ٣ ص ٤٢ .  
( ٣ ) المؤمنون آية " ٣٩ " .  
( ٤ ) التبيان في أعراب القرآن ج ٢ ص ١٨٤ وانظر المختص ج ٢ ص ٩٢ .



الفاظ الخالفة مختلفا فيها فسترى أن هيئات بعضى بعد . وعلى ضوء هذا التفسير  
فالحكم للمفسر لا للمفسر ، وسترى أنها ظرف مطلق عند بعض النحاة . وبهذا تخن  
عن دائرة الأفعال .

وشتان وسرعان وكل ما هو بصنى الخبر يدعونه " اسم فعل ماضى أو اسم فعل  
مضارع " متجدد له فى هذه الدراسة شأن آخر .

ومما تجدر الإشارة اليه ما أورده بعضهم فى هذه القضية . فابن يحيى يقول : " وأعلم  
أن هذه الأسماء وإن كان فيها ضمير تحتل به فليس ذلك على حده فى الفعل . إلا  
ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جطة وليست هذه الأسماء كذلك ، بل هى صيغ  
ما فيها من الضمير أسماء مفردة مطلقى حدة فى اسم الفاعل واسم المفعول والظرف ، والذى  
يدل على أن هذه الألفاظ أسماء مفردة اسناد الفعل اليها .

قال زهير :

ولنعم حشو الدن أنست إذا . . . دُعيت نَزَايَ وَلَجَّ فى الدَعَسِ

فلو كانت نَزَايَ بما فيها من الضمير جطة لما جاز اسناد دعيت اليها . ( ١ )

وابن يحيى قد تنبه الى أن الخالفة ليست على حد الجمل الفعلية ، غير أنه  
أورد دليلا هو ما يتبع فى الجمل لأنه من الاسناد اللفظى والمقصود به الحكاية .  
والحق أنه غير متنع أن يوضح الاسم والحرف موضع غيره . ألا ترى أن المصدر واسم  
الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة كلها تحمل على الفعل وهو مع ذلك أسماء .  
ألا ترى أنك إذا قلت ما قام زيد ؟ كان ذلك جطة وإذا قال : المجيب " بلى " كان عرفا  
نائبا عن اعادة الجطة . ( ٢ )

أما الأستاذ عباس حسن فله قولان فى هذه القضية :

( ١ ) شرح المفصل لابن يحيى ج ٤ ص ٢٥ .

( ٢ ) مسائل خلافية / أبو البقاء المكي ص ٦٧ .

الأول : جاء فيه " حاجة اسم الفعل الى فاعل محتوم دليل على اسميته لأن الاسم الذي بعده وهو الفاعل يسمى المصند اليه فهو يحتاج حتما الى مصند يكون " فعلا أو اسما " ولا ثالث لهما ، واسم الفعل لا يقيد علامة الفعل فلا يصح أن يكون فعلا مصندا فلم يبق الا أنه اسم " (١) وهذه قضية منطقية حتمية ، ولهذا كان في موضع آخر " ان اسم الفعل مع فاعله بطولية السجل الفعلية فلها كى الاحكام التى تختص بالسجل الفعلية كوقوعها خبرا أو صفة أو صلة أو حالا " (٢) ومع ذلك لم أجسد شاهدا واحدا على هذه الدعوى ثم كان الاولى به أن يسميها أفعالا بناء على هذه الأحكام .

لكن القولين متنافيان ولا بد من مخن ، والمخن أن دعوى الفعلية ليست صحيحة فى " أسماء الأفعال " ، كما أن دعوى الاسمية لم تثبت من قبل . وعلى أية حال فان قضية العمل قضية مشتركة بين الاسم والفعل والحرف والخالفة كما سيجس .

وما أشير اليه هنا أن أحكام الفعل من تعدد ولزوم وجواز التقديم والتأخير وجواز افعاله معذوقا ، وكل هذه الأحكام لا تنطبق على الخالفة وكلها ستأتى فى باب الأحكام الإعرابية من هذا البحث . والذى يعنينى هنا أن فعلية الخالفة ليست واردة بناء على رفع الاسم بعده أو نفيه . والذى يظهر لى ما تقدم ان الخالفة لا توصف بالفعلية ، وما تجدر الإشارة اليه ، أن هناك اعتبارات أخرى تدعو الى فعليتها مثل لحوق ضمائر الرفع البارزة ببعضها ، ولحوق نون الوقاية ببعضها مع ياء المتكلم .

(١) النحو الوافى انظر هامش (١) ج ٤ ص ١٥١ .

(٢) النحو الوافى ج ٤ ص ١٥٣ .

ولما كانت هاتان الحيزتان غير مختصتين بالأفعال كما سبق ، رأيت ألا

أخوس فيها هنا خشية تداخل فصول البحث .

أما مقومات العملية الأساسية فلم ترد في الخالفة فلم تسبق بالسين أو سوف أو قد  
أو لو أو نواصب الفعل المضارع أو جوازمه ، ولم تتصل بها أحرف الضارعة ولم تلحق  
بها تاء الفاعل ، ولم تتصل بها نونا التوكيد .

ثم ان صيغها ثابتة لا تتغير تبعاً لتغير الزمان كما هو الحال في الأفعال .

والذي يبدو ان اطلاق مصطلح العملية على الخالفة ليس بصحيح ، كما أن

دعوى الاسمية لم تثبت من قبل .

## الفصل الثاني

### "الخالفية ومميزاتها"

تناولت في الفصل السابق ما قاله النحاة من مقومات تدعو الى اسمية

"الخالفية" والى ما قالوه من مقومات تدعو الى فعليتها .

تناولت في ذلك بشئ من الدقة والتفصيل ما جعلني استبعد الحاشي "الخالفية" باحد القسمين ، لان تلك المقومات لم تثبت أمام الدراسة والنقد .

وقبل المشرق في مناقشة مصطلح الخالفية الذي ارتضيته من البداية مصطلحا مساويا للاسم والفعل والحرف لما يسميه النحاة "أسماء الأفعال" لا بد من وقفة تطرق فيها الى ما قاله النحاة واللغويون عن تقسيم الكلام العربي . وأعتقد أن هذه المسألة على درجة كبيرة من الأهمية . لأن كثير من المضاعفات النحوية واللغوية ربما جاءت نتيجة لتقسيم الكلام العربي . ولعل موضوعنا الذي بين أيدينا واحد من هذه المضاعفات ، كما أنه البذرة الاولى في إعادة النظر الى تقسيم الكلام العربي .

### أقسام الكلام عند القدماء :

منذ سطر سيويه في كتابه الكلم : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل . (١)

منذ ذلك الحين وحتى ظهر ابن صابر في القرن السابع والنحاة مجمعون على هذا التقسيم . يدل ذلك على هذا ما رواه الزجاجي قال : " فأول ما تذكر لك اجماع النحويين على أن الكلام " اسم ، وفعل ، وحرف " وحقق القول بذلك وسطره في كتابه سيويه ، والناس بعده غير منكرين عليه ذلك " . (٢)

(١) الكتاب ج ١ ص ١٢ " أرجح الأقوال ان سيويه توفي سنة ١٨٠ هـ " .

(٢) الايضاح في علم النحوى ص ٥٠ " توفي الزجاجي سنة ٣٢٧ هـ " .

وقال ابن الأنباري : " فإن قيل لمّ قلتم ان أقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها ،  
قيل لأننا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يصير بها عن جميع ما يخطر بالبال ويتوهم فليس  
الخيال ، ولو كان هاهنا قسم رابع لبقى في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه " . ( ١ )  
ومما يؤكده هذا الإجماع أننا لم نجد خلافا بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في هذا  
التقسيم ، فدل هذا على إجماع النحاة على التقسيم الثلاثي للكلمة .

أما الخلاف الذي وقع بينهم ، والذي أثرت إليه في مقدمة هذا البحث ،  
فيظهر في مجال التطبيق الصلي على ذلك التقسيم الثلاثي المجمع عليه بينهم .  
يدل على هذا اختلافهم في " أسماء الأفعال " كما رأيت ، واختلافهم في " اسم  
الفاعل " واختلافهم في " ليس ، وحاشا ، ونعم ، وبئس . . . . " ما هو مثبت في كتب  
النحويين .

إن إجماعهم لم يكن نتيجة دراسات لفظية متأنية ، ولو كان كذلك لأوشك  
الخلاف والاضطراب أن يختفي بينهم في كثير من المسائل النحوية واللفظية ، وما كان  
لي هنا أن أتناولها ولو فعلت لخرجت بهذا البحث عن غرضه .  
لكن يكفي أن أقول أن كثيرا من هذا الخلاف يرجع إلى ذلك التقسيم الثلاثي ، لأن  
اتساع اللغة وشمولها فاق حصرهم مما جعل بعضهم ينقد بعضها . واليك ما ذكره بعض  
المحدثين .

#### رأى بعض المحدثين في تقسيم الكلام المصري :

نظرا لاضطراب النحاة واختلافهم في كثير من المسائل النحوية واللفظية ، رأى  
بعض المحدثين أن يحيد تقسيم الكلام المصري . يقول الدكتور تمام : " لقد قسم

---

( ١ ) كتاب أسرار المصرية ص ٣ " توفي ابن الأنباري سنة ٥٧٧ هـ " .

النحاة القدماء الكلمات على أسس لم يذكروها لنا وإنما جابهونا بنتيجة هذا التقسيم إلى اسم وفعل وحرف" (١).

ويقول الأستاذ إبراهيم أنيس: "إن اللغويين القدماء قنعوا بذلك التقسيم الثلاثي من اسم وفعل وحرف متبعين في هذا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق" (٢).

وقال الدكتور مهدي المخزومي: "فالفل والاسم والأداة هي الأقسام التي اتفق النحاة عليها منذ نشوء هذه الدراسة، وليتهم كانوا قد وفوا هذه الأقسام حقها من الدرس، ولكنهم لم يفعلوا لأنهم كانوا يحنون بأمور لا تخص الدراسة اللغوية، أو النحوية، وقال إنما يتناولونها على أسس نظرية العاطف" (٣).

أقول بعد كل هذا هل عالج النحاة واللغويون المحدثون ذلك الاضطراب والتهالين عند النحاة القدماء؟

وللإجابة على هذا السؤال أحيل القارئ إلى كتاب الدكتور فاضل مصطفى الساقى المسمى "أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة" (٤)، لأن هذا المجال ليس مجال بحثي وسيحيط البحث فوق نطاقه لو تناولته بشيء من الدقة والتفصيل، ومنع ذلك فأننى أقدم بيانا لاستكمال صورة التقسيم للكلام العربي حديثا لترى أن الاختلاف بين النحاة واللغويين المحدثين قائم، كما كان قائما بين القدماء. ولترى أن كثيرا من المسائل النحوية واللغوية المختلف فيها، لا يكفى في دراستها الملاحظات العامة.

(١) مناهج البحث / تمام حسان ص ١٩٦ .

(٢) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ص ١٠٦ . يراجع أسرار اللغة

لأنيس ص ١٩٣ ، ص ١٩٥ .

(٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ص ١٢٩ " يراجع النحو العربي

قواعد وتطبيقات / المخزومي . ص ١٢٩

(٤) الكتاب مطبوع وهو رسالة الدكتوراه للأستاذ فاضل راجع من ص ١٠٦ ، ص ١٧٨ .



ولهذا جعلت مصطلح " المخالفة " الذي هو موضوعنا في الصورة ، على أنى ما أتيسر

هذا البيان ببعض الملاحظات التي تخدم البحث .

والبيان مستقى من كتاب الدكتور فاضل واليك هو .

بيان تقريبي يوضح تقسيم الكلام العربي عند المحدثين وموضع الخلاف من هذا التقسيم

اسم الباحث	أسس التقسيم	التقسيم الجديد المتوصل اليه	موضع الخلاف من هذا التقسيم
١) الدكتور ابراهيم انيس في كتابه : أسرار اللغة	١ - المعنى ٢ - الصيغة ٣ - وظيفة اللفظ في الكلام	١ - الاسم ٢ - الضمير ٣ - الفعل ٤ - الأداة	لم يتطرق الى موقع صيغ الـ ذم والمدح والتعجب وأسماء الأفعال لكنه يحد أسماء الأفعال أسماء عند التطبيق .
٢) الدكتور مهدى المخزومي في كتابه : النحو العربي - قواعد وتطبيق	٢	١ - الاسم ٢ - الفعل ٣ - الأداة ٤ - الكنايات مصطلح كوفي الضمائر	لم يتطرق الى موقع صيغ الـ ذم والمدح والتعجب وأسماء الأفعال في هذا التقسيم لكنه يحد أسماء الأفعال أفعالا عند التطبيق .
٣) الدكتور تمام حسان في كتابه : مناهج البحث	١ - المعاني وتضم : أ - الصورة الاعرابية ب - الرتبة ج - الصيغة د - الجدول هـ - الالتصاق و - التضاف ز - الرسم الاطلائي ٢ - المعاني وتضم : أ - التسمية ب - الحدث ج - الزمن د - التعليق هـ - المعنى الجطى	١ - الاسم ٢ - الفعل ٣ - الضمير ٤ - الخوالب ٥ - الظرف ٦ - الصفة ٧ - الأداة	الخوالب عند الدكتور تمام هي : خالفه الاخالة وذكر أنها هي التي يسميها النحاة " اسم فعل " ٢ - خالفه الصوت " اسم الصوت " ٣ - خالفه التعجب " صيغ التعجب " ٤ - خالفه المدح أو الذم " فعل المدح أو الذم "
٤) الدكتور فاضل مصطفى الساقى في كتابه أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة	أخذ الدكتور فاضل برأى الدكتور تمام مع استبدال تسمية أسس بـ مميزات ، واستبدال تسمية المبنى والمعنى بالشكل والوظيفة " ولذا وصل الى نفس التقسيم السباعي الذي قال به الدكتور تمام .		

### ملاحظات عن تقسيم الكلام العربي عند المحققين :

جاء التقسيم رباعيا عند كل من الدكتور ابراهيم انيس والدكتور مهدي المخزومي والأول يأخذ بالمصطلحات البصرية ، والثاني يسير مع المصطلحات الكوفية ، وعلى الرغم من اتفاقهما في الكم والنوع فقد اختلفا في مجال التطبيق ، فالخالفه عند الدكتور ابراهيم انيس في هيئ الاسماء ، وعند المخزومي في هيئ الأفعال .  
وجاء التقسيم سباعيا عند كل من الدكتور تمام والدكتور فاضل ، وهما متفقان تماما على الرغم من اختلافهما في بعض المصطلحات .

والذي تجدر اليه الإشارة أن للدكتور تمام تقسيما آخر يتفق فيه مع الدكتور انيس ، بناء على الأسس الآتية :

- ١ - الشكل الملائي المكتوب . وضرب له مثال "سلمون ، مجنون" .
- ٢ - التوزيع الصرفي . وضرب له مثال "باع ، الباع ، باعان . . . " .
- ٣ - الأسس السياقية : وترتبط بالناحية الشكلية للكلمات في السياق بعلاقاتها بما قبلها وما بعدها . فمثلا " اداة التمرير " دليل على اسمة ما بعدها ، و" يا " النسب " دليل على اسمة ما قبلها .
- ٤ - المعنى الأعم أو معنى الوظيفة مثل " محمد يقوم " .
- ٥ - الوظيفة الاجتماعية مثل " أب ، أم ، رئيس " .

ثم قال بعد هذا : " فإذا قسمنا الكلمات العربية على هذه الأسس الخمسة المذكورة فسنجد أن الأقسام التي تنتج من ذلك أربعة :

" الاسم - الفعل - الضمير - الأداة " . ( ١ )

ذكرت هذا التقسيم للدكتور تمام لأنه لم يتعرض فيه لتأسيمة النحاة " بأسماء الأفعال " .

---

( ١ ) مناهج البحث للدكتور تمام ص ١١٧ .

ولذا قال الدكتور عن نفسه ؛ " ولقد أعدت النظر في هذا التقسيم فعلا فوصلت الى أن الكلام ينقسم الى سبعة أقسام هي تلك المتقدمة في البيان .  
أما بالنسبة لمكان الخالفة من التقسيم الجديد عند كل من الدكتور ابراهيم أنيس والدكتور مهدي المخزومي فنرى ان المخزومي يحددها أفعالا وقد ذكر هذا في كتابه مدرسة الكوفة ، وقد أشرت اليه سابقا .<sup>(١)</sup> وأما الدكتور انيس فالظاهر أنه يمتدحها أسماء ، والحق أنهما في التقسيم الجديد أخذا بالعموميات ، ولذا لم يتعرضا لكن الكلمات الدارجة في اللغة ، ومع ذلك فقد ساهما بجهد لا ينكر في مجال إعادة تقسيم الكلام العربي .

### المعنى المعجمي للخالفة :

اخترت مصطلح الخالفة لأسماء الأفعال وقبل الدخول في تفاصيل هذا المصطلح سأعرض معنى الخالفة في اللغة ومعناها عند بعض النحاة .  
جاء في اللسان<sup>(٢)</sup> الخلف " ساكن الأوسط هو الذي يجيء بعده غيره يقال " خلفه قوم بعده قوم ، وسلطان بعده سلطان " .  
تقول أنا " خالفه " و " خالفته " أي جئت بعده . وفي حديث ابن عباس " أن اعرابيا سأل أبا بكر رضي الله عنه فقال أنت " خليفة " رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا الخالفة بعده " .<sup>(٣)</sup>  
قال ابن الاثير : " الخليفة من يقوم مقام الزاهب ويسد مسده " والهاء فيه للمبالغة .  
وقال اللحياني : " الخالفة المصود الذي يكون قدام البيت وقيل الخالفة عمود من أعمدة الخبيات " .

(١) انظر ص ٥ من هذا البحث .  
(٢) اللسان مادة " خلف " .  
(٣) ورد في مسند احمد قيل لأبي بكر رضي الله عنه يا خليفة الله فقال أنا خليفة رسول الله " ص ١ ص ١٠ .

وفى الحديث لما أسلم محمد بن زيد قال له بعض أهله : " إني لأحسبك خالفة بنى عدى . أى الكثير الخلف لهم " (١)

وجاء فى معجم مقاييس اللغة " خلف الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة : أحدها : أن يجرى شئ بعد شئ ويقوم مقامه .

الثانى : خلف قدام ،

الثالث : التفتير .

فالأول : " الخلف " ما جاء بعد وضمه الخلافة

والأصل الثانى " خلف " وهو غير قدام يقال هذا " خلفى وهذا قد أصبى " وهذا مشهور .

الثالث قولهم : " خلف فوه " إذا تخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم " لخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " (٢)

ومن الشاذ " الخليف " وهو الطريق بين السجلين .

فأما " الخالفة " من عمد البيت فطلعه أن يكون فى مؤخر البيت فهو من باب الخلف والقدام ، ولذلك يقولون : " فلان خالفة أهل بيته " إذا كان غير مقدم فيهم . (٣)

والمعانى التى يمكن استخلاصها مما تقدم أن الخالفة بمعنى :

١ - الشئ " يجرى " بعد الشئ " ويمد صده .

---

(١) اللسان فصل الخاء باب الفاء " خلف " لم يرد هذا الحديث فى كتاب معجم الفاظ الحديث المفهرس .

(٢) معجم مقاييس اللغة مادة " خلف " ، صحيح البخارى ج ٣ ص ٢٢ كتاب الصوم ورد " والذى نفسى بيده لخلف فم الصائم ... الحديث " .

(٣) معجم مقاييس اللغة مادة " خلف " .

- ٢ - ومنها المقابلة فالخلف ما يقابل قدام .
- ٣ - ومنها الأساس المعتمد عليه مثل العمود في مؤخرة البيت .
- ٤ - ومنها التفسير وهو ما أشار اليه حديث خلف فم الصائم .
- ٥ - ومنها الخلاف مع التفسير يؤخذ هذا من حديث اسلام سعيد بن زيد .

وبعد فأى هذه الصانئ البق بمصطلح الخالفة المعروف عند النحاة بأسماء الأفعال .

وبالرجوع الى كتب النحو - نجد العبارة الآتية " أسماء الأفعال أسماء قامت أو نابت مقام الفعل " وقال الصبان " وقيل هي خالفة الفعل " <sup>(١)</sup> فهذه الانضافة وقولهم قامت أو نابت تتفق مع المعنى الأول " الشئ " يجرى " بعد الشئ " ويسد مسده " ويرد هذا المعنى فى الخالفة أن الأفعال قائمة موجودة ولا يقوم الشئ " مقام الشئ " الا بحد ذاته . وقال بعض النحاة : ابن صابر يطلق عليها " خالفة " فهي قسم رابع من خمسة الكلمة " . (٢)

وهذه التسمية تتفق والمعنى القائل " الخالفة أحد أعمدة البيت أو أعمدة الخباء ويكون فى المؤخر . فالكلمة جنس تحته أقسام أربعة هي " الاسم ، والفعل ، والحرف والخالفة " . وما يعضد هذا الرأى ويقويه الصبيان القائلان الخالفة بمعنى " التفسير " وبمعنى " الكثير الخلاف لفصيلته " ، فالخالفة وان دل بعض السفاظها على معنى الفصل فقد خالفته فى أحكامه الشكلية وفى صيغته . ثم هي وان وافقت الاسم فى أحكامه الشكلية فقد غايرته فى معناه .

فأى بها هذا الخلاف وهذا التفسير الى أن تأخذ صفة خاصة بها تؤهلها الى أن تكون قسما رابعا من أقسام الكلمة يطلق عليه الخالفة .

(١) حاشية الصبان على الأشمونى هامش (١) ص ١٤١ ج ٣ .

(٢) انظر الارتشاف مخطوطة لأبى حيان لوحة ١١٦٨ ، وانظر الأشمونى على ألفية

ابن مالك ج ١ ص ١٧ ، وانظر الأشباه والنظائر للسيوطى ج ٢ ص ٢ ، وانظر اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ص ٤٤١ .



فكما أن الخباء والبيت لا يقومان الا على أعمدة ، فكذا الكلمة تحتها أجزاء أربعة  
ولعل فيما تقدم ما يمين على اثبات دعوى مصطلح الخالفة ، ان لم تثبت دلائل  
الاسمية ولا دلائل الفعلية ، ولعل فيما سيأتى من مميزات للخالفة ما يبرهن على  
صلاحية هذا المصطلح .

والذى أود التنويه اليه أن جهدى ينحصر فى الانتصار لهذا المصطلح ،  
والأ فانى مسبق فى هذا بابن صابر والدكتور تمام (١) وبالتزامى هذا المصطلح عدم  
الخروج عما عرف عند بعض النحاة .

لكنى لم أرتض هذا رأى الا بعد أن قامت الحجة لدى أن هذه الكلمات الصمادة  
" أسماء أفعال " لا يمكن انقيادها لطائفة الأسماء ولا لطائفة الأفعال .

وفى الأخذ بهذا المصطلح خروج من أكثر الخلافات النحوية واللغوية الناجمة  
عن التقيد بذلك التقسيم الثلاثى الذى لا تطاوعه طبيعة اللغة .

#### لمحة تاريخية عن مصطلح الخالفة :

أورد السيوطى " أحمد بن صابر أبو جعفر النحوى " الذاهب الى أن للكلمة

---

(١) ابن صابر يدعوها " خالفة " وأضاف اليها الدكتور تمام فى بعض عباراته " الإخالة " ليميزها عن بقية الخوالب " خالفة الإخالة " ولمعه من قولك : " تخيل الشئ " له تشبه وتخيل له أنه كذا أى تشبه وتخایل ، يقال تخيلته فتخيل لى كما يقول تصورته فتصور وتبينته فتبين وتحققته فتحقق . فكانهم تحققوا اسميتها أو فعليتها أو من قولهم : شئ مخيل أى مشكك ، وفلان يضمن على المخيل أى على ما خيلت أى ما شبهت يضمن على غرر من غير تيقن . " اللسان مادة خيل " فلعل المتقدمين تخيلوا فى الخالفة معنى الاسمية وتخيلوا فيها معنى الفعلية قدعوها " أسماء الأفعال " .

قسماً رابعاً وسماه الخالفة . قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير<sup>(١)</sup> .

فيبدو مصطلح الخالفة مع عصر ابن صابر الذي لم يدلنا عليه السيوطي في ترجمته ، وقد عدت الى ترجمة أبي جعفر بن الزبير فرأيت وفاته سنة ٧١٢ هـ بفرناطية<sup>(٢)</sup> . وعلى هذا يكون القرن السابع هو القرن الذي عاش فيه ابن صابر وهو القرن الذي نشأ فيه مصطلح الخالفة . وما يؤيد هذا ما أورده الصفدي قال : " أحمد بن صابر القيسي أبو جعفر ، أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال : كان المذكور رفيقاً للأستاذ أبي جعفر بن الزبير شيخنا ، وكان كاتباً ، رسلاً شاعراً حسن الخط على مذهب أهل الظاهر . وذكر أنه كان كاتباً للأمير أبي سعيد فرج بن السلطان الخالب بالله ابن الأحمر طك الأندلس ، ثم ذكر سبب خروجه من الأندلس ، وقدمه الى مصر<sup>(٣)</sup> . قال : " انه كان يرفع يديه في الصلاة على ماصح في الحديث فبلغ ذلك السلطان أبا عبد الله فتوعده بقطع يديه ، فضج من ذلك وقال : ان اقليما يمات فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتوعد بقطع اليد ممن يقيمها لجدير أن يرحل منه ، فخرج وقدم ديار مصر وسمع بها الحديث ، وكان فاضلاً نبيلاً .

وترجم له ابن حجر فقال :

" أحمد بن صابر أبو جعفر القيسي ذكر الكمال أنه قدم ديار مصر بعد السبع مائة<sup>(٤)</sup> .

ثم حكى سبب قدمه وذكر أنه سمع بها الحديث .

اذن مصطلح الخالفة بدأ بعد القرن السابع ، ومع مطلع القرن الثامن الهجري .

وما يؤيد هذا الرأي أقصد تأخر مصطلح الخالفة حتى بداية القرن الثامن

---

(١) بنية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٣١١ ترجمة " ٥٨٣ " .

(٢) انظر : فاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٥٦ .

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٦ ص ٤١٨ ترجمة " ٢٩٣٦ " .

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ١ ص ١٦٣ ترجمة ٣٩٩ .

أن المصطلحات البصرية والكوفية لم تذكر عنه شيئاً .  
وان كتب الخلاف النحوية بين المدارس النحوية لم تتعرض له قبل هذا التاريخ بشئ .

### موقف النحاة من مصطلح الخالفة :

ظهر مصطلح الخالفة مع بداية القرن الثامن ونهاية القرن السابع الهجري  
فظهر معه رد فعل من النحاة . يدل ذلك على هذا ما أورده الأشموني عن التقسيم الثلاثي  
لللمعة قال : " والنحويون مجمعون على هذا إلا من لا يعتد بخلافه " . ( ١ )

وقال أبوهياني عن أسماء الأفعال - : " ونذهب بعض المتأخرين الى أنها ليست  
أسماء ولا أفعالا ولا حروفاً فإنها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة ، ويسمونها " خالفة " ،  
فهى قسم رابع من أقسام الكلمة " . ( ٢ )

وذكر السيوطى قولاً لابن هشام فى شرح اللوحة قال الشيخ : " اجمعوا إلا  
من لا يعتد بخلافه على انحصار أقسام الكلمة فى ثلاثة : الاسم ، والفعل ، والحرف .  
وقال أبوهياني زائد أبو جعفر بن صابر قسماً رابعاً سماه " الخالفة " ( ٣ ) مع أن أبوهياني لم  
يذكر صاحب المصطلح فى الارتشاف .

ومما يلفت النظر ما أورده صاحب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج فى باب أسماء  
الأفعال قال : " وقد أبطلنا قول من قال هى قسم رابع فى غير كتاب من كتبنا " . ( ٤ )

---

( ١ ) شرح الأشموني على ألفية بن مالك ج ١ ص ١٧ .

( ٢ ) الارتشاف مخطوطة لأبى حيان لوحة ١١٦٨ .

( ٣ ) الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٢ .

( ٤ ) اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ص ٤٤ تحقيق ودراسة ابراهيم اليازى

وقد ذكر فيه تاريخ وفاة الزجاج ووفاة مكى بن أبى طالب .

فهذا الكتاب مشكوك في نسبتة الى الزجاج ، ولذا عزا محققه الى واحد من مخضرمي القرن الرابع والخامس الهجري ورشح أن يكون " مكي بن أبي طالب حموش " . ولما كانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ .

فصاحب هذا الكتاب يبدو أنه نشأ بعد القرن السابع الهجري أي بعد ظهور مصطلح الخالفة ، لأننا لم نجد قبل هذا القرن من خرج عن اجماع النحاة . وعلى هذا الاساس فليس الكتاب المذكور للزجاج المتوفى سنة ٣١٦ ولا هو لواحد من مخضرمي القرن الرابع والخامس الهجري لأن صاحب الكتاب أورد مصطلح الخالفة وأبطله كما يقول .

#### توثيق مصطلح الخالفة :

يذهب بعض المحدثين الى أن مصطلح الخالفة ليس لأحمد بن صابر كما قلنا ولكنه للفراء . قال بذلك الدكتور " احمد الانصاري " ان يقول :  
" الخالفة يطلقه الفراء كما رجحت سابقا على كل ما يجتمع فيه صفة من الأفعال وصفة من الأسماء مثل " كلاً " و " اسم الفعل " (١) .

وقال أيضا - مطلقا على هذا الرأي - : " ومهما يكن من شيء فإن الفراء قد كسر هذا الحد فكان أول من فك الحصار عن أقسام الكلمة فاقترح لهاقسما رايها رأى أنه يبين الأسماء والأفعال فسماه " خالفة " كما رجحت سابقا " . (٢)

وقد أحال هذا الرأي الى ارتشاف الضرب لأبي حيان . ثم عدت الى حيث أحال فوجدت النص التالي " وذهب بعض المتأخرين الى أنها - أسماء الأفعال - ليست أسماء ولا أفعالا ولا حروفا فانها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة ويسمىها خالفة " . (٣)

---

(١) ابوزكريا يحيى الفراء للدكتور الانصاري رسالة دكتوراه ص ٥٣ .

(٢) نفس المرجع ونفس الصفحة .

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان مخطوطة لوحة ١١٦٨ .

فقول أبي حيان في الارتشاف المحال اليه ليس منسوبا الى الفراء ، بل يوحى بالبعد  
عن الفراء حيث يقول : وذهب بعض المتأخرين والفراء على المشهور هو الرجل الثاني  
بعد الكسائي في مدرسة الكوفة .

وقد لاحظت من قبل أن السيوطي عزا الى أبي حيان نسبة الخالفة الى  
ابن صابر الاندلسي ولم يدلنا على المرجع الذي استقى منه هذا الرأي .  
أما أبو حيان في الارتشاف فلم يصرح باسم صاحب مصطلح الخالفة كما رأيت .

ولقد عدت الى كتاب الدكتور مهدي المخزومي " مدرسة الكوفة " فلم أجده ينسب  
الى الفراء مثل هذا القول بل يرى أن مصطلح أسماء الأفعال لا يعرفه الكوفيون . ولما  
رجح الدكتور الانصاري أن مصطلح الخالفة يطلقه الفراء على ما فيه شيء من صفة الأسماء  
وشيء من صفة الأفعال ولما كان اسم الفاعل واحدا من هذه الأشياء فهو عند الفراء  
فعل قسيم الماضي والمضارع وعليه الكوفيون الذين جاءوا بعده ويعرف بالفعل الدائم (١) .

والحق أن الدكتور الانصاري لم ينسب الخالفة صراحة الى الفراء ولكنه رجح  
نسبتها الى الفراء ترجيحاً فيه قوة النسبة .

ولعل الذي حمل الدكتور الانصاري على هذا الترجيح هو ما أورده الزبيدي ان يقول :  
" قال ابو العباس : قال الخليل : كلا اسم وقال الفراء : هي بين الأسماء والأفعال  
فلا أحكم عليها بالاسم ولا بالفعل ، فلا أقول انها اسم لأنها حشو في الكلام ولا تنفرد كما  
ينفرد الاسم ، وأشبهت الفعل لتغيرها في المكنى . والظاهر لأنني أقول في الظاهر  
رأيت كلا الزيدين ومررت بكلا الزيدين ، فلا تتغير وأقول في المكنى رأيتهما كليهما ،  
ومررت بهما كليهما ، وقام اليّ كلاهما ، فأشبهت الفعل لأنني أقول : قضى زيد ما عليهما  
فيظهر الالف مع الظاهر ثم أقول قضيت الحق فيصير الالف ياء مع المكنى " . (٢)

(١) انظر مدرسة الكوفة ص ٣٣٨ .

(٢) طبقات النحويين واللفويين للزبيدي ص ٤٥ ( تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .



اذن ما قاله الفراء حسب النص المتقدم مجرد موازنة بين اسمية كلا وفعلية كلا وكأني به يميل الى فعلية كلا أكثر من اسميتها .

الدليل الثاني : أن الصراع النحوي الذي دار بين المدرستين ووصل الى دقائق الأشياء ، أكان يفيب عنه مثل هذه المسألة المتعلقة بتقسيم الكلام العربي ؟ .

الدليل الثالث : تضعيف صاحب رأى الخالفة كما هو عند الأشموني ، وابن هشام والسيوطي فكلهم يقول : والنحويون مجمعون إلا من لا يعتد بقوله ، ولا أظن أن الفراء لا يعتد بقوله في النحو واللغة .

واعتقد أن طائفة الفراء في النحو واللغة لا تتطلب منا أن نتلمس له ما ننسب اليه من آراء وأقوال ، ولهذا فأننى أستبعد أن يكون الفراء هو صاحب مصطلح الخالفة ولم يكن الدكتور الانصارى وحده الذي عزا هذا الرأى الى الفراء بل قال بهذا صراحة الدكتور تمام حيث يقول : " ولقد استعرت اسم الخالفة لأدل به على هذه المميزات مما رواه الأشموني عن الفراء من أنه كان يسمى اسم الفعل " خالفة " وان كان بعض المحدثين قد تعودوا نسبة ذلك الى ابن جابر الاندلسي " . ( ١ )

فعدت الى حيث نسب هذا الرأى فرأيت عبارة الأشموني تستهجن هذا الخروج عن التقسيم الثلاثي المجمع عليه بعد أن قدم لها بأسلوب منطقي اليك هو " ودليل انحصار الكلمة في الثلاثة أن الكلمة إما أن تصلح ركناً للسناد أو لا . الثاني الحرف ، الثالث أن يقبل السناد بطرفيه أو بطرف ، فالأول الاسم والثاني الفعل . والنحويون مجمعون على هذا إلا من لا يعتد بخلافه " . ( ٢ )

هذا ما أورد الأشموني بنصه وقد تقدم . أما قوله " ابن جابر " فلمله خطأ

( ١ ) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٨٨ .

( ٢ ) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ١٧ .



مطيمى لابن صابر ، فالقول بالخالفة هو قول ابن صابر وهو من علماء القرن الثامن الهجرى . ولعل مذهبه الظاهرى كان وراء خروجه عن اجماع النحاة فيكون من مدرسة ابن مضاء النحوى الأندلسى ومن مدرسة ابن حزم الفقيه المحدث .

والغريب أن ابن صابر لم يكن له كتاب فى النحو يرجع اليه ولم أجد له رأيا آخر غير هذا الرأى ، ولكن هذا لا يمنع ان تنسب الآراء الى أصحابها ، والذي أرتضيه هنا هو استعارة الخالفة من ابن صابر لا كما يقول الدكتور تمام والدكتور الانصارى من الفراء ، لتكون مصطلحا قسيما للاسم والفعل والحرف أدرس تحتها خصائص ما أسماه النحاة بأسماء الأفعال .

#### مميزات الخالفة :

الخالفة مفرد وجمعه خوالف ، والخوالف فى اللغة هى كما يرى الدكتور تمام والدكتور فاضل (١) :

- ١ - خالفة الاخالة : ويسمى النحاة " اسم الفعل " .
- ٢ - خالفة الصوت : ويسمى النحاة " اسم الصوت " .
- ٣ - خالفة التعجب : ويسمى النحاة " صيغة التعجب " .
- ٤ - خالفة المدح والذم : ويسمى النحاة " فعل المدح أو الذم " .

هذه الخوالف جمعت بينها عناصر مشتركة من المعنى والمبنى امتازت بها عن بقية أقسام الكلام .

وموضوعنا منها خالفة الاخالة والذي يعنى هنا ايراد المميزات التى تنطبق على خالفة الاخالة وحدها أو تنطبق عليها وعلى الخوالف دون المميزات التى لا تنطبق على

---

(١) أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ص ٢٥٢ .

موضوعنا وتنطبق على بقية الخوالب أو على بعض منها . واليك هي كما أورد ها الدكتور  
فاضل قال : للخوالب سمات تميز بها عن بقية أقسام الكلام نورد ها فيما يأتي : (١)

- ١ - ان المعنى الصرفي للخالفة هو الافصاح عن موقف ذاتي انفعالي تأثري  
وهذا المعنى هم وظيفتها في الكلام . فلا تدل على معنى كما تدل الأسماء  
ولا تدل على موصوف بالحدث كما تدل الصفات ، ولم توضع لتدل على حدث وزمن  
كما وضعت الافعال ، ولا تدل على عموم الحاضر والمضارع كما تدل الضمائر .  
ولا تدل على ما تدل عليه الظروف والأدوات ، وتختلف عنها بالكفاءة دون  
الافتقار الى ما تفتقر اليه الظروف والأدوات في الاستعمال ، (٢)
- ٢ - لا تدخل في جداول تصريفية ، لا تعزل بعضها عن بعض من حيث الوضع . (٣)
- ٣ - ليست لها صيغة معينة فهي تعبر عن معناها بالمثل . (٤)
- ٤ - لا يتغير بناء مثالها باختلاف الزمن كما هو الحال في الافعال حين تعبر عن  
الزمن الصرفي . (٥)
- ٥ - لا يتغير بناء مثالها باختلاف معاني التصريف للتعبير عن معاني الشخص والعدد  
والنوع .

- 
- (١) انظر مميزات الخوالب في كتاب أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة  
ص ٢٥٣ .
  - (٢) شيء من هذا قد مر في مقومات الاسمية والفعلية في الخالفة وسيأتي ما يوضح  
هذا في سراسم الخالفة .
  - (٣) يقصد بهذا ما يحرف بالاشتقاق في اللغة وسياتي معنى الاشتقاق في الخالفة .
  - (٤) موت معنا معنى الصيغة في الفعل وما تدل عليه والخالفة ثابتة الصيغة .
  - (٥) انظر فصل مقومات الفعلية ص ٦٣ من هذا البحث .

- ٦ - لا تقبل الاضافة الا اذا نقلت الى الاسمية كمانتقل للخالفة " بله " الى المصدر  
مثلا فيجوز أن تقول " بله زيد " بالاضافة . (١)
- ٧ - لا يخبر بها ولا يخبر عنها ولا توصف ولا يوصف بها .
- ٨ - لا تقبل التعريف .
- ٩ - لا تثني ولا تجمع . (٢)
- ١٠ - لا تضر ولا يعود عليها ضمير .
- ١١ - لا يبرز معها ضمير الشخص كما يبرز في الأفعال . (٣)
- ١٢ - لا يجوز حذفها كما تحذف الأفعال عند قيام الدليل عليها في الاستعمال . (٤)
- ١٣ - لا تقبل التنوين الا عند ارادة التعميم في بعضها فهو في هذه الحالة  
تنوين وظيفي ، وهو تنوين تكثير . (٥)
- ١٤ - لا تسبقها الأدوات التي تسبق الأفعال كالأدوات التي يكون الفعل بعدها  
منصوبا أو مجزوما وك " قد ، وسوف وغيرها " . (٦)

- 
- (١) مر معنى الاضافة في مقومات الاسمية ص ٣٥ ومقتاتى الخالفة المنقولة من  
المصدر .
  - (٢) سبق أن أشرت الى معنى التثنية في د هدرين انظر ص ٤٣ من هذا البحث ،  
والى معنى الجمع في هيميات انظر ص ٤٧ من هذا البحث .
  - (٣) سيأتى حكم الضمير مع الخالفة وسترى أن شيئا منها يتصل به الضمير .
  - (٤) سيأتى هذا المعنى في حكم عمل الخالفة في الفصل المعد له حسب المنهج .
  - (٥) سبق مناقشة معنى التنوين في الخالفة أنظر ص ٢٥ من هذا البحث . وقد  
رأيت أن يسمى تنوين التعميم بدلا من تنوين التكثير انظر ص ٢٦ وسيجس
  - ما يؤكده ما أشرت اليه سابقا في سراسم استعمال الخالفة .
  - (٦) انظر ص ٦٩ من هذا البحث " في مقومات الفعلية "

- ١٥- لا تكون الـ مبنية . (١)
- ١٦- لا تقبل اللواحق والزوائد التي تقبلها الأسماء والصفات والأفعال . (٢)
- ١٧- تأتي مع ضمائمها محفوظة الرتبة . (٣)
- ١٨- لا ترتبط بمعنى زملى معين ، بل قد لا تعبر عن أى معنى زملى كخالفـة الصوت . (٤)
- ١٩- لا تؤكك بالثون كما تؤكك الأفعال .
- ٢٠- ان جميع أنواع الخوالب صيغ مسكوكة ومن هنا تكون محفوظة الرتبة مع ضمائمها ومقطوعة الصلة بغيرها من الناحية التصريفية . (٥)
- ٢١- ان بعض الصيغ القياسية تأتي على معنى الخالفة ولا تعد منها مثل " نزال ودراك " (٦)
- ٢٢- ان الخوالب لا توصف بتعدد ولا لزوم بالنسبة لما يماحبيها من المنصوبات ، ولا تدخل فى علاقة النسبة مع ما يماحبيها من المجرورات . (٧)
- ٢٣- لا تقوم الخوالب بالوظائف الصرفية الفرعية التي تقوم بها الأفعال والتي تتعدد بتعدد الحالات التي تقبل فيها الأفعال المجردة أحرف الزيادة ، واللواحق

- 
- (١) سيأتى فصل بناء الخالفة فى باب الاحكام الاعرابية ان شاء الله .
  - (٢) سيأتى أن نون الوقاية لم تحققت بعضها .
  - (٣) يقصد ما يتبعها من منصوبات ومرفوعات ومجرورات وسيأتى كل هذا فى باب الاحكام الاعرابية المتعلقة بالخالفة .
  - (٤) سيأتى أن الخالفة لا تدل على الفعل الماضى والمضارع كما يرى النحاة .
  - (٥) المميزات " - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - " يقول عنها الدكتور فاضل هى من ملاحظات الدكتور تمام انظر أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ص ٢٥٥ وانظر المفصلة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسن .
  - (٦) صيغة فعال ستأتى فى فصل مستقل بها وسأوفىها حقها من الدراسة .
  - (٧) سيأتى فصل التعدى واللىزوم مستقبلا وسنفصل القول فيه .

الأخرى فالتمعية ، والحيروية ، والمشاركة ، والموالة ، والازالة والمطوعة  
والا تخان ، والطلب ، والتحول وغير ذلك كلها وظائف صرفية معينة يؤدى بها  
الفعل عند اتصاله بالمختار من الزوائد واللواحق بينما تعجز الخوالب عن  
أداء مثل هذه الوظائف ،

وبعد فهذا ما أورده الدكتور فاضل من مميزات للخالفة فى كتابه أقسام  
الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة . رأيت أن أثبتها كما جاءت ، لأنها مميزات  
نستطيع أن نقول معها : ان الخالفة تستحق ان تكون قسما رابعا من أقسام الكلام العربى .  
ذلك بعد أن انتفت عنها مقومات الاسمية ومقومات الفعلية . هذه المميزات فى الشكل  
والوظيفة كما يقول الدكتور فاضل أو فى المبنى والمعنى كما يرى الدكتور تمام ، جعلت الخ  
الخالفة قادرة على البروز والا استقلال عن بقية أقسام الكلام العربى . على أننى تركت  
تفصيل القول فى هذه المميزات واكتفيت بالاشارة فى الهامش لما وقع منها ولما سيقع  
خشية تداخل فصول البحث وخشية الاسهاب الذى أتعاشاه فى هذا البحث . مع أن  
هذه المميزات المتعلقة بخالفة الاخالة من المصوميات التى تحتاج الى التفصيل ، وهذا  
ان شاء الله ما سيكون ضمن منهج البحث كما رأيت فيما سبق وكما سيجى ،  
ولا بد من الاعتراف بالفضل الذى أسداه الى الدكتور فاضل فى كتابه المذكور  
حيث وضع العلامات البارزة للخالفة فجزاه الله خير الجزاء عن العلم وطلابه .

### أسلوب الخالفة وسر استعمالها :

قسم النحاة القدماء الخالفة بحسب الاستعمال الى قسمين :

" الانشائى " و " الخبرى "

لكن الاستعمال اللغوى أكسب الخالفة أسلوبا تميزت به ، لم يستطع النحاة أن يتجاهلوه ،  
أو ينفصلوا ذكره .





المدح والذم ، وفعل التعجب فأدرك وهو العالم باللفظة أن الاستعمال اللغوي يجمع بين المخالفة وبين " نعم وهئس وفعل التعجب " .

وفسر ابن جني سعة اللفظة من حيث قافية الشعر ، لكن القافية إذا لم تكن متقادة للمعنى كانت غيبا في الشعر ، والأولى من هذا أن نقول إن سعة اللفظة هي التي أباحت لنا الخروج عن التقسيم الثلاثي .  
وأما المخالفة ؛ فقد شرحها على ضوء موازنته لك من " غراض وعريض ، وحسان وحسن ، وكرام وكريم ، " . فالكلمات الأولى هن أبلغ من الآخر .

وأما الإيجاز فهو ناحية لفظية وهو أن " اسم الفعل " يلزم حالة واحدة مع المفعول والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ؛

وكأنى بآبن جني يقول إن المخالفة خرجت عن الفعل وعن الاسم وإن من سماتها المخالفة والإيجاز ، وهذا حق . وأكده هذه المعاني الرضى بقوله : " ومعاني أسماء الأفعال أما كانت أو غيره أبلغ وأكده من معاني الأفعال التي يقال إن هذه الأسماء بمعناها " . ( ١ )

وقال ابن يعيش : " إن قولنا " صه " أبلغ في المعنى من اسكت ، وكذلك البواقى " . ( ٢ )

يقول الدكتور تمام : " الخوالف كلمات تستعمل في أساليب افصاحية أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما ، والافصاح عنه . فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الانجليزية EXCLAMATION " . ( ٣ ) . وعلى

أية حال فقد أشار ابن مالك وهو يذكر أغراض " أسماء الأفعال " إلى المواقف التي

( ١ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٨ .

( ٢ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٢٥ .

( ٣ ) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١١٣ .



وما كان من المنتصرين . وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأسى يقولون ويكان الله  
يَسْتَبْدُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلِيمًا لَّخَسَفَ بِشَرًّا  
وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ . (١)

لا يعنينا هنا اختلاف الشحاة في تركيب لفظة "ويكان" فهذا سياق في مكانه .  
لكن الذى يعنينا هنا ما توعد به هذه اللفظة في نسي النظم القرآنى ، فهل  
يفهم منها ما يفهم من الفعل السفاسف "أعجب" المفسرة به عند النحاة ،  
هذه الآيات تحكى قصة موسى عليه السلام مع قارون الطاغية حين طوع الله  
الأرض لموسى فأمرها أن تطلع قارون وأموال قارون ففعلت بأمر الله .  
انظر موقف الذين تمنوا مكان قارون بالأسى ماذا يقولون ؟ انظر تكرار اللفظة  
"ويكان" أليس الموقف موقف حسرة وندامة ، قال ابن كثير : قالوا : "لولا لطف  
الله بنا وإحسانه إلينا لخسف بنا كما خسف به لأئنا ودنا أن نكون مثله" هذا  
الموقف الانفعالى التاثرى جاءت احدى الفاظ المخالفة دليلا عليه وهى  
ويكان<sup>٣</sup> .

٣ - انظر الى قول الشاعر :

سألتانى الطلاق أن رأيتانى . . . قلّ مالى قد جئتمانى بَنَكْرٍ  
(٣)

ويكان من يكن له نسب يحى . . . بب ومن يفتقر يعيش عيسى ضرر

أليس هذا موقفا تأثريا انفعاليا ، يصور فيه الشاعر حالة طلب الطلاق لقلّة المال  
ألم تأتى لفظة "ويكان" فى المكان الذى لا يمكن أن تكون فيه لفظة "أعجب" .

٤ - جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمار : ويحك يا بن سمية !

(١) سورة القصص آية ٨١ وآية ٨٢ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٠١ .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ١٥٤ وتفسير الطبرى ج ٢٠ ص ١٢٠ ونسب البيت الى

بوءاً لك تقتلك الفئة الباغية " . ( ١ )

قال بعض أهل اللغة إن الفرق بين ويح وويل أن " ويلا " يقال لمن وقع في  
هلكة أو بلية لا يترحم عليه ، و " ويح " يقال لكل من وقع في بلية يرحم —  
عليه ويدعى له بالتخلص منها . ( ٢ )

وكل هذه مواقف انفعالية يعبر فيها بأحدى ألفاظ الخالفة .

ه - قال تعالى : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إِيَّاهُ وبالوالدين إحساناً إِمَّا يُلَهِفَنَّ  
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا  
كَرِيمًا " . ( ٣ )

وقال تعالى : " أَفٍّ لَكُمْ وَلِيَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " . ( ٤ )

وورد في الحديث " فألقى طرف ثوبه على أنفه ثم قال : أَفٍّ أَفٍّ " ( ٥ )

قال النحاة " أف " اسم فعل مضارع بمعنى أَتَضَجَّرُ ، وقال بعضهم بمعنى  
تَضَجَّرْتُ . فأى هذين الفعلين يؤدى معنى أفٍّ ، فى الآيتين أو فى الحديث .  
قال ابن كثير " وقضى " يعنى وصى ، فالقضاء ههنا بمعنى الأمر . وقال : فلا  
تقل لهما أفٍّ أى لا تسمعهما قولا سيئا حتى ولا التأنيب الذى هو أن نسي  
مراتب القول السيء . ( ٦ )

== زيد بن عمرو القرشى . والمفنى لابن هشام ص ٤٨٣ ، شاهد ٦٨٦ وقال المحقق

البيت لسعيد بن زيد أو لبيه زيد بن عمرو ، وينسب أيضا لنبيه بن الحجاج

( ١ ) لسان العرب باب الحاء فصل الواو ، لم يرد الحديث فى المعجم المفهرس .

( ٢ ) نفس المرجع السابق ونفس الباب .

( ٣ ) سورة الاسراء آية ٢٣ .

( ٤ ) " الانبياء آية ٦٧ .

( ٥ ) النهاية فى غريب الحديث ج ٥ ص ٥٥ ، لم يرد هذا الحديث فى المعجم

المفهرس .

( ٦ ) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٥ .

اذن في معرض الأمر والنهي وفي أشد المواقف تأتي لفظة أف فتصور الموقف وتجسده ، وشتان ما بين أف وبين أتضجر أو تضجرت ، هب أن احدى اللفظتين وقعت في موقع أف ضمن الآيات المتقدمة أو الحديث وهب أن شخصا لم يسمعها من قبل وله حاسة لفضوية ثم سمعها ، وتصور أن واعظا وقف أمام الناس وتلا الآيات المتقدمة وهو يحثهم على طاعة الوالدين .

ثم انتقل الى موقف آخر وحاول أن يستبعد بما قاله النحاة في معنى أف فقال مثلا لا أحد يتضجر من والديه أو يقول تضجرت منكما أو من أحدكما ، حاول أن تتصور كل هذه المواقف . ان لفظة أف تصور مشهدا صاحبه ذو نفس متأففة بينما لفظة أتضجر تدل على معنى الفعل المضارع وتدل على نقل خبر من المتحدث قد لا تلقى له أى اهتمام .

اذن الأسلوب العربى أكسب الخالفة صفات معينة ، فهى تدل على مشاهد ومواقف انفعالية لا تخضع الا للأسلوب الانشائى الذى من معانيه التعجب والاستغراب والتعنى والدعشة والاستحسان والاشمئزاز والنهى والنفى والطلب ، وكل هذه وتلك مواقف انفعالية فى معظم حالاتها .

أما " شتان ، وسرعان ، ووشكان ويكئان " فجمهور النحاة يجعلونها من قسم " اسم الفعل الخبرى " ولكنها بمعنى الماضى عندهم .

وليس الأمر كذلك فهذه الألفاظ تؤدى معنى التعجب . قال فى اللسان وهو يذكّر هذه الألفاظ : " وانما صح منه النقل لأن معناه التعجب " (١) وسترى هذا واضحا فى الفصل الخاص بالنقل . وذلك فى باب أقسام الخالفة .

وقد لاحظ معنى التعجب فى هذه الألفاظ الرضى قال :

" ومنها سرعان ووشكان " مثلثى الفاء بمعنى أسرع وقرب مع تعجب أى ما أقرب وما أسرع (٢) . وقال أبوهيان : " هكئ الجوهرى سرعان ما صنعت كذا ، أى ما أسرع وقد استعمله

(١) اللسان : فصل الشين حرف التاء .

(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .

(١) بعض شعرائنا بهذا المعنى قال :

سُرْعَانِ مَا عَاثَ هَيْشُ الْكُفْرِ وَاحْرَبَا . . . عَيْتُ الدِّبَا فِي مَعَانِيهَا الَّتِي كُنَا  
وَأَسْوَقُ إِلَيْكَ الْآنَ مِنَ الْأَمْثَةِ مَا يُوْضِحُ مَا نَحْنُ بِمُصَدِّدِهِ مِنْ أَسْلُوبِ الْفَاظِ الْخَالِفَةِ  
الْمُفْسَرَةِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي قَالَ :

(٢) لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي النَّسَبِ . . . يَزِيدُ سَلِيمٌ وَالْأَغْرُ بْنُ حَاتِمٍ  
وَقَالَ بِشْرُ :

(٣) أَتَخَطَّبُ فِيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجَالِهِمْ . . . لِسُرْعَانَ هَذَا وَالِدَ مَا تُصِيبُ  
وَقَالَ الْآخَرُ :

(٤) أَتَقْتُلُهُمْ طَوْرًا وَتَنْكَحُ فِيهِمْ . . . لَوْ شَكَانَ هَذَا وَالِدَ مَا تُصِيبُ

انظر الكلمات " شَتَانِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَسُرْعَانَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَوَشَكَانَ  
فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ " هَلْ تَقُومُ مَقَامَهَا وَتُوَدِّي مَعَانِيهَا الْأَفْعَالُ الْمَاضِيَّةُ " افترق ، وَسَرَّعَ ،  
وَوَشَكَ ؟ " . أَمَا أَنَا فَلَا أَرَاهَا تُوَدِّي مَعَانِيهَا إِلَّا عَلَى قَوْلِ النِّحَاةِ أَوْ عَلَى طَرِيقَةِ  
بَعْضِ الْمَعَاجِمِ الَّتِي تُورِدُ الْأَلْفَاظَ مُبْتَوْرَةً لَا حَيَاةَ فِيهَا .

وَالْآنَ أَذْكَرُكَ قِصَّةَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِيِّ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ يَمِينٍ قَالَ : " الْيَزِيدُ ابْنُ  
يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ وَهُوَ الْمُدَوَّحُ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَسِيدِ السَّلَمِيِّ ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ عَقَدَ

(١) الارتشاف لوحة ١١٧٦ .

(٢) شرح المفصل ج ٤ ص ٤٩ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ ، الخصائص ج ٣ ص ٤٢  
خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٥ . واللسان فصل الشين حرف التاء .

(٣) الكامل في اللغة نحوها وصرفها / أحمد يحيى صفوت ج ٢ ص ٢٥١ ، لا يوجد  
في ديوان بشر .

(٤) نفس المرجع السابق ونفس الجزء والورقة .



ليزيد بن هاتم على افريقيه فسارا معا وكان يزيد بن هاتم يمون الكنييتين (١) فقال  
ربيعه ذلك .

فليس الموقف هنا موقف مفاضلة بين اليزيديين ولكن الموقف موقف اعجاب بالممدوح .  
أما البيت الثاني فلا أرى فيه أدنى علاقة بين سرعان وسرع ، فسرعان تعبر عن شدة  
اعجاب واستغراب في آن واحد مهّد لها الشاعر بالا س فهم الانكارى ، وهكذا البيت  
الثالث .

وما أحسن ما قاله الدكتور تمام في هذا المعنى يقول : " والقسط المشترك بين  
هذه الخوالب جميعا كما ذكرنا أن لها طبيعة الافصح الذاتى ، فكلها من الأساليب  
الانشائية ، ويحسن في جميعها في الكتابة أن تعقبه علامة الترقيم الدالة على التأثير " .  
وما كان أبعد النحاة من الصواب حين فسروا هذه الخوالب بمبارات من قبيل  
الأسلوب الخبرى لأن الفرق بين شتان زيد وعمرو ، وافترق زيد وعمرو لا يمكن أن يكون  
قد خفى على أصحاب الأدب ان صح أنه خفى على أرباب اللغة . وقد كنت ألتصّل لهم  
المعانيير لو كانوا قد فسروا هذه العبارة بعبارة تعجب مثل ما أكبر الفرق بين زيد  
وعمرو " ، لأن التعجب افصاحى ومن ثم يصبح قريب المعنى من التعبير بخالفه  
الاخالة .

ومثل ذلك ما نلاحظه من فارق بين " آوه " وبين " أتوجع " ، فلو أنك أحسست بلسعة  
النار في يدك فقلت " أتوجع " لكان للسامع عذراً ألا يخف الى نجدتك ، وأن يسألك  
في هدوء ممّ تتوجع ؟ . ولو قلت " آوه " لاختلف امر استجابته لك باختلاف المعنى  
لأنه يدل على الافصح والانشاء ، حين تدل عبارة أتوجع على الاخبار (٢) .

ويقول الدكتور فاضل : " فاذا قال القائل " هيهات السفر " فانه سيؤدى معنى

(١) شرح المفصل ج ٤ ص ٤٩ .

(٢) مجلة اللسان العربى / مجلد ١٦ سنة ١٣٩٤ ص ٣٠ .

معينا معبرا بالوضع عن موقف ذاتي للمتكلم هيال ابتعاد السفر . ولا يفنى به أن يفسره  
بعبارة "بعد السفر" على سبيل الاخبار ، لأن القائل في هذه الحالة يريد أن يعبر  
عن معنى انشائي بينه وبين المتعجب رحم وقرب ، فكأن المعنى المراد التعبير عنه  
"ما أبعد السفر" ولعل النحاة حين فسروه بمعنى : "بعد السفر" قد أرادوا معنى  
التمجيد فمثله مثل الفعل في قوله تعالى "كبرت كلمة تخرج من أفواههم" <sup>(١)</sup> و "سَاءَ  
مثلا القوم الذين ظلموا" <sup>(٢)</sup> ولم يريدوا بها الاخبار كما يخبرون بالفعل من باب "كرم"  
ومثل ذلك يقال في قوله تعالى "هيهات هيهات لما تعدون" <sup>(٣)</sup> .

وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم "أوه أوه عين الربا عين الربا" <sup>(٤)</sup> . قال ذلك  
عند ما استبدل تمر بتمر مع المفاضلة .

وأرى أن أكتفى بهذا القدر من الأمثلة التي سقتها علما أنني قد عمدت الى ايراد الألفاظ  
التي قال عنها النحاة "اسم الفعل الخبري" وهم يعنون بذلك أحد قسمي أسلوب  
الخالفة . أما بعد هذه الجولة مع الأساليب العربية ، فأمل ألا يتوقع مني أحد أن  
أورد مستقبلا " اسم الفعل الخبري" فهذا لا وجود له في أسلوب الخالفة ، لأن أسلوب  
كله انشائي وأكثر ما يكون في مواطن انفعالية كما رأيت من الأمثلة المتقدمة .

(١) الكهف آية "١٨" .

(٢) الأعراف آية "١٧٧" نص الآية :

" سَاءَ مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون " .

(٣) المؤمنون آخر آية " ٣٥ " .

(٤) صحيح البخاري ج ٣ ص ٨٩ كتاب الوكالة باب ١ : اللسان فصل الهمزة  
حرف الهاء .

### الفصل الثالث

#### نشأة الخالفة

أود أن أذكر في بداية هذا الفصل أنني أميل إلى الرأي القائل أن الخالفة نشأت منذ زمن بعيد ، وأنها متوسطة في القدم ، ولعل توغُّلها في القدم ، ومجىء بعضها من أصل غير عربي من العوامل التي حالت دون رؤية الخالفة على حقيقتها ، ولعلها أيضا ساعدت على معظم القضايا اللغوية والنحوية في الخالفة التي كانت مدار خلاف بين النحاة .

وبما أن هذه القضايا سترد في ثنايا البحث ، فأنني سأقصر الحديث هنا على ما يثبت للخالفة توغُّلها في القدم . واليك بيان ذلك من واقع الثنائية في الخالفة ، ومن انطباق أهم نظريات نشأة اللغة على بعض ألفاظ الخالفة ، ثم من صدق فلسفة الاشتقاق على بعض ألفاظ الخالفة ، وأخيرا بيان المفردات الساميات والمفردات المعربة من ألفاظ الخالفة .

#### ١ - الثنائية في الخالفة وعلاقة ذلك بنشأة اللغة :

ليس من اليسير الدخول في مناقشة الثنائية وما يترتب عليها من نظريات حول نشأة اللغة ، لأن مناقشة مثل هذه النظريات يتطلب الخروج عن الموضوع ، وهذا مما يعاب على البحوث العلمية .

ومع ذلك فأنني أسمح لنفسى بالدخول في مناقشة الثنائية بما يتفق وطبيعة بحثي وما يخدم نتائج البحث المرجوة منه .

لهذا عمدت إلى عمل بيان يتضح منه معنى الثنائية في الخالفة ، وقد راعيت في هذا البيان بعض أسس الثنائية في الخالفة وذلك من حيث التشديد أو التخفيف ، ثم من حيث العلاقة بين اللفظ والمعنى الثنائي . واليك بيان كل ذلك .

" ١ - بيان يمثل الثنائية في الخالفة من حيث اللفظ والمعنى "

الثنائي المخفف	الثنائي المضعف	الثنائي الذي دخله حرف ثالث لضافة معنى	التراكيب التي يتبين المعنى في الثنائي منها
بس - به	أخ - بخ	ويب - ويس	حيهل - ويگان
دع - ده	أف - هو	ويج - ويل	ويلمه - هلم
صه - قد	قط - كخ	ويك	
مه - ما	مضى - لب		
هل - هو	حس		
وا - وى			

#### ٩ - الثنائي المضعف :

يذهب الذين يقولون بالثلاثية في اللغة الى أن أقل كلمة تتكون من ثلاثة حروف " وأن الثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة الا والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف . والمعنى ثلاثى وانما سمى ثنائيا للفظه وصورته ، فاذا صرت الى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمية والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر (١) .

ويقول بعض الباحثين : " أما الألفاظ الثنائية التي لا تظهر فيها العلاقة واضحة بينها وبين الأصول الثلاثية فرما يرجع ذلك الى أسباب كثيرة أهمها ما يأتى :

(١) جمهرة اللغة - ابن دريد ج ١ ص ١٣ .

١ - قد تكون الثنائيات الواردة في المعاجم غير عربية في الأصل بل معربة أو مولدة ، وحينئذ لا يمكن أن يؤخذ منها غيرها من الكلمات العربية" . ( ١ )  
فهؤلاء الباحثون وهم الكثرة الغالبة يرون أن أصل الكلمة في اللغة العربية ثلاثية وحجتهم في ذلك أن التصغير والنسب والتثنية والتضعيف تعيد الثنائي إلى الثلاثي ولا شك أن الدراسات اللغوية العربية أخذت بهذا الرأي . وخير دليل على ذلك الميزان الصرفي إذ يقوم على أصول ثلاثية ، وكذلك معظم المعاجم العربية تعتمد على الثلاثي في منهجها .

وأرى أن هذه الدعوى تتفق مع قضية الاشتقاق وتوالد بعض الألفاظ من بعض إن صح هذا التعبير . ولكنها لا تتفق مع أصل نشأة اللغة ولذلك ظهرت دعوى أخرى تقول بثنائية الألفاظ في أصل اللغة . ومما يؤكده هذه الدعوى الأسس الآتية :  
١ - أولاً مقابلة الألسن السامية بعضها ببعض . ولعل من طريف ما لاحظته الأب مرزوق أن المضاعف العربي الذي يقال إنه مركب من ثلاثة أحرف أصلية لا نجد مقابله في السريانية إلا بحرفين اثنين مثال " مَـ مَـ مَـ ، حَـ حَـ حَـ ، مَـ مَـ مَـ " . ( ٢ )

وهذا الدليل له ما يبرره ، لأن اللغويين متفقون على أن أصل اللغات السامية واحد .

٢ - الثنائية أقرب إلى طبيعة اللغة بصفتها ظاهرة اجتماعية تتأثر بمراحل التطور الاجتماعي وتتم بمراحل من البدائية فالتصاعد إلى مرحلة النضج . ( ٣ )

---

( ١ ) ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية / الدكتور

أمين فاخر ص ٨٢ .

( ٢ ) دراسات في فقه اللغة د . صبحي الصالح / ص ١٥٤ .

( ٣ ) الثنائية في اللغة للدكتور عبد الهادي الفضلي مجلة اللسان عدد ٦ ص ٥٨ .

وعلى الرغم من كل هذه الدلائل فلم يسلم للذين قالوا بثلاثية الألفاظ ما ذهبوا إليه لأن الذين قالوا بالثنائية لاحظوا أن شيئاً من الثلاثي وما هو فوق الثلاثي أصله ثنائي ، وكانهم بهذه الملاحظة يردون على الذين يرون المعنى في الثلاثي واللفظ والصورة في الثنائي . واليك ما يثبت ذلك .

### ب : المعنى في الثنائي واللفظ والصورة فوق الثنائي :

انظر الجدول السابق تر أن " ويب وويح وويس وويل " تشترك جميعاً في الأصل الثنائي " وى " قال الطبرى : " وى كلمة يقولها المتعبد ب من شىء " وهى بدائية ثنائية الوضع لأنها من أسماء الأصوات ثم صارت اسم فعل وقد دخلها كاف الخطاب " ويك " وقد يزيدون عليها اللام " ويل " أو الحاء فتصير " ويحا " فتستعمل الاولى فى الانذار بالشر - يعنى ويل - والثانية فى الاشعار بالرحمة - ويح - فيقال ويلك وويحك وويسك ووييك مثل ويلك " . ( ١ )

ويقول جرجى زيدان : " ان قطب ، وقطف ، وقطم ، وقطل " جميعها تتضمن معنى القطع والاصل المشترك بينها " قط " وهو بنفسه حكاية صوت القطع . وأن " بساً ، ويسم ، ويسل ، ويسن " كلها بمعنى واحد ينطق به الانسان غريزيا عند الاستحسان والاصل مقطوع وأحد " بس " وربما كان " بش " . ويرى أن " التف والتفت ويقاربه تفى وتغل " ، جميعها تشترك بمقطع " تف " وهو من الأصوات التى ينطق بها الانسان غريزيا " . ( ٢ )

وأعتقد أن فى هذا ما يرد على الذين يجهدون أنفسهم فى رؤية المعنى فى الثلاثي وان كانت الصورة ثنائية . وها نحن نرى الصورة ثلاثية وفوق الثلاثية . والمعنى يرى فى الثنائى .

( ١ ) تفسير الطبرى : انظر ج ٢٠ هامش ١٨ ص ١٢١ .

( ٢ ) الفلسفة اللغوية جرجى زيدان ص ٧٥ .



### ج - ألفاظ مركبة والمعنى يرى فى الثنائى منها :

لاحظ الجدول السابق تجد أن بعض ألفاظ الخالفة مركب ويمكن رؤية المعنى فى الثنائى من هذه الألفاظ "حيهل ، ويگان ، ويلعه ، هلم" . هذه الألفاظ المركبة من جزئين يمكن رؤية المعنى فى الكلمة بأكملها ويمكن رؤيته فى المقطع الأول من الكلمة مثال "هى" تدل على كل معانى "حيهل" من طلب الاقبال أو الاسراع أو المجدى . وكذا "ويگان" التى تعبر عن الدهشة أحيانا أو الحسرة والندامة أو التعجب كل هذه المعانى ترى فى المقطع الأول "وى" .

يقول جرجى زيدان : " ما نعبر عنه بقولنا ولى كان ويل كلمة واحدة يعبر عنه العبرانيون والسريانيون بقولهم "وى لى" (١) .  
ومما لاحظته جرجى زيدان أن ويب ربما كان أصلها وى أب للاستغاثه به وأن ويخ ربما كان أصلها وى أخ .

والذى أستطيع أن أضيفه هنا أن كلا من "ويس ، وويج ، وويه" بيد وبينها التجا اللفوى ويمكن أن يكون أصله على النحو التالى "وى أس، وى أح ، وى أه" .  
يقول الدكتور على عبد الواحد : " بعض الأصول فى اللغات السامية يتألف من صوتيين فقط ، ويصدق هذا على بعض الحروف مثل "من ، عن ، قد ، بل ... " ، وبعض الضمائر "هو ، هم" وأسماء الشرط والموصول والاشارة مثل "من ، ذا ... " ، وبعض أسماء الذات مثل "يد ، دم" (٢) .

وجاء فى مقال للدكتور الفضلى عن الثنائية فى اللغة العربية قال : " الاسماء الثنائيات فى اللغة العربية كما ينص هنرى فليش " مقتصرة على سبع وثلاثين كلمة" . ثم

---

(١) الفلسفة اللفوية جرجى زيدان ص ٧٦ .  
(٢) فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد : ص ١٣ .

قال : "والذى لاحظته أننا نستطيع أن نفرق هذه الى الطوائف التالية :

- ١ - الأسماء العامة : مثال : " يد ، دم : أخ : أب : حم : فم " .
- ٢ - أسماء الأفعال " الخالفة " مثال : " صه : مه : وى " .
- ٣ - أسماء الظروف مثال : " ان ، مع ، على " .
- ٤ - أسماء الإشارة مثال : " ذا ، ذى ، تا ، تى ، ذه ، ته " .
- ٥ - الأسماء الموصولة " ذو الطائفة ، من ، ما " .
- ٦ - أسماء الاستفهام " من ، ما ، كم " .
- ٧ - أسماء الشرط " من ، ما " .
- ٨ - الضمائر : " هو ، هى ، هم ، نا " . ( ١ )

اذن الثنائية فى اللغة لا تقتصر على الخالفة بل تشاركها طوائف أخرى .

فوجود تلكم الثنائيات ذوات صوتين فى طوائف من اللغة العربية ووجودها فى بعض الساميات أيضا مما يجعلنا نقول أنها تنحدر الى اللغة الأصل ، وانها ترجع الى أساس لفوى سحيق الى مرحلة تاريخية بدائية كانت اللغة العربية فيها ثنائية الأصول وقد استطاعت هذه الأسماء أن تغالب التطور فتقلت من تأثيره وتحافظ على أصلها الثنائى .

٢ : انطباق أهم نظريات نشأة اللغة على بعض ألفاظ الخالفة :

يقول الدكتور ابراهيم أنيس : " أهم النظريات عند علماء اللغات فى أوربا حول

نشأة اللغة ومصدر اشتقاقها على النحو التالى :

- ١ : BOW-WOW هذه النظرية تقول : ان نشأة الألفاظ لا تعدو أن تكون تقليد الأصوات الطبيعية التى سمعها الانسان الأول واتخذ منها أسماء لمصدر هذه الأصوات .

( ١ ) مجلة اللسان العربى - المجلد السادس - الثنائية فى اللغة العربية ص ٥٨ .

و هذه النظرية قال بها ابن جنى من قبل يقول : " ذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو الأصوات المسموعات كدوى الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيع الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الطبق ، ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد . وهذا عندى وجه صالح ومنه هــب متقبل - " (١)

٢ POOH-POOH: يرى أصحاب هذا المذهب أن اللغة الانسانية بدأت فى صورة شهقات وتأوهات صدرت عن الانسان بشكل غريزى لتعبر عن فرح أو حزن أو غضب، أو ألم ونحو ذلك من الانفعالات العفوية - والحق أن رائد هذه النظرية هو الرضى حيث يقول : " وثانيها أصوات خارجة عن فم الانسان غير موضوعة وضعاً بل دالة طبعاً على معان فى أنفسهم كأف وثف فان المستكره لشيء يخرج من صدره صوتاً شبيهاً بلفظ " أف " ومن يئزق على شيء مستكره يصدر منه صوت شبيهه " بـثف " وكذلك " آه " للمتوجع أو المتعجب فهذه وشبهها أصوات صادرة منهم طبعاً " كآح " للسعال إلا أنهم ضمنوها كلامهم لاحتياجهم اليها ونسقوها نسق كلامهم ، وحركوها تحريكه وجعلوها لفات مختلفة - " (٢)

وهذه النظرية ذات صلة وثيقة بالخالفة ، لأن كثيراً من ألفاظها منقول من أسماء الاصوات يعبر عن الانفعالات الغريزية ، وجاء من هذا القسم بعض ألفاظ الخالفة مثال " أف واوه ووى وحس " وآه " وغير ذلك مما سنورده فى مكانه من هذا البحث . أما الألفاظ التى تتصل بالنظرية الاولى نظرية محاكاة الأصوات الطبيعية فهى وان حافظ

(١) انظر : كتاب دلالة الألفاظ من ص ٢٣ ، وانظر الخصائص ج ١ ص ٤٦ - ٤٧

وانظر الاشتقاق لعبد الله أمين ص ١٢٥ .

(٢) دلالة الألفاظ للدكتور ابراهيم انيس من ص ٢٣ وانظر شرح الكافية ج ٢ ص ٨٠

وهو يتحدث عن أقسام اسم الصوت كما سيجى .

معظمها على أصله وبقي في قسم الأصوات . فقد نقل شيء منها إلى الخالفة مثال ذلك " صه من الصهصه ومه من الممهه وهيت من التهييت " وكل ذلك آت في مكانه من هذا البحث .

ومما يقوى هذا الرأي أن بعض اللغويين والنحاة لا يفرقون بين أسماء الأصوات والخالفة كما سيجي " ان شاء الله .

### ٣ : صدق فلسفة الاشتقاق على بعض ألفاظ الخالفة :

قضية الاشتقاق في اللغة العربية قضية ثابتة لا منقوضة عنها ولا خلاف فيها بين اللغويين والنحاة لا في القديم ولا في الحديث .

وانما وقع الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة في أصل الاشتقاق ، فالبصريون يقولون : أصله المصدر ، والكوفيون يقولون : أصله الفعل .

فبنوا قضية الاشتقاق على معنى الأصل والفرع في اللغة ، وعلى السبق في النشأة بين المصدر والفعل ، فأصبحت القضية منطقية لا لغوية ، ومن أراد معرفة ذلك فليرجع إلى كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري . ( ١ )

يقول الدكتور تمام : " القول بأن كلمة أوصيعة أصل لكلمة أوصيفة أخرى مردود في القديم والحديث . فلا الفعل كما يقول الكوفيون ولا المصدر كما يقول البصريون أصل للمشتقات ، ووجه القول كما أراه في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، أن مسألة الاشتقاق تقوم على مجرد المسئلة بين الكلمات واشتراكها في شيء معين خير من أن تقوم على افتراض أصل منها وفرع . وهو رأي فطن له السيوطي حين قال :

" قالت طائفة من النظار : الكلم كله أصل والقدر المشترك بين الكلمات المترابطة من

---

( ١ ) انظر الانصاف ج ١ ص ٢٣٥ المسألة الثامنة والعشرون .

الناحية اللفظية واضح كل الوضوح ذلك هو الحروف الأصلية الثلاثة ، وكلمات اللفظة  
لها مشتقة بهذا الاعتبار . ( ١ )  
وهذا الرأي هو ما سار عليه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة فالأصل المشترك عنده  
بين الكلمات المترابطة الحروف .

وبعد فما كان لي أن أشير إلى هذه النظريات لولا أن طبيعة الموضوع ذات  
صلة بشيء مما أوردته . واليك بيان ذلك من ألفاظ الخالفة التي تفاعلت مع غيرها  
من ألفاظ اللفظة على هذا المعنى .

#### ألفاظ الخالفة التي دخلها الاشتقاق :

آه : صوت التوجع في الأصل اشتق منه فعلا " آه يآؤه آوها " وقد دعوا  
بـ " آه " الحصة " آهة " والجدرى " ماهة " قال ابن السكيت : قولهم آهة وآميهة ،  
فالآهة من التآؤه وهو التوجع يقال تآوّهت آهة . ( ٢ )

قال المثقوب :

إذا ما قمت أرطها بليل . . . . . تآؤه آهة الرجل الحزين ( ٣ )

والآميهة جدرى الغنم يقال أميهت الغنم فهي مأموهة .

فانظر إلى هذا التشابك اللفظي ابتداءً بالأصل أعني عند ما كانت " آه " تحكى صوت  
التوجع ثم إلى ما صارت إليه بفضل تفاعلها مع غيرها من ألفاظ اللفظة ، ولزيادة الإيضاح  
نسوق الكلمات الآتية :

أفّ ( ٤ ) اشتقوا منه " أفّ " حكاية صوت الاستكراه قولهم " أفّ يوفّ أفّا " ورجل أفّاف

( ١ ) انظر مناهج البحث ص ١٨١ .

( ٢ ) انظر : اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٣٢١ ، والفلسفة اللفظية لجرجي زيدان

ص ٨٩ . ( ٣ ) اصلاح المنطق ص ٣٢١ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٣٨ .

( ٤ ) انظر تفسير الطبري ج ١٥ ص ٦٢ ، والفلسفة اللفظية ص ٨٩ .



وأفّ بمعنى أفّ وقد اشتقوا منها اسما فدجوا قلامة الأظفار " أفّا " وكذلك وسخ الأذن وما رفمته عن الأرض من عود أو قصبه .

ومنها أيضا الأفة بمعنى الجبان والمعدم والمقل . قال الطبرى : " قد اختطف أهل المعرفة بكلام العرب فى معنى " أفّ " فقال بعضهم كل ما غلظ من الكلام وقبح . وقال الآخرون الأفّ وسخ الأظفار ، والتف كل ما رفعت يديك من شىء حقير .

وقال جرجى زيدان : " والظاهر أن الفاء هى الصوت المختص بالنفخ فاننا نخرج عند النفخ صوتا هذه حكايته " أف " فتركب منها ربما بالشفت فى اللغة العربية " نفخ " (١) .

وأعتقد أن الأقرب من ذلك أن صوت النفخ شىء مـ، يخرج من الأنف ، وأن الألف أيضا أحد مخارج النون الساكنة ، وجلب النخاء لأنه صوت يدل على الاستكراه فى بعض معانيه مثل اخ وكخ ، ثم ركب اللفظ " نفخ " .

وفى غير العربية نرى الفاء يودى معنى النفخ (٢) ، ففى الانجليزية " PUFF " وفى الفرنسية " SOUFFER " أو " ENFEER " أو " GOFFLER " .

وبعض القبائل العربية فى التوحش يعبدون النار بقولهم " أفى " حكاية صوت النفخ . وكان المصريون يعبرون عن النار بقولهم " هه " وهى حكاية صوت الزفير . وفى العبرانية " أف " بمعنى " أنف " وهى حكاية صوت الزفير عن طريق الأنف .

(٣) أخ : كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن . جاء منها قولهم للبصير أخ اذا زجر ليبرك والاخ القدر .

قال :

وانشئت الرجل فصار ففّا . وصار وصل الفنانيات أخّا (٤)

- 
- (١) الفلسفة اللغوية لجرجى زيدان ص ٩٠ .
  - (٢) المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها .
  - (٣) لسان العرب باب النخاء فصل الهمزة .
  - (٤) لسان العرب باب النخاء فصل الهمزة .



(١) : كلمة فخر نسبوا اليها درهم بخى أى كتب عليه "بخ" الأصمعى "درهم بخى" خفيفة لأنه منسوب الى "بَخَّ" وبَخَّ خفيفة الخاء والعمامة تقول بخى بتشديد الخاء وليس الصواب .

ويبدو أن النسب الى "بَخَّ" مفرد صوابه التشديد لأن الخاء فى جرسه شء من الثقل وإذا نسبوا الى تكرير اللفظ "بَخَّ بَخَّ" كان التخفيف أولى لأن التكرار يفيد التوكيد ، ومن ثم نحصل على التفرقة فى معرفة الأصل المنسوب اليه .

واشتقوا منها بخبخ الرجل قال بَخَّ بَخَّ ، وقال الحجاج : لأعشى همدان فى قوله :  
بين الاشجَّ وبين قيس بن سنانح . : بَخْبَخَ لوالده وللمولود (٢)

والله لا بخبخت بعدها رواية ابن الأعرابى .

وجاء منها ابل مخبخة عظيمة الأجواف وهى المخبخة مقلوب مأخوذ من "بخ بخ" .  
واشتقوا منها "البخ" السرى من الرجال وقالوا بخبخ البعير اذا هدر ، وتبخبخ لحمه صوت من الهزال ، وتبخبخت الدغم سكنت أينما كانت .

(٣) : سيأتى الكلام عن تركيب هذه اللفظة . جاء منها عند بعض الناس الحيهلة  
شجرة وقال : ابن شميل : "جهلا بقلة تشبه الشكاعى .

(٤) : قالوا فى نحو "مهاتاة" و "هاتيت" أنه مشتق من "هات" كاهاشى من هاشى  
وبمكمل من بسم الله ، ونقول هات لا هاتيت وهات ان كان بك مهاتاة .

(٥) : اشتقوا منها المصدر أى الدعدة واللعلعة .

(١) لسان العرب باب الخاء فصل الهمزة .

(٢) اللسان باب الخاء فصل الياء ، انظر جمهرة اللغة ج ١ ص ٢ "بخ ح" والرواية "بخ ب" .

(٣) اللسان باب الحاء المهبطة .

(٤) شرح الرضى ج ٢ ص ٧٠ ، واصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٩١ .

(٥) شرح الكافية للرضى : ج ٢ ص ٧١ .

ويوح ، وويل ، وويس ، وويب : كلها متفرعة من وى كما سبق فى ثنائية الألفاظ ، وما ذكره صاحب الشافية هنا قوله : " اعلم أن كون الفاء ياء والعين واوا لم يسمع الا فى يوم ويوح ولم يسمع المكس الا فى نحو " ووح ، وويل ، وويس ، وويب " ( ١ )  
وقيل الويس الفقر ، وجاء فى اللسان عن الأزهري قال : " أصل ووح وويل وويس " كلمة كله عندى وى وصلت به حاء مرة ولام مرة وسين مرة :

هَيْتَ : ( ٢ ) جاء منها هَيْتَ لك بمعنى تهيأت لك من قول القائل : هَيْتُ للأمور أهىء هيئة .

قال ابن جنى : هتت : أهىء هيئة كجئت : أجيء : جيئة وقالوا : هتت : أهاء كخفت أخاف .

وتجدر الإشارة هنا الى الثنائى من " الخالفة " حيث يقول الدكتور صبحى الصالح : " من هذه الثنائيات صيغت أفعال اما بتحريك الساكن أو تشديده واما بتكرير الثنائى ذاته وتحريك الآخر " .  
ف قيل : " أَفَّ ، بَحَّ ، صَهَصَه ، مَهَمَه " . ( ٣ )

وأرى أنه ليس من الطرز هنا ايراد جميع ألفاظ الخالفة ، فليست كل ألفاظ الخالفة دخلها الاشتقاق ، وهى سترد لفظة لفظة فى المكان المعد لها من هذا البحث . أما ما نهدف اليه هنا فهو رؤية العلاقة بين بعض ألفاظ الخالفة وغيرها من الألفاظ ، ومن ثم نثبت للخالفة حيويتها ، ونستطيع ان نرد على الذين قالوا ان " الخالفة " لا تصلح أن تكون قسما رابعا من أنواع الكلمة .

( ١ ) شرح الشافية للرضى : ج ١ ص ٣٥ ، واللسان باب الحاء فصل التواو .

( ٢ ) تفسير الطبرى ج ١٢ ص ١٨٠ ، المحتسب لابن جنى ج ١ ص ٣٣٧ .

( ٣ ) دراسات فى فقه اللغة للدكتور صبحى الصالح ص ١٥٥ .

جاءت هذه المقولة في بحث عن ثنائية الألفاظ للدكتور عبد الهادي الفضلي قال :  
" اننا متى حاولنا الكشف عن واقع كل من هذه الطوائف نجد أن أسماء الأفعال منها ،  
لا تندرج ضمن نوع من أنواع الكلمة لأنها أصوات خاصة تعبر عن نوع من الانفعالات  
الخاصة" . ( ١ )

والفضلي مسيق في هذا الرأي بما أورده الدكتور سليم النعيمي عن أسماء الأفعال  
وأسماء الأصوات يقول : " وما سبق نرى أن هذه أصوات يصدرها الانسان للتعبير  
ببعضها عن الألم أو الضجر أو التكره أو الدهشة أو العجب وغيرها من الاحساسات  
والانفعالات وهي لم تطلع أن تصبح رمزا لصورة " أي كلمة " كغيرها من الأصوات الأخرى" . ( ٢ )  
وليس لي أن أعيد هنا ما سبق أن قلته في أسلوب المخالفة من أن هذه الضعائ  
هي المواقف الانفعالية التي تعبر عنها ألفاظ المخالفة ، ثم رأيت كيف تفاعلت مع  
غيرها من الألفاظ .

ومن هنا نستطيع أن نرد على الذين يقولون أن المخالفة لا تصلح أن تكون  
نوعا مستقلا من أنواع الكلمة .

ويحسن هنا أن نشير الى بعض حدود الكلمة :  
قال السيوطي عن حد الكلمة : " وأحسن حدودها قول مفرد مستقل أو منوى معه " . ( ٣ )  
ويقول فندريس : " وأقل كلمة تفترض سلسلة من الأصوات اللغوية النطقية المعقدة ومن  
هذه المركبات تنتج أفعال متبادلة تؤدي الى أنواع مختلفة من التحوير" . ( ٤ )

وأما الدكتور ابراهيم أنيس فيقول : " ومهما يكن من اختلاف وجهات النظرين

---

( ١ ) مجلة اللسان العدد " ٦ " ص ٥٨ .

( ٢ ) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٦ ص ٨٩ .

( ٣ ) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ١ ص ٣ .

( ٤ ) اللغة فندريس ص ٥٩ .

المحدثين في تحديد الكلمات أو تعريفها ، فانهم يشيرون في كتبهم الى اختيار دقيق يمكن أن تتبين منه معالم الكلمة أو حدودها وذلك بأن يمكن افرادها بالنطق وحذفها من الكلام أو اقحامها فيه أو الاستعاضة عنها بأخرى" . ( ١ )

وكل هذه الحدود تنطبق على " خالفة الاخاله" بل ان الخالفة كما رأيت أحد مصادر الاشتقاق ، ومن سمات الكلمات المشتق منها أنها أكثر توغلا في القدم والسبق في الأصل والنشأة ، يدل ذلك على هذا اختلاف البصريين والكوفيين في مصدر المشتقات ويدل ذلك عليه أيضا رأى ابن جنى في أصل اللغة .  
ويؤكد ما قاله بعض المحدثين من أن الأصوات الطبيعية كالتأوهات والشهقات والزفير والأنين هي أصل اللغة الانسانية .

كل هذه السمات نستأنس بها على قدم ألفاظ الخالفة وان كنت لا أميل الى المذهب المبنى على الأصل والفرع والسبق في النشأة .  
الا أن كثيرا من ألفاظ الخالفة التي أوردناها في هذه الفقرة تنطبق عليها بعض هذه السمات من ذلك " أف" وهي من التأفيف ؛ و " آه" من التأوه و " أح" كلمة توجع وتأوه و " آوه" و " وى" و " حس" كلها ألفاظ مصدرها وأساسها أصوات طبيعية . وسنرى هذا مفصلا في باب اقسام الخالفة وبخاصة فصل المنقول من الخالفة .

#### ٤ - المفردات الساميات و المفردات المعربة من ألفاظ الخالفة :

قلت ان بعض ألفاظ الخالفة يرجع الى اللغة الأم أعني السامية ، وهناك ألفاظ أخرى آتية من اصل غير عربى ، ثم عربت وجاءت ضمن ألفاظ الخالفة ، ومادام الحديث ينصب على قدم نشأة الخالفة فمن المناسب ذكر هذه الألفاظ ، وسوق الأدلة التى نعتد عليها في قدم نشأة الخالفة .، لأن هذا بمثابة الدليل تطو الدليل على قدم

الخالفة ، ولما كان الدكتور عبد الهادي الفضلي قد أورد هذه الألفاظ ضمن الإحصائية الثانية والإحصائية الثالثة في رسالته عمدت إلى إثباتها هنا أولاً ثم سوق الروايات التي نعتد عليها في هذا الشأن .

### المفردات السامية والمفردات المصرية من ألفاظ الخالفة

اللفظة	الأصل الذي تنتمي إليه (١)
١ - أمين	سريانية ، عبرانية
٢ - إيه	سريانية
٣ - آه	سريانية
٤ - بخ	سريانية
٥ - صه	سريانية
٦ - مهيم	يطانية
٧ - هيت	عبرانية - سريانية - هورانية
٨ - واه	سريانية
٩ - ويح	سريانية
١٠ - ويل	سريانية

### المفردات المصرية (٢)

١ - بخ	فارسية ، تركية ، كردية
٢ - به	فارسية
٣ - ده	فارسية
٤ - زه	فارسية
٥ - دهرين	فارسية
٦ - هيت	قبطية

(١) أسماء الأفعال والأصوات مخطوطة للدكتور عبد الهادي الفضلي ص ١٩٨ إحصائية رقم ٢ .  
(٢) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة إحصائية رقم "٣" .

واليك من الروايات والأقوال ما تعتمد عليه في دعوى تأصيل بعض مفردات  
الخالفة الى اللغات القديمة .

أواه : أخرجه أبو الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : " الأواه  
المؤمن بلسان الحبشة ، وقال النواسطي : الأواه الدعاء بالمبرانية " . ( ١ )  
وقيل : أواه قبطية . ( ٢ )

كذب عليك : يقول ابن فارس عن هذه اللفظة : " وما أحسب لمخض هذا وما أظنه  
الا من الكلام الذي دج ودج اهله ومن كان يعلمه " ( ٣ )

مهيم : رأى الشئ صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن ونهرا من صفة فقال : مهيم ؟  
فقال تزوجت امرأة من الأنصار على نواة من ذهب ، فقال أولم ولو بشاة ،  
مهيم كقولك ما وراءك ؟ وهي كلمة يمانية . ( ٤ )

هيت لك : أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : " هيت لك " هلم لك بالقبطية  
وقال الحسن : هي بالسريانية كذلك ، أخرجه ابن جرير . وقال عكرمة هي  
بالحورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ قال أبو زيد الأنصاري : هي بالمبرانية  
وأصله " هيطج " أى تعال . ( ٥ )

حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمرو عن الحسن

( ١ ) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ١٣٨ ، صحيح البخاري ج ٦ ص ٦١

تفسير سورة هود رقم ١١ .

( ٢ ) الاشتقاق والتعريب لعبد القادر بن مصطفى المقرئ ص ٢٧ .

( ٣ ) معجم مقاييس اللغة ج ٥ ص ١٦٨ باب الكاف .

( ٤ ) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٦٧ ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٤ ص ٤

صحيح البخاري ج ٧ ص ٤ كتاب النكاح باب " ٧ " ورد فقال مهيم يا عبد الرحمن ؟

ومسند أحمد ج ٤ ص ١٣ ورد فقال ربك مهيم ؟ ولم يرد الحديث .

( ٥ ) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ١٤١ .



" هيت لك " قال كلمة بالسريانية أى " عليك " . (١)

أمين : روى عن الأخفش أنه اسم أعجمى مثل هابيل وقابيل وسيأتى الكلام عن هذا فى فصل اللهجات .

وروى عن ابن جريج عن عكرمة قال آمن هارون على دعاء موسى عليه السلام ، فقال الله : " قد أجيبك دعوتكما فاستقيما " . (٢)

وأورد السيوطى الآية التى أعطيها موسى " اللهم لا تولج الشيطان فى قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الطغوت ، ولا يد والسلطان والطك والحمس والارض والسماء الدهر الداهر أبدا أبدا آمين آرين " . (٣)

د ه : زجر بمعنى اضرب وأصله فارسى وقد جعل بمعنى المصدر مراعاة أصله فى البناء فى قولهم " الآده فلاده " أى ان لا يكون ضرب الآن فلا يكون ضرب بعد هذا . (٤) سيأتى الحديث عنه مفصلا فى باب أقسام الخالفة فصل المنقول من الخالفة .

الآده فلاده : هذا مثل من امثال العرب قديم معناه ان لم تنله الآن لم تنله أبدا وقيل أصله فارسى ان لم تعط الآن لم تعط أبدا . (٥) وسيأتى الحديث عنه مفصلا فى فصل أصول الخالفة .

بخ : الباء والخاء روى فيه كلام ليس أصلا يقاس علميه ، وما أراه عريباً . (٦)

- 
- (١) تفسير الطبرى ج ١٢ ص ١٧٨ .
  - (٢) اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ج ١ ص ١٤١ .
  - (٣) نفس المراجع السابق ونفس الصفحة .
  - (٤) الاتقان فى علوم القرآن ج ١ ص ٣٩ .
  - (٥) شرح الكافية ج ٢ ص ٨٣ .
  - (٦) النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ١٤٦ .
  - (٧) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ص ١٧٥ .

وبعد فيمكن الخروج من كل ما تقدم وأعني به ثنائية الخالفة ، وانطباق أهم  
نظريات نشأة اللغة على بعض أفاظ الخالفة ، وصدق فلسفة الاشتقاق على بعضها  
الآخر ، ثم انتماء مفردات أخرى الى السامية بطريق الرواية ، يمكن الخروج من كل  
ذلك بحقيقة ثابتة وهي توغل الخالفة في القدم ، وأحسب أن امتزاج الاسميّة  
والفعلية فيها يعود لهذا السبب ، أعني توغلها في القدم .

## الفصل الرابع

### ألفاظ الخالفة التي تعددت لهجاتها :

من حسن الحظ أن كتب اللغة ، وكتب الأدب ، وكتب القراءات ، وكتب التفسير ، حفظت لنا كثيرا من اللهجات الواردة في بعض ألفاظ الخالفة . وقد تتبعنا تلك اللهجات في مظان الكتب ، وجمعت منها ما استطعت إليه سبيلا . والسؤال الذي يبدو الآن هو هل الألفاظ الخالفة خصائص ومميزات انفردت بها تجاه هذه اللهجات ؟ أو أنها تسير وفق النظام اللغوي ؟ .

وللإجابة على هذا السؤال لابد من إيراد ما جمع من هذه اللهجات ثم مناقشتها مناقشة تتحكم فيها قواعد حفظ اللفظة ، ومن ثم نصل إلى الإجابة ونسجل أهم النتائج المتوصل إليها .

من المفيد هنا أن أذكر في البداية ما أورده ابن فارس في اختلاف لفظات

العرب قال : اختلاف لفظات العرب من وجوه :

أحد ها : الاختلاف في الحركات ، والوجه الآخر الاختلاف في الحركة والسكون ، ووجه آخر وهو الاختلاف في ابدال الحروف ومن ذلك الاختلاف في الهمز والتثنية ، ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير ، ومنها الاختلاف في الحذف والاثبات ، ومنها الاختلاف في الحرف الصحيح يبدل حرفا معطلا ، ومنها الاختلاف في الإمالة والتفخيم ومنها الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الأول ، ومنهم من يضم ، ومنها الاختلاف في التذكير والتأنيث ، ومنها الاختلاف في الإدغام ، ومنها الاختلاف في صورة الجمع ، ومنها الاختلاف في التحقيق والاختلاس ، ومنها الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث ، ومنها الاختلاف في الزيادة ، ثم قال وكل هذه اللفظات مسماة

منسوبة الى أصحابها ، ومن الاختلاف اختلاف التضاد . ( ١ )

#### ١ - تعدد اللهجات لاختلاف القراءات :

من أهم الوثائق التي نلجأ اليها لمعرفة اللهجات التي كانت تتكلم بها بعض القبائل العربية القراءات ، لأسباب عدة يأتي في مقدمتها .

تفسير نزول القرآن على سبعة أحرف بمعنى سبع لفات من لفات العرب والى هذا ذهب " أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني وحكاه بعضهم عن القاضي أبي بكر " ( ٢ ) وقال الأزهري في " التهذيب " انه المختار واحتج بقول عثمان حين أمرهم بكتيب المصاحف : وما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسة قريش فانه أكثر ما نزل بلساتهم . ( ٣ )

ثانيا : اهتمام العلماء رحمهم الله بالدراسات القرآنية وكان للجانب اللغوي القدم المطلق في هذا الشأن ، ويكفي أن نشير الى " كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، وكتاب السبعة لابن مجاهد ، وكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، وكتاب المحتسب لابن جنى ، وهذا الكتاب يحتج فيه صاحبها للقراءات الشاذة " . فكل هؤلاء العلماء رحمهم الله الفوا كتبهم المتقدمة في الدراسات القرآنية واهتموا بتفسير القراءات مراعين الجانب اللغوي واعتمدوا على اللهجات العربية .

والآن نورد الألفاظ التي ورد فيها أكثر من قراءة من ألفاظ الخالفة ، وهذا

---

( ١ ) صاحبى انظر من ص ٣٠ - ص ٣١ لم نورد الامثلة التي ذكرها خشيعة

الاسهاب وانظر المزهري للسيوطي ج ١ ص ٢٥٥ .

( ٢ ) البرهان في علوم القرآن للزركشى ج ١ ص ٩٧ .

( ٣ ) نفس المرجع السابق ونفس الجزء ص ٢١٨ .

(١) ما نهدف اليه هنا . قال تعالى : " قال أرايتك هذا الذي كُرمّت على " . . . الآية .

(٢) اللفظة : أرايتك :

القراءات : أرايتك : القارىء نافع وأبو جعفر

أرايتك : القارىء الأزرق .

أرايتك : القارىء الكسائي

الآية : قال تعالى " أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون " . (٣)

اللفظة : " أف " هذه اللفظة وردت في أكثر من آية من آي الذكر الحكيم . (٤)

القراءات الواردة في " أف " :

أف : بالتثوين قرأ بها نافع وحفص عن عاصم مظه وذلك في آية الاسراء

والانبياء والأحقاف .

أف : بالخفض دون التثوين قرأ بها ابو عمرو وعاصم .

أف : بالفتح دون التثوين قرأ بها ابن كثير وابن عامر . (٥)

أف : قرىء بالحركات الثلاث منونا وغير منون وقرىء بالكسر والفتح بغير

تثوين وبالحركات الثلاث مع التثوين . (٦)

أف : قرىء بالضم والقارىء أبو السمان .

أف : قرىء بالفتح والقارىء ابن عباس .

أف : قرىء بالرفع مع التثوين والقارىء هارون النحوى . (٧)

(١) سورة الاسراء آية ٦٢ . تمام الآية " لئن أخّرتن الى يوم القيامة لأحتنكنّ ذريّته الا قليلا " .

(٢) المحتسب لابن جنى ج ٢ ص ١٢١ .

(٣) الانبياء آية ٦٧ . (٤) انظر الاسراء آية ٢٣ ، والأحقاف آية ١٧ .

(٥) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٩ ذكر الثلاث القراءات .

(٦) الكشف للزمخشري ج ١ ص ٥٤٤ ذكر القراءات دون القراءات .

(٧) المحتسب لابن جنى ج ٢ ص ١٨٠ .

أَفَّ : بالتنوين مع الخفض قرأ عامة أهل المدينة .

أُفَّ : بالخفض دون التنوين قرأ عامة قراء أهل الكوفة وأهل البصرة .

أَفَّ : بالفتح دون التنوين قراءة بعض المكيين وأهل الشام (١)

الآية قال تعالى : "وأصبح الذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخرّ بنا ويكأنّـه لا يفلح الكافرون" . (٢)

اللفظة : ويكأنّ :

القراءات :

وي كأنّه : القارئ الكسائي من رواية الدوري وغيره وقف على الياء منفصلة .

ويكأنّـه : قراءة الباقيين وقفوا على الكلمة بأسرها (٣)

ويك أنه : القارئ أبو عمر ويعقوب وقفا على الكاف (٤)

الآية قال تعالى : "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون" (٥)

اللفظة : هيت :

القراءات :

هيت لك : بكسر الهاء وسكون الياء وفتح التاء قرأ نافع وابن عامر وذكر الطبري عامة قراء أهل المدينة . (٦)

(١) تفسير الطبري ج ١٥ ص ٦٢ ذكر مواطن القراءات .

(٢) سورة القصص آية "٨٢" .

(٣) التيسير في القراءات السبع ص ٦١ ذكر الثلاث القراءات .

(٤) خزنة الأديب للبغدادي ج ٣ ص ٩٦ .

(٥) سورة يوسف آية "٢٣" .

(٦) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٧ ، تفسير الطبري ج ١٢ ص ١٨٢ .



كَيْتُ لَكَ : بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء .

قرأ ابن كثير واليه أشار الطبري بقوله قرأ بعض المكيين وذكر نفس القراءة (١)

كَيْتُ لَكَ : بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء . قرأ عاصم وأبو عمرو وهمزة — زة والكسائي . (٢)

كَيْتُ لَكَ : بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء . قرأ ابن عباس وابن محيصن ، وابن أبي السحاق ، وأبو الأسود ، وعيسى الثقفي . (٣)

هَيْتُ لَكَ : بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء . قرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي وعلى عليه السلام وأبو وائل وأبورجاء ويحيى . (٤)

هَيْتُ لَكَ : بضم الهاء وكسر الياء مشدداً ، ثم همز وضم التاء قرأ بها ابن عباس ووردت القراءة لابن عباس أيضاً مع كسر الهاء في اللسان . (٥)

هَيْتُ : بكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء . قرأ بها علي عليه السلام . (٦)

الآية قال تعالى : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٧)

اللفظة : هيهات

القراءات : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ : بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء قرأ أبو جعفر والثقفى (٨)  
هيهاتُ هيهاتُ : بالرفع مع التنوين قرأ أبو حيوة (٩)

(١) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٧ ، تفسير الطبري ج ١٢ ص ١٨٢ .

(٢) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٧ .

(٣) المحتسب لابن جنى ج ١ ص ٣٣٧ .

(٤) تفسير الطبري ج ١٢ ص ١٨٢ .

(٥) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ ، اللسان .

(٦) اللسان باب الهاء فصل الهاء .

(٧) سورة المؤمنون آية ٣٦ .

(٨) المحتسب ج ١ ص ٣٣٨ وشرح المفصل ج ٤ ص ٦٦ .

(٩) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٦ .

- (١) هيهات هيهات : بالخفض مع التنوين قرأ عيسى بن عمر .  
 (٢) هيهات هيهات : بسكون التاء قرأ عيسى الهمداني .  
 (٣) هيهات هيهات : بضم التاء قرأ قعنب .

## ٢ - تعدد اللهجات لاختلاف الصيغة :

من ضمن أقسام الخالفة كما سيجي صيغة " فَعَالٍ الأُمرية " ، وهي الصيغة المقيسة عند جمهور النحاة ، ومع هذا نجد بنى أسد يقولون " فَعَالٌ " بفتح اللام . (٤)  
 أما الألفاظ فورد منها :

- أولى لك فأولى : تجىء على فعلى وهنا تكون الألف للالحن وتجىء على افعل . (٥)  
 أمين : ورد فيها الحمد آمين وقالوا آمينا وقيل آمين بالأمانة دون تشديد الميم وقد علل النحاة لهذه اللهجات فى أمين فقالوا أنها ليست من الأبنية العربية وأنها جاءت من السريانية " فأمين كقابيل " من أوزان العجمة فلما عربوها قصروا الهمز . (٦)  
 وذكرنا وجهها آخر وهو أن يكون أشبع فتحة الهمز فنشأت الألف وعلى هذا لا تخرج من الأبنية العربية ومثله الككالك فان أصله " الكلكل " . (٧)

- (١) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٦ والمحتسب دون تنوين الثانية ج ١ ص ٣٣٨ .  
 (٢) المحتسب ج ١ ص ٣٣٨ .  
 (٣) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٦ .  
 (٤) شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٧٥ .  
 (٥) املاء ما من به الرحمن لأبى البقاء المعبرى ج ٢ ص ٢٥٧ . والخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٤٣ .  
 (٦) التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ج ٢ ص ٢٤٨ .  
 (٧) التبيان فى اعراب القرآن ، حاشية الصبان على الأشمونى ج ٣ ص ١٤١ .

وأما أمين بالتخفيف فعلى وزن "كريم" .

وعلى هذا تكون أمين بالقصر على وزن فاعيل وآمين بالمد على وزن فاعيل . (١)

فعلى المد جاء قول الشاعر :

(٢) يارب لا تسلبني حبها أبدا . . ويرحم الله عبدا قال آمينا

وعلى القصر جاء قول الشاعر :

(٣) تباعد مني فطمع وابن أمه . . أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

### ٣ - تعدد اللهجات لا يختلف الشكل العام :

ونعني به ما أصاب ألفاظ الخالفة من اختلاف في الحركات ويدخل ضمن

هذا الاختلاف التنوين والتضعيف حيث اعتبرتهما من أسباب تعدد اللهجات في

الخالفة كما سبق أن أشرت الى هذا . وما أصابها أيضا من اختلاف في الأصوات سواء

كان ذلك بسبب تبادل الحروف أو بسبب الزيادة والنقص أو بسبب الهمز والتخفيف أو

بسبب الحذف الى غير ذلك مما يتصل بسبب صفات الحروف .

على أنني سأذكر كل الأسباب التي وقعت في اللفظة مرة واحدة خشية التكرار

واليك ألفاظ الخالفة التي ورد فيها أكثر من لهجة .

أخ : ورد بكسر الهمزة فيقال أخ وربما كان هذا الأصل كما سيجي . ويقال كخ بابدال

الهمزة كاف ، وردت كل هذه اللهجات في قول الراجز . (٤)

---

(١) انظر : حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ٢٤١ ، والتبيان في اعراب

القرآن ص ٢١ وشرح الكافية للبرضي ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) انظر التاج باب النون فصل الهمزة ونسب البيت الى مجنون بن عامر .

(٣) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٢ ، واللسان حرف النون فصل الهمزة

(٤) خزائن الأدب ج ٣ ص ١٠٣ وذكر نسبة البيت للمجاج ، واللسان باب الخفاء

فصل الهمزة ولم ينسب البيت ولكنه أورد الراجز .

لا خير في الشيخ اذا ما اخلص  
وسال غرب عينه فاطلح  
والتوت الرجل فصار فحاً  
وصار وصل الفانيات أخصاً

وأخ من الألفاظ التي بلحقها التنوين أحياناً كما في " وصار وصل الفانيا أخصاً " ويضعف ويخفف أيضاً ويكرر . ويقال " كح " بكسر الكاف وتفتح وتسكن الخاء وتكسر بتنوين وغير تنوين ( ١ )

وجاءت في اللسان على النحو التالي :  
" أخ : أخ : إخ : أخ : أخص : إخص : كح : كح : إح : إح " . ( ٢ )

أف : رأيت القراءات التي وردت فيها فهذه اللفظة من الألفاظ التي تعددت لهجاتها قال الطبري : للمعرب في ألفافات ست : " رفعها بالتنوين وغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها " ثم فسر هذه اللهجات فقال من خفض مع التنوين شبهها بالأصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق ، وأما الذين خفضوا ذلك بغير تنوين قالوا انما كسرنا الفاء الثانية لئلا نجمع بين ساكنين .  
وأما من ضم ونون فانه قال : هو اسم كسائر الأسماء التي تعرب وليس يصوت وعدل به عن الأصوات .

وأما من ضم بغير تنوين فانه قال ليس هو باسم متمكن وقالوا نضمه كما نضم قوله تعالى :  
" لله الأمر من قبل ومن بعد " .

وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول " يا زيد " ومن نصبه بغير تنوين شبهه بقولهم مد يا هذا \* ورد . ومن نصب بالتنوين اعطى الفعل فيه وجعله اسماً صحيحاً فيقول ما قلت له أفأ ولا تفا . ( ٣ )

( ١ ) خزانة الأدب ج ٣ ص ١٤٣ .

( ٢ ) اللسان باب الخاء فصل الهمزة .

( ٣ ) تفسير الطبري ج ١٥ ص ٦٤ .

وفسر الزمخشري الحركات الثلاث في " أف " فقال : الكسر على أصل البناء ،  
والفتح تخفيف للضمة والتشديد كثم والضم اتباع كضم . ( ١ )

وعند أبي حيان اثنتان وعشرون لهجة في أف مع الهمزة المضمومة ومن ضمنها " أفي "   
بغير امالة و " أفي " بالامالة المحضة و " أفي " بالامالة بين بين . وقال : فيها  
احدى عشرة لهجة مع الهمزة المكسورة .

وقالوا : أفا له كما تقول في الدعاء عليه جده له ( ٢ )

وأورد الدكتور سليم النحيمي قال : وذكر الصبان في " أف " احدى وأربعين لهجة  
وقال ابن مالك فيها عشر ، وقال ابن الحاجب احدى عشرة لهجة .

وهم يحصون هذه اللهجات احماء حسابيا حسب حركات الهرة والفاء وتشديد الفاء  
وتنوينها وعدم ذلك .

ثم قال : " وألحق أنه صوت يصدره الانسان عند شعوره بالضجر والتكبره  
وهو يختلف تبعا لدرجة تضجره وتكبره فقد كان الأجداد يسمون أن يقولوا ان بها من  
اللغات بقدر عدد الحتافين . ( ٣ )

والحق أن هذه اللهجات على تعددها لها ما يبررها في اللغة والا فكيف  
نفسر القراءات الواردة في " أف " ولا شك أن أصلها صوت كما سيجي ، وأن من دواعي  
زيادة لهجاتها التنوين والتضعيف وأسلوبها الذي تستعمل فيه

بس : اليك اللهجات الواردة في " بس " كما في اللسان :  
" بس بس بس بس بس بس " . ( ٤ )

( ١ ) الكشف للزمخشري ج ١ ص ٥٤٤ .

( ٢ ) الارتشاف لابي حيان لوحة ١١٧٢ .

( ٣ ) انظر : مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٦ ص ٨٤ وشرح المفصل

لابن يعيش ج ٤ ص ٧٠ وحاشية الصبان ج ٣ ص ١٤ .

( ٤ ) اللسان باب السين فصل الباء وفصل الحاء .

ويقال ضربته فما قال : حسّ ولا بسّ وما قال حسّا ولا بسّا ، والمغرب تقول عند لدعة النار والوجع الحاء " حسّ بسّ " وضربت فما قال حسّ ولا بسّ بالجهر والتنوين ومنهم من يجر ولا ينون ومنهم من يكسر الحاء والباء فيقول : حسّ ولا بسّ. (١) كل هذا على طريق الاتباع .

وحسّ بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين قال المعجاج :  
فأراهم جزعاً يحسّس . . . عطف الباء المس بعد المس (٢)

ويقال لا أخذن منك الشيء بحسّ أو ببسّ . وهاتان اللفظتان من الألفاظ التي أوردها أبو الطيب في كتابه الاتباع وذكرها ابن منظور معا وذكر كل لفظة في مكانها من اللسان .

بخ : قال في اللسان : " بخ " مثقلا في مستعمل الكلام " ومع " مخففا لأن جرس الخاء أمتن من جرس الحين فكرهوا تثقيل الحين .  
وقال الأصمعي بخ بخ خفيفة الخاء والمغرب تقول للشيء تمدحه بخ بخ وبخ بخ فسكت الخاء كما سكت اللام في هل وبل .

(٣) وبخ بخ بالتنوين كقولك غاق غاق ونحوه . قال ابن السكيت بخ بخ وبخ به بمعنى واحد وأنا لا أستبعد أن تكون " به " لهجة في بخ لأن مخرج الخاء والها واحد فقد يقع أحدهما مكان الآخر .

واليك بعض شواهد هذه اللهجات :

(٤) بين الأشج وبين قيس بانخ . . . بخ بخ لوالده وللمولود (٤)

(١) الاتباع لأبي الطيب اللفوي ص ٩٦ .

(٢) اللسان باب السين فصل الحاء ، الديوان ص ٤٨٨ والرواية فيه " وما أراهم . . . "

(٣) اللسان باب الخاء فصل الباء ، الارتشاف لوجه ١١٢٠ .

(٤) البيت لأعشى همدان كما في اللسان ورسم " بخخ " ومعجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٧٥ دون نسبه .



وقال الآخر !

روافده أكرم الرافدات .∴ بَخٍ لَكَ بَخٍ لِبَحْرِ خَضَمٍ (١)

وقالوا بَذَخٍ وَجَحٍّ بمعنى بَخٍ ونستبعد أن تكون من لهجاتها وإن أدت معناها .

دَعَّ : تنون فيقال دَعَا ويقال دَعَدَا وتكرر فيقال دَعَّ دَعَّ وقال أبوحيان : "دَعَدَا"

لا يكون إلا منونا ، وقال الرضى "دَعَدَا" تكرر دَعَّ للتوكيد (٢) وجاء في اللسان

"دَعَّ دَعَّ وَدَعَّ دَعَّ" لهجتان بالضم والفتح .

لَعَا : بمعنى دَعَّ ولا أرى أنها لهجة فيها وإن أدت معناها وهو الدعاء للعائس ،

ويقال لعالما . ومما يؤيد أنها ليست لهجة في "دَعَّ" مجيء مصدر كل لفظة

منهما يقال دَعَدَعَّ به دَعَدَعَّ ولعلعل به لعلعة .

ويقال لعالماً لك ولعالك بالتشديد نقل هذا أبوحيان عن كتاب قطرب . (٣)

وجاء قول الفرزدق على لهجة الفتح في "دَعَّ دَعَّ" قوله :

دَعَّ دَعَّ بِاعْنِقِكَ النَوَائِمَ إِنْسَى .∴ في بَذَخٍ يَا ابْنَ الْمِرَاغَةِ عَالْسَى (٤)

صَه : تجيء مكررة فيقال : "صَهْ صَهْ" والتكرار يجيء كثيراً في الثنائى من ألفاظ

الخالفة . ويقال : "صَه" القوم بالتشديد ، وترد منونة وغير منونة ، ومفردة

ومكررة ، قال صاحب الجمهرة كان الأصمعي يحميبي ذرا الرمة في بيته الذي يقول : فيه

(١) لم ينسب البيت ورود اللسان وفي معجم مقاييس اللغة .

(٢) الارتشاف لوحة ١١٧٠ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ ، اللسان باب

العين فصل الدال .

(٣) الارتشاف لوحة " ١١٧٠ " .

(٤) اللسان باب العين فصل الدال نسب للفرزدق ولم أجده فـسـى

الديوان .

إذا قال حادينا لترنيم نبأة . . . ضه لم يكن الآدوى المسامع (١)

ومن معكوسه هم الشيء يهيمه هـ . ويقال : " صاه" بآلف بين الصاد والهاء (٢) .

قد : يرى أبوحيان أن قط بمعنى " قد " وأن الطاء والدا ل يقع بينهما الابدال

يقولون ما عندي الا هذا " فقد " والا هذا " فقط " (٣) ، وصا يوءك هذا أن

الطاء كان قديما مطبق الدا ل كما يقول الدكتور انيس . (٤)

وتكرر فيقال : " قد قد ، أو قط قط " وتلحقها الكاف فيقال : " قدك وقطك " ونفسى

حديث عمر " قدك يا أبابكر " (٥) . وتضعف فيقال : قد وقط

مه : تنون أحيانا فيقال مه ، وتجيء مكورة " مه مه " للتوكيد .

مض : يقال " مض ومض " بالفتح والضم مع التضعيف وتنون أحيانا فيقال مضًا

قال الفراء : " ما علمك أهلك الا مضًا من الكلام " وهى من الألفاظ التى وقع

فيها الاتباع قالوا " مضًا وميضًا وميضًا " قال أبو زيد : " كثرت المضائى بين الناس "

وان فى " مض ومض " المطلقا . (٦)

وأنا لا استبعد أن يقع الابدال بين الميم والباء لأنها صوتان شفويان ،

فمخرجهما واحد . وعلى هذا تكون بض لهجة فى مض وتجيء أحيانا مخففة بدون

التضعيف .

(١) جمهرة اللفة ص ٥٥ ص ١٠٣ ، الديوان ص ٤٤٩ والرواية فيه " إذا قال

حادينا لتشبيه نبأة " والنبأة الصوت الخفى ، والمعنى لم يكن يسمع الا لادويا  
فى الأذن .

(٢) معجم مقاييس اللفة ج ٣ ص ٢٧٩ واللسان باب الهاء فصل الصاد .

(٣) الارتشاف لوحة ١١٧٠ والمزهر ج ١ ص ٤١٦ .

(٤) فى اللهجات العربية ص ١٨٨ . (٥) اللسان باب الدا ل فصل القاف -  
لم يرد هذا الحديث فى المعجم المفهرس لالفاظ الحديث .

(٦) اللسان باب الطاء فصل الميم ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٨ ، شرح =

لَسَبَّ : يلحقه الكاف فيقال " لبيك " قال سيبويه : قال بعض العرب : " لَسَبَّ " يجريه مجرى أَمْسٍ وغَاقٍ . وقال بعضهم لبي بالالف وورد لب . ( ١ )

هـى : ذكر ابن يري أن " هـى " اسم فعل أمر ودخل حرف التداء عليها كما دخل على فعل الأمر فى قول الشماخ :

" ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجار "

وقبل ضايح باكرات وأجـال ( ٢ )

ف قيل " يا هـى " قال الجميع الأسمى :

يا هـى " مالى من يـمـر يـفـنـه . . . مـر الزمان عليه والتقليـب ( ٣ )

ويروى " يافى " مالى " و " ياشى " مالى " وكله واحد فى المعنى يدل على أسف وتلهف .

قال ابن فارس ومن هذا الباب قولهم : " يا عبيد مالك " و " يا هـى " مالك " و " ياشى " مالك " و " يافى " مالك " ( ٤ ) والمراد بالباب الكلام الذى ذهب بذهاب أهله .

وقال الأحمر : " يافى " مالى وياشى " مالى وياهى " مالى " معناه كله الأسف والتلهف والحزن ، وقال الكسائى : " يافى " مالى وياهى " مالى " لا يهـمـزان و " يا شى " مالى " يهـمز ولا يهـمز .

والصواب فيه كله الهمز وعدمه كما فى رواية البيت فهو مهموز . قال فى تاج المروس : وياهى " مالى " كلمة تعجب لفظة فى المهموز . ( ٥ )

- 
- الكافية للرضى ج ٢ ص ٨٤ .
- ( ١ ) الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٣٥١ ، ص ٣٥٤ ، اللسان باب الياء فصل اللام الارتشاف لوحة ١١٧٤ .
- ( ٢ ) اللسان باب الهمزة فصل الهاء ، الديوان ص ٦٥ والرواية فيه : " ألا يا أصبجاني قبل غارة سنجال " .
- ( ٣ ) اللسان باب الهمزة فصل الهاء والواو ويروى لنافع بن لقيط الأسمى .
- ( ٤ ) الصاحبى ص ٦١ .
- ( ٥ ) تاج المروس ج ١٠ ص ١٧٤ فصل الياء من باب الواو والياء .

ها : من الألفاظ التي تعددت لهجاتها ، وذلك بسبب الهمز أحيانا وعدمه  
أحيانا وسبب زيادة الكاف أحيانا وعدمه أحيانا وسبب تصرف الكاف في  
المخاطبين أحيانا كل هذه الأسباب أدت الى زيادة اللهجات في "ها"  
واليك هي .

ها : هاء ، هاك ، هاكما ، هاكم ، هاكن  
هاء ، هاأ ، هائيا ، هاوآ ، هاوئن هاء ، هائي ، هائيا ، هاوآ ، هائين  
هاء ، هاوآما ، هاوآموا ، هاوآمن ، هاوآن ها ، هاآن ، أهاء ، أهاء ،  
هاءك ، هاءكما ، هاءكم ، هاءكن  
هاء ، هاوآم ، هاوآون

كل هذه اللهجات وردت في "ها" حسب كتب اللفظة والنحو . (١)  
قال ابن قتيبة في قوله تعالى "هاوآم اقروا كتابيه" (٢) فيها لفات والأصل  
هاكم اقروا فحذفوا الكاف وأبدلوا وألقوا حركة الكاف عليها . (٣)

ونظرا لتعدد لهجات "ها" قاسمها اللغويون على غيرها من ألفاظ  
اللفظة . (٤)

قالوا : هاء للمذكر بالكسر مثل هات ، وللمؤنث هائي باثبات الياء مثل هاتي ،  
وللمذكرين والمؤنثين هائيا مثل هاتيا ولجماعة المذكر هاوآ ولجماعة المؤنث  
هائين مثل هاتئن .

وهاء بامرأة بالكسر دون باء مثل هاع

- 
- (١) انظر اللسان حرف الهمزة فصل الهاء ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٦٩ ، وشرح  
المفصل ج ٤ ص ٣٤ واصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٩٠ .  
(٢) سورة الحاقة آية "١٩" .  
(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٤ .  
(٤) انظر اللسان باب الهمزة فصل الهاء ، واصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٩٠  
وسر صناعة الاعراب لابن جنى ج ٣ ص ٣١٣ .

وهأ يا رجل بهمزة ساكنة مثل " هَع " وأصله هاء اسقطت الألف لا اجتماع الساكنين ، وللاثنيين هاءاً وللجميع هاءواً وقيل هاءوا بوزن " هاعوا " ، وللمرأة هاءى مثل " هاعى " والمثنى مثل " هاعا " وهأن مثل " هعن " . وقال ابن السكيت ولسنة أخرى للجميع هوءوا مثل هعوا وهأن مثل هعن . قال ابن جنى : هذه اللفظة تتصرف تصرف " خف ، وخافى وخافا ، وخافوا ، وخفن " وهى لفة قليلة .

ومما يلفت النظر مجيء الهزمة فى موضع الكاف ، يعنى أنهم يخاطبون بها فيفتحونها مع المذكر ، ويكسرونها مع المؤنث كما يفعلون بالكاف . وهذا ما لم نعهد فى غير الخالفة ، على أن الهزمة ليست زائدة للخطاب كالكاف هنا بدليل الجمع بينهما فى بعض اللهجات . وهذا دليل أيضا على حرفية الكاف لأنه وضع موضعه ما هو متفق على حرفيتها وهى الهزمة .

واليك بعض الشواهد على بعض اللهجات المتقدمة فى " هاء " .  
قال تعالى " هاءم اقروا كتابية " ( ١ )

يقول أهل الفقه : " الذب بالذهب ربا ، الا " هاء وها " والأفصح " هاء  
و هاء " بالمد ( ٢ )

قال الشاعر :

فقلت لها هاءى فقالت براحة ترى زعفرانا فى أسرتها ودا ( ٣ ) .

( ١ ) سورة الحاقة آية " ١٩ " .

( ٢ ) مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى العدد الثالث سنة ١٤٠٠ " أغلاط الضمفاء من أهل الفقه تحقيق الدكتور ناصر سعيد الرشيد .

( ٣ ) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٤٤ .

وا : اختلف في " وا " فقل هو أصل برأسه وهو الصحيح ، وقيل هو فرع " يا " والواو بدل عن الياء وهو قول ضعيف لا دليل عليه . ( ١ )

قال ابن هشام : " وا " تكون اسما لأعجب كقوله :

وا ، بأبي أنت وفؤك الأشنب . : . كأنما نذر عليه الزرنب — كُـب  
أو زنجبيل وهو عندي أطيب ( ٢ )

وقد يقال واها كقوله :

واها لسلي ثم واها واها ( ٣ )

ووى كقوله :

وى كان من يكن له نشب يحسب ب ومن يفتقر يمش عيشا مشى ( ٤ )

فواها ووى عند ابن هشام لهجتان في " وا " ( ٥ )

وقد رد هذا القول البغدادي في خزانته وأشار الى بطلانه لا استقلال كل لفظة أصلا ومادة ( ٦ )

إليه : من الألفاظ التي وقع فيها خلاف بين النحاة . والسيك في البداية صور

لهجاتها " ايه ، ايمها ، ويمها ، واها ، آيه ، هييه ، هيها ، هاه " .

وطى أية حال فان لكل هذه الصور ما يبرر وجودها في اللهجات .

( ١ ) الجنى الدانى في حروف المعانى تأليف الحسن بن قاسم ص ٣٥١ .

( ٢ ) المبنى ص ٤٨٣ والجنى الدانى في حروف المعانى ص ٣٥١ ، الارتشاف لوحة ١١٢٠ " دون نسبة " .

( ٣ ) المبنى ص ٤٨٣ ، الارتشاف لوحة ١١٢٢ ، اصلاح المنطق لابن السكيت

ص ٢٩٦ . والرواية فيه " وآها لريا ثم واها واها ياليت عينيها لنا وفاها " .

ونسبه الى أبي النجم " وكذا في اللسان باب الهاء فصل الواو .

( ٤ ) انظر ص ٧٠ من هذا البحث .

( ٥ ) انظر المبنى ص ٤٨٣ .

( ٦ ) انظر الخزانة ج ٣ ص ٣٧ .



من ذلك ما روى عن ابن الزبير رضى الله عنه - ان اهل الشام نادوه يا بن  
ذات النطاقين فقال : ايه والاله او ايه والاله . ( ١ )

ويقال ايه وهيه بابدال المهمزة هاء وهو ما يقع فى اللفظة ولا غرابة لأن  
مخرج الهاء والمهمزة واحد .

ويقال ايه بالتقوين مع الجر وهو ما يقع فى الفاظ الخالفة المنقولة من أسماء  
الأصوات ، وقال ابن سيدة \* وانما قضيت على ألف هاء أنها ياء بدليل قولهم  
" هيه " فى معناه . ( ٢ )

ونميل الى أن " واهما وويها " لهجتان فى ايه على الرغم من أن لكل واحدة  
منها معنى كما سيجىء ولكنها معانى متقاربة ، ذلك ان الابدال وقع بين  
المهمزة والواو مثل أن " الكتاب وورخه وأكدت العهد ووكدته ووشاح وإشاح . ( ٣ )

قال ابن برى : " نقول فى التفجع واهما وواه أيضا وويه كلمة تقال  
فى الاستحاث " ( ٤ ) وكذا قاله ابن السكيت .

فواهما تنوين واه ، وواه وويه أو ايه وقع الابدال بينها فى حروف العلة وهو ما  
يقع فى اللفظة . قال الليث : " هيه وهيه بالكسر والفتح فى موضع ايه واه .  
وقال ابن سيدة ايه كلمة زجروتنون فيقال ايهما .

ومما اختلفوا فيه بيت ندى الرمة السابق

وقفنا فقلنا ايه عن أمّ سالم . . وما بال تكليم الديار البلاقيح

قال الأصمعى أخطأ ندى الرمة وانما كلام العرب ايه . وقال يعقوب أراء ايه  
فأجراه فى الوصل مجراه فى الوقف . وقال ابن سيدة والصحيح أن هذه

( ١ ) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٠٥ .

( ٢ ) اللسان باب الهاء فصل الهاء .

( ٣ ) المزهر للسيوطي ج ١ ص ٤٦٢ .

( ٤ ) اللسان حرف الهاء فصل الواو ، اصلاح المنطق ص ٢٩١ .

(١) الأصوات اذا عنيت بها المعرفة لم تنون .

ومن المعاني التي ذكروها في هذه اللهجات ان ايها للكف . وويها للاغراء

وواها للمتعب وايه وايه في الاستزادة والاستنطاق . (٢)

والصواب ان هذه لهجات قد تقع كل واحدة منها مكان الأخرى وتسد مسدها ، ولا أرى بيت ذى الرمة الا من هذا القبيل ، ولا معنى للتعريف والتكثير فيه وإنما هي لهجة في "ايه" مرة تجيء منونة وأخرى غير منونة . واليك من الشواهد ما تطمئن اليه نفسك على ان معاني هذه الألفاظ متقاربة .

فأيها التي قالوا أنها للكف يرى الجوهرى أنها للتعبيد . في قول الشاعر :

ومن دونى الاعيار والقنع كـ... وكتمان أيها ما أشت وأبعدا (٣)

وما أراها في قول حاتم الا بمعنى "ايه"

أيها فدى لكم أمي وما ولدت هاموا على مجدكم واكفوا من إشكالا (٤)

ومما يدل على هذا ما قاله ابن الاثير : " قال : وايها المنصوبة بمعنى التمديد والرضا بالشئ " وذكر حديث ابن الزبير المتقدم .

وجاءت بمعنى كف في حديث أصيل الخزاعي حين قدم المدينة فقال له كيف تركت مكة ؟ فقال : " تركتها وقد أحجن ثامها وأغدق أن خرها وأمشر سلمها فقال أيها أصيل دع القلوب تقر " . (٥)

(١) اللسان باب الهاء حرف الهمزة ، ورد بيت ذى الرمة ص ١٢ من هذا البحث .

(٢) اللسان باب الهاء حرف الهمزة .

(٣) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة دون نسبة .

(٤) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، ديوانه ص ٧٤ والرواية فيه "ويها فداؤكم"

(٥) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٨٧ باب الهمزة

مع الباء ، لم يرد هذا الحديث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .

والذى أود أن أذكره هنا أن "واها" لهجة فى "إيه" وليست لهجة فى  
 "وا" كما يرى ابن هشام . وما أرى قول أبى النجم إلا دليلا على الاستطابة  
 والا ستحسان .

واها لريا ثم واها واها  
 يا ليت عيناها لنا وفاها  
 بثمان خرصى به أباهـ  
 فاضت دموع العين من جراها  
 هى المنى لو أننا نلناها

كما كان حديث ابن الزبير المتقدم دليلا على الاستطابة والا ستحسان . ومن هذا  
 القبيل ما أنشده الأزهري (١)

وهو إذا قيل له فيها كـل . . . فانه مواشك مستجـل  
 وهو إذا قيل له فيها فـل . . . فانه أحمج به أن ينكـل

أما الذى يسر تعدد اللهجات فى "إيه" فهو ذلك الأسلوب الانشائي  
 الانفعالى الذى أشرنا اليه من قبل ثم التنوين الذى اعتبرناه من قبل اللهجات .  
 وأخيرا وجود حروف الملة فى هذه المجموعة ومعلوم أن حروف الملة يقع بينها  
 الابدال .

أوه :

قالوا "أوه" بمد الهمزة وتضعيف الواو مع الفتح وسكون الهاء ، وقصروا  
 الهمزة وأبقوا الواو كما هى وضموا الهاء فقالوا "أوه" وقالوا "أوه" بالمد وواو بين  
 وكسر الهاء . ومن لهجاتها أيضا "أوه" بقصر الهمز وفتحه وتخفيف الواو وكسر الهاء  
 و "أوه" بفتح الهاء ، ومنها أيضا "آه" بابدال الواو همزة ثم مد الهمزة وكسر الهاء .

(١) اللسان باب الهاء فصل الواو ، واصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٩١ .

ذكر كل هذا صاحب اللسان وذكر أيضا "أوه" وحذفوا الهاء فقالوا "أوّ" . وقال  
الجوهري وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا "أوتاه" يمد ولا يمد ، والتاء هنا بدل الهاء  
ومثله التابوت والتابوه .

وقال ابن المظفر "أوه" وأهه " بالتشديد والقصر وابدال الهاء من الواو إذا توجع  
الحنين .

( ١ ) أورد كل هذه اللهجات ابن منظور ، وابن يعيش ، وابن جنى .

والآن أسوق اليك بعض الشواهد على هذه اللهجات .

أنشد القراء :

( ٢ ) فأوه لذكرها أنا ما ذكرتم . . . ومن بعد أرض بيننا وسميها  
ويروى " فأو" لذكرها ، ويروى فأه لذكرها .

قال ابن برى ومثل هذا البيت :

( ٣ ) فأوه على زيارة أم عمرو . . . فكيف مع العدا ومع الوشاة  
وقد ورد في الحديث "أوه عين الربا" ( ٤ ) . وفي الحديث أيضا "أوه لفراخ محمد  
من خليفة يستخلف" ( ٥ ) . وأنشد الأزهري :

( ١ ) انظر اللسان باب الهاء حرف الهمزة ، وشرح المفصل ج ٤ ص ٣٨ ،  
والخصائص ج ٣ .

( ٢ ) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٣٨  
دون نسبة .

( ٣ ) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة .

( ٤ ) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، صحيح البخاري ج ٣ ص ٨٩ كتاب

الوكالة باب / ١١ ورد "أوه" عين الربا عين الربا " فيكون ممن  
لهجاتها التكرار وهو يتفق وأسلوبها الذي تستعمل فيه .

( ٥ ) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، لم يرد هذا الحديث في معجم ألفاظ الحديث

(١) آه من تيباك آهـ . تركت قلبى متاهـ

وقال ابن الأنبارى " آه من عذاب الله وآه من عذاب الله وآهة من عذاب الله وآوه من عذاب الله " (٢)

والذى يمكن استخلاصه من هذه اللهجات أن كلا من " آوه " و " آه " و " آوتاه " شىء واحد يدل على الشكاية والتوجع ،

والذى نستطيع أن نضيفه هنا " أن صد الهمز وزيادة الواو فى بعض اللهجات وزيادة الألف بعد التاء المبدلة من الهاء جاء نتيجة لتطويل الصوت بالشكائية فيكون من أسباب تعدد اللهجات الخالفة أسلوبها الانفعالى الذى تستخدم فيه . ويمكن ملاحظة أن " آوه " محور اللهجات ودخلها التكرار وهذا ما يتفق وطبيعة الخالفة . وأن آه يجرى مثونا وغير منون ، وهو أمر لفظى كما سبق . وأن تغير الحركات والتضعيف والتخفيف وتبادل الأصوات كانت من أسباب تعدد اللهجات فى " آوه " ، بالاضافة الى الحذف والزيادة كما فى " أو " وفى " آوتاه " . يبقى شىء واحد نذكره فى مكانه من هذا البحث ذلكم هو الأصل المنقولة منه .

بله :

بفتح الباء وسكون اللام وفتح الهاء هذا هو المشهور فى " بله " حين تكون من ألفاظ الخالفة . وروى أبو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا . تقول " بهل زيد " وحكى أبو الحسن السهيمى فيه فتح الهاء واللام فتقول " بهل زيد " (٣) وحكى أبو زيد أن من العرب من يدخل عليه " من " فيقول ان فلانا لا يطيق أن يحمل الفهر " فمن بله أن يأتى بالصخر " (٤) .

(١) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة .

(٢) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة .

(٣) الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٤٢٤ . الارتشاف لوحة ١١٧١ .

(٤) الارتشاف لوحة ١١٧٢ .

وبله من الألفاظ المشتركة كما سيجي ، ولذا خرجوا كل لهجاتها فقالوا  
ان القلب ، وفتح الهاء واللام لا يكونان الا في بلة المصدرية ، ودخول " من " لا يكون  
الا في بلة الاستفهامية .

يقول البغدادي : " والقلب يدل على أنه مصدر ، وليس باسم فعل لان أسماء الأفعال  
لا تضاف ولا تدخل عليها عوامل الأسماء " . (١) والصحيح أن القلب وقع في بعض  
ألفاظ الخالفة من ذلك " صه " قالوا " هـ " وعلى أية حال فان حركة الا سم الواقع  
بعد " بلة " هي التي تدلنا على نوعية بلة كما سيجي .

#### تيد :

حكى البغداديون " تيدك " (٢) والكاف هذه دخلت في بعض مفردات  
الخالفة وقد سبق بعضها وسيجي بعضها الآخر . وزيدت الكاف للخطاب والتوكيد  
وسياتى الحديث عنها مفصلا ، لا سيما تلك الكاف التي لازمت ألفاظ الخالفة المنقولة  
من الظرف ومجروره والجار ومجروره .

ولذا قال أبو علي لم يحك أحد لحاق الكاف ببله ثم قال : وقياس قول من جعله اسم  
فعل جواز لحاق الكاف بها .

وأما " تيد " من التوءمة قلبت الوارتاء وأبدلت الهمزة يا . (٣)

قال أبو حيان وهذا الذي قاله أبو علي متكلف ، والغالب على أسماء الأفعال عدم  
الاشتقاق ، ويقال " تيد زيد " . (٤)

#### حسب :

من الألفاظ التي وقع فيها خلاف بين النحاة . ذلك الخلاف في الحاقها

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٢٠ .

(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ ، الارتشاف لوحة ١١٧١ .

(٣) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ ، الارتشاف لوحة ١١٧١ .

(٤) الارتشاف لوحة ١١٧١ .



بألفاظ الخالفة أو عدم الحاقها بألفاظ الخالفة . وسيجيء هذا . والذي أورد

هنا هو ما يتعلق بلهجاتها وحسب ذلك .

حَسْبُكَ : قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " . (١)

جاء التفسير يكفيك الله ويكفي من اتبعك . قال الشاعر :

إذا كانت الهيجا وأنشقت العصا . . . فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ (٢)

ونقول : " حَسْبُكَ هَذَا " أى أكتف بهذا .

وفى حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال له النبى صلى الله عليه وسلم :

" يحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام " (٣) أى يكفيك .

قال ابن الأثير : ولو روى بحسبك أن تصوم " كقولهم بحسبك قول السوء ، والبياء

زائدة لكان وجهها . (٤)

ويقال أحسبني ما أعطاني أى كفاني ، ومررت برجل حسبك من رجل أى كافيك ،

وقالوا هذا عروى حسبة وقالوا : مررت برجل أحسبك من رجل ، وبرجلين أحسبأك ،

وبرجال أحسبك .

ولك أن تتكلم " بحسب " مفردة . تقول رأيت زيدا حسب يا فتى كأنك قلت حسبى

أو حسبك ، أورد كل هذا صاحب اللسان . قالت امرأة من بنى قشير :

ونقفى وليد الحى أن كان جائعا . . . ونحسبه أن كان ليس بجائعا (٥)

(١) سورة الأنفال آية "٦٤" .

(٢) اللسان حرف الباء فصل الحاء .

(٣) اللسان حرف الباء فصل الحاء .

(٤) اللسان حرف الباء فصل الحاء .

(٥) اللسان حرف الباء فصل الحاء ، وذكر المعنى أى نعطيهِ حتى يقول :

" حسبى " وقولها نقفيه أى نؤثره بالقفيه ويقال لها : القفاوة أيضا ، وهى

ما يؤثر به الضيف والمبى .

كل هذه اللهجات خرجوها على اعتبار أن حسب من الألفاظ المشتركة . فمرة تكون مصدرا وأخرى تكون اسما وثالثة تكون حالا ، ورابعة تكون اسم فعل ، وسياًتى الحديث عن هذا فى مكانه من هذا البحث ان شاء الله .

### هيا :

قد يلحق الكاف نحو " هياك " وقد يحذف الألف فيلزم الكاف نحو " هيك " ، ويبنى مثقالا فى أكثر اللهجات فيقال " هيك " أو " هياك " . وقد يخفف " هيك " فيقال " هيك " . ( ١ )

وذكر أبوحيان ان " هيا " وهيا " وهيك " وهيك " لفات فى " هيت " وأورد قول الشاعر :  
وقد دجى الليل فـهيا هيا . . . مادام فيهن فـهيا هيا  
وقول أبى حيان فيه نظر : فلو سلمنا أن الهمزة جاءت هنا بدل الكاف كما جاءت فى " هاء " فماذا نقول عن الألف وعن الكاف ؟ وهل تبدل من التاء ، ومن ناحية أخرى يقول ابن فارس ان " هاء " هيا زائدة وأورد قول الشاعر : ( ٢ )

فـهيا يـرجو أن يكون هيا . . . ويقول من طرب هيا رـيا  
ولم يقل أحد ان " هاء " هيت زائدة ، وعلى هذا لا تكون هيا لهجة فى هيت  
وان تقاربتا فى المعنى .

وأورد ابن سيده رواية " ابن دريد " كلمة للمرب يقولون للرجل عند امكان الأمر والاغراء به " هيس هيس " وتقول " هيك " " وهيك " أى اسرع فيما أنت فيه . ( ٤ )  
فهل تكون هيس لهجة فى " هيك " ؟ وإلى هذا أميل لأن من العرب من يبدل الكاف سينا وهو ما يعرف بالكسكة .

( ١ ) شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧١ .

( ٢ ) الارتشاف لوجه ١١٧١ .

( ٣ ) معجم مقاييس اللغة ج ٦ كتاب الهاء ص ٤ .

( ٤ ) المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٩٠ .

ومما يلفت النظر تقارب معاني معظم الفاظ الخالفة الدالة على المواقف  
الانفعالية . مما جعل بعض النحاة يرون ذلك من باب تعدد اللهجات . فمثلاً  
" هيت " و " هيا " و " هلم " و " خاتيك " و " هيس " ذكروا من معانيها عجل واسرع .  
أو بمعنى آخر تدل على الاغراء عند امكان الشئ .

### هَيْتَ :

ذكرت القراءات الواردة في هذه اللفظة وأذكر هنا ما لم يرد هناك من  
اللهجات وأفسر أيضاً بعض اللهجات كما جاءت . قال أبو الفتح : " هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ  
لَكَ ، هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لَكَ ، كلها أسماء سمي بها الفعل بمنزلة " صه ، ومه ، وايه " في  
ذلك " . (١) ومعنى " هَيْتَ " حقيقة اخواتها " اس " وبادرنا :  
أبلغ أمير المؤمنين . . . أخا العراق اذا أتيتنا  
أن العراق وأهلـه . . . عنق اليك فهيت هيتنا (٢)

### وقال طرفة :

ليس قوصي بالأبعدين اذا ما . . . قال داع من العشيرة هَيْتَ  
هم يجيئون : واهلـم سراعاً . . . كالأبائيل لا يفاد ربـيـت (٣)  
فالتكرار أيضاً ورد كما في البيت السابق " هَيْتَ هَيْتَ " .

قال أبو الفتح : وأما " هَيْتَ " بالهمز وضم التاء ففعل يقال فيه " هَيْتَ أَيْهـ "   
هَيْتَ " كحَيْتَ أَيْهـ " جَيْتَ " أي تهيأت .  
وقالوا أيضاً : هَيْتَ أَمَا كُفِيتَ أَخَافَ هَذَا بِمَعْنَى خَذ . ثم قال : وأما " هَيْتَ لَكَ " .

(١) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ .

(٢) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ ، معاني القرآن للفراء قال : هَيْتَ لَكَ يراد بهـ

تهيأت لك وقد قال الشاعر : ان العراق . . . وجاءت الرواية " سلم " عليك " .  
وتفسير الطبري ج ١٢ ص ١٧٨ والمعنى عنده " تمال وأقرب " .

(٣) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ ، تفسير الطبري ج ١٢ ص ١٨٠ .

فجعل صريح قولك أَصْلَحْتَ لك أى فدونك وما انتظارك ؟ (١)

جاءت هذه اللهجات بسبب تحقيق الهمز أو عدم تحقيقه . قرأ عبد الله بن مسعود  
 " هَيْتَ لَكَ " حدثنا الفراء قال حدثني ابن أبي يحيى عن أبي حبيب عن الشعبي عن  
 عبد الله بن مسعود أنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم " هَيْتَ " ثم قال :  
 وأهل المدينة يقرءون " هَيْتَ لَكَ " بكسر الهاء ولا يهمزون . وذكر عن علي بن أبي طالب  
 وابن عباس أنهما قرءا " هَيْتَ لَكَ " يراء بها تهيات لك . (٢)  
 ومن هنا نرى أن ما ذكره ابن جني يتعلق بتفسير المعنى لتلك اللهجات الواردة فى  
 " هَيْتَ " .

### بطآن :

بَطَّانَ ذَا خروجا ، وِبَطَّانَ ذَا خروجا أى بَطَّوْ ذَا خروجا فجعلت الفتحة التى  
 على بَطَّوْ فى نون بَطَّانَ حين أدت عنه ليكون علما لها ونقلت ضمة الطاء الى الياء  
 وإنما صح فيه النقل لأن معناه التعجب أى ما أَبَاطَاه . (٣)  
 قال فى اللسان : بَطَّانَ ما يكون ذلك وِبَطَّانَ ثم ذكر ما تقدم . (٤)  
 وزاد أبوحيان بَطَّاءنَ ذَا خروجا . (٥)

فتكون لهجات بَطَّانَ على النحو التالى :

ورد بفتح الياء وضمها وسكون الطاء وفتح النون ، وورد بمد الهمزة ، وجاءت مفردة  
 عند أبي حيان .

ومن أساليبها بَطَّانَ ذَا خروجا وِبَطَّانَ ما يكون . وفسرت على معنى بَطَّوْ على معنى

- 
- (١) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ .
  - (٢) معانى القرآن للفراء ج ٢ ص ٤٠ .
  - (٣) الحباب الزاخر واللباب الفاخر حرف الهمزة ص ٥٤ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .
  - (٤) اللسان حرف الهمزة فصل الباء .
  - (٥) الارتشاف لوحة ١١٧٧ .

التمجيب : والاخير ما نرتضيه كما سيجيء ان شاء الله .

### يُرعان :

مثلث الفاء والراء ساكنة والنون مفتوحة ، وقد تضم " . ومن كلامهم " سرعان  
 ذي اهالة " وحكى الجوهري " سرعان ما صنعت " أى ما أسرع ، ومنه " لسرعان  
 ما صنعت " . ( ١ )

قال بشر :

( ٢ )  
 أخطب فيهم بعد قتل رجالهم . . . لسرعان هذا والد ماء تصيب  
 والملاحظ أن فاء سرعان ويطآن تشتركان فى الفتح والضم ، وتنفرد فاء سرعان بالكسر  
 وان عينيها ساكنة على كل حال . وكذا اشتركتا فى الأسلوب مع زيا ، د خول السلام  
 على سرعان وضم نونها .

قلت هذا تمهيدا لشتان لأن فيها من الخلاف ما يحتاج الى قياسها على  
 غيرها من الألفاظ التى تشبهها .  
 " ويطآن وسرعان وشتان ووشكان " مجموعة واحدة كما سترى .

### شَتَّان :

ففيها لهجتان فتح النون وهو الأفصح ، وكسرهما وهو الأقل ، وهذه اللهجة  
 الأخيرة قال بها بعض المحتجين لاسمية الخالفة ، ان يرون كسر النون دليلا على التثنية  
 ومن ثم حكموا على اسمية الخالفة لوجود التثنية فيها . وأوهمت الأصمى فى رد بعض  
 الالالب التى استعملها بعض الشعراء .

( ١ ) انظر الارتشاف لوجه ١١٧٦ ، واللسان باب الحين فصل السين وشرح

الكافية ج ٢ ص ٧٤ .

( ٢ ) انظر ص ٣٠ من هذا البحث .

قال في شرح الكافية : أنكر الأصمعي قول ربيعة الرقي

لشتان ما بين اليزيديين في الندي . . . يزيد سليم والأغرابين حاتم  
وذلك بناء على مذهبه وهو أن شتان مثني شت وموهمه شيئان أحدهما لفظة في شتان  
وهي كسر النون ، والثاني أن المرفوع بعده لا يكون الا مثني أو ما هو بمعنى المثني .<sup>(١)</sup>

قال أبوحيان ! وزعم الأصمعي أنه مثني وهو مثل سيات فتقول : " شتان  
الزيدان ، وشتان زيد وعمرو ، وسمع شتان ما بين زيد وعمرو ، ولا يجوز عنده شتان  
ما بين زيد وعمرو والصحيح جوازه وهو مسموع من العرب .<sup>(٢)</sup>

قال الخضري : " شتان بفتح النون وكان الفراء يكسرها " <sup>(٣)</sup> قال البغدادى  
" انما حكى أن كسر النون لفظة في فتحها ، وذلك عند تفسيره في قوله تعالى " ما هذا  
بشرا " <sup>(٤)</sup> قال : أنشدني بعضهم :

لشتان ما أنوى وينوى بنو أبيسى . . . جميعا فان هذان مستويان  
تمنوا لى الصوت الذى يشعب الفتى . . . وكل فتى والصوت يلتقيان <sup>(٥)</sup>

قال البغدادى قال الفراء : شتان ما أنوى بنصب النون وخفضها <sup>(٦)</sup>  
والصواب أن الفراء ساق الآية الكريمة مستشهدا بها على لفظة أهل الحجاز في أعمال

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ - ورد بيت ربيعة الرقي ص ٧٣ في هذا البحث .

(٢) الارتشاف لوحة ١١٧٦ .

(٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) سورة يوسف آية ٣١ الآية " فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن  
مكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرن  
نهم وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم " .

(٥) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٨ ، معاني القرآن ج ٢ ص ٤٢ وصواب انشاء البيت  
" فما هذان مستويان " .

(٦) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٨ ، وانظر معاني القرآن ج ٢ ص ٤٢ تحقيق الاستاذ  
محمد علي النجار .



" ما " مع سقوط الباء ، وساق البيت مستشهدا به على لفظة أهل نجد في عدم افعال

” ما ” اذا سقطت الباء ، وليس في كل ذلك شاهد على نون شتان .

أما قول الأصمعي : لا أقول شتان ما بينهما فليس بشيء كما يقول ابن بري لأن ذلك

قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب . قال أبو الأَسود :

وشتان ما بينى وبينك انسى .∴ على كل حال أستقيم وتظلمع (۱)

ومثله قول البعيث :

وَشَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ خَالِدٍ . . . أُمِّيَّةٌ فِي الرِّزْقِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ (٢)

وقال الآخر :

شتان ما بین وین و عاتهما . . . اذا صرصر العصفور فی الرطب الثمد (۳)

ویقال : شتان بینہما من غیر ذکر " ما " .

قال حسان بن ثابت :

وشتان بینکما فی النمدی .∴ وفى البأس والخیر والمنظر (٤)

وقال آخر :

أَخَاطِبُ جَهْرًا إِنْ لَمْ يَنْ تَخَافَتْ . . . وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفِئَةِ (٥)

وقال جميل :

أريد صلاحها وتريد قطلى . . . وشتا بين قطفى والصلاح (٦)

( ١ ) اللسان باب التاء فصل الشين ، الديوان قصيدة " ٢٩ " ص ٥٦ قال المحقق :

تطلع كناية عن اعوجاج الخلق والسلوك .

(٢) اللسان حرف التاء فصل الشين ، وتعليق شرح شذور الذهب لمحيي الدين ص ٤٠٦

( ٣ ) اللسان حرف التاء فصل الشين بدون نسبة .

( ٤ ) اللسان حرف التاء فصل الشين ، تعليق شرح شذور الذهب ص ٤٠٦ ،

الديوان ص ١٠١ .

( ٥ ) اللسان حرف التاء فصل الشين ،

(٦) اللسان ، ديوان جميل ص ٦٦ .

قال أبو الحسن التهامي :

(١) جاورت أعدائي وجاور ربي . . . شتان بين جواره وجـ ——— واري

قال الزمخشري والذي عليه الفصحاء ، شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو .

قال الشاعر :

(٢) شتان ما يوصي علي كورده ——— . . . ويوم هيان اخي جابـ ———

وقال :

(٣) شتان هذا والحناق والنوم . . . والمشرّب البسار في ظل السدوم

(٤) وهذا الذي قاله الزمخشري أخذ به ابن يعيش وصاحب التهذيب ، وهو

الأفصح عندهم في شتان ولا يأتون شتان ما بين كما فعل الأصمعي .

وعلى أية حال فإن عين شتان ساكنة شأنها شأن عين " سرعان وطلآن " ودخلت عليها

اللام كما دخلت على " سرعان " وانفردت شتان بكسر الثون في أقل لهجاتها ، كما

زيدت " ما " في بعض استعمال " بطلآن وسرعان وشتان " ولا شك أن لكل لفظة ما يميزها

عن غيرها .

وشكان :

مطث الفاء ويقال في " وشكان " " أشكان " بابدال الواو همزة وهو ما يصح كما

سبق ، والشين في وشكان ساكنة على كل حال . (٥)

ومن استعمال " وشكان " " وشكان ما يكون ذاك " ، وقال الشاعر :

(٦) اتقطهم طورا وتنكح فيهم ——— . . . لو شكان هذا والدماء تصيب ———

(١) اللسان ، ديوانه ص ٥٣ " البيت من قصيدة يرثي بها ولده وهو من أشهر شعره "

(٢) اللسان نسبة للأعشى ، المفصل للزمخشري ص ١٦١ ، شرحه لابن يعيش ج ٤ ص ٦٨ . نسبة للأعشى .

(٣) انظر : المفصل للزمخشري ص ١٦١ ، وشرحه لابن يعيش ج ٤ ص ٦٨ ، واللسان

(٤) نفس المراجع المقدمة .

(٥) الارتشاف لوحة ١١٧٦ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .

(٦) انظر ص ٧٣ من هذا البحث ، والكامل في اللغة نحوها وصرفها لـ أحمد

وهكذا نرى " فاء وشكان " مطبقة مثل " فاء " سرعان " وتتفق " عين المجموعة "

في أنها ساكنة وتنفر من وشكان بابدال الواو همزة .

ومن حيث الاحتمال فقد دخلت اللام على وشكان كما دخلت على " سرعان ، وشتان "

وزيدت " ما " في المجموعة اعلى بطنان - سرعان - شتان - وشكان .

وسمى مستقبلا أنها جميعا تنتمي الى أصل واحد وأن الثون فيها جميعا زائدة .

### هيئات !

من الألفاظ التي تحدثت لهجاتها ، وقد مررت معنا القراءات الواردة فيها

وأسوق اليك الآن من لهجاتها ما ورد في اللسان أولا .

" هيئات هيئات ، هيئات هياه ، هيئات ، هيئات ، هيئات ،

أيها أيها وترد معها بقية اللهجات المتقدمة .

ومنها ! أيهان وأيها (١)

ونذكر الأشموني أن الصماني حكى فيها ستا وثلاثين لفظة هي :

" هيهاه - أيهاه - هيهاه - أيهاه - هيهاه - أيهاه . وكل واحدة من هذه

الست مضمومة الآخر ، ومفتوحته ومكسورته ، وكل واحدة منونة وغير منونة فذلك ست

وثلاثون . وحكى غيره : هيهاك - أيهاك - أيهاه - هيهاه - هيهاه - هيهاه " . (٢)

وقد خجّ النحاة تلك اللهجات الواردة في " هيئات " بل ان بعضهم استغفلها

في الانتصار لمذهب النحوى . يقول ابن جنى : والتاء فيها للتأنيث مثلها في القوقاة

والشوشاة . والوقوف عليها بالسهاء وهي مفتوحة فتحة المينيات ومن كسر التاء فقال :

(١) اللسان باب السهاء فصل السهاء ، وشرح الأشموني ج ٢ ص ٤٨٥ تحقيق محي الدين .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ج ٢ ص ٤٨٥ - وانظر الارتشاف لوحة ١١٧٥ ذكر ما أورده الأشموني مع استبدال هيهاه وأيهاه بـ " هاهاه وآهاه " .

هيئات فان التاء تاء جماعة التأنيث والنكرة فيها كالفتحة في الواحد (١) .

وقد ذكرت من قبل أنه قال باسمية الخالفة بناء على هذا التوجيه . ويرى الرضوى  
انما قبل الوقف عليها - "أعني هيئات" - بالهاء لالتحاقه بالأفعال ، لكونه اسم  
فعل فكان تاءه كفاء قامت وقعدت (٢) .

والصواب ان كل ذلك بسبب اللهجات . وقد نسب شيء منها الى أصحابها  
قال الأشموني : "يفتح الحجازيون تاء" هيئات ويقفون بالهاء ، وتكسرهما تميم  
ويقفون بالتاء ، وبعضهم يضمها ، وانما ضمت فمذهب أبي علي أنها تكتب بالتساقط  
ومذهب ابن جني أنها تكتب بالهاء ، وذكر أبو حيان مع تميم أسدا (٣) .

وذكر بلاشير أن هيئات لهجة شرقى الجزيرة "تميم" وأيهاً لهجة الحجاز (٤) .  
وأورد الصبان ثلاث عشرة لهجة أخرى من زيادة القاموس هي

"هايهات ، وآيهات ، وهايهان ، وآيهان ، مثنات الآخرو" آيات بابدال الهاءين  
همزتين (٥) .

وأمام هذه اللهجات يقول الدكتور سليم النميمي : "ونحن نرجح نظرا الى اختلاف  
العرب في نطقها أن هذه اللفظة ليست مصدرا وليست ظرفا وليست ثلاثية وليست  
مفردة وليست جمعا .

انما هي صوت يقوله العربي حين يستبعد شيئا أو امرا ، وهو تعبير عن انفعال  
هذا ، ولذلك يختلف هذا الصوت باختلاف طبيعة هذا الانفعال ودرجته . وهذه

- 
- (١) الخصائص ج ٣ ص ٤١ "قواعة مصدر قولك قواعت الدجاجة اذا صوتت ،  
وأصلها قوقية" الشوشاة يقال ناقة شوشاة أى سريمة .
  - (٢) شرح الشافية لرضي الدين ج ٢ ص ٢٩١ .
  - (٣) شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٠٠ والارتشاف لوحة ١١٢٥ .
  - (٤) تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٩٨ .
  - (٥) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٤ .

اللغات التي ذكرها النحويون وأهل اللغة ليست إلا صورا لا اختلاف هذا الصوت في تعبيره عن الانفعال حين يشتد أو يضعف" . (١)

هذه النتيجة التي توصل اليها الباحث هي تحقق سمة من سمات الفساذ الخالفة .

ولكني لا أرى أن هذه اللهجات جاءت عفواً خاطر ، وأنها جاءت نتيجة تلاعب النحاة واللغويين بهذه اللفظة . بل العكس من ذلك فلها ما يبرر وجودها في هيئات . من ذلك أسلوبها الانفعالي وقد ثلثه الرضى الى هذا فقال : وأما الضم فللتثنية بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيه" . (٢)

ونزيد هنا مجيء التثنية وعدمه وإطالة الصوت بزيادة الألف كما في اللهجات الأخيرة وحذف التاء أحياناً فمرجع كل ذلك في رأيي الى أسلوبها الانفعالي ، وهذا ما ذكره الدكتور النعيمى .

يقول الطبرى : " اختلف أهل العربية في كيفية الوقوف على هيئات فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالهاء لأنها منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء ويقول من الضرب من يخفف التاء فدل على أنها ليست بتاء التانيث فصارت بمنزلة دراك ونظار" . (٣)

قال سيوييه : وسألته عن هيئات اسم رجل وهيئة ؟ فقال : أما من قال : هيئة فهي عنده بمنزلة عكاة ، والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت " هيئه" ومن قال : هيئات فهي عنده " كبيضات " ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء . فإذ لم يكن : هيئات ولا هيئة علماً لشيء فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس عشر بحث اسم الفعل دراسة وتيسير ص ٧٧ .

(٢) شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٣ .

(٣) تفسير الطبرى ج ١٨ ص ٢٠ .

والكسر . ونظير هيهات وهيهات في اختلاف اللفتين قول العرب : استأصل  
الله عرقاتهم ، بعضهم يجعله بمنزلة علقاة ، وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات  
وكلاً سمعنا من العرب . (١)

ومبث احتياط الخليل ان هيهات التي بين أيدينا ليست علماً لشيء ، فهي على  
حالتها الا ما سمع عن العرب وإلى هذا أشار سيوييه ان من لغات العرب من  
يجعل الجمع مفرداً كعرقاتهم أنزلها منزلة علقاة في اختلاف اللفتين .

وأسوق اليك من الشواهد ما تطمئن اليه على تعدد لهجات " هيهات "  
مع ذكر تخريج هذه اللهجات .

جاءت هيهات مكررة للتوكيد قال جرير :

فهيهات هيهات الحقيق وأهله . . . وهيهات خل بالعقيق محاوله (٢)

قال صاحب اللسان : والتاء مفتوحة مثل " كيف " . وناس يكسرونها على كل حال  
بمنزلة نون التثنية . قال حميد الأرقط :

يصبحن بالقفر آتويات

هيهات من مصبحها هيهات

هيهات حَجَر من صنيعات (٣)

وقد تبدل الهاء همزة فيقال آيهات مثل هراق وأراق ، وليس هذا بغريب فالهمزة  
والهاء مخرجهما واحد وقد ذكرت هذا من قبل .

قال الشاعر :

" آيهات منك الحياة أيهانا " (٤)

(١) الكتاب ج ٣ ص ٢٩١ .

(٢) اللسان باب الهاء فصل الهاء تقدم هذا البيت ص ٣٤ والرواية هناك نواصله

(٣) اللسان نفس الباب ونفس الفصل .

(٤) اللسان نفس الباب ونفس الفصل .



ونذكر في اللسان أيضا قول ابن الأنباري : في هيئات سبع لغات . فمن  
قال : هيئات بفتح التاء بغير تنوين شبه التاء بالهاء ونصبها على مذهب الأداة .  
ومن قال : هيئاتا بالتنوين شبهه بقوله تعالى " فقليلًا مايوءنون " .  
ومن قال : هيئاتٍ شبهه بحذام وقطام .  
ومن قال : هيئاتٍ بالتنوين شبهه بالأصوات كقولهم غانٍ وطاقٍ .  
ومن قال : هيئاتٌ لك بالرفع ذهب بها إلى الوصف .  
ومن رفعها ونون شبه التاء بتاء الجمع كقوله من عركات . ثم قال : ومن العرب من يقول  
أيها في اللغات التي ذكرتها كلها ومنهم من يقول " أيهان " ومنهم من يقول " أيها "  
بلا نون ، ومن قال : أيها حذف التاء كما حذف الياء من حاشى فقالوا " حاشى " .  
وستأتى ان شاء الله . وأنشد :

ومن دوني الأعيار والقنع كـ... وكتمان أيها ما أشئت وأبحداً<sup>(١)</sup>

ونميل إلى أن " أيها " لهجة في " ايه " كما تقدم هذا . ولا يستبعد أيضا  
أن تكون لهجة في " هيئات " وقد تقدم قول الرضى . ولا مانع من أن تكون التاء  
زائدة ومن أن تكون الألف والتاء زائدتين ، ولكن هذا بالنظر إلى الأصل . وسيأتى  
ان شاء الله .

وقال في اللسان عن الفراء : نصب هيئات بمنزلة نصب ريت وثمت والأصل ريه وثمه .  
قال ومن كسر التاء لم يجعلها " هاء تانيث " وجعلها بمنزلة دراكٍ وقطام . قال :  
هيئات من عبلة ما هيئاتا هيئات إلا ظمنا قد فاتنا<sup>(٢)</sup>

بقي أن نقول ان مجيء الكاف بدلا من التاء في قولهم " هيهاك " أو " أيهاك "

(١) تقدم هذا الشاهد ص ١١١ على أن أيها لغة في ( ايه ) وهو الأقرب .

(٢) اللسان باب الهاء فصل الهاء .

قد لا يكون بدلا من التاء وإنما هي لهجة أخرى في "هيمهات". أما مجيء الهمزة فقد يكون بدلا من الكاف في هذه اللهجة ، وقد رأينا أن الهمزة ابدلت من الكاف في "هاء" كما تقدم ، ولذا لا نستبعد هنا .

وأما "هيمهان" بابدال التاء نونا ، فقد وقع الابدال بين التاء والنون في غير هذه اللفظة من ذلك "كف بالنون" أي عدل ، ويقال بالتاء ،

وفي الصحاح : نضرت القدر تنضو لفة في نضرت<sup>(١)</sup> ومن هنا نقول :

ان استغلال هذه اللهجات الواردة في "هيمهات" لاسمية الاختالفة أو فعليتها ليس بصحيح ، ولكن الصواب قياس غير المتحقق على المتحقق ، وقد أصاب في هذا الطبرى ، والفراء ، وابن الأثير ، والرضي في بعض توجيهاته ، وكذا ابن يعيش ، واحتاط الخليل وسيبويه امام هذه اللهجات . ثانيا لم تجيء هذه اللهجات عفو الخاطر ولكن تهيأ لها من الأسباب في "هيمهات" ما يبرر وجودها . وخير دليل على ذلك القراءات التي ذكرها القراء في هيمهات ثم الشواهد الشعرية التي أوردنا بعضها منها .

والحديث الآن عن "ويب ، وويج ، وويس ، وويل" . هذه المجموعة

مرت معنا في ثنائية الخالفة ، واليك الآن صور لهجاتها واستعمالها .

ويب :

جاء في اللسان : حكى ابن الأعرابي ويب فلان بكسر الباء الأ بنى أسد ،

يعنى هم لا يكسرون الباء ولم يعلنا لهجتهم في "ويب" .

ويقال ويبا لهذا الأمر ، وويبة كويلة . وتقول وبيك وويب زيد كما تقول ويلك ، ويب

لزيد بالرفع . قال الكسائي من العرب من يقول : وبيك وويب غيرك ، ومنهم من يقول

ويبا لزيد ، وفي حديث أسلام كعب بن زهير :

---

(١) المزهر للسيوطي ج ١ ص ٥٤٠ .

ألا أبلغنا عنى بجيِّراً رسالة  
على أى شئٍ ويب غيرك دلُكا (١)  
وقال الآخر :

فظلا ينبشان التراب عنى  
وما أنا ويب غيرك والسباع (٢)

ويح :

ويقال : " ويحما " قال حميد بن ثور :

ألا هيَّما مما لقيت وهيَّما  
ويح لمن لم يدر ما هن ويحصا (٣)

ويقال : " ويح زيد ، ويحاً له ، ويحٌ له " . ولك أن تقول : " ويحك ويح زيد " جاء  
عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمار : ويحك يا ابن سمية بوئسا  
لك تفتك الفئة الباغية . (٤)

وورد أيضاً " ويحه " رشاية له . أما " ويحما " الواردة فى البيت المتقدم فافتنا نرى  
" ما " جاءت لا طلاق القافية ، علما أن " ما " تجيء زائدة فى اللفظة مثل " رما " .  
" حينما " " ليتما " والمعنى واضح قبل الزائدة .

ويس :

يقال : " ويسه ما أطحه " ويقال " ويسُّ له " .

قال أبو حاتم أما " ويسك " فلا يقال الا للصبيان . وفى حديث عائشة رضى الله عنها .

( ١ ) انظر اللسان باب الياء فصل الواو ، شرح ديوان كعب ص ٤ والرواية فيه  
" فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك " وورد الشاهد فى عجز بيت آخر  
" على أى شئٍ ويب غيرك دلُكا " .

( ٢ ) الاصمعيات : للأصمعى ص ١٤٨ قصيدة ٤٨ والبيت من قصيدة لشاعر من  
بنى عامر يقال له شعث الحامرى .

( ٣ ) اللسان باب الحاء فصل الواو ، الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٧ .

( ٤ ) اللسان باب الحاء فصل الواو ، الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٧ .

وجاءت فيه للرواية بلفظ الفخائب " ويح ابن سمية تفتك الفئة الباغية " على  
أن هذا الحديث لم يرد فى معجم الفاظ الحديث المفهرس .

انها ليلة تبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد خرج من حجرتها ليلا ، فنظر الى سوادها ، فلحقها وهو في جوف حجرتها ، فوجد لها نفسا عاليا فقال : " ويسها ماذا لقيت الليلة " . ( ١ )

ابن كيسان : اذا قالوا له : ويل له ، وويح له ، وويس له ، فالكلام فيهن الرفع على الابتداء .

ويل :

يقال " ويل لزيد " " وويلا لزيد " " وويلك وويله " . قال الشاعر :

ويلٌ مَّ قُتِلَ بالرَّصافِ لوأنهم لم يلقوا الرجاء لقومهم أو متَّعوا ( ٢ )

قال الخليل لم يسمع على بناءه معنى " ويح " الا " ويس ، وويل ، وويب " وهي متقاربة في المعنى . ( ٣ )

ثم هي كما رأيت متفقة في الحركات ومن قبل متفقة في الأصل ، ومتفقة في الاستعمال ، ومتفقة في الوزن والاعلال .

كل هذا التشابك اللغوي جعل بعض النحاة يقولون انها بمعنى واحد ، جاء في اللسان ما يلي : ( ٤ )

سيبويه الويل يقال لمن وقع في الهلكة والويح زجر لمن أشرف في الهلكة ، ابن الفرج : الويل والويح والويس واحد . ابن سيدة : ويحه كويله . الخليل : ويس كلمة في موضع رافة واستتلاح كقولك للصبي " ويحه ما أطحه " و " ويسه ما أطحه " .

والذي نراه ونحيل اليه : أن أصل هذه الكلمات واحد هو " وي " وزيد عليه

( ١ ) اللسان باب السين فصل الواو .

( ٢ ) الأصمعيات ص ١٠٢ قصيدة " ٢٧ " والبيت من قصيدة لسعدى بنت الشمردل الجهنمية ترثي أخاها .

( ٣ ) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٦ ص ٧٧ .

( ٤ ) اللسان باب الحاء فصل الواو .

حرف ثالث جاء لمعنى ، ذلكم المعنى لا يخرج عن المواقف التأثرية الانفعالية ، ونحى بذلك الهلكة او الرحمة ، أو الرثاية ، أو الاستلاج ، وهذه المعانى بينها فروق لغوية لا تخفى على أرباب اللغة ، ولذا خصوا كل معنى بلفظة من الألفاظ المتقدمة . من هذه الفروق :

أن " ويدا شتم ودعاء بالهلكة " . و " ويدا رحمة لنازل به بلية " .  
و " ويمارأة واستلاج كقولك للنصبى ويسه ما أطحه " . ( ١ )

قال الزمخشري : وويب مثل ويح ، وقال ابن برى فى حاشية الكتاب بيت شاهد على  
" ويب " بمعنى " ويل " وهو !

حَسِبْتُ بَغَامَ رَاحِلَتِي عَنَّا قَالَا  
وما هى وَيَبٌ غَيْرُكَ بِالْعَنَّا قِ ( ٢ )

وقال فى اللسان : الفرق بين " ويح " و " ويل " أن " ويدا تقال لمن وقع فى هلكة أو بلية لا يترحم عليه ، و " ويح " تقال لكل من وقع فى بلية يرحم ويدعى له بالتخلص منها . وعلى أية حال فإن هذه الكلمات على الرغم من تشابكها اللغوى لا نرى أن ذلك يلحقها بالكلمات التى وقع بينها تبادل حروف بل ان لكل كلمة معنى مستقل به ، ومتى وافقت احدهما الأخرى فإن ذلك يعود الى اختلاف القبائل العربية وليس لتبادل الحروف . أى أن القبيلة الواحدة لا يمكن أن تستعمل لفظة " الويح " مكان لفظة " الويل " وهكذا البواقي .

همهام ، همحام ، محماح ، بحباح :

قال اللحيانى : قال العامرى : " قلت لبعضهم أبقي عندكم شىء " فقال :  
همهام ، وحمحام ، ومحمماح ، وببحباح . أى لم يبق شىء " . ( ٣ )

( ١ ) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٧ .

( ٢ ) اللسان باب الحاء فصل الواو .

( ٣ ) اللسان حرف الميم فصل الحاء ، وانظر خزانة الأدب ج ٣ ص ٥٨ ،

والخصائص ج ٣ ص ٢٤ .

فهى بمعنى واحد ، ولا نستبعد أن ذلك يعود الى اللهجات ، ولهذه اللهجات ما يفسر وجودها . فـصوت الهاء والحاء يشتركان فى الصفة والمخرج ، فهما صوتان رخوان مهموسان ومخرجهما الحلق ، فلا غرابة أن يقع كل واحد منهما مكان الآخر . ويفسر هذا الناطق بغير العربية والصغير الذى لا يتمكن من اخراج الأصوات من مخارجها فيقول مثلا فى أحمد " أهد " .

وأما محماح قلعله من اختلاف ترتيب الأصوات ، ومجىء صوت الميم فى أول الكلمة يمهّد لوقوع الباء مكان الميم فهما صوتان مجهوران ومخرجهما من بطن الشفاة .

وهكذا نرجح ما قاله اللحيانى لأن له ما يفسره من واقع اللفظة .

### هلم :

الحديث الآن عن هلم من حيث اللهجات . فاللهجة الحجازية فيها " هَلَمْ "

بفتح الهاء وضم اللام ، وتضعيف الميم مع الفتح ، هذه اللهجة لا تتغير بل هى ثابتة مع المفرد والمثنى والجمع ، مذكرا كان أو مؤنثا .

( ١ )  
وبهذه اللهجة نزل القرآن الكريم قال تعالى : " والقائلين لا خوانهم هَلَمْ يَنْبَأُ " اللهجة التميمية : يصرفون هَلَمْ حسب حال المخاطب يقولون : " هَلَمْ يَا رَجُلْ وَهَلْ مَا يَأْرَجُلَانِ ، وَهَلْ مَا يَأْرَجُلَانِ " . و " هَلْمِي ، وَهَلْ مَا ، وَهَلْ مَا " الأخيرة بفتح الهاء وسكون اللام وضم الميم الأولى وسكون الثانية وفتح النون هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين قياسا على " ضَرَبْنِ وَخَرَجْنِ " . ( ٢ )

وزعم الفراء أن الصواب أن يقال " هَلْمَنَّ " بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديد هذا وفتح النون أيضا مشددة قياسا على مَنْ وَعَنَّ . ( ٣ )

ويروى عن بعض العرب " هلمين " يا نسوة يجعل الزائد للوقاية ياء وهذا شان .

( ١ ) سورة الأحزاب آية ١٨ .

( ٢ ) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٤٢ ، شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٣ .

( ٣ ) المرجع السابق .



والمهم هنا هو ما ترتب على هذه اللهجات في "هَلَمْ".

قال صاحب المقتضب : " فأما بنو تميم فيجعلونها فعلا صحيحا ويجعلون الهاء زائدة" (١). وعلى هذا الرأي فهي أحد الأدلة لمن ادعى فعلية "الخالفة". ويرد هذا المذهب ما ذهب إليه كل من ابن يعيش ، وابن جنى قالا : " وأما التميميون فإنها عندهم اسم أيضا سعى به الفعل ، وبذل على ذلك أن بنى تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف ، فمنهم من يتبع فيقول "مَدَّ" ، وفَرَّ ، وَعَشَّ ومنهم من يكسر فيقول "مُدَّ" ، وفَرَّ ، وَعَشَّ" ومنهم من يفتح فيقول "مُدَّ" ، وفَرَّ ، وَعَشَّ" ، ثم رأيناهم كلهم مع هذا مجتصين على فتح آخر "هَلَمْ" وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها فدل ذلك على أنها قد خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل بمنزلة "عندك ودونك ورويدك وتيدك" . (٢)

ومن قبلهما قال سيبويه : " ولا يكسر هَلَمْ البتة من قال هَلَمَّا وهَلَمي ولكن يجعلهما في الفعل تجرى مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة "رويد" ولا يكسر هَلَمْ أحد لأنها لم تصرف الفعل ولم تقو قوته" . (٣)

هكذا استفل النحاة لهجات الخالفة استغلالا مذهبيا ، وكان الأجدر بهم أن يستفلوها استغلالا آخر يعلمونا فيه خصائص كل لهجة ، لأن المعنى لا يتغير . وما أحسن ما ذهب إليه الطبري قال : " وأهل العالية من تهامة توحده "هَلَمْ" في الواحد والاثنين والجمع وتذكر في المذكر والمؤنث .  
ومنه قول الأعشى :

(١) المقتضب للبرد ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٢) انظر : شرح المفصل ج ٤ ص ٤٢ ، الخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٣٦ .

(٣) الكتاب ج ٣ ص ٥٣٤ .

وكان دعا قومهم دعوة هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ (١)

ينشد " هَلُمَّ وَهَلِّمُوا " وأما أهل السافلة من نجد فانهم يوحدون للواحد ويشنون ويجمعون ويذكرون ويؤنثون . (٢)

والصواب من كل ما تقدم أن ألفاظ الخالفة تلزم حالة واحدة ، وهذا لا يعنى أن بعضها لا يصرف حسب المخاطب بل يصرف ولكن في لهجات معينة ، الأولى ذكر مكانها ومعرفة خصائصها لأنها لا تخرج بها اللفظة عن الخالفة .

### حيهل :

قال سيويه ومن العرب من يقول : ( حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول : حَيْهَلْ )  
إذا وصل ، وإذا وقف أثبت الألف . ومنهم من لا يثبت الألف في الوقف والوصل . (٣)  
وقد لحقت الكاف " حيهل " ف قيل " حيهلك " ولحقها التنوين أيضا فقالوا " حيهلا " .

وقد ذكر الرضوي أن في المركب لفات يعنى " حيهل " ثمانية :

أولها : " حَيْهَلْ " بحذف الألف وإبقاء فتح اللام .

ثانيها : " حَيْهَلْ " بسكون الهاء وفتح اللام بلا تنوين .

ثالثها : " حَيْهَلَا " بفتح الهاء والتنوين .

رابعها : " حَيْهَلَا " بسكون الهاء والتنوين .

خامسها : " حَيْهَلْ " في الوقف بفتح الهاء وسكون الألف وحذف التنوين فيهما .

وسادسها : " حَيْهَلْ " بكسر اللام وتنوينه نسب هذا إلى أبي علي .

وسابعها : الضم وهو حركة اعراب كما سابين هذا .

وثامنها : لحوق الكاف كما ذكرت فيقال " حيهلك " (٤) .

(١) تفسير الطبري ج ٨ ص ٨٠ ، تفسير سورة الأنعام ، ديوانه ص ٢٠١ .

(٢) تفسير الطبري ج ٨ ص ٨٠ ، تفسير سورة الأنعام .

(٣) الكتاب ج ٣ ص ٣٠١ .

(٤) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٢ بتصريف .

وعلق البغدادي بقوله " ولا ينبغي أن يعد المنون من اللغات إذ التنوين في اسم الفعل للتنكير . وإذا كان غير منون فهو معرفة فإن المجرد من التنوين غير المنون " . (١)

والصواب هو ما ذهب إليه الشارح من اعتباره التنوين صورة لهجية ، وقد سبق الحديث عن هذه القضية بما فيه مقتنع .

وأما حركة الضم فقد جاءت في قول الشاعر :

فَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ لَبٍ فَظَلَّ لَهُمْ      يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيَهُ وَهَيْهَلُهُ (٢)

جاء في الكتاب : القوافي مرفوعة ، وأنشدنا هكذا اعرابي من أفصح الناس ، وزعم أنه شعر أبيه ، فضمة اللام حركة اعراب . قال الرضى : أعرب لأنه صار اسما للكلمة . أما لهجة التنوين مع الخفض فلم يذكرها أحد غير الرضى ، وعزاها الى أبو علي ، وإذا صح هذا فتكون لهجة في " هل " قبل التركيب وبقيت على حالها مع التركيب . وسيأتى الحديث عن تركيب " هيَّهل " في مكانه من هذا البحث ان شاء الله .

أما تخريج اللهجات المتبقية فسهل ميسور من ذلك ما روى سيويه أن الألف قد تأتي في الوقف كماتاتي الهاء ، لأن الهاء أقرب المخارج الى الألف وهي شبيهة بها . (٣) فمن ذلك قول العرب : " هيَّهلا " فإذا وصلوا قالوا " هيَّهل بعصر " وان شئت قلت " هيَّهل " أي أن اللام تسكن عند من لا يأتي بالألف في حالة الوقف . قال لبيد :

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٠ .

(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٢ ، المفصل للزمخشري ص ١٥٤ ، المقتضب

ج ٣ ص ٢٠٦ ، الكتاب ج ٣ ص ٣٠٠ ، والرواية فيه " من دار " بسدل

" من لب " وكذا ما يتصرف وما لا يتصرف للزجاج ص ١٠٧ ، ولم ينسبه

أحد من الجميع .

يتمارى فى الذى قُلْتُ لَهُ ولقد يسمع قولى <sup>(١)</sup> ~~حيهـ~~  
 " قال الرضى على أن لبيد سكن اللام للغافية ولا يجوز تسكين اللام فى غير الوقف  
 قال البغدادى والصحيح ان تسكين اللام لفظة سواء كان فى الوقف أم الدج " <sup>(٢)</sup> .  
 وأما الفتح فمعلوم أنه للبناء ، والكاف لحقت " حيهـ " وغيرها من ألفاظ الخالفة  
 كما تقدم وهى للخطاب وتقوية المعنى ، ولذا نعدّها من مظاهر اللهجات فى الخالفة  
 وقد رأيت ان الهمزة تحل محلها أحيانا كما فى لهجات " هاء " .

وخلاصة القول فى هذا الفصل أن لحوق التنوين فى بعض ألفاظ الخالفة  
 ولحوق الكاف فى البعض الآخر ، وتصرف بعضها الآخر ، كل هذا وذاك من مظاهر  
 اللهجات الواردة فى ألفاظ الخالفة كما رأيت .  
 هذا بالإضافة الى تلك القوانين المشتركة التى كشفت عنها الدراسات اللغوية  
 وأقصد بها تلك التى سجلتها فى بداية هذا الفصل .  
 فدراسة اللهجات فى الخالفة تحت فصل مستقل ، أمر ضرورى لأن كثيرا من الأحكام  
 التى حكم بها النحاة على الخالفة يعود الى اللهجات .  
 وما لدراسة الخالفة بين الاسمية والفعلية عن هذا ببعيد . وليس لى أن أعيد ما سبق  
 أن قلت : ان أسلوب الخالفة الذى تستعمل فيه كان من أهم العوامل المساعِدة  
 على زيادة اللهجات فى ألفاظ الخالفة ، وقد أوردت من الألفاظ أثناء الدراسة  
 ما يثبت صحة ما أذهب اليه .

(١) اللسان باب الحاء المهملة - الخصائص ج ٣ ص ٣٥ ، شرح المفصل ج ٤

ص ٤٥ . ديوان لبيد ص ١٨٢ " كتب فى بعض الروايات " حىّ هل " .

(٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ٣٩ .

## الباب الثالث

### أقسام الخالفة

---

#### الفصل الأول

أقسامها بحسب الأصل المنقولة عنه

---

## الفصل الأول

### أقسام الخالفة بحسب الأصل المنقولة عنه

قسم النحاة المتقدمون الخالفة الى أقسام مختلفة على أسس من اعتبارات مختلفة . فمن حيث الدلالة على معنى الفعل قسموها الى " ماضى ، مضارع ، وأمر " . ومن حيث الوضع : قسموها الى مرتجل ، ومنقول ، ومعدول . ومن حيث المبدأ : الى سماعية ، وقياسية . ومن حيث الأسلوب : الى خبر وأنشاء .

يقول الدكتور الفضلى : " وطريقتهم هذه قد ترى سليمة لاعتمادها أسساً معينة مشتركة بين أقسام كل مقسم ، إلا أنها قد يلاحظ عليها وجود شيء من التداخل بين الأقسام وعدم التسلسل الطبيعي بينها " .

ثم يقول : " ومن هنا رأيت أن أقوم بتقسيمها قسمة عامة تقلل من التداخل بين أقسامها وتحافظ على التسلسل الطبيعي بينها وتبنى على أساس عام واحد " .

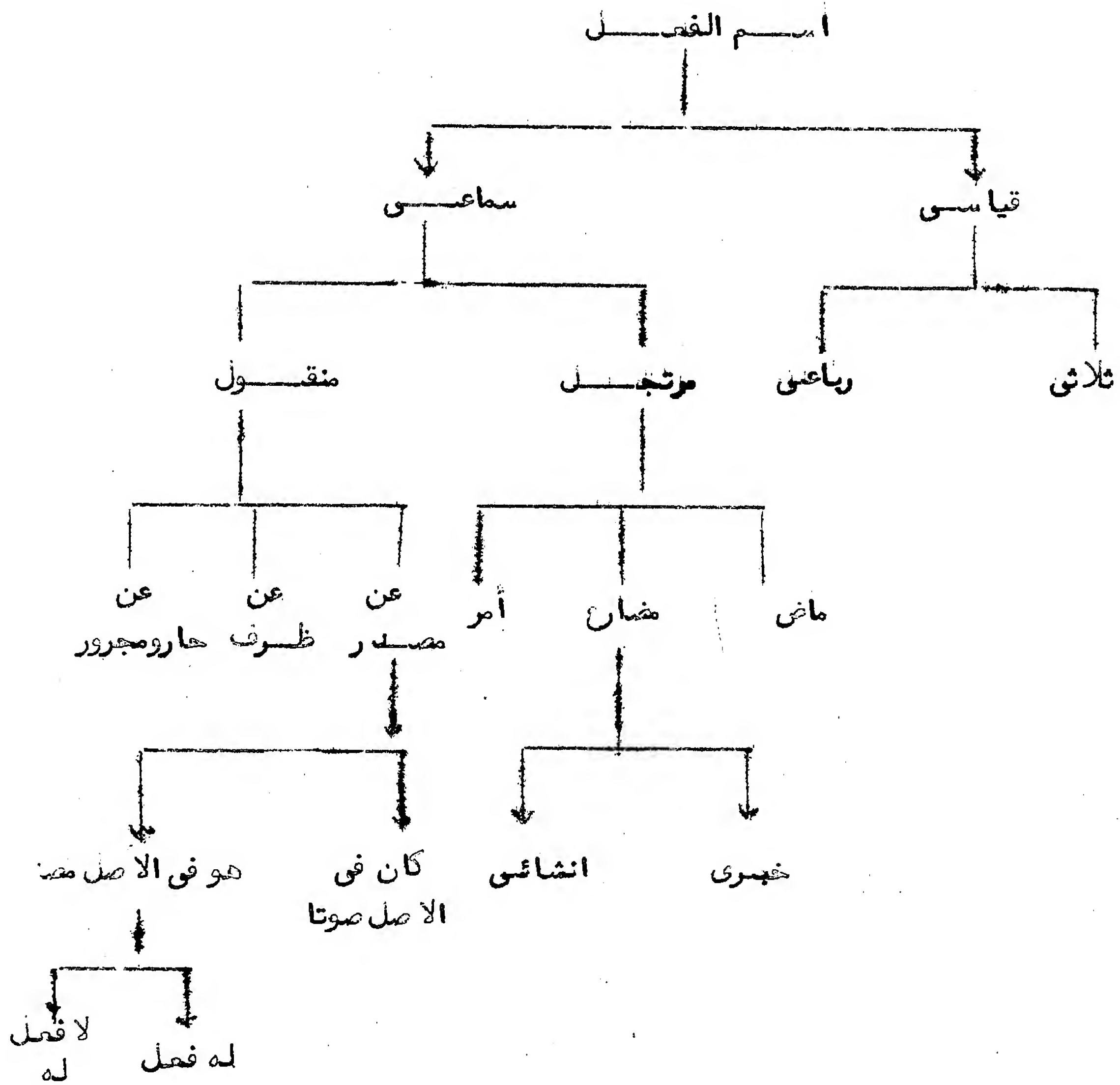
واليك فى البداية طريقة الفضلى فى تقسيمه للخالفة :

#### القسمية العامة :

- ١ - ينقسم اسم الفعل " الخالفة " الى قياسى وسماعى .
- ٢ - تقسيم القياسى الى ثلاثى ورباعى .
- ٣ - تقسيم السماعى الى مرتجل ومنقول .
- ٤ - ينقسم المنقول : الى منقول عن مصدر ، ومنقول عن ظرف ومنقول عن جـ مـ ومجرور .
- ٥ - ينقسم المنقول عن مصدر الى قسمين قسم له فعل وقسم ليس له فعل .
- ٦ - تقسيم المرتجل : الى ماضى ، مضارع ، وأمر .



(١) واليك بيانا يمثل هذا التقسيم كما هو عند الفضلي



ذلكم هو التقسيم الذى ارتضاه د ارسوا الخالفة ، أما فى حدود ما انتهيت اليه فى هذه الرسالة ، فسترى أن المرتجل لا وجود له ويتبع هذا ما يدعونه " اسم فعل ماض واسم فعل مضارع واسم فعل أمر " فليس لها مكان فى هذه الدراسة ، ومن هذا لا نجد لاسم الفعل الخبرى مكانا .

(١) انظر " اسماء الأفعال وأسماء الأصوات مخطوطة ص ٤٤ د . عبد الهادي الفضلي " .

ولا شك أنني استفدت من سبقوني في هذه النتيجة ، أما التقسيم الجديد للخالفة فهذه صورته في البداية .

التقسيم الأول : يتعلق بأصول الخالفة وينقسم الى خمسة أقسام :

أ - ألفاظ الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات .

ب - ألفاظ الخالفة المنقولة من المصدر .

ج - ألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره .

د - ألفاظ الخالفة المنقولة من الجار ومجروره .

هـ - صيغة خاصة هي صيغة فعال الأمرية .

يتبع هذا التقسيم ملاحظتان يبين فيهما المفرد وأنواعه والمركب وأنواعه .

التقسيم الثاني : بحسب أسلوب الخالفة وينقسم الى قسمين : انشائي طلبى وانشائي غير طلبى .

أ - ألفاظ الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات :

أود أن أذكر في البداية أن المفردات التي سأتناولها هنا أصلها يتصل

بأسماء الأصوات مما جعل بعض النحاة يدرسها مع أسماء الأصوات دون أن يقول

بنقلها . وبعضهم قال بنقلها الى المصدر ثم نقل قسم من المصدر الى الخالفة ،

وآخرون ذكرها ضمن ألفاظ الخالفة دون النظر الى أصلها ، واستغل بعض المحدثين

هذا المذهب فذكروا أصلها وقالوا حقها أن تعود الى قسم أسماء الأصوات .

من خلال هذا الفصل سنعرض لكل هذه الآراء في دراسة علمية تفصيلية نقدم

فيها مفردات الخالفة في مجموعات حسب عناصر مشتركة أو نقدتها فرادى . واليك هي :

١ - " وى ، ويح ، ويس ، ويل ، ويب ، ويگان " .

٢ - " وا ، يا ، وبها ، واه ، ايه " .

- ۳ - "ہیہات، ہیہات، ہیہات، ہیہان، ہیہ" .

٤ - ها ، هي ، هیت ، هات ، هلم .

۵ - مل ، ملا ، حق ، حیل ، حید .

٦ - بخ ، به به ، تبدخ ، خج ، جج<sup>۳</sup> ، بدخ .

٧ - د ع ، د عدعا ، لعا .

۸ - ده ، ان لا ده فاده ، ده رین .

٩ - الألفاظ التي لا توجد بينها عناصر مشتركة .

١. - الألفاظ المركبة التي أصلها في الأصوات .

أولاً : تناولت "وى" وأخواتها فى ثنائية الخالفة وقلنا هى أصل فى اللغة على رأى

من يرى أن أصل اللغّة ثنائى . ونقول هنا هى أصل أيضا عند ما كانت صوتا

ثم نقلت الى الخالفة ، ومما يدل على أنها من قسم الأصوات ما أورده الرضى فى قوله

"ومن الأصوات الدالة على أحوال في نفس المتكلم" وي<sup>(١)</sup> ويعنون بهذه الأحوال

التعجب أو الندم .

وهذا الصوت الدال على حالة نفسية نقل هو الى الخالفة وركب معه غيره أو زيد عليه

حرف گما تقدم يقول صاحب اللسان : " أصل ويح وويس وويل " گله عندی " وی " وصلت

بها حاء مرة وسين مرة ولا م مرة . (٢)

ومما يدل على أن "ويگان" تؤدی معنى "وی" ما أورده ابن قتیبة من قول

بعضهم "ويكأن" رحمة بلغة حمير وفست الكلمة بأنها للتعجب أو التقرير . (٣)

والرضى : يرى أن "وى" وأخواتها إذا أعربت فهي مصادر ، وإذا لم تعرب فهي أسماء

أصوات . يقول : " والظاهر : ان ريلك ، وويحك ، وويك وويك من هذا الباب "

(۱) انظر شرح الكافية ج ۲ ص ۸۳ .

( ٢ ) اللسان باب الحاء فيمّل الروا .

( ٣ ) تأويل مشكل القرآن لابن قتية ج ١ ص ١٨٠ .

- يعنى المصدر - وأصل كلها "وى" على ما قال الفراء جىء بلام الجر بعد هـ - مفتوحة مع المضمر نحو "وى لك" و "وى له" ثم خلط بوى حتى صار لام للكلمة (١) وهذه الدعوى التى قال بها الرضى فيها نظر .

وموهمه شيان : الأول دخول التنوين على هذه الألفاظ ، والثانى كون اللام فى الأصل لام الجر . ونحن اذا سلطنا أن كلا من "ويج ، وييل ، وويس ، وويب" أصله اسم الصوت "وى" لا نسلم بأن هذه الكلمات نقلت الى المصدر بناء على اعرابها ، فالتنوين سمة لهجوية من سمات الخالفة كما تقدم .

ولا نعلم أن لام الجر تحول فى غير هذه الكلمات الى لام الكلمة فى عرض اللغة . على أن الزمخشري يقول "وى" كلمة تعجب والأصل "وى لا مه" حذفت الهمزة للتخفيف وألقت حركتها على اللام . (٢)

قال الشاعر :

ويل م قتل بالرصاف لو أنهم بلفوا الرجاء لقومهم أو متعوا (٣)  
والصواب أن "وى" هى الأصل كما تقدم . واللام هذه دخلت على غير هذه الألفاظ من ألفاظ الخالفة مثل "هيت لك ، وآف لك ، ويخ لك ، وكح لك" وسيأتى الحديث عنها فى باب الأحكام الاعرابية ان شاء الله .

وجاء فى تفسير الطبرى : "وى" كلمة يقولها المتعجب وهى بدائية ثنائية الوضع ، لأنها من أسماء الأصوات ثم صارت "اسم فعل" وقد دخلها "كاف الخطاب" وقد يزيدون عليها لا ما فتصير "ويلا" او الحاء فتصير "ويحا" . (٤)

(١) شرح الكافية ج ١ ص ١١٨ .

(٢) الفائق فى غريب الحديث ج ١ ص ٢٦٢ .

(٣) انظر ص ١٣١ من هذا البحث .

(٤) انظر تفسير الطبرى ج ٢٠ ص ١٢٠ هامش ص ١٢١ .

وأورد الحسن بن قاسم قول صاحب رصف المبانى قال :

"وى حرف تنبيه" معناها التنبيه على الزجر كما أن "ها" معناها التنبيه على الحظ ،  
وهى تقال للرجوع عن المحذور وعن المكروه" . (١)

وقد ذكر هذا الرأي البيهقي فى الخزائنة وعزاه الى صاحب رصف المبانى . (٢)  
وهو رأى لا يقره الا استعمال اللغوى وقد انفرد به فيما قرأت صاحب رصف المبانى .  
ذكرت كل هذا لأقول ان "ويها وويها وويها وويها وويها" كلها تعود الى أصل  
واحد هو "وى" . على أن هذا الأصل نقل من اسم الصوت الى الخالفة .

ثانياً : "وا ، ويا ، وويها ، وواها ، واية" :

سبق أن رجحت فى فصل لهجات الخالفة أن وى وواها ليستا لفتين فى  
"وا" كما يرى ابن هشام . لكنهم قالوا "وا" فى "يا" . (٣)  
وقال الرضى "آها منك وواها منك" أسماء أصوات قامت مقام المصادر . (٤)  
أى أنها نقلت من اسم الصوت الى المصدر والصواب أنها نقلت من اسم الصوت الى  
الخالفة .

ويرى الدكتور سليم النعيمي أن "ويه وويها" الصوت الأول "وى" الحقوا به  
الهاء . (٥) وذكر قطرب أن من زجر الخيل "ايه ايه" قاله أبوحيان . (٦)  
والى هذا المعنى يشير ابن منظور الى أن التاييه الصوت وقد أبيت تأيها يكون  
بالناس والابل وآيه بالرجل والفرس وهو أن يقول لها "ياه ياه" . (٧)

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٣٥٢ .

(٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ٩٦ .

(٣) انظر ص ١٦٧ من هذا البحث .

(٤) شرح الكافية ج ١ ص ١١٨ .

(٥) مجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ١٦ ص ٨٤ .

(٦) الارتشاف لوحة ١١٧٢ . (٧) اللسان حرف الهاء فصل الهزة .

فالقول بالنقل هنا وارد ولوعده الى باب اللهجات لرأيت التشابك اللغوى بين أفراد هذه المجموعة ، وهو ما نتحاشى هنا إعادته .

ثالثا : " هيئات وأيهات وأيهان وهيه " :

حق هذه المجموعة أن تحصر فى " هيئات وهيه " لأن الآخر من لهجات هيئات

كما تقدم .

وهيئات من الكلمات التى خلط النحاة فيها ابتداء بأصلها ثم فى لهجاتها وأخيرا فى معناها . ونقول هنا " هيئات " أحد ألفاظ الخالفة وأصلها من أسماء الأصوات يدل على هذا رأى ما أورده الرضى يقول : " ولا مانع من كون الألف والتاء زائدتين فى جميع الأحوال ولا من كون التاء زائدة فقط وأصلها " هييه " فى جميع الأحوال " (١) .

على أن ابن جنى يرى أن " الهية " ثلاثى وهيئات رباعى ثم يقول : " فاللفظان

أخوان والمعنيان متقاربان لأن " هيهاه " اسم بَعْدَ ، و " هيه " زجر وابعاد ويقين هذا على " سلس وسلسل وقلق وقلقل . (٢)

فإذا قلنا بزيادة التاء جمعنا بين المذهبين وكانت هيئه أصل " هيهاه " ويؤكد هذا الرأى قول ابن منظور " كأن يهياه مقلوب " هيهاه " " ويهياه " حكاية صوت الثوباء وقيل ياه ياه ياه من دعاء الإبل " يهيه بالإبل بهيهة ويهياها . (٣)

وعلى هذا نقول ان " هيئات " منقولة من اسم الصوت " هيه " الذى هو للزجر والابعاد وهو ما يتفق والمعنى الذى تؤيده فى استعمالها اللغوى .

ومن ثم نستعيد كونها من الظروف المبهمة ، ولا نقرأ أنها اسم فعل ما معنى بَعْدَ .

أما " هيه " فقد لاحظنا أنها عند ما نقلت الى الخالفة كانت شديدة الصلة بآيه ، ويجمع

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) المحتسب لابن جنى ج ٢ ص ٩٣ .

(٣) اللسان حرف الهاء فصل الياء .



بين كل هذه الكلمات الأصل المنقولة منه أعني " أسماء الأصوات " .

قال ابن يعيش " هيئات أصلها " هييه " قلبت ياءه لتحركها وانفتاح

ما قبلها فصارت " هيئات " . ( ١ )

فيكون أصلها من الضعف وهذا الرأي يقوى رأى صاحب اللسان أنها مقلوب ياء ياء .

واليك رأى الدكتور سليم النعيمي . يقول عن " هيئات " هذه اللفظة ليست مصدرا

وليست ظرفا وليست ثلاثية وليست جمعا وإنما هي " صوت " يقوله المربى حين يستبعد

شيئا . ( ٢ ) قال هذه النتيجة بعد أن أورد رأى صاحب القاموس قال : " هيئات "

هي " هيه " زيدت عليها الألف والتاء . وهذا الرأي الذى أخذ به الدكتور النعيمي

أخذ به من بعده الدكتور عبد الهادى الفضلى .

ونقول هنا أيضا أن هيئات أصلها هيه ، ولكن لا نوافق على أن تعود هذه اللفظة

الى أصلها ونقول أنها من قسم الأصوات بحجة تيسير النحو كما فعل الدكتور سليم

النعيمي . لأن أقل ما يمكن أن يقال عن هذه النتيجة أننا استبعدنا بابا من

أبواب النحو هو باب النقل . ومفهومه استعمال اللفظ فى غير ما وضع له حتى ينسلخ

عن معناه الأصلى أو يگاد ولا ينصرف عند اطلاقه الا الى هذا المعنى الجديد . ( ٣ )

وانا كان المعنى يگاد يكون بين " هيه " و " هيئات " واحدا فمادنا نقول عمن

---

( ١ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٦ ص ٢٢٧ .

( ٢ ) مجلة المجمع العلمى المرقى مجلد ١٦ بحث تحت تيسير النحو للدكتور

سليم النعيمي .

( ٣ ) انظر فقه اللغة لعلى عبد الواحد ص ٢٢٧ .

المنقول من الظرف ومجروره ومن الجار ومجروره كما سيأتى .

على أن النحاة قد فرقوا بين اسم الصوت وهو - ما يدعوه الدكتور تمام " خالفة الصوت " وبين الخالفة ، وهذا ما سنشير إليه ان شاء الله فى فصل الدراسات المقارنة .

رابعاً : ها ، هي ، هيت ، هات ، هلم .

يرى الرضى ان " ها " و " هيا " و " هي " و " هيك " و " هيت " انتقلت من اسم الصوت الى المصدر ثم نقلت من المصدر الى " اسم الفعل " . ( ١ )

ويقول ابن يعيش ان " ها " من الأصوات المسمى بها الفعل وسماه خذ وتناول . ( ٢ )

فالرضى وابن يعيش يصرحان بأن " ها " من الأصوات ، وأنها انتقلت الى الخالفة ، وان اختلفا فى رحلة النقل ، وابن يعيش أقرب الى الواقع اللغوى وأبعد عن التكاف والتاوي وتظهر علاقة هذه الكلمات باسم الصوت على النحو الآتى :

هى :

قال ابن برى نذكر بعض أهل اللفظة ان " هى " اسم فعل وسماه تنبه واستيقظ .

وهيا :

نرى أنها " هى " زيد عليها ألف الاطلاق وهو مأخوذ من حثهم للحيوان هياً هياً . قال الشاعر :

وقد دجى الليل فهياً هياً ما دام فيهن فصيل هياً ( ٣ )

وأما " هيت " فالحاء والياء والتاء كلمة تدل على الصيحة . يقولون " هيت به " اذا صاح به . ( ٤ ) قال الشاعر :

- ( ١ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .
- ( ٢ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٤٣ .
- ( ٣ ) انظر ص ١٨٢ من هذا البحث .
- ( ٤ ) الفائق للنزمخشرى ج ٣ ص ١٨٨ .

قَدْ رَابَنَسَى أَنْ الْكَرَى أَشْكَا لَوْ كَانَ مَعْنِيًا بِهَا لَهَيْتَا (١)  
وقال الآخر :

تَرْمِي الْأَمْعِيزَ بِمَجْمَرَاتِ  
وَأَرْجَلِ رُوحٍ مُجْتَبِيَاتِ  
يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَّاتِ (٢)

وفى الحديث أنه لما نزل قول الله تعالى " وأنذر عشيرتك الأقربين " (٣) بات النبي صلى الله عليه وسلم يُفَخِّدُ عشيرته فقال المشركون لقد بات يهَوِّتُ (٤) ، والتهيينت الصوت بالناس وهو فيما قال أبو زيد : " أن يقول يا هياه . وفى " هَيْت " " هَيْتَ هَيْتَ " يقال هَيْتَ بِهِمْ وَهَوِّتَ بِهِمْ إذا ناداهم والأصل فيه حكاية الصوت . (٥)

والعرب تقول للكلب إذا أغروه بالصيد " هيتاه " . قال الراجزى ذكر الذئب :  
جَاءَ يُسَدِّلُ كَرَشَاءَ الْفَرْبِ وَقَلَّتْ هَيْتَاهُ فَتَاهُ كَلْبِي (٦)  
وهكذا يتضح أن أصل " هَيْتَ " اسم صوت ولكنها نقلت الى الخالفة وأصبحت تعطى معنى يدل على طلب الاقبال والمجئ .

هــمـ :

من الألفاظ التى دخلها التركيب . وسيأتى ان شاء الله ، والذى يهمننا هنا صلتها بأسماء الأصوات فقد قالوا ان صدرها اما " هاء " التنبيه ، أو هل ، أو هلا .

( ١ ) اللسان حرف التاء فصل الهاء .

( ٢ ) المرجع السابق .

( ٣ ) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

( ٤ ) اللسان حرف التاء فصل الهاء .

( ٥ ) المرجع السابق .

( ٦ ) المرجع السابق .

وكل هذه الأقوال تتفق على أن صدرها أصله من الأصوات "فها وهل وهلا" من الأصوات التي توجه إلى المجاموات لحثها واستعجالها . ثم صارت بعد التركيب مع لم أو أم تعطى معنى يوجه إلى الإنسان بقصد طلب الإقبال والسجى . وأما "هات" فقد قال ابن سيدة أن "هلم لي" بمنزلة "هات لي" <sup>(١)</sup> مع أن الخليل يرى "هات" أصلها "أثى" <sup>(٢)</sup> على أن هناك من يرى أن "هات" تعد فعلا .

واليك الآن بعض العناصر المشتركة بين هذه المجموعة .

العنصر الأول : عنصر اشارة ذلكم وجود "هـاء" التنبيه في مطلع كل من "هـا ، وهى ، وهلم ، وهات" والتنبيه في الفاظ الخالفة أحد سمات أسلوبها ، فهى إما أن تدل على مواقف انفعالية أو تأثرية .

العنصر الثانى : عنصر تصريفى فكل من "ها وهى وهاك وهات وهلم" يلحق بعضها كاف الخطاب ، وبعضها تاء ، وتحل الهمزة مكان الكاف أحيانا وقد مر هذا فى لهجات الخالفة .

وقد تلحق السين فيقال "هيس هيس" .

أما العنصر الثالث : فهذه المجموعة يراء بها الاستحاث والاستعجال . ولذا ورد أن "هيت لك اسم لهلم وقيل بمعنى هلم و"ها" كلمة تنبيه للمخاطب على ما يساق إليه من الكلام . وهى : تنبه واستيقظ ، و"هلم لي" بمنزلة "هات لي" .

ومن خلال هذه العناصر رأيت أن تكون هذه مجموعة واحدة إن أصلها من الأصوات ودخلت عليها هاء التنبيه قبل النقل واتفقت بعد النقل فى عنصرى التصريف والأسلوب .

(١) المخصص لابن سيدة ج ١٤ ص ٩٠ .

(٢) اللسان حرف التاء فصل الهاء .

خامسا : "هل ، هلا ، هي ، هيمل ، هيد" جميعها منقولة من اسم الصوت الدال

على الحث والاستعجال للابل أو الخيل .

ومن الكلمات الثلاث الأولى جاءت لفظة "هيمل أو هيمل" التي نعدّها بعد التركيب كلمة واحدة .

أما "هيد" فقد أخذت مسارا آخر بعد النقل . يقول الرضى : "هلا وهي" من أسماء الأصوات التي نقلت الى المصدر ثم الى أسماء الأفعال . (١)

ويقول ابن يعيش : هلا صوت زجر للخيل وسمى به الفعل وسماه توسعى وتنهى . (٢)  
وعلى الرغم من هذا القول فإنه لا يزال في أسماء الأصوات أن هو موجه للمجموعات .  
وسيجىء أن قسما من أسماء الأصوات يوجه للمجموعات .

هل :

الهاء واللام أصل صحيح يدل على رفع صوت ثم يتوسع فيه . والأصل أهل بالحق واستهل الصبي صارعا . (٣)

فمن توسع "هل" "هلا" و"هلا وهيد" استعملت في زجر الابل واستحثاثها .  
أنشد أبو عمرو :

وقد حدونها بهيبد وهـلا حتى نرى أسفلها صارعـلا (٤)

وهلا بعد النقل لها معنيان هما "اسكن واسرع" كما يقول الرضى وأورد قول الشاعر :  
ألا هيلا ليلى وقولا لها هـلا فقد ركبنا أيرا اغر محجـلا (٥)  
وتأتى "هى" بمعنى "اسرع" قال :

(١) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) شرح المفصل ج ٤ ص ٧٨ .

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس كتاب الهاء ص ٤ .

(٤) اللسان حرف الدال فصل الهاء .

(٥) شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ ، شرح المفصل ج ٤ ص ٤٧ .

أَنْشَأْتُ اسأَلُهُ عَنْ حَالِ رَفْقَتِهِ فَقَالَ هِيَ فَاِنَّ الرِّكْبَ قَدْ زَهَبَ (١)

وَأَمَّا "حَيْهَل" فَقَدْ قَالَ ابْنُ يَمِيْشٍ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ مُرَكَّبٌ مِنْ "هَيَّ وَهَلَّ" وَهُمَا صَوْتَانِ مَعْنَاهُمَا الْحَثُّ وَالْإِسْتِجَابَةُ (٢).

وَبِئْسَ هَذَا "هَيَّ" هَلِ الصَّلَاةُ "و" هَيَّ عَلَى الثَّرِيدِ . وَسَيَأْتِي فِي فِصْلِ الْمُرَكَّبِ مِنْ الْفَاعِلِ الْخَالِفَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا "هَيْد" فَقَدْ أَفَادَتْ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَ النِّقْلِ .

قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

ثُمَّ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ طَائِعَةً فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَائٍ (٣)

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : "صَوَابُ انْشَاءِهِ" فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَائٍ .

سَادِسًا : "بَخْ ، بَهْ ، خَجْ" ، "جَخْ" ، بَذَخْ" .

مَرَّتْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ عِنْدَ رَاسَتِنَا لِهَجَاتِ الْخَالِفَةِ وَهِيَ تَوْدِي مَعْنَى التَّفْضِيلِ

وَالْإِسْتِحْسَانَ بَعْدَ النِّقْلِ . أَمَّا قَبْلَ النِّقْلِ فَتَتِمُّ بِحِكَايَةِ الْأَصْوَاتِ وَحِكَايَةِ الْأَصْوَاتِ

قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْأَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ كَمَا سَيَأْتِي . يُقَالُ : "بَخْبَخِ الْبَعِيرَ" إِذَا هَدَرَ ، وَقِيلَ :

بَخْبَاخِ الْجَمَلِ أَوَّلَ هَدِيرِهِ ، وَتَبَخْبَخَ لِحْمُهُ صَوْتٌ مِنَ الْهَزَالِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ مَبْخَبَةٌ عَظِيمَةٌ الْأَجْوَابُ وَهِيَ الْمَبْخَبَةُ مَقْلُوبٌ مَاخُونٌ مِنْ بَخْ بَخْ ،

وَكَذَلِكَ بَذَخْ وَخَجْ بِمَعْنَاهُ (٤) .

وَبَذَخِ الْبَعِيرَ اشْتَدَّ هَدْرُهُ وَتَقُولُ إِذَا زَجَرْتَهُ عَنْ ذَلِكَ أَوْ حَكَيْتَهُ "بَذَخْ بَذَخْ" وَقَالَ اللَّيْثُ :

(١) خَزَانَةُ الْأَدَبِ ج ٣ ص ٤٠ وَذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ فِي إِضْحَاحِ

الشَّعْرِ وَالسَّهِيلِ فِي الرُّوضِ الْآتِفِ "أَنْشَأْتُ اسأَلُهُ مَا بَالُ" .

انْظُرِ اللِّسَانَ بَابَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِصْلُ الْهَاءِ وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ أَحْمَدَ .

(٢) شَرْحُ الْمُفَصَّلِ ج ٤ ص ٢٥ .

(٣) اللِّسَانُ حَرْفُ الدَّالِ فِصْلُ السَّهَاءِ .

(٤) اللِّسَانُ حَرْفُ الْخَاءِ فِصْلُ الْبَاءِ .



الخجخجة الصياح والنداء قال الاغلب المجلى :

ان سارك المعزّ فخجخجنى جشم اهل النباه والمديد والكرم (١)

والخجخجة صوت تكثير الماء ، وخجّ خجّ حكاية صوت البطن كذا ذلك ورد في اللسان .

ان الدقيق يلتوى بالجنيح حتى يقول بطنه خج خج

الجوهري : البهيه في الهدير مثل البخياخ .

ابن الاعرابي في هدره بهيه وبخبخ .

المفضل الضبي يقال ان حوله من الاصوات البهيه اى الكثير والبهيه من هدير الفحل

والبهيه الهدير الرفيع قال روية يصف فعلا : (٢)

ودون نبح النابح الموهـوه

رعايه يخشى نفوس الانسه

يرجس بخياخ الهدير البهيه

وعلى هذا نرى ان المجموعة مشتركة في الأصل وحافظت على هذا الاشتراك حتى بعد

النقل يدلك على ذلك قولهم : " بخ كلمة تقال عند الاعجاب والرضى بالشئ " واذا بين

باللام فهو مستعمل استعمال المصدر هذا على مذهب الرضى ، وهكى ابن السكيت به به

بمعنى بخ بخ " . (٣)

ويرى ابن يعيش انهما بمعنى واحد ولكن ليست به به لفظة في بخ بخ . (٤)

أبو الهيثم بخ بخ كلمة تتكلم بها عند تفضيلك الشئ ، وكذلك " بدخ وخب بمعنى بخ " .

الأزهري : بخ بخ تتكلم بها عند تفضيلك الشئ وكذلك بدخ وانشد :

نحن بنو صعب وصعب لا سـكـ فبدخ هل تُتـكـرن ذاك معـسـد (٥)

(١) اللسان حرف الخاء فصل اليا .

(٢) اللسان حرف الهاء فصل الباء .

(٣) انظر شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٨٣ ، ص ٥٤ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٨ .

(٥) اللسان حرف الخاء فصل اليا .

وعلى أية حال فإن هذه المجموعة تشترك في الأصل المنقولة منه كما رأيت ،  
وتتشترك في المعنى المنقولة اليه . وقد رأيت التشابك اللغوي بينها في دراسة  
اللهجات .

سابقہ

"دع ، دعدعا ، ولعا" تقال هذه الكلمات للعاثر دعاء له بالسلامة "ودعدعا" تكرر "دع" للتوكيد ، يقول الرضى - وهو يتحدث عن رحلة أسماء الأصوات : "أسماء الأصوات المنقولة الى المصادر على ضربين ، ضرب لزم المصدرية ولم يصر اسم فعلى" وذكر من هذا الضرب "دعدعا ولعا" وضرب انتقل من المصدر الى اسم الفعل وذكر

( ١ )  
منها "دع" .

وهذا القول من الرضى "بناءً على مذهبه في المنون والمبين باللام وحرف الخطاب من  
الفاظ الخالفة ، وقد تقدم هذا .

وذكر أبو حيان ما ورد في كتاب فطرب يقال : " دَعَّ دَعَّ " ويقال " لَمَّا لَمَّا لك " و" لَمَّا لك بالتشديد و " دَعَّ دَعَّ " تريد " دَعَّ دَعَّ " ويقال دَعَّ دَعَّ بالرجل أَدَّعَّ به دَعَّ دَعَّ إذا قلت له " دَعَّ دَعَّ " و " لَمَّا لَمَّا به لَمَّا لَمَّا إذا قلت له : " لَمَّا لَمَّا " .

وفي هذا القول ما يوضح العلاقة بين "دعدا ولعا وبين دح" التي فرق الرضى بينهما في رحلة أسماء الأصوات .

وذكر ابن الأعرابي في اللسان "دَعَّ دَعَّ" للراعي إذا أمرته بالنميق بغنمه ويقال "دَعَّ دَعَّ"  
 بالفتح لفتان . ( ٣ )

ومنه قول الفرزدق :

تَدْعُ دَعَّ بَاعْنِقِكَ النَوَائِمَ أَنْتَنِي

فِي بَارِخِ يَا ابْنِ الْمِرَاغَةِ عَالِي

(٤)

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) الارتشاف لوحة ١١٧٠ .

( ٣ ) اللسان باب العين فصل الدال .

( ٤ ) اللسان باب الحمين فصل الدال ، لا يوجد في الديوان .

ودَّعِدْ بالماعز دَعْدَة زجرها . ودَّعِدْ بها دَعْدَة دَعَاها وقيل الدَّعْدَاءُ بالفنيم  
الصفار خاصة . وهكذا نرى " دَع " أصلها من الأصوات ثم انتقلت الى الخالفة . وقد  
تقدم ما بين " دَع وَلَعَا " في باب اللهجات قال أبو منصور : لَعَا ودَّعْدَا دَعَاءٌ لَهُ  
بالانتعاش . (١) قال ربيعة :

وإن هوى الماثر قلنا دَعْدَا لَهُ وعالينا بتميش لَعَا (٢)

### ثانياً :

" دَه - الآدَه فَلَادَه - دَهْدَرِين " .

تناولت هذه الكلمات ضمن الألفاظ المعربة أو الدخيلة على اللغة العربية . قال  
الأزهري عن " الآدَه فَلَادَه وَدَه دَرِين " لم أجد لهما أصلاً لا في عربية ولا عجمية  
غير أن ابن الأعرابي قال : دَه " زجر للابل يقال في زجرها دَه دَه " ، وقال محمد  
ابن برى " دَه " فعل أمر قد امت لاه الى موضع عينه فصار " دَوَه " ثم حذف الواو لالتقاء  
الساكنين فصار " دَه " . (٤)

قال أبو هلال العسكري : الآدَه فَلَادَه فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلاً للرجل  
يطلب شيئاً فإذا منعه طلب غيره ، وقال : أصله أن بعض الكهان تنافروا اليه رجلاً ،  
فامتحناه فقالا له : في أي شيء جئناك ؟ قال في كذا قال : لا ، فأعاد النظر وقال :  
" الآدَه فَلَادَه " أي ان لم يكن هذا فليس غيره ، ثم أخبرهما وأنشد قول ربيعة :

" وَقُولِي : الآدَه فَلَادَه "

ثم ذكر رأى الخليل في قول ربيعة " الآدَه فَلَادَه " فارسي حكى صوت ظئيره ، وكانت  
العرب تقول : إذا رأى الرجل ثأره : " الآدَه فَلَادَه " أي ان لم تثار الآن فلا تثار أبداً

(١) اللسان باب الصين فصل الدال .

(٢) المرجع السابق .

(٣) اللسان باب الهاء فصل الدال .

(٤) الارتشاف لوحة ١١٧٥ .

(٥) جمهرة الأمثال ج ١ ص ٩٤ مثال " ٨٠ " .

أما ابن يعيش : فيقول : " الآده فلاده " صوت سمي به الفعل ومعناه " افعل " (١)  
ويقول الرضى : " ده زجر مطلق بمعنى " اضرب " وأصله فارسي وقد جعل بمعنى  
المصدر مراعى أصلها فى البناء فى قولهم " الآده فلاده " أى ان لا يكون ضرب الآن فلا  
يكون ضرب بعد هذا . (٢)

والذى نميل اليه فى هذه الكلمات أعني ، الآده فلاده ، ود هدرين " أنها  
معربة ثم صارت بعد تعريبها تدور فى فلك الأمثال وللامثال فى اللغة مجرى تميزت  
به فقولك " الآده فلاده " يعنى ان لم تتله الآن لم تتله أبدا أو ان لم يكن هذا فلا  
يكون ذاك . ودليل ذلك قولهم " د هدرين سعد الفين " مثل يضرب للبهالغة  
فى الكذب والاحتياى . (٣)

وبما أن الخالفة والأمثال ذات قوالب ثابتة لا تتغير ولا تتأثر بمحاطى الأعراب  
وتشير الى معانى معينة وثابتة ، وبما أن " ده " من الأصوات التى تزجر بها الابل  
كل هذه الأسباب جعلت بعض النحاة يعد هذه الالفاظ ضمن ألفاظ الخالفة والأولى  
بها أن تلحق بالأمثال .

تاسعا : ألفاظ الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات التى تكاد تنعدم بينها  
عناصر التداخل فيما عدا الأصل المنقولة منه والسميزات العامة للخالفة بعد النقل وهى  
على النحو التالى :

أخ :

لفظة من ألفاظ الخوالف وأصلها بالكسر " إاخ " صوت يناد به الجمل ليبرك (٤)  
وقيل هى معربة و " كخ " لغة فى " اخ " كما سبق . والرضى يرى أنها من القسم السدى

(١) شرح المفصل ج ٤ ص ٧٨ .

(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٨٣ .

(٣) انظر من هذا البحث فصل مقومات الاسمية فى الخالفة .

(٤) انظر الخزانة للبغدادي ج ٣ ص ١٠٣ واللسان حرف الخاء فصل الهمزة .

ان الم يبين باللام أو ينون فهي على حالها صوت . وان بينت أو نونت كانت مصدراً<sup>(١)</sup>  
وتقال بعد النقل عند التأوه أو التقدر من شيء . يقول ابن منظور : "أخ" كلمة  
توجع وتأوه من غيظ أو حزن . قال ابن دريد وأحسبها محدثة<sup>(٢)</sup>

## أف :

هذه اللفظة جاءت من الأصوات المعبرة عن حالة نفسية أو رد ابن الأثير  
" فالقى طرف ثوبه على أنفه ثم قال : أَفَّ أَفَّ " .<sup>(٣)</sup>

قال الخطابي أرى الأصل فيها الأف وهو الضجر وقيل هو الشيء القليل .<sup>(٤)</sup>  
وهي عند الرضى من الأصوات التي دخلها النقل ولكنها تكون به مصدراً لا اسم فعل .  
والصواب أنها من قسم الأصوات وقد تنقل الى الخالفة ، والدليل على هذا الطباق  
مميزات الخالفة عليها . وتقال في معرض الحسرة والتألم .

## صه :

قال ابن فارس : " الصاد والهاء كلمة تقال عند الاسكات وهي صه ولا قياس  
لهـا " .<sup>(٥)</sup> يقال صه القوم وصهمهم بهم زجرهم وقد قالوا صهمهمت فأبدلوا  
الياً من الهاء كما قالوا هديت في هدهت .<sup>(٦)</sup>

و " صه " كلمة زجر للسكوت قال الشاعر :

صه لا تكلم لحمائٍ بدهايةٍ عليك عين من الأجداع والقصب<sup>(٧)</sup>

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) اللسان باب الخاء فصل الهمزة .

(٣) النهاية في غريب الحديث ج ٥ ص ٥٥ .

(٤) اللسان باب الفاء فصل الهمزة .

(٥) معجم مقاييس اللغة ج ٣ ص ٢٧٩ .

(٦) اللسان باب الهاء فصل الصاد .

(٧) اللسان حرف الهاء فصل الصاد .

يقول الدكتور السامرائي : " أما ما كان من أسماء الأصوات فاستعمل استعمال  
الأفعال حكاية لتلك الأصوات نحو " صه " بمعنى " اسكت " والسكوت يستفاد من حكاية  
صوت السين أو الصاد وجيء بالهمزة للتوصل للكلام ، فالصاد في " صه " هو حكاية  
الصوت أما " الهاء " فقد جيء به ليكمل لهذا الصوت المطلوب حرفان فيدخل في بناء  
الكلمات . ( ١ )

فإذا وافقنا على أن أصل " صه " هو حكاية صوت الصاد فلا نوافق على أن هذه اللفظة  
بعد أن انطبقت عليها بنية الكلمة تلحق بقسم الأفعال كما يقول الدكتور السامرائي  
ولكنني أرى أنها من أقسام حكاية الأصوات المنقولة إلى الخالفة . وسيأتى الفرق بين  
صه واسكت إن شاء الله .

مـه :

الميم والهاء كلمتان تدل أحدهما على زجر والآخرى على منظر ولذا كـ

يقول ابن فارس .

" مه " ومهمه به زجره بقوله " مه " والمهمة الخرق الأطس الواسع . ( ٢ )

ومه هنا هي التي نحدد بها أحد مفردات الخالفة وهي من أسماء الأصوات أصلاً ، فهي  
تحكى صوت الميم ثم زيد عليه الهاء شأنها شأن " صه " ، وهي عند الرضى من الأصوات  
التي انتقلت إلى المصدر ومنه إلى الخالفة . ( ٣ )

وهي عند الدكتور سليم النحوي لا تزال صوتاً على حالها ولم تنتقل إلى الخالفة يقول :  
" ومه مثل صه للكف عن الكلام وتستعمل عند العرب مثل استعمال " صه " وهي أيضاً  
صوت للزجر وطلب الكف عن الكلام والحمل . ( ٤ )

---

( ١ ) الفعل زمانه وابتنيته ص ١٢١ و ص ١٢٢ .

( ٢ ) معجم مقاييس اللغة لابن فارس باب الميم ج ٥ ص ٢٦٧ .

( ٣ ) انظر شرح الكافية ج ١ ص ١١٩ .

( ٤ ) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس عشر ص ٧٩ .



والصواب أنها من قسم أسماء الأصوات التي انتقلت الى الخالفة ، وهذا لا  
نوافق الرضى فى رحلة " مه " المطولة ، ولا ننكر النقل كما رأى الدكتور سليم النحيسى .  
مِض :

أورد هذه اللفظة ضمن ألفاظ الخالفة ابن يعيش يقول : " مض حكاية صوت  
الشفيتين عند التمتع يقال ذلك عند رد ندى الحاجة وهو اسم بمعنى " أعذر " والمواد  
به الرد مع اطماع وفى المثل " إِنْ فى مِض لمطمعا " . ( ١ )  
ونكرها الرضى ضمن أسماء الأصوات ولم يقل بنقلها الى الخالفة ولا الى المصادر .  
بل هى عنده حكاية صوت تطلق الشفتين . ( ٢ )

وما ذهب اليه الرضى هو الأولى ان ليس لدينا الدليل اللغوى الذى نحتج  
عليه لنقول ان مض انتقلت من أسماء الأصوات الى الخالفة فشأنها شأن بعض أسماء  
الأصوات التى جاءت على طريق الحكاية مثل " عيط " حكاية صوت الفتيان اذا تصايحا  
و " طيح " حكاية صوت الضاحك . وهذا الضرب من الأصوات سوف نورد ان شاء الله  
مستقبلا .

حسّ بسّ :

أوردت هاتين اللفظتين فى فصل لهجات الخالفة . والآن أذكر علاقة كل  
لفظة منها بأسماء الأصوات .  
يسّ يسّ ضرب من زجر الابل وقد أنسّ بها دعاها للحلب . ومن أمثال العرب لا أقبله  
ما أبسّ عبداً بناقته . ( ٣ )  
وحسّ كلمة تقال عند الألم يقال لا أجد حساً من وجع كقول المجاج المتقدم فى لهجات  
الخالفة :

- 
- ( ١ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٧٨ .  
( ٢ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٨٤ .  
( ٣ ) اللسان حرف السمين فصل الباء .

فَارَاهُمْ جَزَعًا يَحْسُ عطف البالياء المسببة بعد الحس

فحس من قسم الأصوات الدالة على طبع في النفس ، وهذه اللفظة تنقل الى الخالفة وهي مثل " أوّه " قاله الا زهرى . وفي الحديث أنه وضع يده في البرمة ليأكل فاحترقت أصابعه فقال " حس " ( ١ )

وأما بس فلا نمد ها من ألفاظ الخالفة الا اذا جاءت مع حس على طريق الاتباع كقولهم ضربه فما قال حس ولا بس ، والعرب تقول عند لدعة النار والوجع الحاد حس بس . يقول ابن يمش حس صوت وقع موقع الفعل وهو اسم أتوجع . ( ٢ )

### لب :

جاء في اللسان قول ابن سيده منسوبا الى سيويه زعم يونس أن لبيك اسم مفرد بمنزلة عليك ، وزعم الخليل أنها تشبیه كلمة ، قال : كلما أجهت في شيء فأنا في الآخر لك مجيب . ( ٣ )

قال سيويه : ويدل على صحة قول الخليل قول بعض العرب " لب " يجري مجرى " امس وفاق " ( ٤ ) . وقال ابن جنى الألف في " لب " عند بعضهم هي " ياء " التشبيهية في " لبيك " لأنهم اشتقوا من الاسم المبنى الذي هو الصوت مع حرف التشبيه فعلا فقالوا لبيت من لفظ لبيك .

ونيل الى أن " لب " من ألفاظ الخالفة نظرا لكونه منقولا من اسم الصوت كما ذكر ابن جنى وكما سمعه سيويه . ثم لمشابهة بعليك واليك كما زعم يونس ولا احتمال نصبه على المصدرية كما في بعض ألفاظ الخالفة إذ كان حقه أن يقال لبالك . ( ٥ )

- 
- ( ١ ) اللسان حرف السين فصل الحاء ، مسند احمد ج ٦ ص ٤١٠ وزاد ابن آدم ان اصابه البرد قال حس وان اصابه الحر قال حس .
- ( ٢ ) شرح المفصل ج ٤ ص ١٢٨ .
- ( ٣ ) اللسان باب الباء فصل اللام .
- ( ٤ ) الكتاب لسيويه ج ١ ص ٣٥١ ، ص ٣٥٤ .
- ( ٥ ) اللسان باب الباء فصل اللام .

أوه :

يحتمل أن يكون أصلها من قسم الأصوات الدالة على طبع في النفس ، وهنما  
لا يميز بين الأصل وبين ما نقلت اليه الا الأسلوب . ويحتمل أن يكون أصلها من قسم  
الأصوات التي استعطت لدعاء الخيل .

جاء في اللسان رواية ابن شميل عن العرب " أويت بالخيل تأويه " اذا دعوتها .  
أوه لتربع الى صوتك ومن هذا قول عدى بن الرقاع يصف الخيل :

كُنَّ عَجْمٌ وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَسْوِ ل هبى واقدسى وأور وقومسى ( ١ )

فان كان أصلها من قسم أسماء الأصوات فتكون في النخالة بمعنى التحزن والحسرة  
وهذا ما يميز بين أصلها وبين ما نقلت اليه ، وما يزيد هذا قوة حذف الهاء ففى  
بعض لهجات أوه كما تقدم .

عاشرا : الألفاظ المركبة التي أصلها أصوات :

حيهل :

قال سيويه : " وأما حيهل للأمر فمن شيئين يدل على ذلك " هى على الصلاة "  
وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول : " هى هل الصلاة " . ( ٢ )

ويقول ابن يمش : " حيهل " مركب من " هى وهل " وهما صوتان معناهما الحث  
والاستعجال ، فجمع بينهما وسى بهما للمبالغة . " ( ٣ )

وقال الخليل : " بعد الحاء الهاء ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف ، وقبح  
ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحد معنى  
على حدة " ( ٤ ) ، كقول لبيد :

( ١ ) اللسان حرف الواو والباء فصل الهمزة .

( ٢ ) الكتاب ج ٣ ص ٣٠٠ .

( ٣ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٤٥ .

( ٤ ) اللسان كتاب الحاء المهملة باب الحاء ، وهذا خالف ابن منظور منهجه في

اللسان من حيث الترتيب .

(١)

يتمارى فى الذى قلت له ولقد يسمع قولى حىّ هل

فالقول بتركيب "حيّهل" يوءكه الرواية والا استعمال ، وقد سبق لى أن قلت إن "حى" و "هل" صوتان ونقلا الى ألفاظ الخالفة ، ومما ساعد على تركيبهما مع تنافر الحاء و "الهاء" تقارب معنيهما ، يدلّك على هذا ان "هلا" تجىء فى الأصل لا استحاثات غير العاقل ، وقد استعملت للعاقل فى قول النابغة :

"ألا حيا لى وقولا لها هلا" (٢)

قال ابن عصفور : "إذا ركبت "حى" مع هل" فالأكثر أن يستعمل لا استحاثات العاقل وإذا استعملت "هلا" على انفرادها كانت بمعنى "تقدم" و "حى" خاصة باستحاثات العاقل وهلا باستحاثات غير العاقل" (٣) .

والظاهر أن "حى و هل" صوتان يستعملان فى الأصوات وقد ينقلان الى الخالفة وهما مفردان ويركيان فيصيران كلمة واحدة تعطى معنى واحدا وتنطبق عليهما أحكام واحدة هى أحكام الخالفة

هَلُمَّ :

متفق على تركيبها وانما وقع الخلاف فى جزئى التركيب ، فزعم الخليل أنها "لَمْ" أدخلت عليها "الهاء" كما أدخلت على "ذا" قال سيويه : لم أرفعا قسط بنى على ذا ولا اسما ولا شيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل ، وقول بنى تميم "هلمن" يقوى ذا كأنك قلت الحمن فاذ هبت ألف الوصل" (٤) .

فهلم عند الخليل وسيويه مركبة من "هاء" التنبيه و "لم" فعل الأمر وفيها لفستان الحجازية والتميمية وقد تقدمت .

(١) انظر ص ١٣٧ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ١٥٠ من هذا البحث .

(٣) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٢ .

(٤) الكتاب ج ٣ ص ٣٣٣ .

وقال الفراء أصلها "هل" زجر وحث دخلت على "أم" كأنها كانت "هل أم" أي أعجل وأقصد وأتكر أبو علي على الفراء ذلك وقال لا مدخل هنا للاستفهام ، قال ابن جنى وهذا عندي لا يلزم الفراء لأنه لم يدع أن هل هنا حرف استفهام وهذا عنده زجر وحث . (١)

يقول الرضى : " وقد اجتمعت العرب حجازيتهم وغيرهم على الادغام في "هلم" مع الفتح لتركيبه مع "ها" فخففوه . لوجوب الادغام ووجوب الفتح " . (٢)

وقول الرضى فيه نظر لأنه قال بذهب الخليل في التركيب ، وادعى حذف الهمز بموجب التخفيف . ومذهب الفراء في حذف الهمز بموجب التخفيف هو الأولى لأن الادغام هو الموالى للهمزة ، ولعل ابن جنى تنبه الى هذا فقال : " فحذفت الألف تخفيفا لأن اللام بعدها وان كانت متحركة فانها في حكم السكون ، ألا ترى أن الأصل وأقوى اللغتين هي الحجازية ، يقولون "ألمم بنا" فلما كانت لام هلم في تقدير السكون حذف لها ألف "ها" ، وهذا القول هو الموافق لمذهب الخليل ، وقول الرضى هو الموافق لمذهب الفراء .

وقال ابن الأنباري عند قوله تعالى " قل هلم شهداءكم" أصل "هلم" "ها المم" فحذفت همزة الوصل من المم لأنها تسقط في الدرج فاجتمع ساكنان "ألف ها ، ولا م المم" فحذفت ألف ها لالتقاء الساكنين وألقت ضمة الميم على اللام وأدغمت الميم الأولى في الثانية . (٤)

وعزا هذا القول الصبان في حاشيته الى الخليل قال : قال الخليل : " رگيا قبل

(١) الخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٣٥ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٣) الخصائص ج ٣ ص ٣٥ .

(٤) التبيان في اعراب القرآن ج ١ ص ٣٤٨ .

الادغام ، فحذفت الهمزة للدرج ، ان كانت همزة وصل ، وحذفت الألف للالتقاء الساكنين ، ثم نقلت حركة الميم الاولى الى اللام وأدعت " . ( ١ )

وهذا القول فيه من التكلف والتخمين ما فيه يدلك على هذا افتراض الخليل أنها ركبت قبل الادغام ، ثم كثرة التخريجات فصار بدل الحذف حذفان ، وبديل التقدير تقديران مع أن القول بعدم الحذف أولى من الحذف ، وبعدم التقدير أولى من التقدير .

واعتقد أن القول الأخير المنسوب الى الخليل غير صحيح لأن سيبويه لم يورده عنه .

يقول أبو حيان : " وذكر في البسيط أن منهم من قال : ليست " هلم " مركبة وهو قول لا بأس به ان الأصل البساطة حتى يقوم دليل واضح على التركيب ، ثم قال وذكر في البسيط أنهم نطقوا بالأصل على ما دعاه البصريون فقالوا : " ها لم " ( ٢ ) . فالقول بالتركيب مجمع عليه وانما الخلاف في جزئ التركيب ، ونستفتي هنا طبيعة ألفاظ الخالفة فنجدها تنسم بالأسلوب الانفعالي أو التأثري ، وهو ما يحتاج الى أدوات التنبيه ، وألفاظ الاستحاث ، والتركيب التي تضاف معنى الى المعنى الأساسى . وكل هذه المميزات تتأتى في مذهبي الخليل والفراء في تركيب " هلم " .

وقد سبق أن مرت معنا طائفة من ألفاظ الخالفة تستهل " بهاء التنبيه " . ومرت معنا " هيمل " المركبة من لفظين يستعملان في الحث والاستعجال . ولا شك أن التفسير اللغوى يعضد مذهب الفراء لأن الكلمة قبل التركيب وبعبارة تستعمل في هيئ الاستحاث والاستعجال وبهذا مرجح رأى الفراء ونقول أن هلم أصلها " هل و أم " . والله أعلم .

( ١ ) حاشية الصبان ج ٣ ص ١٤٩ .

( ٢ ) الارتشاف لوحة ١١٧٧ .



## ويكأن :

جاء في الكتاب وسألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله "ويكأنه" وعن قوله تعالى جده "ويكأن الله" <sup>(١)</sup> فزعم أنها "وى" مفصولة من "كأن" ، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقبل لهم أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا . والله تعالى أعلم . <sup>(٢)</sup>

وعلى هذا يذهب الخليل وسيبويه إلى أن ويكأن مركبة من "وى" الصوت الثنائى و "كأن" أداة التشبيه واستدلوا بتوجيه المعنى كما أورد سيبويه .  
وز ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن "ويك" مفصولة من "أنه" وكان يعقوب يقف على "ويك" ثم يبتدىء "أنه لا يفلح الكافرون" <sup>(٣)</sup> .

وز ذهب الكسائى إلى أنه "ويك" قال : "فيما أظن أراء ويك ثم حذف اللام" . <sup>(٤)</sup>

أما الفراء فيرى أن ويكأنه بكماله اسم واحد والمراد شدة الاتصال وأنه لا ينفصل بعضه من بعض . يقول البغدادى وهذا نص الفراء فى تفسير سورة القصص "ويكأن فى كلام العرب تقدير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله ، وأخبرنى شيخ من أهل

(١) سورة القصص آية ٨٢ "قال تعالى : "وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأمن يقولون : ويكأن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون" .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٥٤ .

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعقوب ج ٤ ص ٧٦ ، الاتقان للسيوطى

ج ١ ص ١٨٠ ، الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٣٥٢ .

(٤) خزانة الأدب ج ٣ ص ٩٦ ، شرح المفصل لابن يعقوب

ج ٤ ص ٧٧ ، الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٣٥٣ .

البصرة قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك ؟ ويلك ! فقال : ويكأنه وراء البيت ، معناه أما تربنه وراء البيت (١) . هذه جملة الآراء في تركيب " ويكأن " مع أن الرضى قد نسب مذهب الكسائي إلى الفراء حين أورد قول عنتر :  
 قيل الفوارس ويلك عنتر أقدم

قال قال الفراء : أى ويلك وعجبا منك ، وتنبيه إلى هذا الخطأ البغدادي ، ثم أورد كلام الفراء المتقدم ، وكذا وقع ابن الأنباري في نفس الخطأ (٢) . ومن جهة أخرى غلط ابن قتيبة فنسب مذهب الكسائي إلى الفراء إذ يقول - بحسب أن أورد الآية - قال الكسائي : معناها " ألم تر " (٣) وهو قول الفراء .

أما الصور التي يمكن رؤية " ويكأن " فيها فهي على النحو التالي :

وى كأنه : تحتل التنبيه والتندم .

ويك أنه : تحتل التعجب أو الوعيد فملئ المعنى الأول الكاف حرف خطاب مع " وى " والمعنى الثانى على حذف اللام من الكلمة .

ويكأنه : تقرير بمعنى ألم تر ، والاستفهام للتقرير .

وإذا عدنا إلى الخالفة وقلنا " وى " ذلك الصوت الثنائى الذى يعبر عن موقف انفعالى ، فقد ينقل إلى الخالفة ، ومن طبيعة هذا الصوت أنه قد ألحق به الحاء مرة والسين مرة أخرى واللام ثالثة ، والياء مرة رابعة واللام خامسة ، والكاف هنا سادسة . وهذا يقوى مذهب من قال ان الكاف مع " وى " ، وأن الجزء الثانى من الكلمة " أنه " .

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٩٥ ، الكشف للزمخشري ج ٢ ص ٧٢ .

(٢) انظر " شرح الكافية " ج ٢ ص ٥٣ ، وخزانة الأدب ج ٣ ص ٧٧ ، والبيان

في اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ص ٥٢٦ .

ويؤيد هذا المذهب أيضا قراءة يعقوب ان يقف على الكاف من ويك ثم يستأنف  
القراءة بآله ، ويشهد لهذا المذهب بيت عنتر :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها  
قول الفوارس ويك عنتر أقدم (١)

أما من يرى أن الكاف مع " أن " فتكون " كأن " فيؤيد هذا المذهب عريان " كأن " من  
التشبيه ، ولذلك عللوا لمذهب سيويه والخليل بأن " كأن " تأتي لغير التشبيه كقول  
الشاعر :

كأننى حين أمسى لا تلغمنى  
متيم يشتهى ما ليس موجو

ونذكر ابن يعيش والبغدادى ان البيت الذى استشهد به سيويه يفيد  
هذا المعنى أى الحلم اليقنى ولا يراد منه التشبيه والبيت هو :

وى كأن من يكن له نشب يحـ  
بب ومن يفتقر يعيش عيش ضـ (٢)

ويسهل قبول هذا المذهب صحة المعنى ان الأمر يستدعى التنبيه والدعشة ، فتكون  
الندامة على ما وقع يوم لا ينفع الندم .

ومع قبول المذهبين المتقدمين فى " ويگان " فان قول الفراء أكثر انسجاما مع  
المعنى بعيدا عن التأويل والتخريج ، وما يقوى قبول مذهب الفراء الرسم الا ملائى ،  
فلم تكتب " ويگان " فى كل المصاحف الا متصلة ، وهذا ما قاله الطبرى ، وبيت الكتاب  
السابق ورد فى أكثر رواياته متصلا هكذا " ويگان " .

وبعض مذهب الفراء قول المفسرين : " روى عن قتادة قال : هو ما حدثنا به  
ابن بشار ، قال : ثنا محمد بن عثمة ، قال : ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال :

(١) التصريح على التوضيح لخالد الزهرى ج ٢ ص ١٩٧ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٩٦  
شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٧ ، المعنى شاهد ٦٨٧ ص ٤٨٣ ، ديوان  
عنتر ص ٣٠ .  
(٢) انظر ص ١٠٩ من هذا البحث .

فى قوله " ويكأنه " قال : ألم تر أنه " ( ١ ) .

فالكلمة بكاملها تفيد معنى التقدير وهذا القول يتفق وأسلوب الخالفة .  
أما رأى الكسائى ان " ويك " من " ويك " فليس له وجه ، لأن حذف اللام فى مثل  
هذه الحالة لم يعرف .

ب - ألفاظ الخالفة المنقولة من المصدر :

نورد لك هنا ألفاظ الخالفة التى لها صلة بالمصدر فى مجموعات حسب عناصر  
مشتركة ، فمن ذلك " رويد ، وتيد ، وتيدخ ، وبله " .  
" بجل ، وقد ، وقط " و " فداء " .  
" فرطك ، ويعدك ، وحذرك ، والنجاءك " .  
" شتان ، وسرعان ، ووشكان ، بظآن " .

كل هذه الكلمات بينها وبين المصدر وشائج قرى ، والذى نشده هنا معرنة  
أصول الخالفة سواء كان المصدر أم غيره .  
وقد رأيت فى الفقرة السابقة كيف كان الرضى يربط أسماء الأصوات بالمصدر .  
أولا : " رويد وتيد وتيدخ وبله " :

رويد : مرت هذه اللفظة فى فصل مقومات الاسمية للخالفة وتحدثنا عن معنى التصغير  
فيها هناك ، ونزيد هنا شيئا آخر وهو كون الاسم بعد ما يكون منصوبا مرة  
ومجرورا مرة أخرى . كما أنها تنون فى بعض حالاتها وتحققها الكاف أحيانا .  
كل هذه الاعتبارات جعلت النحاة ينظرون الى أصلها أولا ، والى ما صارت اليه بعد  
النقل . والى القرائن المحينة لمعرفة حالة رويد .  
قال سيبويه : تقول " رويد زيدا وانما تريد ارويد زيدا " . قال الهذلى :

روید علیاً جَدَّ ما شدی اَمِّهم  
 الینا ولکن وں ہم قَطایِــــن (۱)

(٢) وقصد هم أن رويد مصغر تصغير الترخيم للمصدر ارواد .

واعترض على هذا الرأي المبان محتجا أن المصدر لا يعمل الا مكيلا فكيف أجازوا  
اعمال هذا المصغر يعني "رويد" فهذا خلاف القياس . ( ٣ )

وَنَذَرَ أَبُو عَیْبِدٍ "رَو" تَکْبِیرَ "رَوید" وَأَنشَدَ :

”گاہا مثل من یمنی علی رود“

قال ابن منظور : " رويد أقرب الى ارواء منها الى روء لأنها اسم مثل ارواء وروء  
لم يوضع موضع الفعل كما وضعت ارواء بدليل روء " . ( ٤ )

ویری المبرد أن روید ليس بمصدر وینی علی الفتح لأنه غیر متصرف شأنه شأن اخواته  
 المبنیان .<sup>(۵)</sup> لأن بعضهم قال " روید " اسم فعل بدلیل أنه مبنی ، فلو كان مصدرا  
 ( ٦ )  
 كان معربا والدلیل علی بنائه كونه غیر منون .

والصواب أن رويد من الألفاظ التي لحقها التنوين في بعض لهجاتها وهو أمر لفظي في الخالفة لا يخرجها عن بابها .

(۱) کتاب ج ۱ ص ۲۴۳ ، المقتضب للمبرد ج ۳ ص ۲۱۸ ، المخصص لابن سیدہ  
ج ۱ ص ۸۹ ، اللسان حرف الدال فصل الراء وقال رواه ابن کيسان متيامن ،  
ديوان الهذليين ج ۳ ص ۴۶ وفسر متيامن كذرب .

(٢) انظر الكتاب ج ١ ص ٢٤٣ والمقتضب ج ٣ ص ٢٠٨، وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٠. وشرح المفصل لابن يعين ج ٤ ص ٤١، والارتشاف لابن هبان  
لوحة ١١٢٤ .

( ٣ ) حاشية المبان ج ٣ ص ١٤٧ .

( ٤ ) اللسان حرف الدال فصل الرابع .

(٥) المقتضب ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٦) انظر التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى ج ٢ ص ١٨٩ ، وحاشية  
الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ .

أما لحق الكاف لرويد أحيانا فقد قالوا : " يحتفل أن يكون اسم فعل والكاف حرف ، ويحتفل أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعل " . ( ١ )

ونظرا لاختلاف النحاة في موقع الكاف الاعرابي كما سيأتي ، فإن كاف رويد ما هو الا صورة لهجية تفيد معنى الخطاب . ويشهد لهذا الرأي قول المصان : " وانما لم تجعل اسما فاعلا لأن الكاف ليست ضمير رفع واستعارتها للرفع خلاف الأصل ، ولا مفعولا لئلا يلزم على اسم الفعل في غسيوى مخاطب وذلك خاص بأفعال القلوب ولا مجرورا لأن اسم الفعل لا يعمل الجبر " . ( ٢ )

وبما أن الكاف تلحق أكثر من لفظة من ألفاظ الخالفة وتلازم قسما منها كما سيأتي ، لكل هذه الأسباب فإن " رويد " اذا لحقتها الكاف كانت لفظة من ألفاظ الخالفة .

تبقى حالة واحدة يجب الإشارة اليها هي كون الاسم الواقع بعده ها يكون مجرورا قال ابن سيدة : " ومن العرب من يقول " رويد زيد " كقوله " غدر الحي وضرب الرقاب " . ( ٣ )

وربما حملنا هذه الحالة على اعطائهم الشئ حكم مشابيهه ، ورويد قريبة الشبهه والصلة بالمصدر . وربما قلنا انها في هذه الحالة مصدر وتكون الحركة التي عليها حركة اعراب وهي قرينة بين الاعراب والبناء . والحق أن رويد من الألفاظ المشتركة التي لا نستطيع الحكم عليها الا من سياق الكلام .

فتكون صفة كما في قوله تعالى " فمهل الكافرين أمهلهم رويدا " ، وتكون حالا كما في قولهم " ساروا رويدا " ، وتكون مصدرا كما في قولهم " رويد زيد بالاضافة " ، وتكون من الخالفة كما في قولهم " رويد زيدا أو رويدك " . ونرى أن أصلها المصدر ومنه نقلت الى الخالفة .

( ١ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ .

( ٢ ) حاشية المصان ج ٣ ص ١٤٧ .

( ٣ ) المخصص لابن سيدة ج ١٤ ص ٨٩ .



### تيد :

يقول ابن الأعرابي التيد الرفق . يقال تيدك يا هذا تشد قال ابن كيسان " بله ورويد وتيد " يخفضن وينصبين ، وربما زيدت فيهما الكاف للخطاب ، فإذا دخلت الكاف لم يكن إلا النصب ، وإذا لم تدخل الكاف فالخفض على الإضافة لأنها فسي تقدير المصدر كقوله عز وجل " فضرِب الرقاب " (١) .

على أن أبا حيان يحتفل فيها المصدرية مع لحوق الكاف والأصح ما ذهب إليه ابن كيسان في هذه الحالة .

قال أبو علي " تيد " مأخوذة من " التوءمة " . فالفاء واو وأبدلت منها التاء والهمزة جاءت بدل الياء " . (٢)

وفي هذا تكلف ويغلب على ألفاظ الخالفة عدم الاشتقاق المبني على معنى الأصل والفرع .

والذي نراه في هذه اللفظة هو ما قلناه في " رويد " فهي من المصادر المنقولة إلى الخالفة ، ودليل مصدريتها جر الاسم الذي يقع بعدها وحسب ، وتيدخ بمعنى تيد ذكرها الأشموني (٣) .

### بله :

حكم عليها النحاة بأنها منقولة من مصدر ليس له فعل . يقول خالد الأزهرى : " والنوع الثاني المهمل فعله نحو قولهم " بله زيدا " فانه في الأصل مصدر فعل مهمل وذلك الفعل المهمل مرادف لدع ودع لا مصدر له من لفظه " . (٤)

كما اختلفوا في معنى " بله " الواردة في قول كعب بن مالك الخزرجي :

(١) اللسان باب الدال فصل التاء .

(٢) الارتشاف لوحة ١١٧١ وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) شرح الأشموني ج ٢ ص ٤٨٥ .

(٤) التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٩٩ .

تذر الجماجم ضاحيا هاما تها ————— بله الألف كأنها لم تخلص ————— (١)

لأن " الألف " رويت بالحركات الثلاث أعني النصب والرفع والجبر ، وتحتل هـ ————— الحركات لأن المعنى يستقيم مع كل وجه .

فعلى النصب د ع ذكر الألف فان قطعها أسهل وأيسر من الرؤوس ، وعلى الجبر أنك ترى تطائر الرؤوس فتركا لذكر الألف ،

وعلى الرفع أنك ترى الهامات ضاحية عن الأبدان فكيف الألف لا تكون ضاحية . (٢)

والذى نميل اليه أن رواية الجبر جاءت على الأصل ، أعني أن " بله " معها ————— مصدر ، وأما رواية النصب والرفع فان بله معها تعد من الخالفة وتنضوي تحت أسلوب الخالفة الانشائي وهي في حالة النصب من القسم الانشائي الطلبي ، وفي حالة الرفع تضمن معنى الاستفهام فتكون انشائيا غير طلبي ، ويؤيد ذلك رواية أبي زيد " أن فلانا لا يطيق أن يحمل الفهر فكل بله أن يأتي بالصخر " (٣) .

وقد أنكر أبو علي رواية الرفع بعد بله (٤) وعدّها الفراء والأخفش من حروف الخفض إذا جرّ ما بعدها . (٥) وزعم الدينوري أنها من أدوات الاستثناء وذكر هذا المعنى أيضا الأخفش ويعدونها بمنزلة حاشا وأخواتها . (٦)

والصواب أنها تكون مصدرا إذا كان الاسم بعدها مجرورا وهو الأصل فيها وتكون من الخالفة فيما عدا هذه الحالة . وهذا سر جمع " رويد وتيد وله " في مجموعة واحدة .

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٢٠ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ١٤٦ ، الجنى الدانى في

حروف المعاني ص ٤٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٤٨ ، معنى اللبيب ص ١٥٦ ، ديوان كعب بن مالك ص ٢٤٥ ومطلع البيت " فترى الجماجم " .

(٢) انظر الخزانة ج ٣ ص ٢٠ .

(٣) الخزانة ج ٣ ص ٢١ .

(٤) انظر المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٥٨ ، ومعنى اللبيب ص ١٥٦ ، والجنى الدانى في حروف المعاني ص ٤٢٦ .

(٥) اللسان حرف الهاء فصل الباء ، والجنى الدانى في حروف المعاني ص ٤٢٦ .

(٦) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ ، الارتشاف لوحة ١١٧١ .

ثانيا : " قد ، وقت ، وجل "

قد وقت تناولت هاتين اللفظتين في ثنائية الخالفة وفي لهجاتها ، وهاتان اللفظتان مختلف في أصلهما بين المصدرية والظرفية ، والحرفية وحكاية الصوت . فأبو حيان يرى أنهما بمعنى واحد وأن أصلهما " قد " الحرفية ، فإذا انتصب ما بعدهما كانتا اسمي فعل . ( ١ )

وهناك من يرى أن أصلهما " قط " وتعني الزمان الماضي بقولهم " ما رأيته قط " . ( ٢ ) ويرى الرضوي أن أصلهما المصدر من قولك أقطع هذا الأمر قطعا فهو في الأصل مصدر مضاف إلى الفاعل فأقيم مقام الفعل . ( ٣ )

وقد ذكرت من قبل أن صاحب ( الفلسفة اللغوية ) يرى الأصل فيهما حكاية صوت القطيع . ( ٤ ) يقول الدكتور سليم النحوي : " أما قدك وطقك فهي في قول النحويين في الأصل مصادار " ثم عقب على هذا بقوله ومع أن هناك احتمالات أخرى لتفسير أصل " قدك وطقك " غير التي ذكرها النحاة كأن تكون قد هذه هي قد التي معناها التوقع أي قد الحرفية ، وقت أصلها الظرفية فانا لا نود أن نخرج كثيرا عما قرره النحويون في هذا الباب باعتبار أن أكثر أسماء الأفعال نقلت عن المصادار ولذلك فمن الأيسر أن نعتبر قدك وطقك مصدرين مضافين إلى فاعلتهما وسكتنا على غير قياس كما لحق فيهما النون في " قدني وطقني على غير قياس أيضا " . ( ٥ ) وسيأتى هذا إن شاء الله .

والذي حمل الدكتور على ما ذهب إليه اعتماده في مقاله المنشور له على الرضوي

- 
- ( ١ ) الارتشاف لوحة ١١٧٠ .
  - ( ٢ ) انظر المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٥٨ ، والمغنى لابن هشام ص ٢٣٣ .
  - ( ٣ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ .
  - ( ٤ ) انظر ص من هذا البحث .
  - ( ٥ ) مجلة المجمع العلمي المرقى مجلد ١٦ ص ٧١ .

دون غيره من النحاة والّا فان النحاة لم ينفخوا ذكر أصل قد وقط كما رأيت .  
والذى يبدولى أن من نظر الى أصل اللغات قال فيهما بحكاية الصوت ، ومن نظر  
الى تفسير أسماء الأفعال تفسيراً معجمياً ربطهما بالمصدر ، وهذا مذهب الرضى  
فى الفاظ الخالفة . أما كونهما حرفيتان أو ظرفيتان أو أحد ألفاظ الخالفة فنرى  
أنهما من الألفاظ المشتركة ولا يميزهما الا المعنى الذى تؤدى به فى سياق الكلام .  
ونرجح أن لحوق الكاف لهما يلحقهما بالخالفة شأنهما فى هذا شأن أخواتها من  
ألفاظ الخالفة ، وهذا نتخلص من التعسفات الاعرابية فى الكاف .

واليك بعض الشواهد على استعمال قد وقط .

فقرى الحرفية فى قول النابغة :

أقد الترحل غير أن ركابنا      لما نزل برحالنا وكأن قد (١)

ونرى أنها تؤدى معنى الخالفة فى حديث " يضع الجبار فيها قداه فتقول قط قط  
ورواه بعضهم فتقول قطنى قطنى " . (٢)

وفى حديث قتل ابن أبى الحقيق فتحامل عليه بسيفه فى بطنه حتى أنفذه فجعل يقول  
قطنى قطنى . (٣)

وأما الظرفية فكقولك ما فعلته قط .

أما " بجل " فيقول ابن فارس الباء والجيم واللام أصول ثلاثة أحدها الكفاف

(١) اللسان حرف الدال فصل القاف ، الديوان ص ٩٣ قال الشارح الرواية بالباء

فى قول ابن جنى أى قدى بمعنى حسبى وهذا لا تكون شاهداً على ما ذهب  
اليه . أما الشاهد فعلى تفسير وقد زالت .

(٢) مسند أحمد ج ٣ ص ٦٣ والرواية فيه فيضع قداه عليها فتزوى فتقول قدى قدى

وصحيح الترمذى باب التفسير سورة " ق " ج ١٢ ص ١٥٩ والرواية فتقول قط قط .

(٣) النهاية فى غريب الحديث ج ٤ ص ٧٨ ، موطأ مالك ج ٢ ص ٤٤٧ كتاب الجهاد

والاحتساب والآخرة الشئ العظيم والثالث عرق . (١)

ويرى الرضى أنه فى الأصل مصدر يقال " بجلك " أى " اكتفأك " وهو عنده مثل " قد وقط " إلا أن الضمير قد يحذف من بجل " (٢) يعنى الكاف .

ونذكر ابن هشام بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وتكون فيه على وجهين أيضا اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب يقال على الأول بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجل . (٣)

واشترط ابن هشام نون الوقاية فى بجل لتكون بها احدى ألفاظ الخالفة لا مبرر له ، وسياق الحديث عن نون الوقاية فى مكانه من هذا البحث .

ولا شك أن الاستعمال اللغوى هو الفيصل فى معرفة بجل ، وقد نقول أن أصلها المصدر ثم نقلت إلى الخالفة كما فى قول طرفة :

ألا إننى سقيت أسود حالكا  
ألا بجلنى من ذا الشراب الأجل (٤)

وفى قول لبید :

متى أهلك فلا أحفظه  
بجلنى الآن من العيش بجل (٥)

فبجل هنا تعبر عن أسلوب الخالفة الذى أشرنا إليه من قبل ، ونرى أنها تكون من الخالفة أيضا إذا لحقتها الكاف .

== حديث ٨ أورده قصة قتل ابن الحقيق وليس فيه شاهد على قطنى .

(١) معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٩٩ .

(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ .

(٣) معنى اللبيب ص ١٥١ .

(٤) معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٩٩ ، معنى اللبيب ص ١٥١ ، فتح القريب

المجيب فى اعراب شواهد معنى اللبيب ج ١ ص ٧٠ ، ديوان طرفة ص ٧٥

قال أراء بالأسود الحال ك الموت . . وفسر بجلنى بمعنى يكفينى .

(٥) الخزانة ج ٣ ص ٣٤ ، ديوان لبید ص ١٩٧ ، مطلع البيت " فمتى " .

فداء : قال النابغة :

(١) مَهْلًا فِدَاءُكَ الْاِقْوَامَ لَهُمْ  
وَمَا أَثَرُهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

قال البغدادى " فداء " اسم فعل منقول من المصدر ، وهى عند الرضى من المصاير  
التي لم تُصرا اسم فعل . (٢)

ويقول أبوحيان : " فداء " اسم ليفدك وفداء بالكسر اسم فعل وبالفتح مصدر ، وبالرفع  
اسم مبتدأ . (٣)

ولذا نرى ان " فداء " احدى ألفاظ الخالفة المنقولة من المصدر وفيها لغات  
المد والقصر ويلحقها التثنية أحيانا وتبين باللام والكاف كما فى بيت النابغة ، وكما فى  
نوارى أبى زيد

" وَبِهَا فِدَاءُكَ بِفَضَالَةٍ  
أَجْرَةَ الرِّمَحِ وَلَا شَهَالَةٍ " (٤)

ثالثا : " فرطك ، بعدك ، حذرک وحذارک ، النجاءك " .

ذكر سيويه هذه المجموعة فى الفصل الذى عنوانه بقوله " هذا باب من الفعل  
سمى الفعل فيه بأسماء مضافة " . ثم قال : حذرک زيدا وحذارک زيدا سمعناهما  
من العرب .

وأما ما لا يتعدى المأمور والمنهى فقولك بعدك اذا قلت تأخر أو حذرته شيئا من خلفه  
وكذلك قرطك اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم . (٥)

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٥٣ ، ديوان

النابغة ص ٢١ قال المحقق قال أبو حاتم يروى " فداءً ، وفداءً وفداءً " .

(٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ٨ .

(٣) الارتشاف لوحة ١١٧٥ .

(٤) خزانة الأدب ج ٣ ص ٨ ، نوارى أبى زيد ص ١٣ ولم ينسب الراجز .

(٥) الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ .



وتحدث عن النجاء وهو يذكر أسماء الأفعال المفردة قال أجريت مجرى ما فيه الألف واللام نحو النجاء لئلا يخالف ما بعد الأمر والنهي ، ولم تصرف المصادر لأنها ليست بمصادر وإنما سمي بها الأمر والنهي فهي تقوم مقام أفعالها . (١)

فسيبويه يرى أن حذرك وحذارك وبعدك وقرطك أصلها الظرف ومجروره ثم نقلت إلى الخالفة . وأما النجاء فهي عنده من المصادر ودخول الألف واللام عليها يمنع الإضافة واتخذ من هذا دليلاً على أن " أسماء الأفعال " لا تعمل الجرف فيما بعدها لأنها في معنى الأمر والنهي .

وتابع الزمخشري سيبويه فيما ذهب إليه غير أن ابن يعين قال : " فلما حذرك وحذارك فلا أراه من هذا الباب - يعني أسماء الأفعال - وإنما هو من مصادر مضافة إلى ما بعدها فهي من باب " عمرك الله وإنما أوردناها هنا لأن فيها تحذير كالتحذير في وراءك وأمامك " . (٢)

وأما بعدك وقرطك فهي عنده في الأصل ظروف أنيبت عن فعل الأمر فهي في مذهب الفعل . (٣) ويقول الرضوي : " والاولى في فرطك بمعنى تقدم أو احذر من قدامك ، وبعدك أي احذر من خلفك ، وحذرك عمراً وحذارك عمراً ، والنجاءك ، أن يقال أنها باقية على المصدرية إذ لم يقم دليل على انتقالها إلى أسماء الأفعال . (٤)

والفرط التقدم أي تقدم تقدماً ، أو احذر فرطك أي تقدمك ، وبعدك أي أبعد بعداً وحذرك وحذارك عمراً أي احذر عمراً حذاراً أو حذراً ، والنجاءك أي انج النجاءك والكاف حـ حرف . (٥)

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) شرح المفصل ج ٤ ص ٧٥ .

(٣) نفس المرجع والجزء والصفحة .

(٤) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٥ .

(٥) نفس المرجع ونفس الجزء والصفحة .

وهذا التفسير من الرضى له مكائده لملاءمة اللفظ للمعنى . ونستطيع أن نقول مع هذا الراى أعى رآى الرضى أن " حذارك وحذارك وفرطك وبعدك والنجاءك " أصلها من المصادر ثم نقلت الى الخالفة وطلحق الكاف بها وهى تعد جزءا من الكلمة . وسياقى الحديث عن هذه الكاف فى مكانه من هذا البحث ان شاء الله .

ومما يدل على نقل هذه الألفاظ الى الخالفة انطباق مميزات الخالفة عليها .

#### رابعاً : " شتان وسرعان ووشكان ووطآن " :

يقول الرضى " - وهو يتحدث عن الخالفة - وبعضها يشبه أن يكون مصدرا فى الأصل وان لم يثبت استعماله مصدرا كوشكان وسرعان ووطآن وشتان ، فانها كليات فى المصادر ، فنقول أنها كانت فى الأصل مصادر لأنه قام دليل قطعى على كونها منقولة الى معنى الافعال عن أصل وأشبه ما يكون أصلها المصادر للمناسبة بينهما وزنا ولا لحاقها بأخواتها من نحو " رويد وبله وفداء " . ( ١ )

فالرضى يستنتج استنتاجا أن أصلها مصادر وان لم يثبت استعمالها فى المصادر . وقال الزجاج : " بنى شتان على الفتح لأنه مصدر لا نظير له " وورود " ليان " يكذب به وهذا لا يستقيم مع قواعد اللفظة فلم نعلم شيئا من اللفظة بنى لخروجه عن أمثاله ( ٢ ) .

وورد فى اللسان ما يوحى بأن أصل " شتان ووشكان ووطآن وسرعان " هو الفعل الماضى المفسر لهذه الألفاظ عند جمهور النحاة حيث يقول : " وشتان مصروفة عن " شتت " فالفتحة التى فى النون هى الفتحة التى كانت فى " التاء " وطك الفتحة تدل على أنها مصروفة عن الفعل الماضى ، وكذلك وشكان وسرعان مصروفان عن وشك وسرع تقول وشكان إذا خرجا وأصله وشك وسرع روى ذلك كنه ابن السكيت عن الأصمى ( ٣ ) .

( ١ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ ، ليان من قوله لواه بدنيه ليانا أى مظهره .

( ٢ ) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ والارتشاف لوجه ١١٧٦ .

( ٣ ) اللسان باب التاء فصل الشين .

وقال عن بَطَّان : جعلوه اسما للفعل كسرعان ، وبَطَّان ذا خروجاً أى بطوء  
 ذا خروجاً جعلت الفتحة التى فى بطوء على نون بَطَّان حين ادت عنه ليكون علماً لها  
 ونقلت ضمة الطاء الى الباء وانما صح فيه النقل لأن فيه معنى التعجب . أى ما أبطأه .<sup>(١)</sup>

ویرد هذا الراى شیطان :

الأول ! أن فتحة ثون شتان لهجة فيها فقد تجىء مكسورة كما رأيت في لهجات الخالعة .

والنسخ الثاني : أن أسماء الأفعال قامت مقام أفعالها التي فسروها بها فهي نائبة عنها وليست منقولة منها .

والذى نرتضيه من قول صاحب اللسان ومن الصغاني هو انما صح النقل في "شتان  
وأخواتها" لأن فيها معنى التعجب .

وأقرب ما يكون أصل هذه المجموعة هو المصدر وذلك لورود ما يشبهها من المصادر كما قال الرضى ، ونزيد على ذلك ما أورده أبوحيان يقول : " ويقال فى وشكان أشكان وفى مصدر وشك إشكا بابد ال الهزمة المضمومة واوا والشين فى وشكان ساكنة على كل حال . ويستعمل وشكان أيضا مصدرا تقول عجبت من وشك ذلك الأمر أى من سرعته . ( ٢ )

ومما يزيد هذا الاحتمال قوة أن نون شتان ووشكان وسرعان ويطآن قد تكون زائدة والدليل أن صاحب اللسان لم يوردها في باب النون فالأولى أوردها في باب التاء والثانية في باب الكاف والثالثة في باب العين والرابعة في باب الهمزة .

### وجاءت النون محذوفة في قول جميل :

أريد صلاحها وتريد قطعي

وشتا بين قتلى والصلح (٣)

فالنقل وارد ومن المصاهر اك وهكذا قال صاحب اللسان وصح النقل فيها لأن فيها

( ١ ) اللسان باب المهمة فصل الباء وانظر الحباب الزاخر واللباب الفاخر للمنعاني /

(٢) الارتشاف لوحة ١١٧٦ .

(٣) انظر ص ١٢٢ من هذا البحث .

معنى التعجب ، فلا حجة لمن يرى أنها من أسماء الأفعال المرتجلة ، ولا حجة لمن يفسرها بمعنى الفعل الماضي بعد أن ثبت فيها النقل وأدت معنى التعجب .  
 أما قولهم " سرعان ذى إهالة " فيراد به ما أسرع ما كان هذا الأمر وأصله أن رجلاً التقط شاة عجفاء فالتقى بين يديها كلاءً ، فرآها يسيل رغامها فظن أنه " ودك " فقال :  
 " سرعان ذى إهالة " والإهالة الودك وذى بمعنى هذه وموضع " ذى " رفع وإهالة تمييز والمعنى من إهالة . وقد يقال " وشكان ذى إهالة " . ( ١ )

### ج - ألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره :

ذكر سييويه " دونك ، وعندك ، وحذرك ، وحذارك ، ومكانك ، ومعدك ، وفرطك وأمامك ووراءك " ،  
 وزاد النحاة من بعده " خلفك ، وقدامك ، ولديك مكانكى ، وسينكما " .  
 وسبق لى أن تناولت " حذرك وحذارك وفرطك ومعدك " ورجحت أن أصلها المصدرية .  
 أما البقية المتبقية بعد هذه الكلمات فهي التى سندرسها فى هذه الفقرة .  
فدونك :

الأصل فيها الظرفية المكانية ويعنون بها فى الأصل القرب من الشئ " يقول الخضرى - وهو يتحدث عن الأقوال فى الكاف - أو مجرورة بالاضافة فى نحو " دونك " نظراً للأصل قبل النقل ( ٢ ) .  
 والذي يدعو الى القول بالنقل هو المعنى الجديد الذى توءد به هذه الألفاظ ، يقول أبوحيان : " دونك زيدا " متعدية أى خذ وتكون لازمة بمعنى تأخر . ( ٣ )

وقال سييويه من قبله : " واعلم أنك لا تقول دونى كما قلت على " لأنه ليس كل فعل يجىء بمنزلة أولنى قد تمدى الى مفعولين فانما على بمنزلة أولنى ودونك بمنزلة خذ

- 
- ( ١ ) جمهرة الامثال لأبى هلال العسكري ج ١ ص ٥١٩ رقم المثل ٩٤٢ .  
 ( ٢ ) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ .  
 ( ٣ ) الارتشاف لوجه ١١٨٠ .

ولا تقول أخذنى د رهما ولا خذنى د رهما ودونك لم يوءخذ من فعل ولا عندك فانما ينهى فيها حيث انتهت الحرب . ( ١ )

وهكذا ربط النحاة بين هذه الظروف المنقولة الى الخالفة وبين الأفعال التى فسروا بها هذه الظروف بعد النقل . وهذه اللفظة أعنى " دونك " لا تزال مألوفة الاستعمال وخاصة فى القرى المحيطة بمكة المكرمة فيقولون دونك الشىء وهم يعنون القرب المكانى ويقولون دونك بمعنى تأخر ولا تتقدم ، وعلى المعنى الأول منهم من يصغر فيقول " دونك " .

عندك :

الأصل فيها الظرفية المكانية أو الزمانية وتنقل الى الخالفة يقول سيبويه " عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا أو تأمره أن يتقدم " . ويقول أبو حيان : " وأما عندك فتكون متعدية نحو عندك زيد أى خذه ولا زمة فتقول : عندك أى توقف " . ( ٢ )

وباب التعدى وال لزوم فى الخالفة سياتى ان شاء الله . والذى يعينى هنا الأصل المنقولة منه هذه الألفاظ .

لديك :

لم يورد سيبويه لديك ضمن ألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره وأوردها أبو حيان عن الجوهرى وهى متعدية عنده تقول لديك زيد . وقال أيضا وأجاز ابن كيسان على لديك ودونك وما هو بمعنى . ( ٤ )

وقال الرضى : " عندك ودونك ولديك بمعنى خذ والأصل عندك زيد فخذ وكذا لديك

( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٥٢ .

( ٢ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ .

( ٣ ) الارتشاف لوحة ١١٨٠ .

( ٤ ) المرجع السابق نفس اللوحة .



زيد اود وذك زيد ا . (١)

ولديك من الظروف التي لم يقل بنقلها فيما علمت الا ابوحيان والرضى والسيوطي  
في التهمع . (٢)

مكانك :

ذكره النحاة ضمن أسماء الأفعال المنقولة وفسروه باثبات أو انتظار أو استقرار  
وله أحكام تدرسها مع بقية الأحكام المتعلقة بهذا النوع من ألفاظ الخالفة .  
وبمعنى هنا مقولة الدماميني إن يقول : " في مكانك بمعنى أثبت ، وأماك بمعنى  
تقدم ، ووراءك بمعنى تأخر لا أدري أي حاجة إلى جعل مثل هذه الظروف اسم  
فعل ، وهلا جعلوه ظرفا على بابيه وإنما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع  
بين ذلك وذلك الفعل نحو " صه ، وعليك ، وإليك " وأما إذا أمكن فلا يصح أن يقال  
أثبت مكانك " . (٣) وكأني به يقول لا يجمع بين المفسر والمفسر به . غير أن الاستعمال  
العلمي " لمكانك " يرد عليه :

وقولي كلما جشأت وجاشيت مكانك تحمدي أو تستريحني (٤)

فتحمدي مجزوم في جواب الأمر ، ولو اعتبرنا مكانك ظرفا لتعلق إما بفعل أو صفة  
والظروف لا يجب أن تعلق بفعل أمر به يرد على الدماميني . (٥)

(١) شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) انظر التهمع ج ٢ ص ١٠٤ .

(٣) انظر حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب

للبيضاوي ج ٤ ص ٢٤٣ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٦ ص ٦٩ .

(٤) انظر : شرح أبيات مغني اللبيب ج ٤ ص ٢٤٨ شرح المفصل لابن يعيش ج ٤

ص ٧٤ ، وشرح قطر الندى ص ٢٩٥ ، وذكر محقق الشرح أن الشاهد ورد في

المغني رقم " ٣٣٦ " والصواب أن رقم الشاهد في المغني " ٣٦٥ " والبيت

من كلام عمرو بن زيد وهو المعروف بعمر بن الأظنابة .

(٥) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ج ٤ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ وشرح المفصل ج ٤ ص ٧٤ .



ونزید ما حکاه الفراء من قول بعض العرب " مکانکی " ، قال ابن يعيش لما وضعه موضع " انظرنی " الحقه النون المزیدة لسلامة الفعل من الكسر نحو " خذنی " وهذه مبالغة في اجراء الظروف مجرى الفعل . ( ١ )

قال ابن جنی في قوله تعالى : " مکانکم أنتم وشركاءکم " ، الفتحة في " نون " مکانکم فتحة بناء لأنه اسم لقولك اثبتوا ، وليست كفتحة النون من قولك " الزموا مکانکم " هذه اعراب وتلك في الآية بناء وهذا موضع فيه لطف ففهمه " . ( ٢ )

وأما اختلاف النحاة في تفسير المعنى للظرف " مکانک " بعد الشقل فهذا شأنهم مع معظم الفاظ الخالفة لأنهم ربطوها بالأفعال المفسرة لها ، فمرة ينظرون الى المعنى المصحح لهذه الظروف ومرة أخرى ينظرون الى المعنى الاعرابي للأفعال المفسرة لتلك الالفاظ .

ولو فسروها من واقع سياقها في الكلام لكان أولى .

" أمامك ، وقدامك ، ووراءك ، وخلفك " :

جميعها ظروف مكان ، وورد السماع بنقلها الى الخالفة وذكرها أنها بمعنى

تقدم ، أو تأخر أو خذ .

غير أن قدامك وخلفك كانتا ضيقتي الاستعمال ولذا لم يذكرها معظم النحاة ضمن

الفاظ الخالفة ، قال أبو حيان : " والبصريون يقصرون الاغراء بالظروف على المسموع

نحو " خلفك وقدامك ووراءك وأمامك " ( ٣ ) مع أن ابن كيسان منع قياس خلفك وقدامك على

عندك ، ( ٤ ) أما أمامك ووراءك فما تركها أحد من النحاة الذين تناولوا ذكر أسماء الأفعال

المنقولة . قال سيويه وقالوا :

( ١ ) شرح المفصل لابن يعيش نفس الجزء والصفحة .

( ٢ ) المحتسب ج ١ ص ١٨٦ ، الآية ٢٨ من سورة " يونس " .

( ٣ ) الارتشاف لوحة ١١٨٠ .

( ٤ ) المرجع السابق .

وراءك اذا قلت انظر لما خلفك (١) .

وقال ابن السكيت : وراء وأمام وقدام يؤنثن ويذگرن ويصغرن (٢) وهذا بالنظر الى الأصل . ونحن لا نستبعد ورود خلف وقدام ضمن أسماء الأفعال المنقولة من الظرف ومجروره ، ولكن في حدود ضيقة النطاق .

### بينكما :

زعم الكسائي أنه سمع بينكما البعير فخذاه فنصب البعير وأجاز ذلك في كل الصفات التي تفرّد ولم يجزه في اللام ولا في الباء ولا في الكاف (٣) .

ورد هذا القول أبوحيان قال : وحكى الكسائي الاغراء بها ، وحكى أنه سمع من كلامهم بينكما البعير فخذاه أى أسكاً البعير ، ولا حجة له فيه لجواز أن يكون من باب الاشتغال (٤) وأصل الظرف بينكما " بين " ولم يورده أحد من النحاة غير الكسائي وحطه على الاغراء أولى .

د - أَلْفَاظُ الْخَالْفَةِ الْمُنْقُولَةُ مِنَ الْجَارِ وَمَجْرُورِهِ :

ورد منها : " اليك ، وعليك ، وكذاك وكما أنت ، وعنك " .

وورد أيضا " الى " ، وعلى " ، وعن " ، وعليه " .

### إليك :

قال سيبويه : " حدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له " إيليك " فيقول " إالى " كأنه قيل له تنح فقال أنتهى ، ثم قال ولا يقال دونى ولا على " هذا النحو إنما سمعناه في هذا الحرف وحده وليس له قوة الفعل فتقاس . " (٥)

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) اللسان باب الهمزة فصل الواو .

(٣) اللسان حرف الدال فصل المين .

(٤) الارتشاف لوحة ١١٨٠ .

(٥) الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ و ص ٢٥٠ .

والذى أدركه من هذا النص أن الـ "بمعنى الخبر كما يرى النحاة خاص بلفظة "إليك"  
دون غيرها . يقول الرضى : "الـ" أى أتشع خبر شان مخالف لقياس الباب . ( ١ )

العرب تقول اليك عنى أى أمسك وكفى ، وتقول اليك كذا وكذا خذ ، ومنه قول القطامي ( ٢ )  
إنا التيارات و الفضلات قلنا  
اليك اليك ضاق بهما زرعنا

وذكر صاحب النحو الوافي : إليك على أيها المتفاني بمعنى " ابتعد وتنح " و " إليك الوردية " بمعنى خذ ومنه " إلى " بمعنى أقبل نحو أيها الوافي (٣) . ونضيف هنا " إليكم نشرة الأخبار " وإليكم المحاضر بجامعة . . . " وهي بمعنى أقدم فـ على الأتاليب المعاصرة .

أما قول عمرو :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ  
أَلَمَّْا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينُ (٤)

فقال ابن السكيت معناه " اذهبوا وتباعدوا عنا " . وقال القطامي :

تَقُولُ وَقَدْ قَرِيبٌ كُورِي وَنَافِتْـسِي

إِلَيْكَ فَلَا تَذْعُرْ عَلَيَّ رَكَائِبِي (٥)

والذى نراه أن الی بمعنى أتنحى شاذ ، ونادى الوقوع . وأما "إليك" فيستفاد

معناها من سياق الكلام الذى ترد فيه ، وهى من الألفاظ الدارجة فى الأساليب المعاصرة

عليك :

اذا قال عليك زيدا فگانه قال ائت زيدا قال سبيويه وحديثي من سمعه أن بعضهم

قال : " عليه رجلا ليسى " ، وهذا قليل شبهوه بالفعل .

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٥ .

( ٢ ) اللسان حرف الألف اللينة .

(۳) النحو الوافی للاستاذ عباس حسن ج ۴ ص ۱۴۲ .

(٤) اللسان حرف الالف اللينة ، شرح القصائد السبع الطوال للأنباري تحقيق ق

عبد السلام هارون ص ٤١٣ .

- (١) وقال عليّ زيداً وإنما دخلت الياء مثل قولك للمأمور أولني زيداً .
- والفارق بين "إلى" وبين عليّ" أن إلى بمعنى الخبر شأن عند الرضى ، وخاص بالى عند سيويه . وأما عليّ فهي بمعنى الأمر أى اعطنى . وهو مخالف للقياس من وجه آخر أن هو فى معنى الأمر والضمير المجرور به فى معنى المفعول ، والقياس أن يكون المجرور فاعلاً ، سمع الأَخفش "عليّ عبد الله زيداً" بجر عبد الله . (٢)
- ونذكر الخضرى وشذ قياساً واستعمالاً "عليه رجلاً غيرى" أى ليلزمه ، وعليّ الشئ أى لآلزمه . وأما قوله عليه الصلاة والسلام "ومن لم يستطع فعلية الصوم" فقد حسنــــه (٣)
- الخطاب قبله ، وقال ابن عصفور "عليه" خبر مقدم لا اسم فعل . (٤)
- بينما يرى أبوحيان أن عليّ زيداً أى أولني زيداً وضمعتها العرب موضع فعل يتعدى إلى اثنين وشذ أغراء الضائب فى قولهم "عليه رجلاً ليسى" . (٥)
- وهكذا نرى النحاة متفقين على نقل "عليك" أما عليّ فنحن سيويه لا تكون إلا بمعنى الأمر وهو شأنه عند الرضى ومجموعة عند أبى حيان ، وأما "عليه" فجائزة عند الخضرى مع القرينة ومضوعة عند ابن عصفور وشاذة عند الباقيين .
- والآن نسوق بعض الأمثلة التى توضح الاستعمال اللغوى لعليك وعليّ
- وعليه . قال تعالى : "يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم" . (٦) بمعنى الزموا .

- 
- (١) انظر : الكتاب ج ١ ص ٢٥٠ والمقتضب للمبرد ج ٣ ص ٢٠٥ .
- (٢) انظر شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٥ .
- (٣) انظر : حاشية الخضرى ج ٢ ص ٩٠ ، حاشية الصبان ج ٣ ص ١٤٥ ، سنن أبى داود كتاب النكاح ج ٢ ص ٢٩٦ والرواية فيه "ومن لم يستطع منكم فعلية بالصوم" .
- (٤) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ .
- (٥) الارتشاف لوجه ١٩٧٩ .
- (٦) المائدة آية ١٠٥ .

وقولهم : "عليك بالمعلم فإنه جاء من لا جاء له" ، بمعنى تمسك .

(١)

وقولهم "على بالكفاح لبلوغ الأمانى" بمعنى اعتصم .

قال تعالى : "إن الصفا والبروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح

عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكرٌ عليم" . (٢)

قال الطبرى : فلا حج عليه ولا مأثم وإن كان ظاهره ظاهر الخبر فإنه فى

(٣)

معنى الأمر بالطواف .

قال الأخطل :

فعلبك بالحجاج لا تعدل به ———— أحدا إذا نزلت عليك أمـــــور (٤)

والذى نراه أن عليك هو المطرد فى الباب ، أما على وعليه فمن القليل النادر ، وليس

بشان أو ممتنع لوروده فى أفصح الكلام وأبلغه وهو القرآن ، ثم الحديث والشعر .

ويحمل على معنى الأمر ليكون الباب على وتيرة واحدة .

عـنـك :

أوردها ابن الخشاب وذكر قول الأفوه :

(٥)

عنكم فى الأرض إنما مذجج ———— ورويدا يفضح الليل النهار

وجاءت فى قول الامام على :

(١) النحو الوافى للاستاذ عباس حسن ج ٤ ص ٢٤٢ .

(٢) البقرة آية "١٥٨" .

(٣) تفسير الطبرى ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) شرح ديوان الأخطل ص ١٩٥ ، المبنى رقم الشاهد ١٧٦ ، المرجع فى اللفظة

نحوها وصرفها للاستاذ على رضا ج ١ ص ١٧٦ .

(٥) المرتجل لابن الخشاب ص ٢٥٢ ، وقال الشاعر هو صلاة بن عمرو بن مالك من

بنى اود مذجج شاعر جاهلى .

(١) ألقى "تفتحهم الفوارس هكذا" عنى وعلمهم أخبروا أصحابى

والذى دعانى الى ضم "عنك" مع الفاظ الخالفة المنقولة من الجار ومجروره ،  
تلكم الشواهد المتقدمة ، وذلكم التقارب فى التركيب اللفوى فى مثل "اليك ، اليكم  
الى" و "عليك ، عليكم ، على" و "عنك ، عنكم ، عنى" .  
ثم تصاقب المعانى التى توعد بها هذه المجموعة بعد النقل . والا فما رأيت أحدا  
من النحاة ذكرها ضمن الفاظ الخالفة .

كذلك ؛

انفرد بذكرها ضمن الفاظ الخالفة أبوحيان قال : "وأما كذلك فنحو قوله  
كذلك القول" أى طيك عيناه أى امسك القول ، وإنما تقول هذا لرجل كشفت اليه  
أمرا فجعل يحبو محاسن أحواله فقلت زاجرا له مستهرا كذلك القول ، أى كف القول . (٢)  
وورد فى حديث عمر "كذلك لا تدعروا علينا بلنا" أى حسبكم وثقت به "نع فعلك وأمرك  
كذلك" والكاف الأولى والأخيرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم ذا (٣)  
ومنه حديث أبى بكر يوم بدر "يا نبى الله كذلك" أى حسبك الدعاء فان الله منجز  
لك ما وعدك (٤) وذكر الزمخشري كذلك فى معنى حسبك وحقيقته مثل ذلك أى الزم  
ما أنت عليه ولا تتجاوز حده .

(١) المرتجل ذكر صدر البيت فى هامش ١ ص ٢٥٣ والشاهد مطلع قصيدة قالها  
يوم الخندق ، ديوانه ص ١٤ البيت من قصيدة قالها بعد قتله عمرو بن عبدود ،  
وفيه يدل "أخبروا" خبروا ، على أن هذا البيت لا يوجد فى الشعر  
المنسوب الى الامام على كرم الله وجهه .

(٢) الارتشاف لوجه ١١٨٠ .

(٣) النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ١٦٠ ، لم يرد هذا الحديث فى المعجم المفهرس .

(٤) النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ١٦١ ، (مسند أحمد ج ١ ص ٣٠ اللفظ يا نبى

الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك ) وعلى هذه الرواية ليس  
فيه شاهد .



ويبدو مما تقدم أن " كذاك " أحد التراكيب الخاصة بالخالفة لأنه يعطى معنى يتفق وأساليب الخالفة . ولا شك أن زيادة الخطاب والاشارة تتفق والأساليب الانفعالية أو التأثرية .

ومما يوءك هذا الرأى تفسيرهم المعجى للفظه بكاملها " كذاك " فى معنى حسبك أو يكفيك أو فى معنى كف أو فى معنى الزم ما أنت عليه ، فكل هذه المعانى تأتى فى أساليب الخالفة . أما اذا خرجت الى معنى التشبيه المحض فحقها أن تلحق بأدوات التشبيه . والفصل فى كل هذا الاستعمال اللغوى الذى تأتى فيه " كذاك " .

### كما أنت :

أورده ابوحيان ضمن الفاظ الخالفة المنقولة من الجار ومجروره وعزا سماعه الى الكسائى .<sup>(١)</sup> ويوءك هذا ما ذكره ابن منظور يقول : " وسمع الكسائى العرب تقول : " كما أنت زيدا " قال الأزهري : وسمعت بعض بنى سليم يقول كما انتنى يقول انتظرنى " .<sup>(٢)</sup>

وعلى أية حال فإن هذا التركيب له ما يشبهه فى الخالفة وما " كذاك " منه بهميد ولكنه يستعمل فى حدود ضيقة النطاق ، ولحق نون الوقاية له خاصة بلغة بنى سليم ولا أستبعد أن تكون اللفظة أعنى " كما أنت " خاصة ببنى سليم .

### من رأيت - نوئيك :

ذكرهما صاحب اللسان وهو يتحدث عن " الهمزة " قال : " من رأيت " وأنت تأمره . قال أبو زيد : وسمعت من العرب من يقول يا فلان نوئيك على التخفيف ، وتحقيقه " نوئيك " كقولك ابن بغيك اذا أمره أن يجعل خباءه نوئيا كالطوق يصرف عنه ماء المطر .<sup>(٣)</sup> اذن من رأيت ونوئيك بيد وفيهما أسلوب الأمر وليس فحلى أمر ،

(١) انظر الارشاف لوجه ١٩٧٩ و ١١٨٠ .

(٢) اللسان حرف الدال فصل العين ، حرف النون فصل الألف .

(٣) اللسان - حرف الهمزة الحديث عن الهمزة .

وهما من التراكيب التي نعدّها كلمة واحدة بعد النقل ، وحققهما أن يلحقا بما يماثلهما من تراكيب في الخالفة ، إذ أن هذه التراكيب تعد بعد النقل كلمة واحدة تعطى معنى واحداً ذلك المعنى لا يخرج عن الأساليب الانشائية .

### نولك :

ذكرها ابن سيده ضمن ما جاء على ثلاثة أحرف من حروف المعاني قال : "نولك" كذا ينبض ، وحقيقته التناول الأخذ للشئ ، قال سييويه لا نولك أن تفعل جعلوه بدلا من قولهم ينبض لك معاقبا لك ، وقد حكى لم يك نولك أن تفعل . (١)

### قال النابضة :

فلم يك نولكم أن تنقذوني ودوني عاذب وسلاح حجير (٢)

### وأشده الفارسى :

أعن حسن أجمال وفارق جيورة عنيت بنا ما كان نولك أن تفعل (٣)

وأرى أن تلحق هذه اللفظة بالفاظ الخالفة وهي تؤدى معنى الأمر وان كان ظاهرها الخبر ، وأولى اقسام الكلام بها الخالفة ، وحققا أن تلحق بقسم المركب الذى أصبح كلمة واحدة بعد النقل .

### أولى لك :

ليست هذه اللفظة مما أصله الظرف ومجروره أو الجار ومجروره .

ولكنها أشبهت بعض التراكيب التي أصلها منها ونقلت الى الخالفة . وهذا ما دعانى الى وضعها هنا . أما أصل "أولى لك" فيبدو فى الاعلام يدل على هذا ما أورده أبوالبقاء العكبرى قال : "أولى لك" يأتى على وزن "فعل" والألف فيه للالحاق

(١) المخصص لابن سيده ج ٤ ص ٥٨ ، الكتاب لسييويه ج ٤ ص ٢٣٢ .

(٢) المخصص ج ٤ ص ٥٨ ، الديوان ص ١٢٦ وجاء فيه بدل تنقذونى "تنقذونى"

وبدل "عاذب" "عازب" قال الشارح : فلم يك نولكم بمعنى "لا ينبض"

لكم "والقذع الكلام القبيح ، عاذب اسم مكان .

(٣) المخصص ج ٤ ص ٥٩ .

لا للتأنيث ، و " افعل " وهو على القولين " علم " فلذلك لم ينون . ويدل عليه ما حكى  
عن أبي زيد في النوادر " أولاة " بالتاء غير مصروف . ( ١ )

وعلى هذا الرأي يكون " أولى " مبتدأ ، " ولك " الخبر .

ولكنه نقل الى الخالفة وقالوا معناه وليك شربعد شر . وإليك بعض الشواهد الدالة  
على أن " أولى لك " إحدى ألفاظ الخالفة .

قال الزمخشري : " كان ابن الحنفية رحمة الله تعالى عليه يقول إذا مات بعض  
أهله " أولى لي " كذا أن أكون السواد المخترم " . ( ٢ )

ثم قال : أولى كلمة تلهف ووعيد ومنه قوله تعالى " أولى لك فأولى " . ( ٣ )

وأوردها أبوحيان في الارتشاف ثم قال هي اسم لدنوت من الهلاك وقال من اعتبره  
علما منعه من التنوين للحلمية والتأنيث . ( ٤ )

وأوردها أيضا في البحر المحيط : قال روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبب  
أباهل يوما في البطحاء وقال له ان الله يقول لك " أولى فأولى لك " فنزل القرآن  
على نحوها . ( ٥ ) وقال الشاعر المنهزم :

ألفيتا عيناك عند القفا  
أولى فأولى لك ذا واقية ( ٦ )

ونذكرها ابن الانباري قال : " أولى لك فأولى " أولى مبتدأ ، ولك خبره ، وحذف

( ١ ) املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٥ .

( ٢ ) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٢ .

( ٣ ) سورة القيامة آية ٣٤ .

( ٤ ) الارتشاف لوحة ١١٧٤ .

( ٥ ) البحر المحيط تفسير أبي حيان ج ٥ ص ٣٩٠ .

( ٦ ) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٩ ونذكر في الهامش ٤ من نفس الصفحة

ان البيت في نوادر أبي زيد من قصيدة لعمرو بن مفضل الجاهلي . التبيان

في غريب اعراب القرآن ج ٢ ص ٤٨٧ ، المفضي شاهد ٦٩١ .

خبر أولى الثانى اجتزاء بخبر الأول ، وأولى لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل لأنه على وزن " افعل " . وهذا القول منه بالنظر الى الأصل . ثم قال وقيل انه اسم من أسماء الأفعال ومعناه " قاريك " .

ونحيل الى أنها من الخالفة لأنها تعبر عن موقف تأثرى فيه معنى الحسرة والندامة ، ثم هى من الألفاظ التى لحقتها الضمائم كقولك " هيت لك ، أف لك ، أولى لك " ثم هى بعد ذلك من الألفاظ التى فسروها معجمياً بنحو " دنوت " ، أو قارىست أو وليك شربعد شر . ثم هى من الألفاظ التى تحقق فيها النقل ، وكل هذه الصفات تنطبق على ألفاظ الخالفة .

### أرايتك :

قال الفراء للمعرب فى " أرايت " لفتان ومعنيان .

الاولى : أرايت زيدا : أى بعينك ، فهذه مهموزة .

الثانية : " أرايت " وأنت تقول اخبرنى فهمنا تترك الهمز ان شئت وهو أكثر كلام العرب . ( ١ )

والصواب أن هذا يعود الى اللهجات الواردة فى " أرايتك " وقد تقدمت القراءات الواردة فيها . ونقول هنا اذا كانت بمعنى اخبرنى جاز أن تتصرف التاء بحسب المخاطب وجاز أن تتصل بها الكاف ، وكونها تجىء بمعنى اخبرنى نص عليه سيوييه والأخفش والفراء وابن كيسان . ( ٢ )

وزعم أبو الحسن أن " أرايتك " اذا كانت بمعنى اخبرنى ، فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ، وتلزم الجملة التى بعدها الاستفهام ، لأن اخبرنى موافق لمعنى

---

( ١ ) البحر المحيط تفسير أبى حيان ج ٤ ص ١٢٥ .

( ٢ ) المحتسب لابن جنى ج ١ ص ١٢١ .

الا استفهام ، وزعم أيضا أنها تخرج عن بابها بالكلية وتضمن معنى " أما ، أو تنبيهه " (١)

وهذا الذى ذهب اليه أبو الحسن هو الموافق لآسلوب الخالفة ، وكون الكاف تلحقها ، وتلزم التاء حركة الفتح وتصرف حسب المخاطب ، فكل هذا ينطبق على مثيلاتها من ألفاظ الخالفة . وقد مرشى من هذا القبيل .

أما تحديد المعنى المصحح لهذه اللفظة من نحو الروئية المعينية ، أو الاستفهام الاستخبارى أو التنبيه أو غير ذلك " فالفيصل فيه موقعها فى سياق التركيب اللغوى .

#### خلاف الكسائى فى الخالفة المنقولة من الظرف وشبهه :

أجمع النحاة على أن هذه الظروف وما أشبهها من حروف الجبر المنقولة التى " الخالفة " يقتصر فيها على السماع ، أما الكسائى فيقيس ما لم يسمع منها على ما سمع بشرط كونه على أكثر من حرفين بخلاف " بك ، ولك " . (٢) والقول بالوقوف عند السماع هو الأولى ، لأن ما خرج عن أصله يوقف عليه بالسماع ولا يقاس عليه . (٣)

ولعلك لاحظت من خلال الدراسة أن هذا النوع من الخالفة محدود فى مجموعه والمحدود أيضا منه النادر ، والشاذ ، والخاص بلهجة معينة . فالوارد من الحروف ومجروراتها " اليك ، عليك وعنك ، والى ، وعلى ، وعنّى ، وعليه ، وكذاك وكما أنت " فالى وعلى من النادر أو الشاذ . و " عليه " انما حسنه الخطاب قبله ، و " كذاك " انفرد بذكرها أبو حيان ، ولفظة " كما أنت " خاصة ببني سليم بل بعض بني سليم كما قاله الأزهري ورواه الفراء عن الكسائى . و " عنك " لم يوردها إلا ابن الخشاب .

---

(١) البحر المحيط لأبى حيان ج ٤ ص ١٢٦ .

(٢) انظر : همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ج ٢ ص ١٠٦ .

(٣) انظر التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج ٢ ص ١٩٨ ، والهمع

ج ٢ ص ٦٧ .



من كل هذا نرى أن المتداول بين النحاة " اليك وطيك " . هذا حال ما ورد فكيف يقال بقياس ما لم يرد . وكذا الظروف فهي محدودة في " دونك ، وعنديك ومكانك وأمامك ، ووراءك " هذا هو المشهور المتداول منها .  
أما " خلفك وقد أمك " فمما ذكرهما فيما علمت إلا أبوحيان ، وأما " لديك " فلم يذكرها إلا الرضى وأبوحيان والسيوطي فيما أعلم ، " ومكانتي لغة في مكانك ومع هذا فلم يروه إلا الفراء عن الكسائي ، وكذا " بينكما " روى عن الكسائي أيضا .

وقد رأيت الدماميني يعترض على نقل " مكانك وأمامك ووراءك " كما قلنا من قبل . فلم أخذنا بكل هذه المعايير المتقدمة لأصبح المنقول من الجار ومجروره والظرف ومجروره من القلة بمكان . فإذا كان النقل أحد سمات الخالفة فالوقوف عند المسموع هو الأولى .

#### الجار ومجروره كلمة واحدة بعد النقل :

قولنا الجار ومجروره بعد النقل فيه تسامح ، لأن الكاف بعد النقل يعد جزءاً من الكلمة ، كما سبق أن أشرت إلى هذا في فصل مقومات الاسم في الخالفة . يقول الصبان : " أعلم أن كلامهم في تقسيم " اسم الفعل " إلى مرتجل ومنقول يدل على أن اسم الفعل " مجموع الجار والمجرور وكلامهم على موضع الكاف من الأعراب يخالف هذا . ويقتض أن اسم الفعل هو الجار فقط " . (١)

وقال الخضرى عن هذه القضية : " إذا قلت عليكم لكم زيدا جاز رفع كل تأكيد للمستكن وجره تأكيداً للمجرور . وبهذا يعلم أن اسم الفعل هو " الجار " فقط وفاعله مستتر فيه و " الكاف " كلمة مستقلة ، ثم يقول وقولهم " منقول من جار ومجرور فيه تسامح ، ولم تجعل الكاف مجرورة بإضافته بعد النقل ، لأن اسم الفعل لا يعمل الجر ولا يضاف فتدبر " . (٢)

(١) حاشية الصبان ج ٣ ص ١٤٤ .

(٢) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ .



والأفضل عدّ الجار ومجروره كلمة واحدة بعد النقل ، وما جاء بخلاف هذا يحمل على ما قبل النقل .

### الحركة حركة بناء لا حركة اعراب بعد النقل ؛

يحق لنا أن نعدّ الحركة قرينة مساعدة للتفرقة بين الأصل المنقولة منه هذه الظروف وما أشبهها من الحروف ، وبين ما نقلت اليه ، فتكون في الأصل حركة اعراب وتكون بعد النقل حركة بناء ، وليس في ذلك مشقة بعد أن اعتبرنا " الكاف " حرفاً بعد النقل وكان من قبله اسماً . حتى ان ابن يعيش قال : " ولكون هذه الظروف في مذهب الفعل ونائية عنه لم تكن معمولية لغيرها ولا الحركة فيها بحركة اعراب وانما هي حركة بناء وليست الفتحة فيه الفتحة التي كانت في حال اعرابه . ( ١ )

وأما ما سمع عن أبي الحسن " على عبد الله " بجر " عبد الله " فيحمل على الأصل قبل النقل وإلى هذا أشار الخنصري وهو يتحدث عن المنقول من الظروف بقوله " أو مجرورة بالاضافة في نحو " دونك " نظراً للأصل قبل النقل . ( ٢ )

آراء المحدثين في الظروف وما أشبهها من الحروف المنقولة الى الخالفة :

### راى الدكتور سليم النحيسى :

أخذ بمقولة الدماميني المتقدمة في " أن مكانك بمعنى اثبت ، وأما لك بمعنى تقدم ، ووراءك بمعنى تأخر " ولا أدرى أى حاجة الى جعل مثل هذه الظروف " اسم فعل " وهلا جعلوه ظرفاً على بابه ، وانما يحسن دعوى " اسم الفعل " حيث لا يمكن الجمع بين ذلك وذلك الفعل ، قال معلقاً على هذه المقولة " فاعتبارها ظرفاً على أصلها أكثر اتساقاً مع آراء النحويين أنفسهم " . ( ٣ )

( ١ ) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٥ .

( ٢ ) انظر حاشية الخنصري على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ وشرح الكافية ج ٢ ص ٦٧ .

( ٣ ) مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٦ ص ٦٩ .

والدكتور النحوي يرى أن كل ألفاظ الخالفة يجب أن ترد إلى أصولها المنقولة منها ، وهو يدعو بهذا إلى تيسير النحو وتسهيله . ولا شك أن هذا الرأي من السهولة بمكان ، غير أن المعنى الجديد يأتي هذا الرأي ، والنحو يسير مع السمانى .

#### رأى الدكتور إبراهيم السامرائى :

يقول : " مكانك " بمعنى اثبت ، غير قولنا " مكانى متسع " وعلى الرغم من هذه التفرقة فقد فرق أيضا بين هذه الظروف وبين ألفاظ الخالفة الأخرى التى عرضنا لها من قبل ، فهو يرى أن هذه واقعة فى حيز الطلب ويقول بفعليتها ، وتلك مواد بدائية قديمة تعبر عن حاجات نفسية فهى من أجل ذلك بداية ظهور الأفعال فى العربية فى مراحل نشوئها وتطورها " . ( ١ )

فإذا سلمنا بأن ألفاظ الخالفة من القدم بمكان قلنا أن نقول أيضا أن تلك الألفاظ البدائية منها ما يدل على الطلب من نحو " صه ، ومه ، وحى ، وايه ، وبله ، ورويد ، وتيد . . . الخ " .

#### رأى الدكتور مهدى المخزومى :

يقول : " ما كان ظرفا أو مضافا إليه بالأداة فليس من الأفعال ، ولا من أسماء الأفعال ، ولكنها ظروف تردد كثيرا فى الاستعمال فاستغنى عنها عن ذكر الفعل وصارت تؤدى ما يؤدى به الفعل من دلالة فى أقصر لفظ واسع دلالة " . ( ٢ )

ولعل المخزومى نظر إلى قول الرضى أن يقول : " أصل " اليك عنى " ضم رحلك وثقلك اليك وإن هب عنى ، وأصل عليك زيدا وجب عليك خذ زيدا فاختصر هذا الكلام فصار اليك عنى وعليك زيدا لفرض التأكيد " . ( ٣ )

( ١ ) الفعل زمانه وأبنيته للدكتور السامرائى ص ١٢٤ .

( ٢ ) فى النحو العربى قواعد وتطبيق للدكتور المخزومى ص ١٤٢ .

( ٣ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٩ .

ولا شك أن الاختصار والتأكيد من سمات الخالفة ، أما رأى الدكتور المخزومي فيتفق مع مذهبه لأنه كما سبق لا يرى أن هناك اسم فعل فكيف يلحق به هذا النوع من الظروف وما أشبهها من الحروف .

رأى الدكتور فاضل مصطفى الساقى :

عقد الدكتور فاضل فصلا فى رسالته أسماه " تعدد المعنى الوظيفى لأقسام الكلام " .<sup>(١)</sup> قال - فى الفقرة " ٢٣ " من هذا الفصل : " تقوم بعض الأسماء مقام الخالفة وتؤدي وظيفتها فى السياق فتنتقل من معنى التسمية لتقوم بوظيفة الافصاح نقول عندك ودونك " .<sup>(٢)</sup>

وهو بهذا ينظر الى وصف الظواهر اللغوية ومراقبة استعمال المفردات فى التركيب الكلامى لمعرفة المقصود من معناها ، ولا شك أن الدراسات النحوية تهتم بعلم المعانى وتضع له القرائن اللفظية والمعنوية والحالية فى اعطاء الدلالة .

اذن يمكن الخروج من كل ما تقدم بما يلى :

- ١ - اعتبار هذه الظروف وما شابهها من الحروف باقية على أصلها ويقدر للمنصوب بعد ها أفعال على حسب المقام .
- ٢ - عدها أفعالا واقعة فى حيز الطلب وهذا بناء على المنهج الوصفى اللغوى .
- ٣ - اعتبارها أسماء أفعال وهو ما أسميناه بالخالفة .

والذى نرتضيه من كل هذه الاتجاهات هو الحاق هذه الألفاظ المحدودة

الكم والكيف بالخالفة وذلك بعد أن شاركتها فى المعنى الوظيفى الذى تؤديه . ولا شك أن أصلها فى الظروف وما أشبهها من الحروف .

ومما يقوى هذا رأى مجيئها فى حيز الطلب وهو أحد قسمى الخالفة من ناحية

---

( ١ ) أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة " الفصل الثالث ص ٢٦٩ " .

( ٢ ) أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة " ص ٢٨٣ .

الأسلوب كما سي جىء ان شاء الله . ولدلالاتها أيضا على التأكيد والاختصار ، ولكونها كلمة واحدة بعد النقل ، ولكون الحركة التي عليها حركة بناء ، ولعدم تأثرها بالحوامل الاعرابية الأخرى فكل هذه صفات الخالفة انطبقت عليها ، فما المانع من أن تلحق بها ولو على المستوى النحوى .

### هـ - ألفاظ الخالفة المختلف في أصلها :

#### تعال :

قال الفراء أصلها " عال " الينا وهو من العلو ، ثم ان العرب لكثرة استعمالهم اياها صارت عند هم بملوذة " هلم " حتى استجازوا أن يقولوا للرجل وهو فوق شرف " تعال " أى اهبط وانما أصلها المصعود . ( ١ )

وقال ابن قتيبة : " تعال " تفاعل من " علوت " يقال للثنين من الرجال والنساء " تعاليا " وللنساء " تعالين " وللرجال " تعالوا " قال تعالى : " فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم . . . الآية " ( ٢ ) ثم أورد كلام الفراء ، وزاد عليه ولا يجوز أن ينهى بها ، ولكن اذا قال : تعال قلت قد تعاليت والى أى شىء أتعالى " . ( ٣ )

ولتصرفها هذا لم يحددها معظم النحاة من أسماء الأفعال قال الدماميني : لا وجه للتفليط لمن يلحقها بأسماء الأفعال ، فلهوق الضمائر لقوة المشابهة بالأفعال ، وذكر الصبان أن أصل " تعالى " " تعالين " فقلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . ( ٤ )

ويقول ابن هشام : والصواب انها فعل أمر بدليل أنها دالة على الطلب ،

( ١ ) أبوزكريا الفراء رسالة دكتوراه للدكتور احمد الانصارى ص ٤٧٦ .

( ٢ ) آل عمران آية ٦١ .

( ٣ ) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٥٦ .

( ٤ ) حاشية الصبان ج ٣ ص ١٤٨ .

وتلحقها ياء المخاطبة تقول " تعالى " وهي مفتوحة الآخر في جميع الأحوال ولذلك  
لحنوا من قال :

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا      تعالى أقاسمك الهوم تعالى (١)  
بكسر اللام . القول بفعليتها هو الأولى وأما لزومها حركة الفتح فنرتضى فيه ما قاله  
الصبان وليس هذا بدعافي اللغة فالكسرة دليل الياء ، والضمة دليل الواو ، والفتحة  
دليل الألف في مثل هذه الأحوال .

### حاشا :

ذكروا في أصلها الحرفية ، والفعلية ، والاسمية . وقالوا بمصدريتها ، وقالوا  
إنها أحد ألفاظ المخالفة . ورد كل هذا واليك بيانه .

قال بحرفيتها سيويه ان يقول : " وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده  
كما تجر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء " . (٢)

قال الجوهري : وشاهد سيويه قول سبرة بن عمرو :

حاشي أبي ثوبان إن بـه      ضنا عن الطجاة والشتيم (٣)

قال ولو كانت فعلا لقلت " حاشاني " ، ولكنه امتنع أن يقال " جاءني القوم ما حاشي زيدا "   
فدليل حرفيتها عند سيويه عدم لحوق نون الوقاية لها التي تلحق الفعل لحمايته  
من الكسر مع ياء المتكلم ، ولعدم صلاحية مجيئها بعد " ما " وهذا بعكس " خلا وعدا " .

وقال بفعليتها الفارسي والمبرد وابن جنى كما ذكر السيوطي في الاتقان  
قال الفارسي : " حاشا " فعل من الحشاء وهو الناحية أي صار في ناحيته ، أي بحد

(١) قطر الندى ص ٣١ ، ديوان أبي فراس الحمداني ص ٢٣٨ والبيت من قصيدة

قالها وهو في أسره ، عند ما سمع حمامة تنوح على شجرة .

(٢) الكتاب لسيويه ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٣) اللسان حرف الواو والياء فصل الحاء ، معنى اللبيب شاهد " ١٩٥ " ص ١٦٦

والرواية فيه " حاشا أبا " وقال البيت للجميع الأسيدي .



ما روى به وتنحى عنه . ثم قال : واستدل المبرد لفعليتها بقول النابغة :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه  
وما أحاشى من الأقسام من أحد (١)

فتصرفها يدل على أنها فعل ، ولأنه يقال " حاشى لزيد " فحرف الجر لا

يجوز أن يدخل على حرف الجر ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم " حاشى لزيد " والحذف  
انما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف . (٢)

والصواب أن المبرد احتج لمصدريتها حيث يقول : وتصييرها فعلا بمنزلة " خلا " في

الاستثناء قول أبي عمر الجرمي وأنشد بيت النابغة . ثم قال حق حاشا أن تكون في

معنى المصدر كقولك : " حاشى الله " كما تقول : " براءة الله " يدل على ذلك

دخولها على اللام في قولك " حاشا لله " ولو كانت حرفا لم تدخل على حرف ،

وحاشا يحاشى محاشاة المصدر ونقص كما تنقص الأسماء فتقول : " حاشى لله " مثل

" غد وغدو " " ومه ومهلا " ولا يكون ذلك في الحرف وكل قول سوى ذلك باطل (٣).

وقال السيوطي : " حاشا " اسم بمعنى التنزيه لا فعل ولا حرف بدليل قراءة

بعضهم " حاشا لله " (٤) بالتنوين كما يقال " براءة لله " وقراءة ابن مسعود " حاشا

لله " بالاضافة كعنان الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة ، والجار

لا يدخل على الجار ، وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها " بحاشا "

الحرفية لفظا . (٥)

(١) اللسان حرف الشين فصل الحاء ، الديوان ص ٨٢ والرواية فيه " ولا أحاشى "

معنى اللبيب شاهد ١٩٤ ص ١٦٤ .

(٢) الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٦١ - ص ١٦٤ بتصرف .

(٣) المقتضب للمبرد تحقيق عبد الخالق عظيمه ج ٤ ص ٣٩٢ .

(٤) سورة يوسف آية " ٥١ " الآية " قال ما خطبك " ان راودتن يوسف عن نفسه قلن

حاشى لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته

عن نفسه وانه لمن الصادقين .

(٥) الاتقان للسيوطي ج ١ ص ١٦٢ .



وهكذا نرى السيوطي ينقل رأى المبرد ويورد أدلته المتقدمة . ويصرح :  
بمصدريتها الرضى ان يقول : " وقد يجوز فى بعض المصادر أن يستعمل الاستعمالين  
أعنى يكون مصدرا واسم فعل ويجوز أن يكون " حاشى " من هذا الباب فيكون " حاشى  
زيد " مصدرا مضافا كزويد زيد بدليل القراءة الشاذة " حاشا لله " منونا ، ويكسبون  
" حاشى لزيد " اسم فعل مستعملا استعمال المصادر كما فى " هيئات لزيد " . ( ١ )

وخلاصة ما نميل اليه فى " حاشا " أنها من الألفاظ المشتركة لأن كل الآراء التى  
وردت مدعمة بالسمع والقياس ، ويدعم وجودها فى الخالفة " حاشى لزيد " و " حاشى  
لك " مثل " هيئات لزيد " وهيئات لك " واللام هنا لام التبيين ، ثم لكونها مبنية  
على أن التنوين أيضا مألوف فى الخالفة .

#### حسبك :

كثيرا ما يقول النحاة فى " قدك وقطك وجلك " أنها بمعنى " حسبك " ولهذا  
بدأت بالكتاب وتتبع فيه لفظة " حسبك " .

ولسيويه منهج لحنى يتابع فيه اللفظة حسب الظواهر اللغوية أو قل حسب مجيئها  
فى التركيب الكلامي . واليك بيان ذلك بتتبع لفظة " حسبك " . قال : " حسبك  
( ٢ )  
فيها معنى النهى " ، وقال فى موضع آخر لا يقع النهى فى حسبك إلا أن يكون مبتدأ " .  
وقال فى موضع آخر : " هذا باب ما جرى من الأسماء التى تكون صفة مجرى الأسماء  
التي لا تكون صفة وذلك أقبل منه ومثلك وأخواتهما ، وحسبك من رجل . وقال فى  
موضع رابع " هذا حسبك من رجل منطلق ، ويدل على أنه نكرة أنك تصف به النكرة  
فتقول هذا رجل حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك " . ( ٣ )

( ١ ) شرح الكافية ج ١ ص ١١٨ .

( ٢ ) انظر الكتاب ج ١ ص ٣٣٠ و ج ٢ ص ٣٤٧ .

( ٣ ) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٤ و ص ١١١ .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو "بعضي وكل وأي وحسب" ألا ترى أنك تقول  
أصبت حسبي من الماء ، ويقول في مكان آخر "بحسبك قولُ السوء" كأنك قلت "حسبك  
قول السوء" . ( ١ )

وهو في كل هذه النصوص يلاحظ اسمية "حسبك" فكونه مبتدأ ، ووقوعه صفة أو حالا ،  
 ودخول حرف الجر عليه كل ذلك دلائل اسمية "حسبك" . ثم قارن بين "حسبك"  
 "رهم" وقطك "رهم" قال أعربوا "حسبك" لأنها أشد تمكنا ألا ترى أنها تدخل  
 عليها حروف الجر تقول "بحسبك" وتقول "مرت برجل حسبك" فتصف به ، وقط لا تمكن  
 هذا التمكن . (٢)

وعلى الرغم من كل ما تقدم فقد أورد نصا يلحقها فيه بالخالفه يقول : " هذا  
باب الحروف التى تنزل بمنزلة الأمر والنهى لأن فيها معنى الأمر والنهى فمن تلك  
الحروف " حَسْبُكَ وَكَفَيْكَ وَشَرَعَكَ وَأَشْبَاهُهَا تقول " حَسْبُكَ يَنْبَغُ النَّاسُ " (٣) . ولعل فى  
هذا المثال ما يلفت النظر ان استعمل فيه " حسبك " استعمالا عطيا فى معنى الأمر  
بدليل جزم الفعل المضارع ودليل الجزم مجيئه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .  
ويؤكد هذا القول ما قاله ابن منظور " وحسب مجزوم بمعنى كفى فكأنه ورد بالجزم  
عند غير سيبويه " (٤) . وقال أبو حيان : " وما جاء فيه خلاف " حسب " تقول العرب  
" حَسْبُكَ دَرْهَمَانٌ " فزعم الجرمي ان حسب فى معنى الأمر ، والضمه فيه ضمه <sup>بنا</sup> ~~بنا~~ والكاف  
حرف خطاب لا موضع له من الاعراب ، وذهب المازنى الى أن " حسبك " مبتدأ و  
" درهمان " خبره ، وذهب بعضهم الى أنه مبتدأ ودرهمان معموله تقديره ليكفك  
درهمان ولا خبر له لانه فى معنى الأمر " (٥) .

(۱) انظر الكتاب ج ۳ ص ۲۶۸ و ج ۲ ص ۲۳۲ .

(۲) انظر الكتاب ج ۳ ص ۲۶۸ .

(۳) انظر الكتاب ج ۳ ص ۱۰۰ .

( ٤ ) اللسان حرف الباء فصل الحاء .

(٥) الارتشاف لوحة ١١٧٣ .

وقول الجرمي عندي هو الأولى بدليل استعماله استعمالاً عطياً كما رأيت  
وأما قول المازني فيضعفه عدم التطابق بين المبتدأ والخبر ، وأما قول بعضهم بـ رهمان  
معموله ففيه تكلف وعدم التقدير أولى من التقدير .

وخلاصة القول أن الأصل في "حسبك" الاسمى وقد ينقل الى المخالفة  
ومن ثم تكون حركته حركة بناء ، والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ، وهو من  
القسم الانشائي الطلبي .

### كذب عليك :

قال الزمخشري : " وهذه كلمة مشككة قد اضطربت فيها الأقاويل حتى قال  
بعض أهل اللغة : أظنها من الكلام الذي درج ودرج أهله ومن كان يعلمه" (١) . وقال  
أبو علي الفارسي " الكذب ضرب من القول وهو نطق كما أن القول نطق فإذا جاز في  
القول الذي الكذب ضرب منه أن يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله :

" قد قالت الأنعام للبطن الحقى "

جاز في الكذب أن يجعل غير نطق في نحو قوله :

" كذب القراطيف والقـُـروف "

فيكون ذلك انتفاءً لها كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك  
انتفاءً للصدق فيه" (٢) .

ويقول السيوطي : ومن غريب الألفاظ المشتركة كذب (٣) .

ويقول الرضي وقد صار الفعل اسم فعل كما في قول عنتر " كذب المتيق . . . " (٤) .

ولحل فيما قدمت ما يؤيد سعة الخلاف بين العلماء في معنى " كذب " أو " كذب "

(١) الفائق ج ٢ ص ٤٠٠ ، وانظر معجم مقاييس اللغة ج ٥ ص ١٦٨ .

(٢) الفائق ج ٢ ص ٤٠٠ .

(٣) المزهر ج ١ ص ٣٨٢ .

(٤) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٧ .

عليك " . واليك الآن من الأمثلة والشواهد ما يدل على اختلافهم .

ورد حديث " الحجامة على الريق فيها شفاء " وبركة فمن احتجم فيوم الأحد والخميس كذباك أو يوم الاثنين والثلاثاء " . ( ١ )

ومنه حديث آخر رضى الله عنه " كذب عليكم الحج ، كذب عليكم العمرة ، كذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذب عليكم " . ( ٢ )

وعنه رضى الله عنه أن رجلا أتاه يشكو الثقوس فقال كذبتك الظهائر . ( ٣ )

وعنه رضى الله عنه أن عمرو بن معد يكرب شكاه إليه المقص فقال كذب عليك العسل يريد العسلان . ( ٤ )

واليك ما فسر به العلماء " كذب عليك " على ضوء ورودها في الأحاديث المتقدمة . قال ابن الأثير في حديث الحجامة أى عليك بهما يعنى اليومين المذكورين ، وكذا ذكره الزمخشري والبغدادى في الخزانة ، وابن منظور .  
وأما حديث الحج والعمرة والجهاد فقال ابن فارس أى وجب وقال ابن السكيت أى عليكم بالحج وكذا قاله ابن الشجر " فى آماله ، وقال البغدادى معناه الزموا الحج والعمرة والجهاد .

وأما حديث كذبتك الظهائر فقد اتفق الجميع على أن معناه عليك بسرعة المشى .

( ١ ) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ١٥٧ ، الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٠٠ ، اللسان

حرف التاء فصل الكاف ، سنن ابن ماجه ج ٢ كتاب الطب باب الحجامة كتاب " ٣١ " ذكر أيام الحجامة ولكن لم ترد لفظة كذباك فلا شاهد فيه .

( ٢ ) الفائق ج ٢ ص ٤٠٠ ، الامالى الشجرية ج ١ ص ٢٦٠ ، خزانة الأدب ج ٣

ص ٩ " لم يرد هذا الحديث فى معجم الفاظ الحديث المفهرس " .

( ٣ ) الفائق ج ٢ ص ٤٠٠ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ١٠ ، اللسان حرف الباء فصل الكاف .

( ٤ ) الفائق ج ٢ ص ٤٠٠ ، الخزانة ج ٣ ص ١٠ ، اللسان والعسلان مشى الذئب أى عليك بسرعة المشى .

ومثله حديث كذب عليك العسل يعنى العسلان .

وقد جاءت اللفظة فى الشعر كما جاءت فى الحديث . واليك بعض الأبيات التى وردت فيها لروية المعنى ، ولمعرفة أقوال أهل اللغة فيها .

قال عنتره :

كَذَبَ المَتيقَّ وماءَ شَن بـسارِ  
(١) ان كنت سائلتى غبوقا فاذ هبسى

قال ابن الشجرى أى عليك بالمتيق وهو التمر ، وزاد ابن منظور وهو التمر اليابس وشرب الماء البارد ، وذكر البغدادى قصة البيت يقول : " وهذه أبيات عنتره خاطب بها امرأته وكانت لا تزال تذكر خيلة وتلومه فى فرس كان يوءثره على سائر خيله ويسقيه اللبن .

لا تذكري فرسى وما أطمعته  
ان الفيق له وأنت مسوءة  
كذب المتيق وماء شَن بـسارِ  
فكأن جلدك مثل جلد الأجر  
فتأوهى ماشئت ثم تحوسى  
ان كنت سائلتى غبوقا فاذ هبسى

وقال البغدادى : ونصب " المتيق " تحقيق لكونه اسم فعل يكون بمعنى الأمر كما قال الشارح .

ومثله قول معقر بن حمار البارقى :

وَنَبِيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بَنِيهَا  
بأن كَذَبَ القَراطِفُ والقُـرُوفُ (٢)

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ١١ وذكر أن البيت لمعتر وروى لخزاز بن لوزان الدوسى ، الأمالى الشجرية ج ١ ص ٢٦٠ ، ونسبه لمعتره أيضا ، اللسان حرف الباء فصل الكاف ، ديوان عنتر ص ٣٣ وهو من القسم الأول الصحيح النسبة الى عنتره كما ذكره الشارح . " قال الشارح : المرأة من بجيلة ، وكذب هنا بمعنى وجب . والمتيق : التمر ، والشَن : القرية البالية " .

(٢) الامالى الشجرية ج ١ ص ٢٦٠ ، اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٩٣ . قال ومعناه عليكم بالقراطيف والقرووف ففتموها ، المزهى للسيوطى ج ١ ص ٣٨٢ ،



وقال خداش بن زهير الحاموي :

كَذَّبْتُ عَلَيْكُمْ وَأُوعِدُ نِي وَعَلَّيْكُمْ  
بِى الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامَ قَرَدَانِ مُوْظِبًا (١)

وأنشد الأصمعي للأسود بن يعفر :

كَذَّبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي  
كَمَا قَافَ آثَارَ الْوَسِيقَةِ قَائِفًا (٢)

وأخيرا اليك قول من نظر الى بعير نضرو فقال لصاحبه : كَذَّبَ عَلَيْكَ الْبِزْرُ  
والنوى " بالنصب . وقال محمد بن السرى ان مضر تنصب به واليمن ترفع فمعنى " كَذَّبَ  
عليك البزر " أى الزمه وخذه (٣) .

قال أبوعلی : من نصب " البزر " فان عليك فيه لا يتعلق " بكذب " ولكنه يكون اسم  
فعل وفيه ضمير المخاطب . (٤)

والزمخشري يقول : " وأما كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجَّ فله وجهان :

أحدهما : أن يضمن معنى فعل متعدى بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين كأنه  
قال : كَذَّبَ الْحَجَّ ، عَلَيْكَ الْحَجَّ ومن نصب فقد جعل عليك اسم فعل . (٥)

وما أحسن ما قاله البغدادي وهو يرد على الرضى ان يقول : " ان كَذَّبَ سِوَاءَ رَفَعَ  
ما بعده أو نصب بمعنى الاغراء كما فى الأمثلة السالفة فجعله مع المنصوب دون المرفوع

== قال هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الاغراء أى عليك به . " القراطف - القطف ،  
القروف ، أوعية من آدم يتخذ فيها الخلع وهو لحم يقطع صيفا ووقيل هو القديد  
المشوى انظر الاطلى الشجرية ج ١ ص ٢٦٠ " .

(١) اللسان حرف الباء فصل الكاف ، المزهر ج ١ ص ٣٨٢ ، اصلاح النطق ص ٢٩٣  
قال ابن السكيت أى عليكم بى وبهجائى اذا كنتم فى سفر فاقطعوا بدكرى الأرض  
وانشدوا القوم هجائى يا قردان موظب .

(٢) المزهر ج ١ ص ٣٨٤ ونسبه للأسود بن يعفر ، اللسان دون نسبة الخزانة ٩ / ٣  
دون نسبة معجم مقاييس اللغة ٥ / ٦٨ ديوان الاسود بن يعفر ص ٤٨ قال الشاعر  
" كَذَّبْتُ عَلَيْكَ ، اغراء بنفسه أى عليك بى ، القائف ، الذى يتبع الاثار ، الوسيق . البطون  
(٣) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٧ . (٤) الفائق ج ٢ ص ٤٠١ .  
(٥) الفائق ج ٢ ص ٤٠١ .



اسم فعل تحكم لا يظهر له وجه على أن النصب قد أنكره جماعة منهم أبو بكر بن الأنباري والصحيح جوازه لنقل العلماء أنه لفظة مضر والرفع لفظة اليمن ووجهه مع الرفع أنه ممن قبيل ما جاء لفظ الخبر بمعنى الأمر (١).

وخلاصة القول ان كلمة "كذب عليك" قد تأتي مفردة نحو "كذب" أو "كذبت" وقد تأتي مركبة نحو "كذب عليك" وهي في كل ذلك تفيد الاغراء .

ثانيا : الاسم الذي يأتي بعدها سواء أكان مرفوعا أم منصوبا لا يوثر على معناها وهذا شأن ألفاظ المخالفة كما سيأتي ان شاء الله . ولا شك أن هذه اللفظة من الألفاظ التي لم يعد لها استعمال في الأساليب المعاصرة ولكن لا يعني هذا تجاهل آراء العلماء المتقدمة .

وعلى أن نلحق هذه اللفظة بألفاظ المخالفة لأن معناها ثابت ولا تتأثر بالمواضع الداخلة عليها ، وأن نعتبر النصب بعدها أو الرفع لفظة ، وبهذا يضعف قول الرضوي "كذب" اسم فعل اذا نصب الاسم الذي بعده ، ويذهب ما تكلفه أبو علي والزمخشري من جعل الكلام كلامين ، والقول بالتقدير . ففي هذا تأويل بعيد وفيه تحصيل النصوص فوق طاقتها والله أعلم .

#### هلم جـرا :

مرت معنا "هلم" وهي الجزء الأول من تركيب "هلم جـرا" على رأى الصبان ان يقول في حاشيته "توقف ابن هشام في عربية قول الناس هلم جـرا" ثم قال والذي ظهر لى في توجيهه ان "هلم" هي التي بمعنى "ائت" الا أن فيها تجويزين :

الأول : المجيء الحسى بل الاستمرار على الشئ وملازمته .

والثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر كما في قوله تعالى "فليمدد له الرحمن مدا" (٢) .

---

(١) خزانة الأدب ج ٣ ص ٨ . (٢) سورة مريم آية "٧٥" أول الآية "قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا" .

وجرا مصدر "جره يجره جراً" إذا سحبه وليس المراد الجر الحسى بل التمهيم ،  
فإذا قبل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكأنه قيل "واستمر مستمراً" على الحال المؤكدة  
وهذا التأويل ارتفاع اشكال المتعاطفين بالخبر والطلب ، وهو ممتنع أو ضعيف ،  
واشكال التزام افراد الضمير ان فاعل "هلم" هذه مفرد أبداً . (١)

وقال أبو حيان : "هلم جراً" معناه تعالوا على هيئتكم ، وانتصب جراً على أنه  
مصدر فى موضع الحال ، أى "جارين" وهو قول البصريين . وقال الكوفيون مصدر  
لأن معنى "هلم" جروا ، وقيل انتصب على التمييز . (٢)

وقال أبو هلال العسكري : "هلم جراً" معناه سيروا على هيئتكم ولا تشقوا  
على أنفسكم وركابكم ، وأصل الجراً أن نترك الابل والغنم ترعى وتسير قال الراجز:  
قَدْ طَالَ مَا جَرَرْتُكَ جَرّاً  
حتى نوى الأعجف واستمرا  
فاليوم لا ألو الركاب شراً

نصب جراً على المصدر كقولهم اقبل ركضاً . (٣) وهذه الكلمة لم يذكرها ضمن ألفاظ  
الخالفة فيما أعلم إلا الصبان وأبو حيان ، وأشار إليها السيوطى إشارة خاطفة قال  
ان ابن هشام توقف فى عربية "هلم جراً" . (٤)

وهذه اللفظة أعنى "هلم جراً" بكاملها مستعملة فى الأساليب المعاصرة ومعناها  
"وهكذا" أو "الى آخره" وأكثر ما تكون فى الأساليب الإشارية التنبيهية ، فالموظف  
المبتدىء فى عمله يرشده رئيسه اعلم كذا وكذا وهلم جرا .

ولا نرى أن "هلم جراً" يأتى بمعنى تعال أوأت أو شىء من معانى "هلم" مفردة ،  
والتوافق بين "هلم" هذه "وبين صدر هلم جراً" من حيث الصورة واللفظ دون المعنى

(١) حاشية الصبان على الأشمونى ج ٣ ص ١٤٩ .

(٢) الارتشاف لوحة ١١٧٨ .

(٣) جمهرة الأمثال ج ٢ ص ٣٠٠ رقم المثل ١٨٢٣ ومعنى نوى : سمن .

(٤) الهمع ج ٢ ص ١٠٧ .

لأن هلم جرا في الألفاظ المتقدمة تعني الملازمة والا استمرار وان كان فيها معنى الأمر . وهذا نستحسن اضافتها الى التراكيب الواردة في الخالفة ولا حجة لمن فرق بين جزئ اللفظة بل تعد كلمة واحدة تعطي معنى واحدا شأنها شأن أخواتها من الألفاظ المركبة في الخالفة .

المرتجل لا وجود له في الخالفة :

المرتجل من ألفاظ الخالفة هو من التقسيم الوضعي الذي يقابل المنقول ، ويعرفونه بأنه هو ما وضع من أول أمره اسم فعل ولم يستعمل في غيره . غير أنه ظهر لي بالدراسة المقارنة ويتبع ألفاظ الخالفة أن المرتجل لا وجود له ، بدليل أن كل لفظة من ألفاظ الخالفة التي تناولتها في هذا الفصل استعملت في غير ألفاظ الخالفة .

قال النحاة ان " شتان ، وصه ، ووى ، وهيهات ، وأف ، ومه " من المرتجل وهم يرمزون بهذه الألفاظ الى بقية ألفاظ الخالفة باستثناء المنقول من الظرف وشبهه من الحروف ، والمنقول من المصدر ويخصون منه " رويد ، وتيد ، وبله " . (١) ويبدو هنا شخصية نحوية ذلكم هو " الرضى " ان سلك طريقا لم يسلكه غيره ، فسدرس الخالفة مجموعات وفراى وتوصل الى النتيجة الآتية .

يقول : " فاذا تقرر هذا ثبت أن جميع أسماء الأفعال منقولة ، أما عن المصادر الأصلية ، أو عن المصادر الكائنة في الأصل أصواتا ، أو عن الظروف ، أو عن الجار والمجرور . فلا تقدر ان باعتبار الأصل ، لا في حد الاسم ولا في حد الفعل ، وعدم استعمال بعضها على أصله لا يضر ، لما ثبت كونه عارضا ، بالدليل ، ان رب أصل مرفوض ، وعارض لا زم " . (٢)

---

(١) انظر اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام ج ٣ ص ١١٨ ، التصريح على التوضيح للشيخ خالد الزهرى ١٩٢/٢ والنحو الوافى للاستاذ عباس حسن ج ٤ ص ١٤٢ . (٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .

وقد تنبه ابن يعميش لهذا فكان يقول هذا اسم صوت استعمل اسم فعل \*  
وقد أشرت الى هذا من قبل . وقال بهذا الرأي من المحدثين الدكتور سليم  
النميري يقول : " ونستطيع أن نرى في هذه الكلمات حسب أصولها ضروبا خمسة ،  
كما لاحظ النحويون ذلك من قبل - يقصد الرضى بهذا التعميم - فبعضها كان في  
الأصل ظرفا ، وبعضها جارا ومجرورا وبعضها مصدرا وبعضها صوتا ، والضرب الخامس  
صيغة خاصة للأمر ، ووزنها فعال" (١) . وهذه الصيغة هي الفصل التالي لهذا الفصل  
ان شاء الله .

ووصل الى هذه النتيجة الدكتور الفضلي وهو يدرس ألفاظ الخالفة لفظة  
لفظة ، ان كان يرجع كل الأصل الذي نقل منه .  
وفي هذا الفصل قدمت دراسة عطية تتضح معها الدلالة بين الأصل المنقولة منه  
اللفظة وبين مكانها في الخالفة .

وقد خالفت منهج الرضى في بعض ألفاظ الخالفة التي كان يرى أصلها في الأصوات  
ثم نقلت الى المصدر ولم تتعداه وحجته في ذلك تنوينها أو تبينها كما تقدم ، كما  
خالفت الدكتور النميري ومن بعده الدكتور الفضلي في دعوى عودة كل لفظة الى  
أصلها ، وهما بهذا يستبعدان ما يعرف عند النحاة باسم " أسماء الأفعال " .  
أشرت الى كل هذا في ثنايا البحث من هذا الفصل .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٦ ص ٦٨ عنوان البحث " اسم  
الفعل دراسة وتيسير " .

## الفصل الثاني

### أ - صيغة فعال الأمرية :

صيغة فعال الأمرية هي الضرب الخامس من أصول الخالفة ، وهي الصيغة القياسية من أقسام الخالفة كما يرى جمهور النحاة .  
ولما كانت هذه الصيغة تخالف كل أقسام الخالفة في الصيغة أولا ، ثم في كونها معرفة وكونها معدولة عن مؤنث كما يقول جمهور النحاة . رأيت أن أدرسها في فصل مستقل بها .

يقول سييويه : " هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث . . . " ثم يقول : " فقد يجيء المعدول اسما للفعل ، واسما للوصف المنادى المؤنث . أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة (١) فقول الشاعر :

(٢) مناعها من ابل مناعها  
ألا ترى الموت لدى أرباعها

وقال أيضا :

(٣) تراكيها من ابل تراكيها  
ألا ترى الموت لدى اوراكيها

وقال أبو النجم :

(٤) حذار من رماحنا حذار

وقال ربيعة :

(٥) نظاركى أركبها نظار

(١) الكتاب ج ٣ ص ٢١٨ .

(٢) الكتاب ج ٣ ص ٢٧ ، المقتضب للمبرد ج ٣ ص ٣٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش

ج ٤ ص ٥١ دون نسبة عند الجميع .

(٣) الكتاب ج ٣ ص ٢٧١ ، المقتضب ج ٣ ص ٣٦٩ ، الانصاف في مسائل الخلاف

لابن الانباري ج ٢ ص ٥٣٩ .

(٤) نفس المراجع السابقة ونفس الأجزاء والصفحات نسبة الجميع .

(٥) نفس المراجع السابقة ونفس الأجزاء والصفحات نسبة الجميع .

ويقال نَزَالُ أَي انْزِلْ ، وقال زهير :

ولنعم هشو الدرع أنت اذا  
تُعَيْتَ نَزَالٍ وَلَجٍ ففى الذُّعْرِ (١)

ويقال للضبع : دباب أى دُبى (٢) قال الشاعر :

نمأ ابن ليلى للسماحة والندى  
وأيدى شمالٍ باردات الأناسلِ (٣)

وقال جرير :

نمأ أبا ليلى لكل طمسرة  
وجرداء مثل القوس سمح حجولها (٤)

إذا الألفاظ التى جاءت على " فعال الأمرية " عند سيبويه وعند غيره ممن

أوردناهم فى الهوامش المتقدمة هى " مناع ، تراك ، حذار ، نزار ، نزال ، دبباب ،  
نمأ " وهى عندهم بمنزلة فعل الأمر . وزان آخرون " براك ، دراك ، بداء ، خراج " (٥)  
وزان أبوحيان " بدار ، ويقاء " . (٦) فيكون مجموع الألفاظ صيغة فعال عند النحاة  
ثلاث عشرة لفظة .

وللصفاني كتاب ما ينفعه الحرب على فعال ، تناول فيه ألفاظ صيغة فعال الأمرية ،  
فبلغت عنده سبعا وعشرين لفظة ، زاد على ما تقدم عند النحاة " ضراب ، رصاب ،  
عواء ، حضار ، قطاط ، يحاط ، دهاع ، رقاع ، سماع ، كفاف ، نزاف ، علاقي ، فعال ،

(١) انظر ص ٢٣ من هذا البحث .

(٢) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ ، المفصل للزمخشري ص ١٥٥ ، شرحه لابن يعيش  
ج ٤ ص ٥١ .

(٣) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ دون نسبة ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ج ٤ ص ٢٣١  
نسبه للفرزدق ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٦١ وكتب " نمأ " .

(٤) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ نسبه الى جرير ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٥١  
ونسبه فى هامش ج ٤ ص ٥١ لجرير ، غير موجود فى الديوان .

(٥) انظر المفصل للزمخشري ص ١٥٥ وشرحه لابن يعيش ج ٤ ص ٥١ .

(٦) الارتشاف لوحة ١١٦٨ .



(1) "Pl\_\_\_\_\_a

أولاً : صيغة فعال الأمر بين القياس والسمع :

يقول سيبويه : " واعلم أنك إذا قلتَ فَعَالٍ وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً ولا يكون ما بعده إلا نصيباً ، وإنما منعه أن يضمروا فيه الاثنين والجميع والمرأة لأنه ليس بفعل وإنما هو " اسم فى معنى الفعل " . ثم يقول : " واعلم أن فعال ليس بمطرده فى الصفات نحو حلاق ولا فى مصدر نحو فجار ، وإنما يطرد هذا الباب فى النداء والأمر " . ( ٢ )

وحصيلة ما نستنتجه من سيبويه أن فَعَالِ الأمرية تلزم صورة واحدة ، وأنها في معنى فعل الأمر وهذا سر الحاقها بأسماء الأفعال ، وأنها مطردة أى مقيسة في هذا المعنى . فسيبويه هو أول من قال بقياس صيغة فعال الأمرية .

## رأى المبرور :

يقول : " أما ما كان في معنى الأمر فأنما كان حقه أن يكون موقوفاً لأنـه  
معدول عن مصدر فعل موقوف موضوع في موضعه ، فأنما مجازة مجاز المصادر ، إلا  
أنها المصادر التي يوءمربها نحو " ضرباً زيدا " إلا أن المصدر مقدر مؤنث على هذا  
المعنى . ( ٣ )

وإنّا كنا حتى الآن لم نتحدث عن معنى العدل والتأنيث في صيغة "فعال الأمرية"  
فان المبرد خالف سيبويه في قياس هذه الصيغة وقال : حقها الوقوف لأنها معدولة  
عن أصل لا يقاس عليه .

قال ابن يعيش : " اعلم ان المنحويين خلافا في هذا القسم المعدول عن لفظ فصل

( ١ ) كتاب ما ينفع العرب على فعال وردت مؤنبة هجائيا حسب ترتيب اللسان .

(۲) الكتاب ج ۳ ص ۲۸۰.

(۳) المقتضب ج ۳ ص ۳۶۸ .

الأمر المأخوذ من لفظه فمنهم من طرده في كل فعل ثلاثي لكثرة ما ورد منه عنهم واستمر وهو رأى سيوييه ، ومنهم من يقف عند ما جاء عن العرب منه ، فلا يقول قوام في معنى قم ولا قعاد في معنى اقم ، وهو القياس لأن فعال اسم وضعت العرب موضع افعل وليس لأحد أن يبتدع اسماً لم يتكلم به العرب " . ( ١ )

وهكذا ينقل ابن يعيش الخلاف بين سيوييه والمبرد في طرد صيغة فعال أو الوقوف عند ما جاء عن العرب ، ويرجع رأى المبرد معللاً ذلك باسمية فعال ، فكونها اسم في معنى الفعل فليس لأحد أن يبتدع اسماً لم يتكلم به العرب .

#### رأى ابن الحاجب :

قال : " لو قيل على مذهبه - يعنى سيوييه - ان هذه الصيغة من الثلاثي فعل أمر لا اسم فعل لم يكن بعيداً ، لأنها جرت من الفعل على صيغة واحدة كجريان صيغة " افعل " ولكنه لم يقله أحد منهم لما رأوا أن فعال من صيغ الأسماء ، وهذه علة ضعيفة لأنه لا منع من اشتراك الأسماء والأفعال في صيغة ، ولما رأوا من دخول الكسرة فيه مع اجتناب العرب من ادخال الكسر على الأفعال حتى زادوا نون الوقاية حذراً منه ، وهذا عذر قريب ، وفتح فعال لفظة أسدية " . ( ٢ )

فابن الحاجب يرى أن طرد هذه الصيغة يلحقها بالأفعال وعلى هذا رأى يكون لفعل الأمر صيغتان مقيستان هما " افعل " و " فعال " وهذا صحيح لو سلم لهم قياس هذه الصيغة .

#### شروط صحة قياس فعال :

على الرغم من اختلاف العلماء في صحة قياس فعال فقد قال أبو حيان " ان سيوييه والأخفش جوزا قياس هذه الصيغة على كل فعل ثلاثي مجرد متصرف تام ، فلو كان الثلاثي

( ١ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٢ .

( ٢ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٥ .

غير مجرد من الزيادة نحو "اقتدر" فلا يبنى منه "فعال" وكذا من غير المتصرف وغير التام ، وسمع من غير المجرد "بدار" من "بادر" و "دراك" من ادرك وقاس على "دراك" أبو بكر بن طلحة<sup>(١)</sup>

وهذه الشروط التي عزاها أبو حيان الى سيويه والأخفش في صحة قياس فعال لم أر سيويه أورد لها في الكتاب ، بل ان "دراك" عنده من الأمثلة التي استدل بها على مجيء صيغة "فعال" من الثلاثي .

وأعجب من ذلك أن الصبان استدرك على الناظم في حاشيته شروط صحة قياس فعال يقول : "اهمل الناظم من شروط القياس على هذا النوع" أربعة شروط " هي : الأول : أن يكون مجرداً ، الثاني أن يكون تاماً ، الثالث أن يكون متصرفاً ، الرابع أن يكون كامل التصريف ، فلا يبنى من "يدع ويدر" . (٢)

وهذه الشروط لم يذكرها سيويه ولا المبرد ولا الزمخشري ولا ابن يحيى ، والشرط الوحيد الذي ورد أن تصاغ من الثلاثي ، فلا أدرى كيف نسب أبو حيان هذا الى سيويه ، وكيف جعله الصبان استدراكاً على الناظم الذي لم يخالف مشاهير النحاة . واليك ما قاله الصفاني في هذا الصدد قال : "تبنى فعال من كل فعل ثلاثي من "فعل وفعل وفعل" فحسب ولا يجوز بناؤها مما جاوز ذلك وما سمع استعماله من العرب في غير الثلاثي فيؤخذ به ولا يقاس عليه ، ثم أورد كلام سيويه ، وقال : "والسبب في بناء فعال من الثلاثي فحسب هو أن هذا البناء يدل في أصله على تكثير الفعل لتوكيد الكلام ، ولا يمكن تكثير الفعل إلا في الثلاثي فيقال مثلاً "ضرب وقتل" ثم يكثر هذا الفعل فيقال "ضارب" و "قاتل" ويكثر الفعل كذلك فيقال "ضرب وقتل" اذا آمن في الضرب والقتل ، وهذا تكثير للفعل أيضاً ولا يمكن مثل هذا التكثير إلا في فعل ثلاثي فحسب" . (٣)

(١) الارتشاف لوجه ١١٦٨ .

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١١٧ .

(٣) ما بنته العرب على فعال ص ٢٨ .

وملاك الأمر عندى هو رأى المبرد وأنه يجب الوقوف فى هذه الصيغة على ما ورد منها عن العرب ، والدليل أن هذه الصيغة محصورة العدد ، ولو كانت قياسية لفاقت الحصر ، وليس المهم هذا ولكن الأهم كونها عارضة فى معنى الطلب . وانما شأنها شأن المصادر الدالة على الطلب كما يقول المبرد . والملاحظ أن هذه الصيغة تكاد تكون معدومة فى أساليبنا المعاصرة اذا استثنينا لفظة واحدة أعنى " هـذار " ، وهذا رأى الذى أميل اليه والذى قال به المبرد هو أقل شيوعا من رأى سيبويه ، وقد أخذ به من القدماء أو مال اليه كل من " ابن النخشب " وابن يعيش والأندلسى والزجاج ، وهوؤلاء كلهم ممن جمعوا بين الدراسات اللغوية والنحوية . ( ١ )

وباستبعاد القياس من صيغة فعال نستبعد تقسيم الخالفة الى قياسى وسماعى ، وباستبعادها أيضا نرد رأى ابن الحاجب الداعى الى فعليتها ورأى الدكتور سليم النحيسى والدكتور مهدى المخزومى . فهوؤلاء جعلوها فعل أمر بناء على قياسها . ( ٢ )

### ثانيا : عدل صيغة فعال الأمرية :

اليك فى البداية ما قاله سيبويه فى عدل صيغة فعال قال : " فالحذف فى جميع هذا " افعل " ، ولكنه معدول عن حده وحرك آخره لأنه لا يكون بعد الألف ساكن وحرك بالكسر لأن الكسر مما يؤنث به " . ( ٣ ) وقال أيضا : " هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكور معدولا عن حده " نحو فُسِّقَ وَلُكِّعَ ، وعُمرَ ،

( ١ ) انظر المرتجل لابن النخشب ص ٢٥٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٢

وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٦ ، وما يتصرف وما لا يتصرف للزجاج ص ٧٣ .

( ٢ ) انظر " شرح الكافية " ج ٢ ص ٧٦ ومجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ١٦

ص ٨٨ والنحو العربى قواعد وتطبيق لمهدى المخزومى ص ١٤١ .

( ٣ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ .

وَزَفَرَ ، " وهذا المذكور نظير ذلك الموءنث " . ( ١ )

وهكذا يرى سيبويه أن صيغة فعال الأمرية معدولة عن موءنث ، ويبدو الاضطراب عنداه واضحا ، فهو يقول في النص الأول انه معدول عن " افعل " أى عن فعل الأمر ، ومرة أخرى يقول انه معدول عن موءنث مستند لا على ذلك بوجود الكسر في آخره ، ولم يخالف المبرد سيبويه في كون فعال الأمرية معدولة عن موءنث ، ذلكم الموءنث هو المصدر أعنى " المتاركه ، المنازلة " فعنهما عدل " تراك ، ونزال " وكذا البواقي . ( ٢ )

يقول الصفحاني : وهذه الأبنية معدولة عن " المنازلة والمحادرة والمتاركة والممانعة وهي جميعا موءنثات معارف " . ( ٣ )

والواقع أن النحاة هم الذين فرضوا المعدل والتأنيث والتشريف في صيغة فعال ، ولم يتنبه أحد لهذا الفرض فيما أعلم غير الرضى ، ان يقول : " كون أسماء الأفعال معدولة عن الفاظ الفعل شيء لا دليل لهم عليه " ( ٤ ) ، وكأنه يريد بهذا على المعدل عند سيبويه

وانذا كان المبرد والصفحاني يريان أن المصدر المعدولة عنه صيغة فعال هو الممانعة والمتاركة والمحادرة وما أشبه هذا فان الزجاج يرى أن المصدر هو المنع والترك والحذر وما أشبه هذا . ( ٥ )

ثالثا : تأنيث صيغة فعال الأمرية :

استدل النحاة على تأنيث صيغة فعال بأدلة ثلاثة ، الأول معنوى ، والثانى يتعلق بالتراكيب اللفوية ، أما الثالث فيختص بالحركات ، واليك تفصيلا لذلك .

( ١ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٠ .

( ٢ ) انظر المقتضب ج ٣ ص ٢٨٠ ، الكامل للمبرد ج ٢ ص ٦٨ .

( ٣ ) ما بنته العرب على فعال للصفحاني ص ٢٩ .

( ٤ ) شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٦ .

( ٥ ) ما يتصرف وما لا يتصرف للزجاج ص ٧٢ .



### الدليل الأول :

قولهم فعال معدولة عن مؤنث والمؤنث هو ذلك المفترض يقول سيبويه "بداي" معدولة عن مؤنث ، والمؤنث "بدة" ثم يقول : "وان كانوا لم يستمطوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بداي وأخواتها . (١)

وما كان لي أن أعيد المعدل مرة ثانية لولا أن النحاة لم يتخذوا منه دليلاً على تأنيث صيغة فعال الأمرية . يقول البغدادي : "وأما اسم الفعل فلم يذكر ما إذا عدل عنه ، ولم يتحقق لي وجه المعدل فيه . والسجيب أنهم يجعلون اسم الفعل أصلاً في المعدل والتأنيث وما برحت أطلب بيان ما عدل عنه "نزال" وبيان كونه مؤنثاً ولم أقف من كلامهم على ما يوضح لي ذلك والذي يظهر لي أن القول بالمعدل والتأنيث في نزال ليس على وجه التحقيق بل على وجه التقدير" . (٢)

ولا يعني هذا أن البغدادي لم يطلع على أقوال النحاة فهو القائل : "وقد نرى أن يقدر في دراك الدرك بدلاً من المداركة وفي نزال النزول بدلاً من المنازلة ، وفي بدا التبديد بدلاً من المباداة ، هذا باعتبار المصدر ، وكيف وقد ذهب معظم النحاة إلى أنها معدولة من افعل . فالقول بالتأنيث اعتماداً على معنى المعدل مجرد احتمال وتقدير لا يثبت أمام النقد الصحيح والدراسة الفاحصة .

### الدليل الثاني : التراكيب اللفظية :

قال النحاة بتأنيث صيغة فعال معللاً لذلك بلحوق تاء التأنيث للفعل الممندة

إليه فعال كما في قول زهير .

دعيت نزال ولج في الذعر

ولنعم حشو الدرع أنت إذا

وقول زيد الخيل :

(١) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٢) انظر الخزانة ج ٣ ص ٦٦ .



كريمه كلما دعيت نزال

وقد علمت سلامة أن سيفي

وقال زهير أيضا :

دعيت نزال ولج في الذعر

ولأنت أشجع من أسامة إذا

وقال الآخر :

وكانت نزال عليهم أطم

عرضت نزال فلم ينزلوا

أخذ النحاسة من الشواهد المتقدمة دليلين على صفتين من صفات صيغة فعال :  
الصفة الاولى : القول باسميتها وسبق لى أن تناولت هذا الجانب فى فصل مقومات  
الاسمية فى الخالفة (١)

والصفة الثانية : تأنيث صيغة فعال ، وقد أثبتنا هناك تخريج الشواهد المتقدمة على  
طريق الحكاية . ان المقصود بالتأنيث تأنيث " كلمة أولفظة نزال " وأزيد هنا ما  
يؤكد ذلك ، يقول الصبان : " نزال اسم لقوله انزل ودل على أنه اسم مؤنث دخول التاء  
فى فعله وهو " دعيت " وانما أخبر عنها على طريق الحكاية والالفعل وما كان اسما له  
لا ينبغى أن يخبر عنه " فيكون " نزال " أريد لفظه " . (٢)

وقال ابن الأنبارى - بعد أن أورد الشواهد المتقدمة - " وذلك لانه قصد اللفظ  
على طريق الحكاية وحينئذ يقع فى مواقع الاعراب المختلفة " . (٣)

فالقول بتأنيث صيغة فعال بناء على لحوق تاء التأنيث للفعل المسندة اليه " نزال " ليس  
بقوى لأنه جاء على طريق الحكاية وهو من قبل الاسناد اللفظى . ويشهد لهذا اضطراب  
بعض النحاة الذين قالوا بتأنيث صيغة فعال ، استنادا الى الشواهد المتقدمة .

(١) انظر ص ٢٢ من هذا البحث ، ترى الدليل الثانى لاسمية الخالفة هو " وقوع

الخالفة موقع الاسماء " وثم وردت الشواهد التى ذكرناها هنا .

(٢) حاشية الصبان على الأشمونى ج ١ ص ٥٥ .

(٣) الانصاف فى مسائل الخلاف ص ٥٣٥ .

يقول الجرجاني : " ولولا أنها مؤنثة - يعنى نزال - ما ألحق علامة التأنيث للفعل المسند اليه " ثم ينقل الرضى توجيهها آخر لتأنيث صيغة فمال عن الجرجانى نفسه يقول : " قال عبد القاهر أصل نزال " انزل انزل انزل " ثلاثا أو أكثر والثلاث وما فوقها جمع والجمع مؤنث فقل " انزلى " الحقوا الفعل الياء ، التى هى ضمير المؤنث دليلا على التكرار المثلث ، كما ألحقوا الألف فى " ألقيا فى جهنم " دليلا على التكرار المثنى . . . ثم يقول والمراد بالتكرار المبالغة ، ثم عدلوا نزال عن انزلى فنزال اذن مؤنث كانزلى ، يعنى انهم جعلوا الألف التى هى دليل تثنية الفاعل دليل تثنية الفعل للتكرير ، والياء التى هى دليل تأنيث الفاعل علامة تأنيث الفعل ، أى كونه مكررا ثلاثا أو أكثر . ( ١ )

فهذا القياس البعيد والتأويل المتكلف الذى قال به الجرجانى كان فى غناء عنه لو كانت ظاهرة التأنيث فى نزال على وجهها .

#### الدليل الثالث على تأنيث صيغة فمال بنائه على الكسر .

يقول سيوييه " وحرك بالكسر لأنه لا يكون بعد الألف ساكن وحرك بالكسر لأن الكسر ما يؤنث به " . ( ٢ )

ويقول الجرجاني : " واختير له الكسر لأنه كان معدولا عما فيه علامة التأنيث فمدل الى ما فيه تلك العلامة لأن الكسر من علامات التأنيث فتقول : أنتِ فعلتِ وأنتِ تفعلين ، لأن الكسر من نوع الياء ، فذلك لزمته الكسرة " . ( ٣ )

ويقول ابن يعيش : " وكان الكسر أولى الوجهين : أحدهما أن نزال وبابه مؤنث والكسر من علم التأنيث ، والوجه الآخر أنه كسر على حد ما يوجب التقاء الساكنين " . ( ٤ )

( ١ ) انظر شرح الكافية للرضى ج ٢ ص ٧٦ .

( ٢ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ .

( ٣ ) المقتضب ج ٣ ص ٣٧٤ .

( ٤ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٠ .

فالكسر يدعونا الى شيئين :

أحدهما بناء صيغة فعال . وهذا ما نرجئه الى الفصل الممد لبناء الخالفة .  
والشئ الثانى ما نحن بصدده أى هل تقوم الكسرة دليلا على تأنيث صيغة فعال  
الأمريسة .

ولا شك أن الكسريأتى دليلا على التأنيث . يدللك على هذا وجوده مع " تاء  
المخاطبة " و " كاف المخاطبة " . ولكن ليس كل كسر دليل التأنيث ، يظهر هذا من  
قولك " اكتب الدرس " " اعبد الله " " أقسم الصلاة " ، فالكسر هنا لا يدل على التأنيث .  
ويبدو من أقوال النحاة المتقدمة أن آخر فعال كان فى الأصل ساكن ، ولذلك  
حرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا على افتراض النحاة ، ولو كان الأمر  
كذلك لكان الأولى فيه حذف الألف ، وهذا ما جرت عليه العربية يدللك على هذا أنك تقول  
فى " خاف وقام " لم يخف ولم يقم فتحذف الألف حين عرض السكون . وتقول فى " قسام  
وصام " قم وصم . لهذا لا نرى أن فعال كان ساكنا فى الأصل .

ويرد كون الكسرة دليلا على التأنيث فتح " فعال " فى لغة أسد يقول الكسائى  
" ان بنى أسد يفتحون مناعها ودرأها وما كان من هذا الجنس والكسر أعرف (١) .  
ولا أرى تعليلا لكسر فعال إلا الناحية الصوتية ، إذ وقعت بعد ثلاث حركات هى حركات  
الفتح أحدها حركة طويلة هى الألف فجاء الكسر مخيرا لما قبله ، ومقابلا له وفى هذا  
انسجام صوتى . ولو كان الكسر هنا دليل التأنيث لكان الخطاب موجها الى مؤنث  
حقيقى كما فى قولك " أنت زاهية " و " أنك عاقلة " .

وهى على العكس من هذا إذ الألفاظ فى نزال موجهة الى مذكر ، يقول ابن يعين :  
" نزال اسم لنازل وأصله أنه كان اذا التقى خصمان نزلا عن ظهور خيلهما وتقاتلا ثم  
اتسع فيه حتى قيل لكل متحاربين متنازلان وان كانا راكبين " (٢) .

(١) اللسان حرف العين فصل الميم .

(٢) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٠ .

ويبدو من كل ما تقدم أن الكسر لا يدل على تأنيث صيغة فعال ، على أنهم قالوا بهذا الدليل بناء على العدل المتقدم الذي لم يكن على وجهه . فالقول بتأنيث فعال لا يقره الواقع اللغوي إلا على افتراض النحاة كما رأيت .

#### رابعاً : التعريف في صيغة فعال الأمرية :

تعريف صيغة فعال تابع للعدل والتأنيث فيها . إذ هي معدولة عند النحاة عن مؤنث معرفة فإذا لم يثبت الأصل أغنى العدل والتأنيث فما بنى عليه لا يثبت . والحقيقة أنه لا معنى للتعريف أو التنكير في هذه الصيغة لأنها ليست على حد الجمل الخبرية فلا تقع صفة ولا حالا ولا مبتدأة ولا خبراً ولا حاجة تدعونا إلى وصفها بالتعريف أو التنكير .

ولعل ابن يعيش تنبه إلى ما وقع فيه النحاة حين حكموا على صيغة فعال بالتعريف فقال : " هي معرفة لأن قولك " نزال " معناه انزل ، وهذا لفظ معروف غير منكور " .<sup>(١)</sup> وهذا القول من ابن يعيش ، ليس على حد التعريف والتنكير عند النحاة ، ولا يترتب عليه ما يترتب على معنى التعريف والتنكير من أحكام نحوية ، والأمر لما فسره بالفعل ، والفعل لا يعرف ولا ينكر .

فهذا القول من ابن يعيش يعني أن الألفاظ التي جاءت من صيغة فعال الأمرية مفهومة الدلالة غير منكورة ، ولهذا فسرها بالفعل الذي هو بمعناه .

وخلاصة القول أن صيغة فعال لا تخضع لمعنى التعريف والتنكير كما لا توصف بالتذكير أو التأنيث . وكما استبعدنا من قبل القياس والعدل فيها ، وإنما هي صيغة ثابتة جاءت منها ألفاظ مطلوبة ، وحققنا أن تحفظ كما جاءت عن العرب وحسب . ثم هي لا تتأثر بالمواضع الاعرابية ، وهي آلة على الطلب وليست بأفعال ، وأشبهه

---

(١) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٢ .

ما يكون أصلها المصادر ، ومن كل ما تقدم فالأولى بها أن تحقق بالخالفه ، لا نطبق  
مميزات الخالفه عليها .

#### ب - العدل من الرباعى :

تناولت فى الفقرة السابقة العدل من الثلاثى والآن نورد ما قاله النحاة  
عن العدل من الرباعى . قال سيبويه "وأما ما جاء معدولا عن حده من بنات الأربعه  
قول أبى النجم :

" قالت له ربح الصبا قرقار (١)

" واختلط المعروف بالانكار "

وكذلك عرار ، وهو بمنزلة قرقار ، وهى لعبة ، وانما هى من "عرعرت" ونظيرها من الثلاثى  
خراج أى اخرجوا وهى لعبة أيضا . (٢)

وكاد النحاة يجمعون على قول سيبويه فى حصر العدل من الرباعى فى " قرقار  
وعرععار " . لولا ما كان للأخفش والمبرد من خلاف فى هذه المسألة .

يقول أبوحيان : " قرقار ، وعرعار ، وجرجار ، فعلال وقاس عليها الأخفش فأجاز " قرطاس"  
و " اخرج " من قرطس وأخرج ومنع سيبويه القياس على ذلك ، وذهب أبوالمعباس إلى  
أن " قرقار ، وعرعار " ليس من قرقولا وعرعرا وأنكر أن يكون اسم فعل مسموعا من وقافى  
وهى عنده حكاية صوت " . (٣)

وانتصر لسيبويه الرضى يقول : " لو أرادوا الحكاية لقالوا : " قارقار وعارعار " ،  
مثل الأصوات " غاق غاق " (٤) وتابعه البغدادي فى الخزانة ، والصبان فى حاشيته . (٥)

- 
- (١) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٦ ، اللسان باب الراء فصل القاف ورد الشطر الثانى فى اللسان .
  - (٢) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٦ .
  - (٣) الارتشاف لوحة ١١٦٨ ، ١١٦٩ .
  - (٤) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .
  - (٥) انظر خزانة الأدب ج ٣ ص ٥٨ ، وحاشية الصبان على الأشموسى ج ٣ ص ١١٧ .







تعادوا بيهييا من مواصلة الكرى على غائرات الطرف هُتِل التشافر<sup>(١)</sup>

وعلى المعنى الأول قول ذى الرمة :

ينادى بيهييا وياء كأنه  
صوت الرويعى ضل بالليل صاحبه<sup>(٢)</sup>

فيعياع ، ويهييا هما من حكاية الأصوات كما ترى فى النصوص المتقدمة ، وسر اضافتهما الى المعدول من الرباعى ، هو عدم تطابق الجزئين وهو ما يخالف حكاية الأصوات ، ففارق غاق وطق طسق وما كان هذا سبيله من الأصوات متطابق الجزئين . ولا أرى مانعا من الحاق يعياع ويهييا بحكاية الأصوات طالما جاءت الرواية بذلك .

ثانيا : ما يلحق من الرباعى بالخالفة :

همهام وحمام ومحماح ويحباح حق هذه الألفاظ أن تلحق بالخالفة ، وقد تناولتها فى لهجات الخالفة وقلنا هى بمعنى واحد ذلك المعنى هو التفى فتكون من القسم الانشائى غير الطلبى . وهذه الألفاظ ليست غريبة فى الخالفة لأن هناك ألفاظا أخرى وردت فى الخالفة تعبر عن معان انشائية كالا ستفهام والتعجب والنفس والاغراء . من تلك الألفاظ " مهيم ، وشتان وهمهام وكذب عليك " . فهى ألفاظ وردت فى الخالفة وعبرت عن معان عارضة . وعلى هذا الأساس رأينا أن تلحق همهام وأخواتها بهذه الألفاظ .

ثالثا : ما يلحق بالمصادر من الرباعى :

" عرعار وقرقارود هداع وهبهباب " حق هذه الألفاظ أن تلحق بالمصادر على أن أصلها فى الأصوات . والدليل أن عرعار وأخواتها على وزن فعلال ويماثلها من المصادر " قلقال وزلزال " فتكون مصادر أو اسما للمصدر للمشابهة ولتتمكنا فى الاسمية

( ١ ) اللسان حرف الهاء فصل الياء .

( ٢ ) اللسان حرف الهاء فصل الياء ، الديوان ص ٦٦ قصيدة رقم ( ٥ ) والرواية قيه

" اذا زاحمت رعنادا فوقه الصدا دعاء الرويعى ضل فى الليل صاحبه " ولا شاهد هنا ، على أن المحقق آورد رواية اللسان .

يدلك على هذا ما أورده ابن سيده قال : " ومكن " عرار" في الاسمية قالوا سمعت  
عرعار الصبيان ، وأدخل أبو عبيد عليه الألف واللام فقالوا " العرعار" لعبة للصبيان  
وقال كراع " عرعار" لعبة فأعربه وأجراه مجرى زينب وسعاد " . ( ١ )

وبما أن هذه الألفاظ وردت في أسماء الأصوات ولم يرد ما يثبت نقلها إلى  
الخالفة فنرى أن نلحق بالمصادر لورود ما يماثلها ولتمكثها في الاسمية كما ورد .

---

( ١ ) اللسان باب الراء فصل المعين .

١ - ملحق بالفصل الأول والفصل الثاني من الباب الثاني

أ - احصائية بالمفرد من ألفاظ الخالفة بحسب حروفه

الثنائي	الثلاثي	الرباعي	فوق الرباعي	ملاحظات
أخ	أوه	أمين	بحباح	١ - راعينا في هذه الاحصائية
أف	ايه	اياك	حمام	الرسم الا ملائ فقط .
بخ	بدخ	بداد	دعدا	
بد	بجل	بدار	دهدرين	٢ - لذا لم نعتد بالتضعيف في هذا
بس	بله	براك	دهداع	البيان فمثلا " أف " قد تكون مضعفة
به	تيد	بطآن	سرعان	وحسبناها في الثنائي وكندا " آوه "
جج	حسب	تاوه	عرعار	حسبناها في الثلاثي .
جه	عند	تعال	قرقار	
حسن	كذب	حاشي	محماح	٣ - ما جاء على صيغة فعال أوردا منه
جى	لحا	حضار	النجا	ما جاء عند النحاة دون ما زاده
خج	هال	خراج	ههباب	الصفاني .
دع	هاك	دباب	همهام	
ده	ماه	دراك	وشكان	٤ - بعض ما أثبتته هنا قد لا يكون من
صه	هدك	رويك	يعياع	الخالفة مثال " جه " ولكن لا كرت
قد	هلا	شتان	يهياه	لوروده عند بعض النحاة .
قط	هيا	فجار	جرجار	
كخ	هيت	فدا		٥ - هناك ألفاظ لم أثبتها هنا لكونها
لب	هيس	فرطك		من باب اللهجات مثل " هس " في
مش	هيك	قطاط		صه .
مه	هيد	مساس		
هو	هيه	مناع		وعلى هذا الأساس فليست هذه الاحصائيات
ها	ويب	مهم		جامعة مانعة كما يقولون .
وا	ويج	نظار		
	ويس	نماء		
	ويل	هجاج		
		تراك		
		بقاء		
		نزال		

٢ - ملحق للفصل الأول من الباب الثاني -  
ب - احصائية بالمركب من الفاظ الخالفة بحسب أصله

المركب المفرد	ما أصله ظرف ومجروره	ما أصله جار ومجروره	تراكييب خاصة بالخالفة	ملاحظات
حيث	أمامك	إليك	أرايتك	المركب الجطى وشبهه
	بعدك	إلى	الأده فلا ده	الجطى درس فـ سو
هلم	بينكما	عليك	أولى لك فأولى	موضحين من هذا
	خلفك	على	خاءيك	البحث هما فصل
ويكأن	دونك	عليه	كذب عليك	دلائل اسمية الخالفة
	عندك	عنك	من رأيت	وفصل المنقول من
	قد أمك	عنى	هلم جرا	ألفاظ الخالفة .
	لديك	كما أنت		
	مكانك	كذاك		
	وراءك	نوءك		

#### ملاحظات

سبق لى أن درست كل هذه التراكييب وما أزيد ه هنا فهو تأكيد لما قلته أثناء  
الدراسة .

١ - فالقول بالتركيب مراعاة للشكل وللأصل قبل النقل ، أما بعد النقل فتعد كلمة  
واحدة اعرابا وبناء ومعنى .

٢ - الحركة قرينة مساعدة ان هى على الأصل حركة اعراب وبعد النقل حركة بناء .

٣ - الكاف بعد النقل حرف خطاب فلا موضع له من الاعراب .

٤ - هذه الاحصائية تمثل كل التراكييب التى نسبت الى الخالفة مباشرة أو استنتاجا .

### الفصل الثالث أقسام الخالفة بحسب أسلوبها

قسم النحاة الخالفة بحسب الأسلوب الذي توعد به الى قسمين :

انشائي وخبرى .

والانشائي عندهم ما دل على طلب ، والخبرى ما لم يدل على طلب . ولذا قسموه

الى قسمين : اسم فعل ماضى واسم فعل مضارع .

وحيث اننى قد تناولت أسلوب الخالفة وسر استعملها في نهاية الفصل الثاني من الباب الأول ، وأثبت هناك أن الاستعمال اللغوى أكسب الخالفة أسلوبا انشائيا ، واستشهدت على هذا الرأي بأثلة قال النحاة أن ألفاظها تدل على الخبر ، وردت ذلك من واقع السياق اللغوى .

لهذا فأننى لن أعيد هنا ما قلته هناك ، ولكنى سأورد في البداية ، ما يدفع القسم

الخبرى ، ومن ثم أثبت لك أن الخالفة تنضوى تحت الاساليب الانشائية وحسبها

تقسم الى قسمين انشائي طلبى ، انشائي غير طلبى .

أولا : اضطراب النحاة في الخبرى :

يقصد النحاة بالقسم الخبرى ما جاء من ألفاظ الخالفة ينوب أو يقوم مقام الفعل

الماضى أو المضارع ، وقد گروا من ذلك " هيهات ، وشتان ، وسرطان ، ووشكان ، وأف ،

وأوه ، ووى ، وواها ، ووا ، والى ، واياى وهمهم ، وأولى لك فأولى ، وهماه الآن ، وهس

ودهدرين ، وويك ، وأخ ، وكخ ، وما أشبه هذا " .

وما كان ينبغى لى أن أعيد هنا ما سبق أن أشرت اليه في سر استعمال

الخالفة ، الا أننى أعدته لترى اضطراب النحاة في هذا القسم .

يقول الخضرى " وكلاهما غير مقيس " أى ما كان يفسر بالماضى أو المضارع ، بل لم يثبت

ابن الحاجب الثانى وجعل أوه ووى بمعنى توجهت وتمعجبت " (١) .

ويقول ابن جنى : " وقد جاءت هذه التسمية للفعل فى الخبر وانما بابها

الأمر والنهى ، من قبل انهما لا يكونان الا بالفعل ، فلما قويت فيهما الدلالة على الفعل حسنت اقامة غير مقامه ، وليس كذلك الخبر لأنه لا يخص بالفعل ثم يقول :  
فالتسمية للفعل فى باب الخبر ليست فى قوة تسميته فى باب الأمر والنهى " . ( ١ )

وقد أراحنا الرضى فى كل ألفاظ الخالفة التى قالوا أنها بمعنى الخبر ان يقول

" وكل ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب . فمعنى هيهات أى ما أبعد وشتان  
أى ما أشد الافتراق وسرعان ووشكان أى ما أسرع ويطآن أى ما أبطأه " . ( ٢ )

ومن هنا نرى اضطراب النحاة فيما أسموه باسم الفعل الماضى أو اسم الفعل

المضارع . وسترى أن النحاة هم الذين فسروا ألفاظ الخالفة بما يتفق والأساليب  
الانشائية من خلال التقسيم الذى سنورده هنا ، وكما رأيت من قبل أن الواقع اللغوى  
لم يطاوعهم فيما أرادوا الا على معنى التقريب المعجمى لهذه الألفاظ ، ومن ثم كان  
اختلافهم فى تفسير بعض ألفاظ الخالفة .

### أ - الانشائي الطلبي :

هذا هو القسم الأول من أقسام الخالفة . وهو ما أطلق عليه النحاة " اسم

فعل الأمر " وهو ما يعنون به الانشائي من حيث الأسلوب . واليك ألفاظه أولا .

### ألفاظ الخالفة الدالة على الطلب :

ذكر سيبويه " رويد ، وهلم ، وهيهل ، وتراك ، ومناع ، ومه ، ومه صه ،  
( ٣ )

وأه ، وإيه " . ثم قال وما أشبه ذلك ، قال هذا وهو يذكر المتعدى والـالـازم .

( ١ ) الخصائص ج ٢ ص ٩٧ .

( ٢ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .

( ٣ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤١ .



فلم يحصر كل ألفاظ الخالفة الدالة على الطلب ، واكتفى بضرب أمثلة ، كما أنه لن يتم  
يتطرق لألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره ، والجار ومجروره ، والسبب فيما  
أرى منهجه ان أوردها في مكان آخر من الكتاب والا فهي دالة على الطلب .  
أما النحاة من بعد سيبويه فمنهم من احتذى حذوه مع زيادة في ذكر الألفاظ  
كالزمخشري ، فقد أورد ما أورد سيبويه وزاد " هات ، وبله ، وهيت ، وهل ، ونزال  
وقد ك ، وقطك ، واليك ، ودع ، ودعدع ، وأمين " (١)

ومنهم من خالف سيبويه في المنهج فقسم الخالفة بحسب أفعالها المفسرة لمعناها  
ثم عاد فقسمها بحسب التعدى واللزوم ، وابتعادا منى عن الحشو والتكرار ، فأنفى لى  
أتقيد بطريقة معينة في ضوء هذه التقسيمات الا بالقدر الذى يتفق مع طبيعة الخالفة  
في ضوء الدراسة الجديدة لها .

واليك ألفاظ الخالفة الدالة على الطلب وهي " ايه ، أملك ، اليك ، امين  
اياك ، بله ، بعدك ، تيد ، تيدخ ، تعال ، حى ، حذار ، حييل ، دع ، ده ، دونك ،  
رويد ، صه ، عندك ، عليك ، عرطار ، قرقرار ، كذاك ، كما أنت ، كما انتنى ، لها ، لديك ،  
مه ، كذب عليك ، مكانك ، النجاءك ، هات ، هلم ، هلا ، هيد ، هيا ، هيك ، هيت  
هلم ، ها ، هيه ، ويها ، دراك ، حذار ، نزال ، دباب ، ضاع ، خراج ، حلاق ، فججار ،  
تراك ، نظار ، نعاء " .

كل هذه الألفاظ وردت في كتب النحو واللفظ وفسرت بفعل الأمر لدلالاتها على الطلب .  
تحليل النحاة لكثرة مجيء ألفاظ الخالفة دالة على الطلب :

يقول ابن الخشاب : " واعلم أن هذه الأسماء المسمى بها الفعل بابها  
الأمر ، لأنه الموضع الذى يجتزأ فيه بالاشارة في أكثر الأحوال عن النطق بلفظ الأمر ،

واستعمالها في الخبر قليل . ثم يقول " فأما كونها في الأغلب للأمر فإن المراد بها مع ما فيها من مبالغة الاختصار ، ويقتضى حذفاً ، والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف وهذا حكم مختص بالأمر ، لأن الأمر يستغنى فيه في كثير من الأمر عن ذكر ألفاظ أفعال بشواهد الحال . ثم يقول فكان معظم بابها عليه لأنه إذا حذف اللفظ الدال على الأمر من صريح الأفعال اكتفاء بالحال منه ، فلأن يكتفى بلفظ لفرض آخر صحيح من فعل الأمر ، أولى وذلك الفرض هو ما أسلفناه من المبالغة في هذه الأسماء المسمى بها الأفعال " . ( ١ )

وما قاله ابن الخشاب هنا هو ما أشرنا إليه في سراسر استعمال الخالفة . وبهذا فهو يجسد لنا رأى النحاة .

أما ما أضيفه هنا فإن ألفاظ الخالفة الدالة على الطلب ليست كفعل الأمر المفسرة به عند النحاة وإن كان هو أيضاً يعبر عن أسلوب انشائي طلبى ، فصح غير اسكت في المعنى الدقيق ، وقد لاحظ هذا من قبل الرضى ، ( ٢ ) وأوه غير التوجه . فإذا قال النحاة أن " صح بمعنى اسكت ، ومه بمعنى اكف ، وأيه بمعنى حدث " ثم قالوا إنها لازمة لأنها اسم لفعل لازم ، وقالوا إنها مبنية لأنها اسم لفعل مبنى ، قلنا هذا لا يتأتى بعد أن ثبت لنا أنها ليست بأفعال ، وبعد أن أقرلها الاستعمال اللفظي أسلوباً تميزت به في اللغة .

أما القسط المشترك بين هذا النوع من الخالفة وبين فعل الأمر فانتطوءهما إلى الأساليب الانشائية الطلبية ، ثم لتقريب معاني ألفاظ الخالفة تقريباً معجماً . أما تفسيرها من واقع سياقها اللفظي فإليك من الشواهد ما يوضح ما نحن بصدد .

---

( ١ ) المرتجل ص ٦٩ .

( ٢ ) انظر فصل دلائل الفعلية في الخالفة من هذا البحث .



وكذا أوضح الأخطال الحالة التي يجب الاعتماد فيها على الحجاج ، فهي حالة غير عادية ، حالة من اشتدت به الأمور .

وانظر الى قول وداك بن ثميل المازني :

(١) رويّد بني شيبان بعض وعيدكم . . . تلاقوا غداً خيلى على سفوان

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

(٢) غدرتم غدرّة وغدرت أخرى . . . فما إن بيننا أبداً يعط

اذن دلالتها على الطلب هو الظاهر ومن هنا فسروها وهي مفردة بفعل الأمر ، أما حين ترد في أساليب لفوية فهي تعبر عن مواقف تأثرية ، ولذا حسن وصفها بالاجاز والمبالغة .

وأخيراً أورد من آي الذكر الحكيم ما تستشف منه المعنى الدقيق الذي توهم به بعض ألفاظ الخالفة الواردة في النسق القرآني ، واليك ذلك .

قال تعالى : " وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون " . (٣)

وقال جل شأنه : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون " . (٤)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٤١ ونسبه الى وداك ، الارتشاف

لوحة ١١٧٤ دون نسبة للمفني شاهد ٨٢٤ ص ٥٩٥ قال المحقق البيت

لوداك بن ثميل وقيل ابن سنان ، " سفوان : ماء قرب البصرة " .

(٢) شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ص ١٢٤ قال المحقق يعط كلمة ينذر

بها الرقيب أهله اذا رأى جيشاً .

(٣) سورة يوسف آية ٢٣ .

(٤) سورة المائدة آية ١٠٥ .

وقال تعالى جدّه " يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا " . (١)

وقال أحسن القائلين : " ويوم نحشورهم جميعاً ثم نَقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاءكم فزِيلنا بينهم وقال شركاءهم ما كنتم إيانا تعبدون " . (٢)

وقال أصدق القائلين : " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِمَّا أَقْرَأُ وَكَتَابِيهِ " . (٣)

وقال تباركت أسماؤه : " فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا " (٤)

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ " .

وقال من جعل القرآن معجزة لبيانه " قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ

حَرَّمَ هَذَا فَاَنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَحَدِلُونَ " . (٥)

#### ب - الانشائي غير الطلبي :

القسم الثاني من أقسام الخالفة بحسب الأسلوب الذي تؤد به بعض ألفاظ

الخالفة يخضع للأساليب الانشائية وأعني ألفاظ القسم الانشائي غير الطلبي ،

أقدم هذه الألفاظ مع شيء من الاحتياط . ومبعض احتياطي كون ظاهر بعضها الخبر

خاصة اذا وردت اللفظة مبتورة على طريقة المعاجم .

وبما أنني قد أشرت الى شيء من هذا فساقدم هنا دراسة علمية لألفاظ الخالفة

التي جاءت لأغراض أخرى غير طلبية من أغراض الأساليب الانشائية .

(١) سورة الحديد آية " ١٣ " .

(٢) سورة يونس آية " ٢٨ " .

(٣) سورة الحاقة آية " ١٩ " .

(٤) سورة آل عمران آية " ٦١ " .

(٥) سورة الأنعام آية " ١٥٠ " .

واليك بيان ذلك .

### أغراض ألفاظ الخالفة الدالة على غير الطلب :

أشار الى هذه الأغراض ابن مالك وهو يذكر أغراض أسماء الأفعال يقول :

" وقد تضمن معنى نفى أو نهى أو استفهام أو تعجب أو استحسان أو تنديد م أو

استعظام . وقد يصحب بعضها لا النافية " . ( ١ )

وهذا الذى قاله ابن مالك هو ما ننشده هنا مع شىء من الاحتياط ، ذلكم الاحتياط

أن ابن مالك جعل هذه الأغراض على سبيل التضمن فى الخالفة ، لأن معظم هذه

الأغراض تختص بها أدوات معينة فى اللغة ، ليس هنا مكان ذكرها . أما أنا فأرى أن

هذه المعانى الطارئة تتفق تماماً مع الأسلوب الذى تورد به ألفاظ الخالفة ، ثم هى

بعد ذلك دليل النقل على ألفاظ الخالفة ، بمعنى أنها خرجت عن ألفاظها الأساسية

الى ألفاظ الخالفة ، واليك من الشواهد ما يثبت هذا :

### ١ - التحسر والتفجع :

شاهد ذلك :

يظهر من حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله

عليه وسلم " ويحك " فجزعت منها فقال لى يا حميراء : ان ويحك وويسك رحمة فلا

تجزعى منها ولكن اجزعى من الويل . ( ٢ )

### ٢ - الاعجاب والتعجب :

شاهد ذلك :

يظهر من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال : ما أنكرتم من زمانكم فيما

---

( ١ ) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٢١٠ .

( ٢ ) الاتقان ج ١ ص ١٨٠ .



غيرتم من أَعْمَالِكُمْ ان يك خَيْرًا فَوَاهَا وَاهَا ، وان يك شَرًّا فَآهَا آهَا . (١)

٣ - التحزن والتلهف :

شاهد ذلك قول الشاعر :

(٢) تَأْوَهُ شَيْخٌ قَاعِدٌ وَعَجُوزُهُ . . . حَرِييبِينَ بِالْصَّلْعَاءِ ذَاتِ الْأَسَاوِدِ

٤ - التمجيب والاستحسان :

شاهد ذلك قول الشاعر :

(٣) وَاهِبَا لِسُلْمَى ثُمَّ وَاهِبَا وَاهِبَا . . . يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهِبَا

٥ - النّدم والنفى :

شاهد ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

أُولِمْتَ يَا خِنْتُوتَ شَرَايِيْلَام . . . فَيَوْمَ نَحْسُ ذَعَجَاجٍ مَظْلَام  
(٤) مَا كَانَ إِلَّا كَمَا صُفِّقَ الْأَقْدَام . . . حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فَقَالُوا هَمَّهُمْ

٦ - الاستغفار :

(٥) شاهد ذلك : حديث الدجال " فأخذ يبلجفتي الباب فقال : مهيم ؟ .

٧ - الزجر والنهي :

شاهد ذلك ما روى في صحيح مسلم كان المشركون يقولون :

(١) الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٤٠ .

(٢) المفضليات قصيدة " ١٥ " ص ٧٦ ، اللسان حرف الهاء فصل الهمزة .

(٣) ورد الشاهد ص ١١٢ من هذا البحث .

(٤) الخصائص لابن جني ج ٣ ص ٤٣ .

(٥) النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ٣٧٨ ، ووردت لفظة مهيم في قصة إبراهيم

لبيك لا شريك لك لبيك قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلكم قِدِ قِدِ ،  
فيقولون : إلا شريكا هو لك تملكه وط طك . ( ١ )

وخلاصة القول ان ألفاظ الخالفة تنتمي الى الأساليب الانشائية ، يظهر لك  
هذا من خلال الأمثلة المتقدمة ، بالإضافة الى آراء بعض النحاة التي سبق أن أشرنا  
اليها وذلك في فصل سر استعمال الخالفة ، وورد شيء من هذا في فصل اللهجات ،  
ولذا اكتفى هنا بما قدمت مؤكدا ان هذه الألفاظ لا تخرج معانيها عن المواقف  
التأثرية أو الانفعالية كالرضى أو الغضب ، والتعجب أو التندم ، والاستملاح ، أو الداء  
أو الفخر أو الاعظام ، أو النفي أو الاستفهام ، أو الدهشة أو الاستغراب .  
وط أحسن ما قاله الدكتور فاضل مصطفى الساقى حين قال : " كل خالفة لا تؤدى الا  
وظيفة الافصاح وليس كل افصاح يؤدى بخالفة . ( ٢ )

---

== وزوجه " ساره " عند ط قدم أرضابها جبار فلما رآها ابراهيم عليه السلام قال :

مهيم ؟ قالت خيرا . صحيح مسلم حديث ١٥٤ كتاب الفضائل ج ٤ .

( ١ ) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٤٣ كتاب الحج رقم الحديث ٢٢ ، اللسان حرف

الهاء فصل الهاء

( ٢ ) أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ص ٣٢١ .

الباب الثالث  
أحكام الخافضة الأعرابية

---

## الفصل الأول

---

يبدو مما تقدم ان النحاة درسوا الخالفة بين الاسمية والفعلية ، ومن هذا المنطلق أعطوها أحكاما اعرابية راعوا فيها جانب الاسمية من حيث الشكل ، وجانب الفعلية من حيث المضمون . أكثر مما نظروا الى طبيعة الخالفة نفسها .

أما وقد استقلت الخالفة بخصائص لغوية جعلتها قادرة على أن تكون قسيمة للاسم والفعل والحرف ، فلا بد أن تجيء أحكامها اعرابية منساقة مع خصائصها اللغوية ، سواء أشارت غيرها من أقسام الكلمة أم لم تشارك في هذه الأحكام ؟ .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن الدراسة الجديدة للخالفة في ضوء خصائصها اللغوية أدت بنا الى آراء جديدة في أحكامها اعرابية ، تظهر لك في ثنايا هذا الباب .

## أ - موضع الخالفة الإعرابي

### هل لألفاظ الخالفة محل من الإعراب ؟

في هذا أقوال ، مصدرها اختلاف النحاة في تعريف الخالفة .

فعلى القول بأنها أفعال حقيقة ، وأسماء لألفاظ الأفعال لا موضع لها من الإعراب عند الأخفش وطائفة من النحاة واختاره ابن مالك . ( ١ )

وعلى القول بأنها أسماء لمعاني الأفعال فهي في محل رفع بالابتداء ، وأغنى مرفوعها عن الخبر وهو مذهب بعض النحويين . ( ٢ )

وعلى القول بأنها أسماء للمصادر النائية عن الأفعال ، موضعها نصب بأفعالها النائية عنها لوقوعها موقع ما هو في موضع نصب وهو قول الطازي وطائفة . ( ٣ )

وبانتفاء الاسمية والفعلية عن الخالفة لم يعد لهذه الأقوال مكان ، ولعل بعض النحاة تنبه لهذا ، يقول السيوطي : " هي أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ، غير متصرفة تصرف الأفعال ، إذ لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ، ولا تصرف الأسماء إذ لا يسند اليها فتكون مبتدأة أو فاعلة ولا يخبر عنها فتكون مفعولا بها . ( ٤ )

والسيوطي على الرغم من أنه قال باسميتها ، أدرك أنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا تتصرف تصرف الأسماء ، فلم يبق إلا أن يقول حقيقتها .

### رأى الرضى في محل الخالفة الإعرابي :

لعليك أدركت ما سبق أن الرضى ربط بين الخالفة وبين المصدر ، ولكنه لم يقل

- 
- ( ١ ) انظر التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٤٧ وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٨٩ .  
( ٢ ) نفس المصادر السابقة ونفس الأجزاء والصفحات ، والكواكب الدرية ج ٢ ص ١٣٩ .  
( ٣ ) المصادر نفسها وكذا الأجزاء والصفحات .  
( ٤ ) مجمع الهوامع ج ٢ ص ١٠٥ .

ان موضعها موضع نصب بل العكس من ذلك فقد قال بما يتفق وخصائص الخالفة اللغوية ان يقول : " اعلم أن بعضهم يدعى أن " أسماء الأفعال " مرفوعة المحل على أنها مبتدأة لا خبر لها كما في " أقام الزيدان " وليس بشيء لأن معنى قائم معنى الاسم وأن شابه الفعل ، أي ذو قيام ، فصح أن يكون مبتدأ بخلاف " اسم الفعل " فانه لا معنى للاسمية فيه ، ولا اعتبار باللفظ . . . ثم قال : " وما ذكر بعضهم من أن أسماء الأفعال منصوبة المحل على المصدرية ليس بشيء " ان لو كانت كذلك لكانت الأفعال قبلها مقدرة ، فلم تكن قائمة مقام الفعل ، ولا تقول في " أمامك " بمعنى تقدم انه منصوب بفعل مقدر . . . وكذا البواقي . ( ١ )

سقت كلام الرضى لأنه ربط الخالفة بالمصدر ولكنها ليست كالمصدر عنده في كل شيء . والصواب أن ألفاظ الخالفة لا موضع لها من الاعراب لا لأنها أفعال حقيقة ( ٢ ) أو أسماء لألفاظ الأفعال ، ولكن لأن فكرة المحل الاعرابي تقوم على العلاقة التركيبية لسائر الكلم في التراكيب اللغوية وتبادل هذه العلاقات وألفاظ الخالفة ذات صيغ محفوظة ورتب ثابتة لا تتغير .

ثم هي تخضع للأساليب الانشائية والأساليب الانشائية لا موضع لها من الاعراب . وعلى هذا الرأي فجميع ألفاظ الخالفة ليس لها محل اعرابي ، فلا تكون مبتدأة ولا خبرا ولا فاعلة ولا مفعولة ، ولا مضافة ولا مضافا اليه ، ولا شيئا آخر يقتضى أن تكون في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر ما يتعلق بالجملة الخبرية .

---

( ١ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٧ .

( ٢ ) انظر حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤١ والارتشاف لوحة ١١٨١ .



## ب - علة بناء الخالفة

للنحاة في بناء ألفاظ الخالفة أكثر من تحليل نذكرها في بداية هذه الفقرة .  
قال ابن جنى : " صواب القول في علة بنائها تضمنها معنى لام الأمر ، ألا ترى أن صه  
(١)  
بمعنى " اسكت " وإن أصل " اسكت " لتسكت ، كما أن أصل قم " لتقم " واقعد " لتقعد " .  
(٢)  
وقيل بنيت لوقوعها موقع الفعل المبني . وهذا رأى ابن يعيش .

وقال آخرون بنيت للشبه الاستعمالي . فألفاظ الخالفة تشبه الحرف في كونه يعمل  
ولا يعمل فيه غيره ، قال ابن مالك :

" وكتابية عن الفعل بلا تأثر ، وكافتقار أصلا "

قال الأشموني : " وذلك موجود في أسماء الأفعال فانها تعمل نيابة عن الأفعال ولا  
يعمل غيرها فيها على الصحيح من أن " أسماء الأفعال " لا محل لها من الإعراب  
(٣)  
فأشبهت ليت ولعل ، ألا ترى أنهما نائبتان عن أتمنى وأترجى ولا يدخل عليهما عامل .

تلك العلة تدعونا الى شيئين ، الأول ما المقصود بالبناء ، والثاني اختيار  
التحليل الدقيق لبناء الخالفة . قال سيويه - بعد أن ذكر ألقاب الاعراب والبناء -  
" وإنما ذكرت لك ثمانية مجاز لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة ، لما يحدث فيه  
العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه ، - يعنى المصرب - وبين ما يبني عليه الحرف  
بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من الصوامل التي لكل عامل منها ضرب  
(٤)  
من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب .

(١) الخصائص ج ٣ ص ٤٩ .

(٢) انظر : شرح المفصل ج ٤ ص ٤٧ ، ج ٤ ص ٦٥ ، والفيروز شرح الأنموذج

للشيخ محمد عيسى عسكر ص ٥٦ ، والخزانة ج ٣ ص ١٠٣ .

(٣) شرح الأشموني ج ١ ص ٤١ ، ومجموعة رسائل رسالة متعلقة بالمبنيات لا محمد

زينى دحلان . (٤) الكتاب ج ١ ص ١٣ .

وقال الأشموني : البناء هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا لخير عامل أو اعتلال<sup>(١)</sup> .  
أي ما لم يتأثر بعوامل الإعراب أولا تدخل عليه عوامل الإعراب أصلا إذا كان  
مستعملا في معناه قاله الخضرى . (٢)

وقالوا الإعراب والبناء ضدان ، وهما حكمان من أحكام التراكيب ، ألا ترى أنهم يعرفون  
الإعراب بأنه أثر ظاهر أو مقدري عليه العامل ، أو يعرفونه بأنه تغيير أو آخر الكلمات  
لاختلاف العوامل الداخلة عليه . " أي تغيير الحركات " .  
والبناء ضده ، فما لم يكن تركيبيا لا يجوز الحكم عليه لا بإعراب ولا ببناء . (٣)

### تعلييل بنساء الخالفة :

لعل أقرب تعليل موافق لتعلييل بناء الخالفة من التعليقات المتقدمة ، هو  
قولهم " بنيت لعدم تأثيرها بعوامل الإعراب ، فهذا التعليل يتأتى في كل أنواع  
الخالفة بالنسبة لأصولها المنقولة عنها .

وقد يمتري على هذا بصيغة فعال لإعراب لفظة " نزال " منها ويرد هذا خروجها عن  
معناها الأصلي أي أنها أعربت على الحكاية وقد تقدم هذا . ويمكن أن يكون لكل  
ضرب من ضروب الخالفة تعليل خاص به على الرغم من اشتراكها جميعا في العللة  
السابقة .

### علة بناء الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات :

يقول الرضى " بناء هذا النوع مراعاة لأصله " <sup>(٤)</sup> يعني اسم الصوت فهو مبنى وما  
نقل عنه حقه البناء . وقال بهذا الفضلى ان يقول : " فما كان منها صوتا لا معني

(١) شرح الأشموني ج ١ ص ٣٩ .

(٢) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٨ .

(٣) انظر معجم الهوامع شرح جمع الجوامع ج ١ ص ١٥ ، وشرح الكافية ج ١ ص ١٦ .

(٤) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .

لأن يقال فيه أنه محرب أو مبنى بعد أن عرفنا أن الاعراب والبناء أثران لموقع الكلمة في الجملة ، إلا أن يراد بالبناء عدم التأثير بالعامل فيقال إنها مبنية " . ( ١ )

ونرى أن هذا النوع من ألفاظ الخالفة بنى لأنه أشبه الأسماء المبنية في التركيب اللغوي ، فأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والضمائر ، حافظت على صورة واحدة في الوضع ، وجاءت لمعاني ثابتة لا تتغير ، وكذا ألفاظ الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات " فسه وهه وأف وأخواتها " تأتي لمعان معينة ثم هي ذات قوالب ثابتة في الوضع وهي فوق كل ذلك لا تتأثر بعوامل الاعراب الداخلة عليها .

#### علة بناء ألفاظ الخالفة المنقولة من المصادر :

قال النحاة " رويد وتيد وبله " تكون على ضربين :

الضرب الأساسي فيها المصدرية ، والآخر أن تكون من الخالفة ، ولذا كان لابد من قرينة تعين على التفرقة بين الضربين ، فعمدوا إلى حركة اعراب الاسم الواقع بمصدر هذه الألفاظ ، فإن كان مجرورا فهي مصادر ، وإن كان منصوبا فهي من الخالفة ، ولحق الكاف للألفاظ المتقدمة لا يساعد على القرينة المتقدمة ، فكان لابد من قرينة أخرى فعمدوا إلى الحركة التي على اللفظة نفسها فجعلوها حركة اعراب في حالة المصدر ، وحركة بناء إذا نقلت إلى الخالفة ، وكأن المعنى الدقيق " لرويد " بناء على هذه التفرقة في حالة المصدر " امهال زيد " وفي حالة الطلب " أمهل زيدا " وهي تفرقة دقيقة تعتمد على اختلاف معنى الحركة ، على أن هذه الألفاظ تلزم حالة واحدة وثابتة في سياق التراكيب اللغوية فأشبهت المبنى من الكلمات التي لا تدخل في تبادل العلاقات المبنية على تغير حركات الاعراب .

وقريب من هذه الألفاظ أعني " رويد وتيد وبله " ما أشبه أن يكون أصله المصدر " كشتان وسرطان ووشكان ويطآن " إلا أن هذه المجموعة لازمة البناء على الفتح ، فعمل

---

( ١ ) أسماء الأفعال والأصوات مخطوطة ص ٣٤٣ .

(١) بعض النحاة ذلك بوقوعها موقع الفعل الماضي وهو مبنى .

وزعم الزجاج أن الذي أوجب البناء كونه مصدرا على وزن فعلان فهو مخالف اخوانه فبنى لذلك . (٢)

ورد هذا القول بوجود فعلان في المصادر قالوا لوى يلوى ليّانا .

قال الشاعر :

تطيلين ليّاني وأنت طيلةٌ وأحسنٌ يا ذات الوشاح النقاضية (٣)

والصواب ان معنى هذه الألفاظ ثابت لا يتغير . فهي في معنى التعجب

وانما بنيت على الفتح كما قال ابن عصفور اتبأ لما قبلها وطلبا للخفة . (٤)

وهذه علة صوتية اضافة الى العلة المتقدمة أعني عدم تأثرها بعوامل الاعراب . وقد

نقول ان عدم توارد المعاني عليها وعدم تأثرها بعوامل الاعراب أضفى عليها صبغة

المسموع وحق المسموع أن يحافظ عليه كما سمع من العرب .

يدلك على هذا الرأي كسرنون شتان في بعض اللهجات وقد أشرت الى هذا في مكانه

من هذا البحث .

علة بناء ألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره ، والجار ومجروره :

ذكر ابن الخشاب أكثر من علة لبناء هذا النوع من أنواع الخالفة قال : " وكـل

هذه الكلم مبنية لأنها إما محكية كالجار والمجرور والظرف المضاف اذا قلت " عليك ، واليك

ودونك " قال : " وربما جعلوا الظرف غير محكى ، فلا تكون الفتحة فيه الفتحة التي كانت

(١) انظر خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٩ .

(٢) انظر المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٥٥ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .

والارتشاف لوحة ١١٧٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٦ .

(٣) المخصص ج ١٤ ص ٥٥ دون نسبة .

(٤) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٩ .

في حال اعرابه " (١) .

وهي قرينة للتفرقة بالحركات بين الظروف وما أشبهها الباقية على أصلها وبين ما نقل منها الى معنى الخالفة فتكون على الأصل حركة اعراب دالة على الظرفية ، وتكون بمصد النقل حركة بناء دالة على معنى الطلب . كما أن الكاف على الأصل فيها معنى الاسمية ، وبعد النقل رأينا فيها معنى الحرفية ، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الكلمة ، وحق هذه الكاف البناء على الفتح اذا كانت لمذكر وعلى الكسر اذا كانت لمؤنث ولو لم يكن ذلك لجاءت هذه الكلمات مبنية على السكون ان هو الأصل في البناء .  
على أن هذا النوع من أنواع الخالفة محصور العدد ، لا يقاس عليه ، وحق المسموع أن ينطق به كما سمع عن العرب .

#### علة بناء صيغة فعال الأمرية :

يقول الزجاج : " وهو في الأمر - يعني صيغة فعال - مكسور أبداً ، وأصله الوقف ، لأنه اسم للأمر فأنما وجب أن يوقف لأنه بمنزلة الأصوات نحو فاق فاق ، وأنما كان كالأصوات لأن المصدر الذي عنه صدر المنع ، ومصدر تركت الترك فلما بناء على فعال جعله خارجاً على الفعل فصار غير مصرّب " (٢) .

فعلة بناء صيغة فعال عند الزجاج مشابهتها الأصوات وهي مبنية ، ثم لمخالفتها مصادر الأفعال التي هي بمعناها وقد قال هذا الرأي في " شتان ووشكان وبطلان وسرعان " .

وللمبرد في علة بناء فعال رأى يختص به يقول : " وفعال معدولة عن فاعلة ، وفاعلة لا ينصرف في المعرفة فعدل الى البناء ، لأنه ليس بعد ما ينصرف الا المبنى " (٣) .

(١) المرتجل لابن الخشاب ص ٢٥٧ .

(٢) ما ينصرف وطلا يتصرف للزجاج ص ٧٢ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب ج ١ ص ٢٧٩ .

والعدل لم يثبت لهذه الصيغة ، ولو ثبت لم يكن علة للبناء لأنه قد اجتمع العدل  
والهجمة والتركيب وزيادة الألف والنون في الاسم ولم يخرج من الاعراب الى البناء  
وذلك كما في " اذ ريجان " ذكر هذا المزجاج .

أما الذى يظهر لى فى صيغة فعال الأمرية فعلة بنائها الأساسية هى عدم  
تأثرها بعوامل الاعراب ومحافظةها على معنى ثابت ، وقد قلنا انها سماعية خلافا لمن  
قال بقياسها ، وورد فيها لهجتان عن العرب الكسر وهو الأفصح وبه جاءت الشواهد ،  
واللهجة الثانية لهجة الفتح وهى خاصة ببنى أسد . أما بناؤها على الكسر فمخالفة  
للفتح فى نفس اللفظة وذلك أن الكسر جاء بعد ثلاث حركات لازمت الفتح أحدها  
حركة فتح طويلة أعنى " الألف " فكان لا بد من المخالفة الصوتية ، والكسر أليق لأنه  
مقابل الفتح ويدل على هذه المخالفة كسر نون المثني ، وأرى ان هذه علة صوتية ، فيها  
انسجام صوتى . وبهذا نطقت العرب .

وخلاصة القول فى بناء الخالفة أنها جميعا تشترك فى علة أساسية تلزم العلة  
عدم تأثرها بعوامل الاعراب ، وفوق ذلك فان لتنوعها واختلاف أصولها ما جعلنى أقفد  
القول فى علة بناء الخالفة .



### ج - ضمائم الخالفة

---

استعملت مصطلح ضمائم الخالفة من الدكتور تمام لأد رس تحته ما يتبع خالفة  
الاخالة من الأدوات والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات .  
يقول الدكتور تمام " الملاحظ أن جميع هذه الخوالف تأتي مع ضمائم معينة ، وأن الرتبة  
بين الخالفة وبين ضميمتها محفوظة . . . ثم يقول " من حيث التضام ذكرنا أن الخوالف  
تأتي مع ضمائم معينة من الأدوات والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات . " ( ١ )  
وهذا المصطلح يلزمنا في البداية دفع صفة التعدى واللزوم عن ألفاظ الخالفة ، لأن  
النحاة وصفوا خالفة الاخالة بصفة التعدى واللزوم . فإذا ما دعينا هذه الصفة عن  
الخالفة شرعنا في دراسة الضمائم .

#### رد رأى النحاة في وصفهم الخالفة بصفة التعدى واللزوم :

وصف النحاة ألفاظ الخالفة بصفة التعدى واللزوم بناء على تسمياتها . أى ان  
لكل لفظة من ألفاظ الخالفة مسمى ذلك المسمى هو الفعل المحكوم عليه بالتعدى أو  
اللزوم . وفات النحاة ان هذه التسميات أو ما قامت الخالفة مقامه على حد تعبير  
بعضهم ، أو ما نابت عنه ، أو ما كانت مرادفة له على رأى آخرين ، كل ذلك من قبل  
تقريب معنى الخالفة المعجمى ، ولا أدل على هذا الرأى من اختلافهم فى تفسير  
بعض ألفاظ الخالفة كما رأيت وكما سترى فى هذا الفصل .

ويبدو من أول الأمر أن وصف الخالفة بصفة التعدى واللزوم إنما هو بالتبعية ،  
يدل على هذا منهج النحاة أنفسهم .

يقول سيويوه - وهو يذكر المتعدى من ألفاظ الخالفة - رويد زيدا إنما هو اسم لقوله ،

---

( ١ ) اللغة العربية معناها ومبناها انظر ص ١١٣ و ص ١١٧ .

ارود زيدا هلم زيدا انما تريد هات زيدا . ومنها قول العرب " هيّهل الشريد ،  
وهيّهل الصلاة " . فهذا اسم ائت أى ائتوا الشريد وآتوا الصلاة .

وتراكبها اسم لقوله " اتركها " وضاعها اسم لقوله " اضعها " . ( ١ )

وقال عن اللّازم من الخالفة : " وأما ط لا يتعدى الطأمور ولا المنهى الى طأمور —  
ولا الى منهى عنه فنحو قولك " مه مه ، وصه صه ، واية " وما أشبه ذلك . ( ٢ )

فلم يذكر لنا مسميات ألفاظ اللّازم من ألفاظ الخالفة كما فعل مع ألفاظ المتعدى ،  
كما لم يتطرق لألفاظ الخالفة المنقولة من الظروف وشبهها ، فمن هذا الفصل وذكرها  
فى موضع آخر .

قلت كل ذلك لأن النحاة من بعد سيبويه نهجوا سلكه ، مع زيادة فى الشرح  
والإيضاح . ويكفى أن نشير الى معنى ط قاله ابن يعيش يقول : " ولما كانت هذه  
الأسماء — يعنى ألفاظ الخالفة — عوضا عن اللفظ بالفعل ونائية عنه ، أعطت عمله ، ولما  
كانت الأفعال التى هى مسميات هذه الأسماء ، منها ط هو متعد للفاعل متجاوز له  
الى غيره نحو " خذ زيدا " و " الزم عمرا " ومنها ط هو لا زم له لا يتجاوز الى مفعول  
نحو " اسكت واكف " .

كانت هذه الأسماء كذلك على حسب مسمياتها ، منها ط هو متعد للطأمور ، ومنها ط هو  
لا زم له لا يتجاوز الى غيره " . ( ٣ )

هذه القاعدة التى ذكرها ابن يعيش هى المنطلق الذى انطلق منه النحاة  
فى تفسيرهم لمعنى التعدى والّلزوم لألفاظ الخالفة ، فهم يتحدثون عن الأفعال التى  
من أبرز خصائصها صفة التعدى والّلزوم ، ولو انطبق على الخالفة معنى التعدى

---

( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤١ .

( ٢ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٢ .

( ٣ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٢٩ .

واللزوم ، وانطبق عليها معنى الدلالة على الحدث الذى بموجبه قسموها تقسيما زمنيا ، لكان من المكابرة انتفاء صفة الفعلية عنها . ولكن ليس لها شئ من كل ذلك ، واليك الآن بعض ألفاظ الخالفة الموصوفة بصفة التعدى واللزوم لترى منهج النحاة علما أن هذه الألفاظ مأخوذة من شرح المفصل لابن يعيش . ( ١ )

فمن المتعدى : " رويد زيدا " أى اروده وامهله فهو اسم لهذا اللفظ ، وقالوا : " تيد زيدا " فى معنى رويد زيدا ، " وهلم زيدا " أى قربه وأحضره ، " وهات الشئ " أى أعطنييه وهو اسم لأعطني وناولنى ونحوهما ، ومن ذلك " هيهل الشريد " بمنزلة ادتوا الشريد ، و " بله زيدا " والمراد دعه زيدا .

وقالوا " تراكها ومطاعها " والمراد اتركها وامنعها ، وقالوا : " عليك زيدا " أى الزمه " وعلى زيدا " أى أولنيه .

وقال عن اللازم " هذه الألفاظ كلها مسمى به الفعل فى حال الأمر وهى لازمة لا تتجاءر غير متعدية . وإذا كان الأصل الذى هو المسمى لازما كان الاسم الذى هو فرع باللام وعدم التعدى أولى " . ( ٢ ) فمن ذلك " صه " بمعنى اسكت و " مه " بمعنى اكف و " ايه " بمعنى حدث ، و " هيت " ومسطاه أسرع ، وأما " هل " فهو من الأصوات المسمى بها أيضا ومعناه أسرع وتعال ، و " هيك " مضعف اليا والمراد أسرع . ومن ذلك قولهم " نزال " والمراد انزل . ومن ذلك " قدك وقطك " وهما اسمان ومسطاهما اكف وانته ، ومن ذلك " اليك " بمعنى تنح ومنه قولهم " دع " ومعناه انتعش . ومنه فى الدعاء " آمين " ومعناه استجب .

هذا ما أورده ابن يعيش ، وليست مهمتى حصر ألفاظ الخالفة الموصوفة بالتعدى

واللزوم ، فهذا لا يعنينى لأن هذه الصفة ليست للخالفة أصلا ، وإنما هى للأفعال المفسرة لها ، وأولى التى هى بمعناها كما يقول ابن يعيش فى بعض عباراته . وإنما أوردت

( ١ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٣٠ .

( ٢ ) نفس المرجع ونفس الجزء والصفحة .

تلك الألفاظ لتري أن معنى التعدى واللزوم لا يذكر فى الخالفة الا مقرونا بالأفعال .

### اضطراب منهج النحاة فى قضية التعدى واللزوم :

مما يعين على دفع صفة التعدى واللزوم عن الخالفة ما تكلفه النحاة فى توجيه

بعض معانى ألفاظ الخالفة نظرا لقضية التعدى واللزوم . واليك بيان ذلك ،

( ١ )

ومسماها متعد نحو رب استجب دعائى

آمين لازمه

ومسماها متعد وكان قياسها التعدى الا ان استعملها جاء

ايه لازمة

( ٢ )

لازما فى الغالب .

يفسر على معنى التعدى واللزوم بالأفعال الآتية :

حيهل :

( ٣ )

" ائت ، اقبل ، اسرع ، عجل " .

( ٤ )

بمعنى " اكف " أو " انكف وينبغى جملة من اللازم ليوافق المفسر .

مه

بمعنى قربه واحضره وليس المراد أنها دالة على ما يدل عليه قربه واحضره .

( ٥ )

ولسيبويه رأى يتفق مع طبيعة الخالفة فى معنى التعدى واللزوم يقول : " وكذلك

" حذره زيدا قبيحة لأنها ليست من أمثلة الفعل فانما جاء تحذيرى زيدا لأن المصدر

يتصرف مع الفعل فيصرف " حذرك " فى موضع " احذر " و " تحذيرى " فى موضع " حذرنى "

فالمصدر أبدا فى موضع فعله ، " ودونك " لم يؤخذ من فعل ولا " عندك " فانما ينهى

( ٦ )

فيها حيث انتهت العرب .

( ١ ) انظر : التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٩٩ ، والهمع ج ٢ ص ١٠٥ .

( ٢ ) انظر شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٣١ .

( ٣ ) انظر التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٩٩ .

( ٤ ) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٨٩ .

( ٥ ) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٢٩ .

( ٦ ) الكتاب ج ١ ص ٢٥٢ .

بينما يقول الأزهري : " وقد يكون اسم الفعل مشتركا بين أفعال سميت به فيستعمل على أوجه باعتبارها فيعمل عليها قالوا "حيّهل الثريد" بمعنى ائت الثريد . وقالوا "حيّهل على الخير" فعده به على أى "اقبل" على الخيرى ، وقالوا اذا ذكر الصالحون "فحيّهل بعمر" فعده به بالباء أى "اسرعوا بذكره" . (١)

وفى خزانة الأدب اذا تعدت بالباء كانت بمعنى "هى" . (٢) وفى حاشية الصبان وبالباء عدى لما ناب عن "عجل" . (٣)

وهكذا يبدو واضطراب النحاة فى تفسير ألفاظ الخالفة اعتقادا على معنى التعدى واللزم ، ولو أن الأمر يتوقف على التعدى واللزم لكان با مكاننا اختيار أفعالا أخرى تفسر بها ألفاظ الخالفة قد لا توافقها فى صفة التعدى أو اللزم .

"فصه" بمعنى "اسكت" ونستطيع أن نقول انها بمعنى "اكف" أو "انكف" أو بمعنى "انته" أو لا تتكلم "و" أف" بمعنى "اتضجر" أو "تضجرت" ونستطيع أن نقول هى بمعنى "أتكره" أو "أتقذر" أو "أشماز" ولكن ليست القضية قضية معجمية وانما هى وظيفة لغوية . تظهر من سياق النص الواردة فيه اللفظة .

يقول الدكتور تمام "تقوم الخوالب بدور المسند دون دور المسند اليه . ولعل هذا هو الذى جعل النحاة يعدون معظمها أفعالا ولكن الذى يفرق بينها وبين الأفعال أنها لا توصف بتعد ولا بلزوم" . (٤)

(١) التصريح على التوضيح ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤١ .

(٣) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٨ .

(٤) اللغة معناها ومبناها ص ٨١٨ .

## ضمائم الخالفة

### ١ - الأرواح :

أعني بالأرواح هنا ما يتبع الخالفة من الألفاظ التي ليست بأسماء معربة أو ضمائر ظاهرة أو مقدرة ، فمن تلك الأرواح " لام التبیین " و " أسماء الإشارة " و " الأسماء الموصولة " و " بعض الظروف " . واليك بيان ذلك .

### لام التبیین :

هذه اللام وقعت بعد بعض ألفاظ الخالفة مقرونة بالكاف . مثال " هلم لك " و " هيت لك " و " فداء لك " و " وأف لك " و " وبخ لك " ونظير هذا قولهم " ويح له " و " ويل له " و " ويس له " .

يقول سيبويه : " ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ " لك " التي تجيء بعد " هلم " في قولك " هلم لك " ، فالكاف ها هنا اسم مجرور باللام ، والمعنى في التوكيد والاختصاص <sup>(١)</sup> . والتوكيد والاختصاص ما يتفق وأسايب ألفاظ الخالفة . ونستطيع أيضا أن نرد بهذا القول على الرضى ، إذ يرى أن هذا النوع من ألفاظ الخالفة حقه أن يلحق بالمصادر ، ودليل صدريتها عنده تبينها باللام . يقول في - " هيت لك " - وإذا بين باللام فهو صوت قائم مقام المصدر كأف لك . . . ثم قال ان " هلم لك " مبين باللام اجراء له وان لم يكن في الأصل مصدر فجرى مجرى اخوانه من أسماء الأفعال التي تبين بحرف الجر نظرا الى أصلها الذي هو المصدر " . <sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبيدة عامر بن المثنى : " ان العرب لا تثني " هيت لك " ولا تجمع ولا توءنت وانها تصوره في كل حال وانما يتبين العدد بما يعده ، وكذلك التأنيث

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ و ص ٧١ ، و ص ٧٣ .



والتذكير قال : تقول للواحد " هيت لك " وللاثنين " هيت لكما " وللجمع " هيت لکم " وللنساء " هيت لکن " (١) . فالتبيين هنا المقصود به معرفة المخاطب بعلامة الخطاب اللاحقة للكاف ، وعلى هذا الأساس لا تكون اللام هي المبينة .

وقد تحدث عن هذه اللام ابن هشام وقال : ان النحاة لم يعطوها حقها من الشرح ثم قال : لام التبيين هي ثلاثة أقسام .

أحدها ما تبين المفعول من الفاعل ، وهذه تتعلق بمذكور ، وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل ، فمهمين حباً أو بغضاً " ما أحبني وما أبغضني ، فان قلت لفلان فأنت فاعل الحب ، وان قلت الى فلان فالأمر بالعكس .

الثاني : والثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، مثال المبينة للمفعولية " سقيا لزيد " و " جدها له " والمبينة للفاعلية " تبا لزيد " .

ثم أورد " هيت لك " وقال : فهيت اسم فعل ثم قيل " سماه " فعل ماضى أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بسماه لو صرح به وقيل سماه فعل أمر ، بحذف قبل أو تعال فاللام للتبيين أى ارادتى لك (٢) وما أننا استبعدنا ما يدعونه اسم فعل ماض ، وأثبتنا أن علاقة الخالفة بفعل الأمر علاقة أسلوب ، فالذى نميل اليه .

ان هذه اللام وما لحق بها يعد من ضائم الخالفة التى تزيدها توكيدا واختصاصا وقوة فى المعنى . أم من حيث الاعراب فلا نرى أن ألفاظ الخالفة تخضع لمعنى التعلق الذى ينطبق على الأفعال ، فاللام ليست متعلقة بنفس ألفاظ الخالفة وانما هي متعلقة بمبتدأ محذوف يقدر حسب المقام . يقول ابن جنى :

" واللام متعلقة بنفس " هيت ، وهيت ، وهيت " كمتعلقها بنفس " هلم من قولهم " هلم لآء

(١) انظر تفسير الطبرى ج ١٢ ص ١٨٢ .

(٢) انظر المبنى من ص ٢٩١ - ص ٢٩٣ .

وان شئت لانت خبر مبتدأ محذوف أى " ارادتى لذلك " (١) .

وقال سيبويه : " كأنه قال : هلم " ثم قال ارادتى بهذا لك ، وان شئت هلم لى بمنزلة هات لى ، وهلم لك بمنزلة أدن ذاك منك " .

سقت كلام سيبويه لأنه يتعلق بالمعنى ويبين ان هذه اللام لا تتعلق بنفس اللفظة ولا تتعلق بنفس الفعل المفسر ، وانما هى ضمنية تضاف الى المعنى قوة ، ولك أن تقدر لها ما يقتضيه المقام ، وهذا ما يتفق والأساليب الانفعالية والتأثرية .

### أسماء الاشارة :

من الضمائم التى وقعت معاقبة لبعض ألفاظ الخالفة بعض أسماء الاشارة ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

شتان هذا والعناق والنوم والمشب البار فى ظل الدوم (٢)

وقال بشر :

أتخطب فيهم بعد قتل رجالهم لسرطان هذا والد ماء تصيب (٣)

وقال الشاعر :

أتقتلهم طورا وتنكح فيهم لوشكان هذا والد ماء تصيب (٤)

والملاحظ من الأمثلة أن هذا النوع من الضمائم أتى مع ألفاظ الخالفة التى فيها

معنى التعجب ، والتعجب معنى انشائي ، والمعانى الانشائية تعلو بالأساليب الاشارية .

على أن هذا النوع من الضمائم فى محل رفع فيكون من ضمائم الرفع التابعة لبعض ألفاظ

الخالفة .

(١) المحتسب ج ١ ص ٣٣٧ .

(٢) انظر ص ٢٣ من هذا البحث .

(٣) انظر ص ٧٣ من هذا البحث .

(٤) انظر ص من هذا البحث .

الاسماء الموصولة :

أيضا هي من الضمائم التي وردت بها الشواهد اللغوية معاقبة بعض ألفاظ الخالفة . واليك أمثلة هذا النوع من الضمائم .

قال ربعة الرقي :

لشتان ما بن اليزيد بن في الندي (١)  
يزيد سليم والأغر بن خاتم

وقال الآخر :

شتان ما يومي على كورها (٢)  
ويوم حيان أخى جابر

وقال الآخر :

لشتان ما أنوى وينوى بنو أبى (٣)  
جميعا فان هذين مستويان

وقال آخر :

وشتان ما بينى وبين ابن خالد (٤)  
أمية فى الرزق الذى يتقسم

وقال أبو الأسود الدؤلى :

وشتان ما بينى وبينك إننى (٥)  
على كل حال أستقيم وتظلم

أوردت هذه الشواهد على شتان لبيان صحة كل الوجهة التي ذكرها النحاة من ضمائم الخالفة ، وليس للأصمعى حجة فى رد بيت ربعة الرقي أول تلك الشواهد بعد أن استعملته العرب فى أفصح كلامها وهو الشعر .

قال الرضى : " أنكر الأصمعى " شتان ما بين " وقال الشعر لمولّد ، وذلك بناء على

- 
- (١) انظر ص ١٢١ من هذا البحث .  
(٢) انظر ص ١٢٣ من هذا البحث .  
(٣) انظر ص ١٢١ من هذا البحث .  
(٤) انظر ص ١٢٢ من هذا البحث .  
(٥) انظر ص ١٢٢ من هذا البحث .

مذهبه في شتان" . (١) وذكر رأى الأصمعي أبوحيان ورده . (٢) وأورده الزمخشري وقال : " فقد أباه الأصمعي ولم يستبعده بعض العلماء عن القياس" . (٣) والصحيح ما قال النحاة خلافا للأصمعي و " ما " هنا اسم موصول في موضع رفع أي أنها من ضمائم الرفع الموالية لبعض ألفاظ الخالفة كما رأيت في الشواهد المتقدمة ، وقد تجو " ما " زائدة ولكنها ضمنية كما في " شتان ما يوصي " والمرفوع ما بعدها .

### الظروف :

من ضمائم الخالفة بعض الظروف التي وردت مع بعض ألفاظ الخالفة مباشرة واليك أمثلة هذا النوع من الضمائم .

قال الشاعر :

جازيتموني بالوصال قطيعة شتان بين صنيعكم وصنيعي (٤)

وقال الآخر :

أخاطب جهرا إن لهن تخافت وشتان بين الجهر والناطق الخفت (٥)

وقال حسان بن ثابت :

وشتان بينكما في الندي وفي البأس والخير والمظفر (٦)

وقال أبو الحسن التهامي :

جاورت أعدائي وجاور ربهم شتان بين جواره وجواربي (٧)

(١) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ " مذهب الاصمعي في شتان انه مثني وقد رددت هذا في باب لهجات الخالفة" .

(٢) انظر الارتشاف لوحة ١١٧٦ .

(٣) انظر المفصل ص ١٦١ .

(٤) حاشية الخضري على شرح بن عقيل ج ٢ ص ٩٠ ، وشرح شذور الذهب ص ٦٠٦ .

(٥) انظر ص ١٢٢ من هذا البحث .

(٦) انظر ص ١٢٢ من هذا البحث .

(٧) انظر ص ١٢٣ من هذا البحث .

والذي أود أن أذكره هنا أن ابن هشام أورد الشاهد الأول من الشواهد المتقدمة ثم قال : فلم تستعمله العرب ، وقد يخرج على الخطأ " ط " موصولة بـ " بين " ، وذلك على قول الكوفيين أن الموصول يجوز حذفه " ( ١ ) .

ولو عدت إلى فصل اللهجات لرأيت أن هذا الأسلوب مألوف الاستعمال عند العرب ، وأزيد هنا من الشواهد ط أوردته محقق شرح شذور الذهب . من ذلك قول الشاعر :  
سارت مشرقة وسيرت مفربسنا  
شتان بين مشرق ومغرب

وقال آخر :

شتان بينهما في كل منزلة  
هذا يخاف وهذا يرتجى أبدا  
فهذه الشواهد من كلام العرب تدل على صحة هذا الأسلوب ، ومن حفظ حجة من كلامهم فالحق معه .

نعود إلى اعراب " بين " فنقول أن التقدير على رأى الكوفيين فيه تكلف وعدم التقدير أولى من التقدير ، وأما تخريجه على أن " بين " فاعل شتان فهذا يتأتى على معنى " افترق " ، والصواب أن " بين " منصوب على الظرفية وهو من ضمائم النصب والمعنى لا يتغير على هذا التوجيه والتقدير يتعلق بالمعنى التمجى ، وفي شتان معنى التعجب كما سلف .

ضمائم الرفـع :

لعل القارئ أدرك ما سبق أن ألفاظ الخالفة ثابتة ذات رتب معينة تدل على معان ثابتة ، ولهذا كله فهي لا تتأثر بعوامل الاعراب ، ولا يتغير معنى ط بعدها من الضمائم بتغيير حركات الاعراب ، كما هو حال بعض الأسماء وبعض الأفعال التي يثـ

( ١ ) انظر شرح شذور الذهب ص ٧٠٤ وانظر توجيهات المحقق في نفس الصفحة والصفحة التي قبلها .

معناها بناء على معنى التعدى واللزوم . ولقد أدرك بعض النحاة هذه الظاهرة في  
(١)  
اللفظة وهو يتحدث عن تقسيم العلل النحوية فقال : " وأول هذه العلل علة سماع"  
أي أنه سمع عن العرب هكذا وحق السمع أن ينقل كما سمع .

وبدراستي لضطام الخالفة رأيت منها ما لازم الرفع ومنها ما لازم النصب ،  
ومنها ما جاء مجرورا ، ومنها ما روى بالنصب أو بالرفع والمعنى ثابت لا يتغير . وأول  
ما أسوق اليك أمثلة لضطام الرفع ورجحت أن تكون من الأسماء المعربة دون المبنية  
خشية التكرار وتداخل فصول البحث .

قال جريسر :

(٢)  
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ  
وَهَيْهَاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ  
وقال أيضا :

(٣)  
هَيْهَاتَ مَنْزِلَنَا بِمَنْفِ سَوِيقَةٍ  
كَانَتْ مَبَارَكَةً مِنَ الْأَيْسَامِ  
وورد :

(٤)  
هَيْهَاتَ حَجْرٌ مِنْ صَنِيعَاتِ .

وقالوا : شتان زيد وعمرو .

وقال الأعشى :

(٥)  
وَيْهًا خَيْثِيمٌ أَنَّهُ يَوْمَ ذِكْرٍ  
وَزَا حَمِ الْأَعْدَاءِ بِالثَبْتِ الْفَسْدِ

(١) انظر مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي العدد الثالث ص ١٤٨

مقال التعليق عند النحاة للدكتور محمد هاشم .

(٢) ورد الشاهد ص ٤٣ من هذا البحث .

(٣) انظر : الخصائص ج ٣ ص ٤٢ ، شرح المفصل ج ٤ ص ٤٧ ، اللسان باب

الهاء فصل الهاء والجميع نسبوه الى جرير وليس موجودا في ديوانه .

(٤) ورد هذا الشاهد ص ١٢٧ من هذا البحث .

(٥) اللسان حرف الهاء فصل الواو ، الديوان ص ٩٧ وصواب انشاد عجز البيت

" مذ مرسقا بذفراه شعرا " المذمر الذي يدخل يده في هياء الناقصة



فتلکم الشواهد المتقدمة ، دليل مجيء ضمائم الخالفة المرفوعة سواء كانت مبنية أو كانت معربة . على أن " ضمائم الرفع " أقل من ضمائم النصب كما سترى .

### ضمائم النصب :

تفوق ضمائم النصب ضمائم الرفع على أن ضمائم الرفع تفوق ضمائم الجر ، وسر كثرة ضمائم النصب أسلوب الخالفة إذ هو أسلوب انشائي ، أحد قسميه طلبى . واليك أمثلة

قال الهذلى :

رويد علياً جوداً ما ثدى أمهم  
(١) إلينا ولكن ودهم متماييين

وقال الشاعر :

رويد بنى شيان بعض وعيدكم  
(٢) تلاقوا غداً خيلى على سفنوا

وقال عنترة :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها  
(٣) قول الفوارس ويك عنتراً أقدم

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، " .

وقال ابن أحمير :

أنشأت أسأله ما بال رفقتيه  
(٥) حي الحمول فان الركب قد ذهباً

== لمعرفة جنينها أن ذكر هو أم أنثى ، السقب ، ولد الناقة ساعة يولد ، الذفرى ،  
المعظم الذى خلف الأذن .

(١) ورد الشاهد ص ١٦٨ من هذا البحث .

(٢) ورد الشاهد ص ٢٣٧ من هذا البحث .

(٣) ورد الشاهد ص ١٦٦ من هذا البحث .

(٤) سورة الانعام آية ١٥٠ .

(٥) ورد الشاهد ص ١٥١ من هذا البحث .

وأخيرا اليك قائمة بضمائم النصب وهي مما ورد في ثنايا هذا البحث .

" عليك نفسك ، دونك زيدا ، عندك عمرا " ، " هيهل الشريد ، هلم زيدا ، تيد زيدا ،

ويكأن الله ، هات الشئ " ، بله زيدا ، " .

"دراك عمرا ، هذارك زيدا ، نعاء جذاما" . "بينكما البعير ، أرأيتك زيدا ، وبهـك  
فلانا" . "حاشا الله ، قد زيدا ، هاء السيف" .

وأكتفى بهذا القدر من ضمايم النصب ، لأنه لا يعنينى أن أورد كل الضمايم بقدر  
ما يعنينى أن أوضح أهمية الضميمة مع ألفاظ الخالفة ، إذ أن ألفاظ الخالفة تفتقر  
الى الضمايم أيّا كان نوعها ، وسترى بعد استيفاء أمثلة ضمايم الخالفة الفرق بين هذه  
الضمايم وبين ما يتبع الأفعال من المرفوعات والمنصوبات .

## خدمات الجبر :

ما ورد من هذا النوع من الضمائم محصورا خاصة حين اعتبرنا بعض ألفاظ  
الخالفة صادرا إذا جاء ما بعدها مجرورا مثل " رويد ، وتيد ، وبه " .  
ومن هنا فستكون أمثلة ضمائم الجر هي الضمائم المسبوقة بحرف جر .  
قال حميد بن الأرقط :

يُصْبِحْنَ بِالْقَرَأَاتِ وَيُصْبِحْنَ  
(١) هِيَهَاتَ مِنْ مَبْعَهَا هِيَهَاتَ

ومن ذلك : حى على الصلاة ، حى على الفلاح . وقال الآخر : هيهات من عبلة  
ما هيهاتنا . ( ٢ )

وقال :

(٢) قد نسي من نصر الخبييين قدى

ليس الامام بالشحيح المحمّد

وبهذا القدر من الأمثلة نرى ان ضمام الخالفة منها المرفوع والمنصوب والمجرور ، وهي

( ١ ) ورد الشاهد ص ١٢٧ من هذا البحث.

(٢) ورد الشاهد ص ٢٨ (من هذا البحث .

(۳) الكتاب ج ۲ ص ۳۷۱، المعنی شاهد ۳۰۹ ص ۲۲۶ آورد الشطر الاول ==

ضمائم متممة لمعنى الخالفة .

مميزات ضمائم الخالفة :

ليس المهم حصر ضمائم الخالفة بل الأهم ابراز مميزات التي بموجبها  
أعطيناها مصطلحا خاصا . واليك هذه المميزات .

١ - الرفع والنصب في الضمائم علته السماع :

إذا كان النحاة قد أعطوا ضمائم الخالفة أحكاما تتعلق بمعمول الأفعال ، فقد  
سجلوا لنا ما يدفع هذه الأحكام . قال البغدادى : " كذب عليك الحج " والصحيح  
جواز النصب لنقل العطاء أنه لغة مصر والرفع لغة اليمن . ( ١ )  
قال هذا وهو يرد على الرضى ، فجعله مع المنصوب دون المرفوع اسم فعل تحكيم لا  
يظهر له وجه .

وجاء في اللسان " زعم الكسائي أنه سمع بينكما البعير فخذاه " بنصب البعير . ( ٢ )  
وقال سيبويه حذر ك زيدا وحذر ك زيدا سمعناها من العرب . ( ٣ )  
وقال البغدادى : " وما ذهب اليه جمهور البصريين من أنه لا يجوز فيما بعد " بله "  
النصب ليس بصحيح بل النصب بعدها محفوظ عن العرب " . ( ٤ )  
وقال محمد بن السرى فيمن نظر الى بعير نضوف قال لصاحبه : كذب عليك البزر  
والنوى ان مصر تنصب به واليمن ترفع .

وما كان لي أن أعيد هنا ما سبق أن أوردته في لفظة " كذب عليك " ( ٥ ) لولا

== وأكمله المحقق وقال : الرجز لحميد بن الأرقط .

( ١ ) انظر خزانة الأدب ج ٣ ص ٩ .

( ٢ ) اللسان حرف الدال فصل العيين .

( ٣ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ .

( ٤ ) خزانة الأدب ج ٣ ص ٢٨ .

( ٥ ) انظر ص حيث وردت لفظة " كذب عليك " انظر الشواهد .

ما أريد أن أظهره وأصل إليه أعني ان المرفوع بعد الخالفة أو المنصوب لا يتغير معناه وإنما يأتي مؤكداً ومتما لمعنى الخالفة وان علة رفعه أو نصبه تتوقف على السطوع. أما المجرور فهو أسهل وأيسر من المرفوع ومن المنصوب لأن علة جره لا تتوقف على الفاظ الخالفة بل هو مجرور بحرف الجر ، يدل ذلك على هذه النتيجة أن المعنى لا يتغير بتغيير الحركات بين الخالفة وضمائها .

## ٢ - الفرق بين ضمائم الخالفة وغيرها من المفعولات :

قال الأزهري : " المراد بالاستعمال كونه أبداً عاملاً غير معمول - هذه إحدى مميزات الخالفة عند النحاة - ثم قال : فالعامل يقتضي الفاعلية أو المفعولية - بناءً على معنى التعدى واللزوم - ثم قال : فخرجت الحروف نحو ان وأخواتها فانها وان نابت عن الفعل في المعنى والاستعمال لكنها قد تهمل اذا اتصلت بها " ما " الكافسة ، فليست أبداً عاملة ، وخرجت " المصادر والصفات " النائية عن أفعالها فـ " نحو " ضرباً زيداً " فانه نائب عن " اضرب " و " أقائم الزيدان " فانه نائب عن يقوم ، فان العوامل اللفظية والمعنوية تدخل عليها فتعمل فيها ، ألا ترى أن " ضرباً " منصوب بما نائب عنه وهو اضرب ، وأقائم مرفوع بالابتداء . ( ١ )

وهذه التفرقة بين الخالفة وضمائها ، وبين العوامل ومفعولاتها ، جعلتني أستبدل الضمائم بما يسمى بالفاعلية والمفعولية ، واستبدل كونها مفتقرة الى ضميعة بكونها عاملة .

## ٣ - رتبة ضمائم الخالفة :

ما يدل ذلك على أن ضمائم الخالفة ليست مثل معمولات الأفعال ما أحاطها به النحاة من شروط ، تلزم الشروط موزعة بين الخالفة وبين ضمائها . فشرط الضمائم ألا تتقدم على الخالفة . وشرط الخالفة ألا تضر . وهناك شرط ثالث

( ١ ) التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٤٧ .

مشارك وهو ألا يتوسط بين الخالفة وبين ضميمتها شيء على أصح الأقوال .

هذه الشروط ما سأتناولها هنا وهي شروط منساقة مع الاستعمال اللغوي

لألفاظ الخالفة . واليك بيان ذلك :

يقول سيبويه : " أعلم أنه يقبح " زيدا عليك " و " زيدا حذرك " لأنه ليس من أمثلة

الفعل فقبح أن يجرى ما ليس من الأمثلة مجراها ، إلا أن تقول " زيدا " فتتصرب

باضمارك الفعل ثم تذكر " عليك " بعد ذلك ، فليس يقوى هذا قوة الفعل ، ولا يتصرف

تصرف الفعل الذي في معنى يفعل " .

وقول سيبويه يتمشى مع طبيعة الخالفة فكونها ضمايم لا تكون إلا تابعة غير متبوعة ،

وقد أدرك سيبويه ما بين الخالفة وبين الأفعال إذ لا تتفقان في العمل ، وهذه

حجة قوية ورأي مصيب .

الخلاف بين البصريين والكوفيين في تقديم ضمايم الخالفة :

نظرا لقوله تعالى : " كتاب الله عليكم " <sup>(٢)</sup> ثم لقول الراجز :

يا أيها الطائح د لوى د ونكا  
انى رأيت الناس يحمد ونكا <sup>(٢)</sup>

هذان الشاهدان هما سبب الخلاف بين المدرستين ، ولا أعلم ثالثا لهما فيما قرأت .

وقد تناول هذه المسألة ابن الأنباري وغنونها بقوله " القول في تقديم اسم الفعل

عليه " <sup>(٤)</sup> . ويحسن هنا معرفة رأى كل مدرسة .

يقول ابن الأنباري : " ذهب الكوفيون إلى أن " عليك " ودونك ، وعندك " في

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٥٢ .

(٢) سورة النساء آية ٢٤ .

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٢٢٨ مسألة ٢٧ ، التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ٢٠٠ . وقال هولجارية من بنى مازن ، المبنى ص ٧٩٤ شاهد

١٢٩ ذكر الشطر الاول .

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٢٢٨ مسألة ٢٧ " بتصرف .

الاغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها نحو "زيدا عليك ، وعمرأ عندك ، وبكرا دونك" وحجتهم من النقل الشاهدان المتقدمان .

وأما القياس فقالوا : " أجمعنا على أن هذه الألفاظ قامت مقام الفعل ، ولو قلت : " زيداً الزم " و " عمرأ تناول " و " بكراً خذ " فقد مت المفعول لكان جائزاً وكذلك صحيح ما قام مقامه " .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : " الدليل على أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها أن هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل فينبغي ألا تتصرف تصرفه ، إذ لو قلنا أنه يتصرف عملها ويجوز تقديم معمولاتها لأدى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل ، وذلك لا يجوز ، لأن الفروع أبداً تتحلل عن درجات الأصول " .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين ، واحتجاجهم بقوله تعالى : " كتاب اللس عليكم " فهو منصوب لأنه مصدر وليس منصوباً بـعليكم ، وقد رفعه ولم يظهر لدلالة ما تقدم عليه في قوله تعالى " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم " ففيه دلالة على أن ذلك مكتوب عليهم .

ونظيره قوله تعالى : " وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر " مر السحاب صنع الله . . . . الآية <sup>(١)</sup> فنصب " صنع " على المصدر بفعل مقدر .

ومن الشعر :

ما إن يمسُّ الأرضُ إلاَّ يَنكَبُ<sup>(٢)</sup> منه وحرف الساق على المحمل

وأما البيت الذي أنشده : " يا أيها المائح دلوى دونك " فلا حجة لهم فيه من وجهين ، أحدهما أنه في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ مقدر والتقدير فيه " هذا دلوى دونك " . والثاني : أنا نسلم أنه في موضع نصب ولكنه لا يكون منصوباً " بدونك "

(١) سورة النمل آية ٢٧ .

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٢٣٠ ، معاني القرآن للغراء ج ١ ص

٢٦٠ ، المختضب ج ٣ ص ٢٠٤ .



وانما هو منصوب بتقدير فعل لأنه قال : خذ د لوى د ونك ، ود ونك مفسر لذلك الفعل  
المقدر .

وهكذا نرى حجج المدرستين مبنية على الجدل النحوى وعلى المنطق فى  
قضية الأصل والفرع ، والانحطاطا درجة ، وعدم التساوى ، والأصول والفروع كل هذه  
الأنماط بابها المنطق . وتنبيه الرضى فعمل بطريق وطبيعة الفاظ الخالفة يقول :  
” ولا يتقدم عند البصريين منصوباتها عليها نظرا الى الأصل ، لأن الأغلب فيه اما  
مصدر ومعلوم امتناع تقديم محمولها عليها ، واما صوت جامد فى نفسه منتقل الى  
المصدرية ثم منها الى اسم الفعل ، واما ظرف أو جار ومجرور وهما ضميتان قبل النقل  
أيضا . ” (١)

فالرضى يقول بذهب البصريين ولكنه يحلل له بما يتفق وحقائق أصول الخالفة ، وهذا  
عندى أولى من الحجج المتقدمة .

وقال ابن الخشاب : ” أجاز تقديم محمولها البغداديون واحتجوا بظاهر مسموعات  
حملها أهل البصرة على التأويل ” . (٢) ولم يدلنا ابن الخشاب على القائل من  
البغداديين ، فرجعت الى كتب ابن جنى فرأيت له قولا مفاده ” قراءة محمد بن السميع  
” كتب الله عليكم ” قال أبو الفتح فى هذه القراءة دليل على أن قوله ” عليكم ” فى قراءة  
الجماعة معلقة بنفس كتاب كما تعلق فى ” كتب الله عليكم ” بنفس ” كتب ” وأنه ليس عليكم  
من ” كتب الله عليكم ” اسما سمي به الفعل ، كقولهم عليك زيدا ، اذا أردت ” خذ زيدا ” (٣)  
وهذا دليل قوى استند اليه ابن جنى بقراءة ” كتب ” ويعتمد عليه فى دحض حجة من  
قال ان اسم الفعل يحمل متأخرا ، ومعلوم أن القراءات لا تتباين فى المعنى وانما التباين  
بينها أمر لاهجى .

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٦٨ .

(٢) المرتجل ص ٢٥٥ .

(٣) المحتسب ج ٢ ص ٨٥ .

ومما يعين على رد شبهة جواز تقدم ضمائم الخالفة أنه رأى فردى على الرغم من نسبته إلى مدرسة الكوفة فقد ثبت أنه رأى الكسائي نقل هذا الرضى ، وابن هشام والسيوطي وأبو حيان ، والصبان . (١)

(٢) كما ذكر ابن الأنباري أن الفراء أخذ برأى البصريين وخالف الكسائي في هذه المسألة . واليك ما قاله الفراء نفسه إذ يقول : " كتاب الله عليكم " كقولك " كتابا من الله عليكم " وقد قال بعض أهل النحو معناه " عليكم كتاب الله " والأول أشبه بالصواب ، ولما تقول العرب : " زيدا عليك " أو زيدا دونك " وهو جائز لأنه منصوب بشئ مضمير .

وقال الشاعر : يا أيها المائح دلوى دونك

الدلو رفع كقولك " زيد فاضربه " والعرب تقول : " الليل فباد روا ، والليل فباد روا وتنصب الدلو بضمير في الخلفة كأنك قلت " دونك دلوى دونك " (٣) فأول ما نلاحظ أن الفراء يأبى رأى الكسائي ، ثم يجوز نصب بضمير دون أن يفسر هذا المضمير .

ثم يصرح في آخر الأمر بأن ذلك المضمير هو اسم الفعل وكأنه يجوز عمل اسم الفعل مضمرا . ويبدو أن الفراء كان يميل إلى رأى البصريين حين قال : والأول أشبه بالصواب ولكنه عاد فاختر لنفسه مذهباً ذلكم المذهب هو جواز عمل اسم الفعل مضمرا . وطى هذا فابن الأنباري لم يتحر الدقة في مذهب الفراء .

ومما يدل على أن الخالفة ليست كالأفعال فتعمل متأخرة أو مضمرة أو رد لك بعض الأقوال في توجيه الشاهدين المتقدمين .

(١) انظر : شرح الكافية ج ٢ ص ٦٨ ، شرح قطر الندى ص ٢٥٨ ، المجمع ج ٢

ص ١٠٥ ، الارتشاف لوحة ١١٨١ ، حاشية الصبان على الأشمونى

ج ٣ ص ١٤٩ .

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف ج ١ ص ٢٢٨ ، الارتشاف لوحة ١١٨١ .

(٣) معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٢٦٠ .

قال الطبري : " كتاب الله عليكم " يعنى تعالى ذكره كتابا من الله عليكم ، فأخرج الكتاب مصدرا من غير لفظه وإنما جاز ذلك لأن قوله تعالى " حرمت عليكم " أمهاتكم " الى قوله تعالى " كتاب الله عليكم " يعنى كتب الله تحريم ما حرم من ذلك وتحليل ما حلل من ذلك عليكم كتابا .

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : " كتاب الله عليكم " قال ما حرم عليكم .

وفى رواية أخرى عن عطاء قال : " كتاب الله عليكم " قال : هو الذى كتب عليكم " (١) . وقال الزمخشري : " كتاب الله عليكم " مصدر مؤكّد ، أى كتب الله ذلك عليكم كتابا وفرضه فرضا وهو تحريم ما حرم ، فان قلت علام عطف قوله " وأحل لكم " قلت على الفعل المضمر الذى نصب " كتاب الله عليكم " أى كتب الله عليكم تحريم ذلك . " (٢)

وقال المبرد : " لم ينتصب كتاب بقوله " عليكم " ولكن لما قال : " حرمت عليكم أمهاتكم " أعلم أن هذا مكتوب عليهم ، فنصب كتاب الله للمصدر لأن هذا بدل من اللفظ بالفعل " (٣) . أما قول الراجز :

" يا أيها المائح دلوى دونگا "

فقال ابن هشام : " شرط الحذف أن لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون محموله ، لأنه اختصار للفعل " (٤) .

وقد رأيت ان دلوى يعرب مبتدأ وهو الأولى فى هذه المسألة .

اذن القول الفصل أن ضمائم الخالفة لا تتقدم عليها ولا يفصل بين الخالفة وبين ضميمتها ، ولا يجوز ذكر الضمائم مع اضمار الخالفة .

(١) تفسير الطبري ج ٧ ص ٩٤ .

(٢) الكشف ج ١ ص ١٩٩ .

(٣) المقتضب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) مفنى اللبيب ص ٧٩٤ .

وهذه الأحكام سر تسميتها بالضمايم ثم هي لا توصف بتعدد ولا بلزوم كما رأيت ولا تدخل في علاقة النسبة مع المجرورات .

فكان لا بد أن تغاير الأفعال في عطاها إذ ليست الأفعال وحدها في اللفظة هي العاطة بل يمكن ملاحظة ذلك مع النواسخ ، وفي الصفة المشبهة ومع مخصص المدح أو الذم ، وأفعال التفضيل ، فكل هذه الأشياء أخذت في اللفظة مجرى ثابتا فأعطوها أحكاما ومصطلحات ثابتة .

ومن هنا فلم أخرج عن إطار اللفظة عند ما أطلقت على المنصوبات والمرفوعات والمجرورات مصطلح ضمايم الخالفة ، بناء على صفاتها المتقدمة .

### حكم الضمايم مع ألفاظ الخالفة :

من أبرز سمات الخالفة افتقارها إلى ما بعدها ، وقد لاحظ النحاة أن هناك بعض ألفاظ لا يظهر بعدها اسم ظاهر ولا يبرز معها ضمير ، فبنوا على هذا النوع من ألفاظ الخالفة أحكاما ميزوا بها ، بين الخالفة وبين أفعالها فقالوا : أن الصفة الغالبة على ألفاظ الخالفة أن الضمايم لا تبرز معها ومن هنا فهي لا تصرف تصرف الأفعال ولا تتصل بها ضمايم الرفع البارزة .

ومن وجهة أخرى حكموا باستتار الضمايم مع الخالفة .

وبهذا الحكم ميزوا بين الخالفة وبين أسماء الأصوات ، فالأخيرة عندهم لا تحتل الضمير ، وإذا كان هذا حقا فإن الحكم الأول غير دقيق . واليك الآن دراسة تفصيلية عن حكم الضمير مع الخالفة مستقاة من الأساليب اللغوية .

برزت الضمايم مع بعض ألفاظ الخالفة سواء أكانت في محل رفع وهو الأقل ، أم في محل نصب . فجاءت ضمايم الرفع مع "هلم ، وهاء ، وتعال ، وهات ،" كما رأيت في فصل اللهجات .

كما اتصلت "برويد" في قول الشاعر :

أنادى الرفاق بارك الله فيكم رويدكموا حتى أجوز الى السهل (١)

فبروز ضمائر الرفع مع ألفاظ الخالفة وارد ، على ان النحاة قد أنكروا بروز ضمائر الرفع مع ألفاظ الخالفة . قال السيوطي : " لا يبرز معها ضمير بل يستكن فيهما مطلقا بخلاف الفعل " (٢) قال هذا وهو يذ كر ضمائر الرفع مع الخالفة .

وقال الرضي : " وجميع أسماء الأفعال بلا علامة للمضمر المرتفع بها ، وبروزه في شيء منها دليل فعليته وأنه ليس منها كهلم وهات على ما يجي " (٣)

وقد رأيت من قبل أن ما ذكر في ز " هلم " من باب اللهجات فلاحجة لمن ينكر البتة بروز ضمائر الرفع مع بعض ألفاظ الخالفة .

أما ضمائر النصب فقد كانت أوفر حظا من سابقتها ووردت بها الشواهد من ذلك حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقول هل من شيء ؟ فتقول لا ، فيقول اني صائم ، قالت ثم أتاني يوما فقال : هل من شيء ؟ قلت حيسة فقال : هلمها أي هاتيا أعطينيها (٤)

وحكى اللحياني من كان عنده شيء فليهمه (٥) ومن ذلك قول الشاعر :

فقلت لها هائي فقلت براحة ترى زعفرانا في أسرتها وردا (٦)

- 
- (١) الكامل في قواعد اللغة نحوها وصرفها ، احمد زكي صفوت ج ٢ ص ٢٥٦ .  
 (٢) همع الهوامع ج ٢ ص ١٠٥ .  
 (٣) شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٦٨ .  
 (٤) اللسان حرف الميم فصل الهاء ، سند احمد ج ٥ ص ٤٢٦ وورد " قال يا عائشة هل من شيء ؟ قالت نعم حويسة كنت أعددتها لافطارك قال فجاءت بها فلي قمية لها فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ثم قال هل عندك من شراب ؟ قالت نعم لبينة كنت أعددتها لك قال : هلمها فجاءت بها الحديث " .

(٥) اللسان حرف الميم فصل الهاء .

(٦) انظر هذا الشاهد ص ١٠٨ من هذا البحث .

وفى قول على كرم الله وجهه :

(١) أنا طم هائي السيف غير ذميم  
فلست برعديد ولا بلئيم

وقد ذكرنا : " تراكمها ومضاعها "

وورد قول الشاعر :

(٢) ألا اننى أشربت أسود هالكا  
ألا يجلى من ذا الشراب الأجل

وهذا النوع من المضائر واجب الاتصال يدلك على هذا قول سيبويه " لا تقوى أن تقول عليك اياه ، ولا رويد اياه ، لأنك قد تقدر على الهاء ، تقول عليك ورويد " . (٣)

والحق أن المضائر قد برزت مع كل أقسام الكلمة ، فما الطانع من أن تتصل ببعض الألفاظ الخالفة ، أما ما أضيفه هنا فان المضائر ليست فى رأى قرينة مساعدة على معرفة تقسيم الكلام أى أنه لا يؤخذ منها دليل على فعلية بعض الألفاظ الخالفة .  
وقد رأيت ان بعض النحاة يعدون " تعال ، وهات " من الخالفة على الرغم من اتصال مضائر الرفع بها ، وبعضهم يعد " هلم " فعلا اذا برزت معها مضائر الرفع ، والصواب أن هناك مميزات أخرى للخالفة غير المضائر ، والذى أميل اليه ان المضائر تعد من غمائم الخالفة سواء جاءت متصلة كما رأيت أو مقدرة كما سيأتى لأن حاجة الخالفة الى الضميمة تستوجب ذلك .

### حكم استتار المضائر مع الخالفة :

يبدو من خلال لهجات الخالفة ومن خلال الفقرة المتقدمة لهذه الفقرة أن الألفاظ التى برز معها الضمير هي " هلم وهما " ورويد وتراك ومضاع ، وهات وتعال ، وبجل وقد وقط وحسب ، وطيك وعك ، واليك ، وكما أنت ومكانك " .

(١) الفائق ج ٣ ص ١٨٨ من الشعر المنسوب الى الامام على ص ١٢٤ والرواية فيه أنا طم هائي

(٢) انظر هذا الشاهد ص ١٧٤ من هذا البحث .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣٦٠ .



وقد رجحت أن "هات وتعال" فعلان .

أما بقية ألفاظ الخالفة فلم يبرز معها ضمير فيطأطم من حال هذه الألفاظ ، وقد رأينا أن ضمايم الرفع والنصب والجر جاءت أيضا مع ألفاظ معدودة من ألفاظ الخالفة .

بقي علينا أن نقول هل يعنى هذا أن بقية ألفاظ الخالفة تتحمل ضميرا مستترا بمقتضى الفاعلية كما يرى بعض النحاة ؟ أو أنها ألفاظ قائمة بذاتها تدل على المعنى دون حاجة الى تقدير ضمائر بعدها ؟ أو أنها تأخذ أحكام أفعالها المفسرة لها من حيث وجوب استتار الضمير أو بروزه ؟ ، أو أن أصول الخالفة واختلاف نوعياتها تتحكم فى مصير هذه الضماير المقدرة ؟ .

تلكم الأسئلة أجاب عليها النحاة ولن يخرج حكم استتار الضمير عن واحد منها على الأقل . يقول الصبان " ومع ذلك قمع كل واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر بمقتضى الفاعلية " (١) ويقول ابن الخشاب : " إلا أن الاسم أو اللفظة المستعملة اسما للفعل يتضمن ضمير الاسم المسند الى فعلها بحسب كميته ، كما يتضمنها فعلها وان لم يظهر له لفظ . كما يظهر مع الفعل فى كثير من أحواله فان كان الاسم واحدا كان ضميره الذى يتضمنه اسم الفعل واحدا وان كان اثنين كان ضميره اثنين وان كان لجماعة كان الضمير لجماعة وكذا حكم البواقى " . (٢)

ويقول الأستاذ عباس حسن : " يكون ضميرا مستترا جوازا مع اسم الفعل الطائى

نحو " السفر هيئات " أى هو ، و " عمرو ومعاوية فى الدهاء " شتان " ، أى هما . وفى اسم الفعل الأمر والمضارع مستتر وجوبا للمتكلم أو لغيره قليلا ، وللمفرد أو غيره على حسب فعله " . (٣)

(١) حاشية الصبان على الأشمونى ج ٣ ص ١٤٦ .

(٢) المرتجل لابن الخشاب ص ٢٤٩ .

(٣) النحو الوافى ج ٤ ص ١٥١ .

وكل هذه الأحكام تتعلق بالأفعال المفسرة لألفاظ الخالفة . ويفرق ابن يعيش بين الخالفة وبين الأفعال في حكم استتار الضمير يقول : " واعلم أن هذه الأسماء وإن كان فيها ضمير تستقل به فليس ذلك على حده في الفعل ألا ترى الفعل يصير بيا فيه من الضمير جملة وليست هذه الأسماء كذلك بل هي مع ما فيها من الضمير أسماء مفردة على حده في اسم الفاعل واسم المفعول والظرف" . ( ١ )

وهذه التفرقة من ابن يعيش لها دلالتها ، وسيأتى حكم دخول الخالفة في التركيب الجملي .

وقد علل سيبويه لوجود هذا الضمير تعليلا بمقتضى الأسلوب يقول : " واعلم أن هذه الحروف هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمرة وذلك أنها أسماء وليست على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبل وفي يومك ، ولكن الأمور والنهي مضمرة في النية وإنما كان أصل هذا في الأمر والنهي" . ( ٢ )

وهكذا نرى سيبويه وابن يعيش يقولان بوجود الضمير المستتر ، ولكن ليس ذلك على حد وجوده في الفعل ، والذي نراه ونميل إليه أن حاجة الخالفة تستوجب ضميرا متمصلا للمعنى أي أن هذا الضمير نوع من أنواع الضمائم المتقدمة إلا أن اختلاف نوعيات وأصول الخالفة تتحكم في هذا الضمير .

فألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره أو من الجار ومجروره لا تستدعي هذا الضمير المستتر لأن ملازمة الكاف لها أغنى عن ذلك الضمير المستتر . أما الألفاظ المنقولة من أسماء الأصوات والتي على وضعه " وهـ وأخـ وأفـ وما أشبه هذا " فيقول ابن جنى : " وهـ وهـ وأخـ وأفـ " قد تنوّه في إبعاده عن الفعل البتة ، ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنتين وجماعة الرجال والنساء على صورة واحدة ولا يظهر فيه ضمير على قيامه

---

( ١ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٢٥ .

( ٢ ) الكتاب ج ١ ص ١٤٤ .

بنفسه وشبهه بذلك بالجملة المركبة فلما تناءى عن الفعل هذا التنائي ، وتوسيت أغراضه هذا التناسي لم يجر فيما بعد أن ترجع أحكامه وقد درست معارفه وأعلامه" (١) فهو يعنى ان هذا النوع من ألفاظ الخالفة يقوم بنفسه مقام الجملة كما فى حرفى الجواب "نعم وبلى" ان يورد ان معنى الجملة بعد حذفها ، أو يعنى وجوب استتار الضمير وعطيه تكون ضمائم الخالفة متممة للمعنى سواء كانت ظاهرة أو مقدرة .  
وأما ما كان على صيغة فعال من ألفاظ الخالفة فيقول عنه سيويه : " وانما ضميرهم أن يضمروا فى فعال الاثنين والجمع والمرأة لأنه ليس بفعل وانما هو اسم فى معنى الفاعل" . (٢)

وهذا النوع من أنواع الخالفة لم يبرز معه ضمير رفع ، وظهر ضمير النصب مع لفظتين هما " منع وتراك " . أما قول ابن يعيش " لو كانت نزال بما فيها من الضمير جملة لما جاز اسناد " دعيت " اليها" (٣) فيرده كون الاسناد على طريق الحكاية كما تقدم .  
وهذا النوع يستلزم تقدير ضمير لدلالته على الطلب ، وحلاصة القول فى هذه المسألة أن ألفاظ الخالفة مفتقرة الى ضمنية فاذا لم تكن ظاهرة وجب أن تكون مقدرة .

### حكم الكاف المتصلة ببعض ألفاظ الخالفة :

تناولت هذه الكاف فى فصل اعتبارات اسمية الخالفة ، ونوردها هنا لغرض آخر ، ذلكم الغرض كونها نوط من أنواع ضمائم الخالفة ، لأن مجيئها مع بعض ألفاظ الخالفة ينفذ التوكيد والاختصاص .

وبما أننى رجحت فى " كاف" ألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف وشبهه الحرفية والحقيقية بكاف رويد وما أشبه رويد ، فلن أدخل فى الصراع النحوى فى موضع الكاف الاعرابى لأنها عندى حرف لا محل لها من الاعراب ، وقد تقدم هذا القول ، ومن هنا تكون الكاف على نوعين :

- (١) الخصائص ج ٣ ص ٤٥ .
- (٢) الكتاب ج ٣ ص ٢٨٠ .
- (٣) شرح الفصل ج ٤ ص ٢٦ .

### الكاف غير اللازمة :

هذه الكاف هي اللاحقة لبعض ألفاظ الخالفة التي ليس أصلها الظرف ومجروره أو الجار ومجروره . من ذلك " رويدك ، وهاك ، وحيهلك ، والنجاءك ، وهذرك ، وهذارك ، ولبيك ، وتيدك ، ولبهك ، وبجلك ، وهيك ، وقدك وقطك وما أشبه هذا " . فهذه الكاف غير لازمة يقول سيبويه : " رويدك بمنزلة قول العرب : هاء وهاك ومنزلة قولك حيهلك وحيهلك وكقولهم النجاءك ، وأرايتك زيدا " . ( ١ )

ويقول الزجاج : " ويدلك على أن الكاف في " هاك " حرف لا اسم ايقاعهم موقعها ما لا يكون اسما على وجه وذلك " هاوأم " وعلى هذا قالوا للثنين " هاوأم " وللنساء " هاوئن " كما يقال : " هاك وهاكما وهاكن " ( ٢ ) . ومن حيث الاعراب يقول المبرد : " أرايتك زيدا " فانما هي أرايت زيدا ، لأن الكاف لو كانت اسما استحال أن تعدى رأيت إلى مفعولين ، الأول والثاني هو الأول ، وإن أردت رؤية العين لم يتعد إلا إلى مفعول واحد " . ( ٣ ) وزاد ابن جني " وزيدا لا يصح في مثل هذا أن يكون بدلا من الكاف لو كانت اسما وذلك أن ضمير المخاطب لا يبدل منه " .

وأشار أبو حيان إلى هذه الكاف بقوله " وكاف الخطاب لا موضع لها من الاعراب لا نعلم خلافا في ذلك " . ( ٤ )

### الكاف اللازمة :

وأعني بها كاف ألفاظ الخالفة المنقولة من الظروف وشبهها .

- 
- ( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٤ وانظر المقتضب ج ٣ ص ٢٧٧ .
  - ( ٢ ) اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ج ١ ص ١٥٧ وانظر سر صناعة الاعراب لابن جني ج ١ ص ٣١٦ .
  - ( ٣ ) المقتضب ج ٣ ص ٢٧٧ .
  - ( ٤ ) الارشاف لوحة ١١٨١ .

والداعي الى دراسة هذه الكاف هنا هو ما يترتب على وجودها من أحكام نحوية سياقية ، روى عن الاخفش أنه روى عن عرب فصحاء " على عبد الله زيدا " بجر عبد الله ، فتبين بذلك أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه ولا منصوبه ، قال ابن مالك : ومع ذلك فمع كل واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية " ( ١ )

وقبل أن أذكر رأيي في هذه الرواية أبدأ بدراسة الأحكام النحوية المترتبة على هذه الكاف .

### حكم العطف على الكاف :

- اليك في البداية الأمثلة التي وقعت عليها أو التي افترض النحاة وقوعها .
- ١ - قال تعالى : " مكانكم أنتم وشركاءكم " . ( ٢ )
  - ٢ - رويدكم أنتم وعبد الله ، رويدكم وعبد الله . ( ٣ )
  - ٣ - رويدك أنت وعبد الله زيدا ، وعليك أنت وعبد الله أخاك " . ( ٤ )
- قال سيبويه : " رويدكم أنتم وعبد الله " لأنك قلت " افعلوا أنتم وعبد الله " لأن المضمرة في النية مرفوعة فهو يجري مجرى المضمرة الذي يتبين علامته في الفعل " . ( ٥ )
- وأول ما أذكره لك في سياق الأحكام النحوية جمع سيبويه بين كاف مكانكم ، وكاف رويدكم كما يظهر من الأمثلة المتقدمة .
- فحكم المصطوف هنا الرفع على المضمرة المرفوعة ، على أن مذهب سيبويه في الأساس يرى الحرفية في " كاف " رويد ، ولا محل لها من الاعراب عنده ، ويرى الاسمية في " كاف " مكانك " وموضعها عنده الجر .

---

( ١ ) انظر معجم الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ج ٢ ص ١٠٦ ، وحاشية الصبان على الاشموني ج ٣ ص ١٤٥ .

( ٢ ) سورة يونس آية ٢٨ .

( ٣ ) الكتاب ج ١ ص ١٤٦ .

( ٤ ) المقتضب ج ٣ ص ٩٠ . ( ٥ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٦ .

ويجوز رفع المعطوف مع القبح اذا حذف ضمير الفصل كما في " رويدكم وعبد الله ، قياسا على اذ هب وعبد الله " . ( ١ )

ومما يلفت النظر في معنى الحسن والقبح في رفع المعطوف أن النحاة نظروا الى قوله تعالى " فاذهب أنت وربك فقاتلا " ( ٢ ) ، وقوله تعالى " واسكن أنت وزوجك الجنة " ( ٣ ) فالحسن هنا يتصل في عطف الاسم على الاسم وأغنى به ذلك الضمير المنفصل المؤكد به الضمير المستكن المرفوع ، وجوازه مع القبح توهم العطف على الفعل اذا لم يذكر الضمير المنفصل .

وقال سيبويه في موضع آخر ولا يحسن أن يقول " عليك وأخيك " ( ٤ ) كما لا يحسن أن تقول هلم لك وأخيك . وبناء على مذهب سيبويه المتقدم تكلف توجيه المعنى ان يقول : " ألا ترى أن للمأمور اسمين اسما للمخاطبة مجرورا واسما للفاعل المضمرة في النية " . ( ٥ ) على أن جمهور البصريين يمنعون عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور . والصواب أن هذه الكاف مع كل ألفاظ الخالفة نعتها حرفا جاءت لمعنى الخطاب والتخصيص . وبهذا نتخلص من كل التمسكات الاعرابية التي أدت الى أن يكون للمأمور كما يقول سيبويه ضميران ، أحدهما بارز وهو المجرور ، والآخر مضمرة في النية وهو الفاعل بموجب الفاعلية .

ولو تدبرت مميزات الخالفة لرأيت من مميزات عدم الاضافة عند النحاة ، فقولنا ان " كاف " " عليك وكاف ر ونك " شأنه شأن كاف " رويدك " هو الموفق لا طراد قواعد الخالفة التي وضعها النحاة .

- 
- ( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٦ .  
 ( ٢ ) سورة الطائدة آية ٢٤ .  
 ( ٣ ) سورة البقرة آية ٣٥ .  
 ( ٤ ) الكتاب ج ١ ص ٢٥٠ ج ٢ ص ٢٥١ .  
 ( ٥ ) انظر الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ج ٢ ص ٦٣ مسألة " ٦٥ " .



ومما يؤيد هذا الرأي أن الأمثلة المتقدمة في سياق التراكيب النحوية ساوت

بين الكافين أعني كاف عليك ودونك وكاف رويدك ويلمهاك .

أما رواية الأخفش "على عبد الله زيدا" يجر عبد الله الذي حكم النحاة بموجبه أن

الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه ولا منصوبه ، فهي رواية فردية وحملها على القليل

النادر أولى من وضع قاعدة عليها تخالف سياق الباب .

### حكم توكيد ضمائم الخالفة :

اليك أمثلة توكيد ضمائم الخالفة كما أوردها سيوييه .

تقول : " رويدكم أنتم أنفسكم " فيحسن الكلام كأنك قلت " افعلوا أنتم أنفسكم " فان قلت :

" رويدكم أنفسكم " رفعت وفيها قبح لأن قولك " افعلوا أنفسكم فيها قبح " فاذا قلت

" أنتم أنفسكم حسن الكلام " . ( ١ )

وتقول : " رويدكم أجمعون " و " رويدكم أنتم أجمعون " كل حسن ، لأنه يحسن نفسى

الضمير الذى له علامة فى الفعل .

ثم قال سيوييه : وكذلك رويد اذا لم تلحق فيها الكاف تجرى هذا المجرى ، وكذلك

الحروف التى هى أسماء للفعل جميعا تجرى هذا المجرى لحقتها الكاف أو لم تلحقها . ( ٢ )

الا أن " هلم " اذا لحقتها " لك " فان شئت حطت " أجمعين " و " نفسك " على الكاف

المجرورة فتقول : " هلم لكم أجمعين " وان شئت قلت " هلم لكم أجمعون " فان لم تلحق

لك جرت مجرى " رويد " . ( ٣ )

وقال المبرد : " رويدك أنت نفسك زيدا ، وعليك أنت نفسك زيدا ، ودونك أنت

نفسك زيدا " والحذف جائز قبيح اذا قلت " رويدك نفسك " . ( ٤ )

---

( ١ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٦ .

( ٢ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٧ .

( ٣ ) المرجع السابق .

( ٤ ) المقتضب ج ٣ ص ٢١٠ .

ومفهوم كلام سيبويه ومن بعده المبرد أن التوكيد بالنفس يحمل على الضمير المستكن المرفوع الموضع ، ويحسن إذا أكد ذلك الضمير بالضمير المنفصل ، ويجوز الرفع مع القبح إذا حذف هذا الضمير ، كل هذا مراعاة لأحكام الضمير مع الفعل .

قلت ألم يقل سيبويه والمبرد : ان الكاف في " عليك وفي ذونك " في موضع خفض فلما إذا لا ينظران الى حكم هذه الكاف المخفوضة الموضع عند ما افترضنا أمثلة التوكيد ، بل ان سيبويه يقول بالرفع في جميع ألفاظ التوكيد سواء ألحقت الكاف ألفاظ الخالفة أم لم تلحق ؟ باستثناء حالة واحدة هي " هلم لك " فتقول " هلم لكم أجمعين " ويجوز " أجمعون " .

أما المبرد فقال : تقول " عليكم أنفسكم أجمعون زيد " فتجعل قولك " أجمعون " للفاعل المستكن ، وتجعل قولك " أنفسكم " للكاف ، وان شئت أجرىتهما جميعاً على الكاف فخفضتهما ، وان شئت أكدت ورفعتهما ، وان شئت رفعت بغير توكيد على قبح (١) هذه الأحكام بناء على تعدد ألفاظ التوكيد وأول ما يلفت النظر جواز اختلاف حركات هذه الألفاظ أعني ألفاظ التوكيد .

والذي أراه ازاء تلك الأحكام أن معاني ألفاظ الخالفة ثابتة وأنها معان يعسن فيها التوكيد كما تحسن الإشارة والتنبيه فيها ، وأنه لا يتوقف المعنى على اختلاف الحركات .

أما الأسر والأسهل فاعتبار الكاف في كل الأمثلة المتقدمة " حرف خطاب " لا محل لها من الاعراب ، وما جاء من ألفاظ التوكيد مرفوعة فمراعاة للضمير المستكن وهذا توجيه اعراب لا توجيه معنى لأن معاني ألفاظ الخالفة ثابتة لا تتغير .

### جزم الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب لألفاظ الخالفة :

قال الشاعر :

وقولى كلما جشأت وجاشيت      مكانك تحمدي أو تستريحين (١)  
يقول ابن هشام : " فمكانك " في الأصل ظرف مكان ثم نقل عن ذلك المعنى وجعل  
" اسما للفعل " ومعناه " اثبتى " . وقوله " تحمدي " مضارع مجزوم في جوابه وعلاصة  
جزمه حذف النون . (٢)

وفي هذا الشاهد رد على الدما ميني الذي قال وط الحاجة الى جعل "مكانك"  
اسم فعل وقد تقدم هذا .

ومن ذكر الجزم في جواب ألفاظ الخالفة ابن جني ان يقول : " فأما الجزم في  
جواباتها فجائز حسن ، وذلك قولك " صه تسلم " و " صه تسترح " و " دونك زيـدا  
تظفر بسلبه " . (٣)

ان جزم الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب لألفاظ الخالفة الدالة على الطلب  
جائز ، ومعلوم أن الفعل المضارع يجزم في جواب الطلب ، وهذه الميزة مما اتفقت  
فيها الأفعال وألفاظ الخالفة .

### حكم نصب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب لألفاظ الخالفة :

إذا كانت ألفاظ الخالفة قد وافقت الأفعال الدالة على الطلب في جزم الفعل  
المضارع الواقع في جوابها ، فإنها قد خالفت الأفعال ان لا تنصب الفعل المضارع  
الواقع في جوابها ، كما تفعل الأفعال بالفعل المضارع الواقع بعد الفاء في الجواب .  
على رأى بعض النحاة .

(١) انظر الشاهد ص ١٨١ من هذا البحث .

(٢) شرح قطر الندى ص ٢٥٩ .

(٣) الخصائص ج ٣ ص ٤٩ .

قال ابن هشام : ان لا تقول مكانك فتحمدى ، وصه فنحدثك " خلافاً  
للکسائى . (١)

أما ابن جنى فله رأى آخر فى هذه المسألة ، ان جواز النصب لألفاظ الخالفة من  
صيغة فعال ، أقول "دراك زيدا فتظفر به" ونزال الى الموت فتكسب الذكر  
الشریف . وظل لهذا رأى بقوله " ينتزع معنى المصدر وان لم يكن فعلا " نزال  
وأخواته " كما هو الحال فى اسم الفاعل . (٢)

وهذه المسألة ، تقودنا الى عامل النصب فى الفعل المضارع الواقع بعد الفاء فى جواب  
الطلب ، وهى من المسائل التى وقع فيها جدال بين مدرستى البصرة والكوفة . (٣)  
فالبصريون يقولون الناصب هو " أن " المقدرة بعد الفاء ، وهذا يفسر قول ابن جنى  
فى معنى انتزاع المصدر . والكوفيون يقولون نصب الجواب على الخلاف : وذهب  
أبو عمر الجرمى الى أن الناصب هى الفاء .

والذى يبدو أن ألفاظ الخالفة لم يقع فى جوابها فعل مضارع بعد الفاء  
حتى ان ابن جنى لما جواز حكم النصب لصيغة فعال اضطر لوضع أساليب لبيان  
مذهبه ولم يأت بشواهد . ومن هنا لم يتحدث النحاة كثيراً عن حكم النصب لافتقارهم  
الشواهد على ذلك .

وحيث ان الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ينصب فى جواب الأمر والنهى والنفى  
والاستفهام والتمنى والمرضى . وهذه الستة تنتمى الى الأساليب الانشائية وألفاظ  
الخالفة تدور فى فلك هذه الأساليب فلا ترى مانعاً من نصب الفعل المضارع الواقع  
فى جواب ألفاظ الخالفة متى وقع لاختلف فهم فى عامل النصب كما ذكرت .

(١) شرح قطر الندى ص ٢٦٠ .

(٢) الخصائص ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) انظر الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٥٧ مسألة ٧٦ .

حكم نون الوقاية مع ألفاظ الخالفة :

يقول الدكتور تمام - وهو يتحدث عن مميزات الخوالب - من حيث الالتصاق تلحق نون الوقاية بصيغة واحدة من هذه الخوالب هي " ما أفعل " . (١)

ويقول الدكتور فاضل مصطفى : " لا تقبل اللواحق والزوائد التي تقبلها الأسماء والصفات والأفعال ، إلا تاء التأنيت في خالفة الذم والمدح ونون الوقاية في خالفة التعجب . " (٢) ولكن نون الوقاية لم تلحق هذين فحسب بل لحقت بعض ألفاظ خالفة الإخالة . من ذلك " قدنى ، وقطنى ، وجلنى ، ومكانكى ، وكما انتنى ، وطيكى ، وعنى ، وتراكى ، وهلمنى ، ودراكى ، ورويدنى " .

ولم يغفل النحاة لحوق نون الوقاية ببعض ألفاظ الخالفة ، كما سترى ، ويبدو أن اختلاف أنواعها وتعدد أصولها من أهم المؤثرات التي يجب مراعاتها في حكم لحاق نون الوقاية ، فهي لا تخضع للأحكام التعميمية . يدل ذلك على هذا قول الرضى في " قد وقط وجل " : " وتجب نون الوقاية في " قد وقط " دون " جل " في الأعراب لكونها على حرفين دونه " . (٣)

ويقول ابن هشام : تلحق نون الوقاية قبل الياء المخفوضة وقبل المضاف إليها مثل " قد وقط " إلا في قليل الكلام ، وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقولهم جلنى بمعنى حسبى " . (٤) وقال في موضع آخر : " جل على وجهين حرف بمعنى نعم ، واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب ويقال على الأول " جلنى " وهو نادر . وعلى الثانى " جلنى " . (٥)

- 
- (١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١١٨ .
  - (٢) أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ص ٢٥٤ .
  - (٣) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٢ .
  - (٤) المغنى ص ٤٥١ .
  - (٥) المغنى ص ١٥١ .

ويبدو أن ابن هشام خلط في "نون" بجل ، يظهر لك هذا من خلال النصين المتقدمين ، ففي النص الأول تلحق نون الوقاية " بجل " شذوذاً وهي بمعنى حسبي ، وفي النص الثاني يقال بجلني بمعنى يبغي وهو نادر .  
والمشكل هل الندرة في مجيء " نون الوقاية " ، أو في كون بجل اسم فعل ؟ . وتنبه الشميني لما أورده ابن هشام فقال : " ويقال على الأول " بجلني " وهو نادر هذا مشكل لأنها حيث تكون اسم فعل بمعنى يبغي فالنون واجبة لا نادرة" . ( ١ )  
ونذهب إلى هذا الرأي الحسن بن قاسم . ( ٢ )

والذي نراه في " قد وقط وبجل " أن نون الوقاية قد تلحق هذه الألفاظ وقد لا تلحقها ، ولا معنى للوجوب أو عدمه طالما أن الشواهد اللغوية قد وردت بالوجهين إلا أن لحاقها مع " قد وقط " أكثر من لحاقها مع " بجل " .

ومن هنا نرد قول الرضى المتقدم في وجوب الحاقها بقد وقط دون بجل لمخالفة السمع عن العرب ، ولكون نون الوقاية قد جاءت مع الحرفين والثلاثة والأربعة . ونرد أيضاً رأي الشميني والحسن بن قاسم في كون النون واجبة مع بجل إذا كانت اسم فعل ، ويبدو أن الندرة التي قال بها ابن هشام هي كون " بجل " اسم فعل .

واليك الآن بعض الشواهد اللغوية التي تؤيد ذلك : قال الشاعر :

قد نى من نصر الخبيبين قدى      ليس الا طام بالشحيح الطحيد

وقال الآخر :

إذا قلت قد نى قال بالله حلفه      لتفنى عني ذا انائك أجمعاً ( ٣ )

( ١ ) المنصف من الكلام على مفنى بن هشام ج ١ ص ٢٣١ .

( ٢ ) الجنى الدانى في حروف المعانى ص ٤١٩ .

( ٣ ) مفنى اللبيب ص ٢٧٨ شاهد " ٣٧٨ " قال المحقق البيت لحريث بن عتاب

الطائي . " ذا انائك " صاحب انائك وأراد به اللين " شرح أبيات مفنى

اللبيب ج ٤ ص ٢٧٦



وفي حديث قتل ابن أبي الحقيق فتحامل عليه بسيفه في بطنه حتى أنفذه

فجعل يقول : قطنى قطنى .

أما بجل فقد ذكرت أنها أحد ألفاظ الخالفة دون أن تلحق بها نون الوقاية كما في قول الشاعر :

ألا اننى أشربت أسود حالكا      ألا بجلي من ذا الشراب الأبجل

تحليل النحاة لنون الوقاية اللاحقة بعض ألفاظ الخالفة :

يقول الرضى : " ويجوز الحاق نون الوقاية في أسماء الأفعال لأدائها معنى

الفعل ، ويجوز تركها أيضا لأنها ليست أفعالا في الأصل حكى يونس " عليكى " وحكى

الفراء " مكانكى " .<sup>(١)</sup> ونقل البغدادى عن الشاطبى فى شرح الألفية حكى سيويه فى

أسماء الأفعال عليكى وعليكى .<sup>(٢)</sup>

فعدت الى الكتاب فرأيت نص سيويه " حدثنا يونس أنه سمع من العرب . من يقول :

" عليكى " من غير تلقين ، ومنهم من لا يستعمل " نى " ولا " نا " فى ذا الموضع استغناء

" بعليك بى " و " عليك بنا " .<sup>(٣)</sup>

وواضح أن سيويه لم يذكر " عليكى " فى النص . أما البغدادى فقد أعطى الخالفة

حكما فى هذا الشأن يساويها بالأفعال . يقول : " بل ينبغى أن يكون لحاق النون

لاسم الفعل كالفعل من كل وجه فكذا تقول تراكها تقول " تراكى " وفى رويد " رويدنى "

وفى هلم الحجازية " هلمنى " وكذلك سائر أسماء الأفعال المتعدية " .<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : نون الوقاية تسمى نون العمد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتهية

بواحد من ثلاثة ، ثم ذكر الفعل وقال : الثانى " اسم الفعل " نحو " دراكى وتراكى "

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ٣٥ .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٤) خزانة الأدب ج ٣ ص ٣٥ .

وعليكني " بمعنى : ادركني واطركني والزمني . ( ١ )

وقد ذكر أيضا أنها تلحق قبل الياء المخفوضة كما تقدم .

وخلاصة القول في حكم نون الوقاية مع ألفاظ الخالفة أن هذه النون لحقت  
أحدى عشرة لفظة من ألفاظ الخالفة ، أربع منها اعتمدت فيها على رواية مفردة تلکم هي  
" كما انتني " و " مكانكني " و " عليكني " و " رويدني " . وثلاث أخرى ذكرها النحاة  
قياسا على الأفعال دون أن تلحق بها نون الوقاية عطيا هي " دراك وتراك وهلم  
الحجازية " .

أما الألفاظ التي جاءت معها نون الوقاية جوازا فهي " قد وقط وبجل وعن " .  
ومن هنا نقول ان الحكم على ألفاظ الخالفة بحكم الأفعال ليس بصحيح لأن هذه النون  
لحقت الحرف والفعل والخالفة ، ولا معنى لقول البغدادى المتقدم في لحوق المتعدي  
من ألفاظ الخالفة لأن " دونك " متعد ولم تسمع معه نون الوقاية ، ومكانك لا زم على رأى  
النحاة ووردت معه النون .

والصواب أن نون الوقاية لحقت بعض مفردات ألفاظ الخالفة سماعا ويقتصر على  
ما سمع دون زيادة أو نقص ولا تأخذ منها حكما تعميميا لا إيجابا ولا سلبا والله أعلم .

#### ٨ : حكم ألفاظ الخالفة في التركيب الجملى :

المعنى الجملى يتعلق بدور المسند والمسند اليه ، وعلى أساس هذا التعليق  
نقول ان ألفاظ الخالفة في ضوء الدراسة المتقدمة ، ليس فيها اسم فعل مضارع أو اسم  
فعل ماض ، ولهذا السبب لم نتعرض لتقسيمها الزمني الذى أخذ به النحاة .  
وقد اعتبرنا المرفوع بعدها ضميمة وكذا المنصوب والمجرور ، دون النظر الى معنى  
المتعدي أو اللزوم ، وكذا لا تدخل مع ما يصاحبها من المجرورات فى علاقة النسبة .

وذكرت أنها تؤدي معنى انشائيا سواء دلت على طلب أو لم تدل على الطلب .  
ورأيت أن كثيرا منها يتحمل ضميرا ، وبكل هذه المفاهيم نقبل رأى الدكتور تمام حيث  
يقول " من حيث المعنى الجملي أن جميع الجمل المركبة من الخوالب وضماؤها جمل  
افضائية انشائية . وبهذا تختلف الخوالب عن بقية أقسام الكلمة . <sup>(١)</sup> وإلى هذا ذهب  
الدكتور الفضلي أن يقول : " ونظرا لآراءه هي جمل انشائية ترتب عليها أحكام الجمل  
الانشائية فقط ، وبخاصة وأن ما أشير إليه من أحكام الجملة الخبرية لم يرد لها شاهد  
استعمال في كلام العرب " . <sup>(٢)</sup>

وبهذا نستبعد رأى الاستاذ عباس حسن أن يقول : " أن اسم الفعل مع فاعله بمنزلة  
الجملة الفعلية ، فلهما كل الأحكام التي تختص بالجمل الفعلية كوقوعها خبرا أو مفعلة  
أو حالا . . . " <sup>(٣)</sup> وإلى هذا المعنى ذهب الدكتور فخر الدين قباوه . <sup>(٤)</sup> وقول ابن  
يعيش المتقدم في أن الخالفة ليست كالأفعال مع تحطها بالضمير رأى مصيب ، لكن  
كونها أسماء مفردة مع هذا الضمير بدليل الاسناد اليها فيه نظر ، فالاسناد هنا اسناد  
لفظي مقصود به الحكاية وهو ما يصح في الجمل . <sup>(٥)</sup>

يقول أبو البقاء العكبري : " وأما صه وأخواتها فواقعة موقع الجمل فصح نائب  
عن اسكت ومه عن اكفف ونزال عن انزل وغير مقتنع أن يوضع الاسم أو الحرف موضع غيره ،  
ألا ترى أنك إذا قلت : " ما قام زيد " كان ذلك جملة وإذا قال المجيب " بلى " كان  
حرف نائبا عن أداة الجملة " . <sup>(٦)</sup>

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١١٨ .

(٢) أسماء الأفعال والأصوات ص ٢٤٤ مخطوطة .

(٣) انظر النحو الوافي ج ٤ ص ١٥٣ .

(٤) اعراب الجمل وأشباه الجمل ص ١٦٣ .

(٥) انظر ص من هذا الفصل .

(٦) مسائل خلافية في النحو ص ٦٧ .

ويدل قول أبي البقاء على أن الخالفة لغة ليست كالأفعال ولا هي كالأسماء من حيث التركيب الجملي ، ولا هي أيضا كأحرف الجواب لأن هذه الحروف تعتمد في اعطائها المعنى الجملي ، على كلام متقدم يفهم منه النفي أو الإيجاب أو التقرير أو التوبيخ ، أما ألفاظ الخالفة فتعبر عن هذه المعاني أو غيرها دون الاستعانة بكلام آخر .  
ومما يؤكد هذا الرأي أن ألفاظ الخالفة لا تقع مبتدأة ولا خبرا ولا فاعلا ولا مفعولا ولا شيئا مما تقع فيه الأسماء المفرد ، أو الجمل الفعلية . وما أحسن ما قاله الصبان يقول : " اسم الفعل لا يفيد المراد وحده بل بضميمة فاعله الظاهر كما في هيئات أو المستتر كما في صه " . ( ١ )

ونزيد أن هذه الضميمة قد تكون من ضمائم النصب أو من ضمائم الجر أو من الأدوات اللاحقة لبعض ألفاظ الخالفة ، وهكذا نعد ألفاظ الخالفة مع ضمائمها ضمن الجمل الانشائية ونرد ما عدا هذا .

---

( ١ ) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٥٠ .

## الفصل الثاني

### دراسات موازنة

---

- أ - بين الخالفة وأسماء الأصوات .
  - ب - بين الخالفة والأفعال .
  - ج - بين صيغة فعال الأمرية وما يماثلها من صيغ في غير الخالفة .
-

## أ - بين الخالفة وأسماء الأصوات :

درس النحاة ألفاظ الخالفة جنبا الى جنب مع أسماء الأصوات . وهم في د راستهم لألفاظ الخالفة يسلكون منهاجا معيناً بالنسبة لأسماء الأصوات ، ذلك المنهج يتمثل في أحد الطرق الآتية :

أولاً : تدريس الخالفة وأسماء الأصوات دون تفرقة بينهما ويطلق عليها الأصوات ، وهو منهج لغوي أكثر منه منهجا نحويا ، قال ابن سيده : " أما الأصوات فأنها على ضربين ، معرفة ونكرة ، والمعرفة مبنية على السكون ، إلا أن يلتقي في آخره ساكنان . . . واستشهد " بضم ومة " و " عدس وحده " (١) فتراه استشهد من الخالفة ومن أسماء الأصوات دون تفرقة بينهما .

ثانيا : هناك ألفاظ تدريس مرة على أنها أسماء أصوات ومرة أخرى على أنها من الخالفة ويمكن رؤية هذا النوع من الدراسة عند الزمخشري في الفصل وابن يعيش في شرحه له ، من تلكم الألفاظ " وي ، ويكأنه ، ومضى ، وبخ ، وأخ ، وهيد ، وهيد ملك ، والاده فلاده " وسلك هذا المنهج الرض أيضا مع التفرقة " فأف وهيت وايه " ان نونت أو بينت ب " لك " فهي ليست أصواتا وان لم تبين ولم تنون فهي أصوات وقد سبق هذا .

ثالثا : المنهج السائد عند النحاة دراسة ألفاظ الخالفة ثم يتبعونها بأسماء الأصوات ويمكن ملاحظة هذا المنهج في جل كتب النحولا سيما ألفية ابن مالك وما تبعها من شروح وحواش .

رابعا : من المحدثين من درس ألفاظ الخالفة وأعاد قسمتها الى الأصوات كما فعل الدكتور سليم النحيمي ، والدكتور عبد الهادي الفضلي ، أما الدكتور تمام والدكتور فاضل فقد درسا النوعين على أنهما من الخوالف .

---

(١) انظر المخصص ج ١٤ ص ١٩ .



ومعنى هذا أن بين الخالفة وبين أسماء الأصوات من التقارب والترابط ما أتاح للنحاة كل تلك الطرق المتقدمة ، واليك الآن وجوه الوفاق أو الخلاف بينهما .

### الأصل اللغوى لأسماء الأصوات :

رأيت أن قسما كبيرا من الخالفة أصله فى الأصوات ولذا رأيت أن أوضح الأصل اللغوى لأسماء الأصوات لتظهر الصورة أكثر وضوحا .  
فالأصوات تعود الى ثلاثة أصول هى : ( ١ )

- ١ - حكاية صوت صادر إما عن الحيوانات العجم " كغاق " أو عن الجمادات " كطق " أو عن الانسان " كطبخ ، وعيط " .  
أما علاقة هذا النوع من الأصوات بالخالفة ، فانه أحد أصول الخالفة : يقول الشعالبي : ( ٢ )

التهيت : الصوت بالانسان أن نقول له هيت هيت .

الصهمه : حكاية قول الرجل للقوم صه صه .

الدعده : حكاية قول الرجل للماثر دد دد .

- ٢ - أصوات خارجة عن فم الانسان غير موضوعة وضما بل دالة طبعا على معان نفسى أنفسهم " كأف وتف " وكذلك " آه " للمتوجع والمتعجب ، فهذه وشبهها أصوات صادرة منهم طبعا كأح الذى للسعال ، إلا أنهم ضمونها كلامهم لا احتياجهم اليها فنسقوها نسق كلامهم وحركوها تحريكها وجعلوها لغات مختلفة . ( ٣ )

ونلحق بهذا النوع " هس " و " أو " و " منى " و " وى " . وهذا النوع من الاصوات هو البذرة الاولى لقاعدة الهرم اللغوى . ومن هذا النوع ما لا ينطبق عليه حد الكلمة كتلك الأصوات التى يطلق عليها الأئین أو الحنين مما لا تكاد تبين أصواته

---

( ١ ) انظر شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٨٢ .

( ٢ ) انظر فقه اللغة وسر العربية للشعالبي ص ٢١٥ .

( ٣ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٨٠ .



أصل ما وضع له ووجهه الى الانسان العاقل المخاطب ، وأذكرك بشيء من هذا سبق  
أن أوردته في مكانه ذلك :

١٤

ألا حيا ليلي وقولا لها هلا البيت .

١٠

قال ابن حجره :

ثم استقلت له الأعناق طائفة فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَارٌ

وَأُوهُ : قَدْ يَكُونُ مِنْ أُوَيْتَ بِالْخِيلِ .

والحق أن كل ما توخيته هنا أن الأصوات تتنوع أصولها كما تنوعت أصول الغالفة

وَأَنَّ كُلَّ قِسْمٍ مِنْهَا يُعَدُّ أَصْلًا مِنْ أَصُولِ الْخَالْفَةِ كَمَا سَبَقَ .

خصائص أسماء الأصوات اللفوية ومقارنتها بخصائص الخالفة :

أقدم لك هنا من الخصائص اللغوية لأسماء الأصوات ما يتفق وبعض الخصائص

اللفوية للخالفة من ذلك :

١ - الاشتقاق :

لن أعود لتفسير معنى الاشتقاق ولكني أقرر أن الاشتقاق وقع في ألفاظ

الخالفة وفي أسماء الأصوات وهو في الأخيرة أكثر وأظهر . واليك أمثلة ذلك .

جی جی جا آت بالابل الجی

قال أبو عمرو : **المهَيءُ** الطعام **والجَيءُ** الشراب وأنشد :

۱۔ کان علی الجسیء

سَأَاءُ      قَالَ الْأَحْمَرُ سَأَاءَتْ بِالْحَمَارِ (٢)

(١) التصريح على التوضيح لـ خالد الأزهرى ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) العباب الزاخر للصنعاني باب الهمة فصل السين ص ١٠٩ .

وقال الراجز :

يا عز هذا شجر وماء  
طعيت لو ينفخني الحيماء (١)

٢ - سقوط اسمية أسماء الأصوات :

كما قرر جمهور النحاة أن ألفاظ الخالفة أسماء قرروا أن أسماء الأصوات

هي أسماء أيضا ، واستدلوا على اسميتها بما يلي :

أ - التنوين :

يقول ابن سيده " ومنها ما يستعمل معرفة ولا ينكر نحو " عدس ونشوء " .

ومنها ما يستعمل نكرة فقط كـ " أيها وويها " . ومنها ما يستعمل نكرة ومعرفة نحو

" غاقٍ وفاقٍ وايه وايه " (٢) .

ويقول السيوطي : " وتنكيرها كما في أسماء الأفعال " (٣) . ويقول ابن يعيش : " ومن

نون أراد النكرة وأعلم بأن اختلاف هذه اللغات ومجيئها مونة وغير مونة ما يدل على

أنها أصوات وليست أفعالا إذ ليس لها عصمة الأفعال " (٤) .

ولو لم يقل ابن يعيش ومن نون أراد النكرة لقلت أنه لم يعتد بالتنوين على اسميتها .

أما الرضي فقد صرح أن تنوين أسماء الأصوات لا يدل على معنى التنكير أو التعريف

يقول : " وليس ما قال بعضهم من أن تنوين " فاق " للتنكير بشيء إذ لا معنى للتعريف

والتنكير فيه ، ولا منع في أن نقول في تنوين نحو " صه " و " ايه " مثل هذا لما تقدم في

أسماء الأفعال أن نحو " صه " كان صوتا في الأصل ونستريح إذن بما تكلفناه هناك " (٥) .

وقول الرضي يتمشى مع طبيعة أسماء الأصوات وقد قلنا هذا في الخالفة .

(١) التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢١١ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٣ / ٢٢ .

(٢) المخصص ج ١٤ ص ٨١ .

(٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٢ ص ١٠٧ .

(٤) شرح المفصل ج ٤ ص ٧٢ .

(٥) شرح الكافية ج ٢ ص ٨١ .

ب - ومن مقومات الاسمية قوله " بالجوت " فأدخل عليه الألف واللام ، وأبقاه على حالة من الحكاية والبناء لأن الحاق الألف واللام الأسماء المبنية لا يوجب لها الاعراب" . (١) وهذا يذكرنا بلفظة واحدة من ألفاظ الخالفة هي " النجاء" وليس لي أن أبسط الموضوع ولكنني أردت المقارنة ، وحيث أن التنوين هو أبرز سمات الاسمية في الخالفة وفي أسماء الأصوات وقد تلاشى أطام هذه الدراسة فطسواه أولى بالذهاب . أما اعتبارات الفعلية في أسماء الأصوات فقد رأيت قولاً لعبد الله أمين هذا نصه " أما أصوات النوع الثاني فهي أقرب إلى الفعلية ، أليست للنداء أي طلب الاقبال ؟ أوللجزر طلب الكف والأدبار ، فهي كأسماء الأفعال الأمرية وان لم تكن منها" . (٢)

وينتفي هذا الرأي بمجرد انتفاء الفعلية من ألفاظ الخالفة وقد تقدم . وقد ذكر بعضهم أن هذه لا تسمى أوامر لأنها توجه للمعجموات أو ما هو في حكمها مما لا يخاطب أصلاً ، وعلى العموم فقد ألحقها الدكتور تطام والدكتور فاضل مصطفى الساقى بالخوالف وأطلقوا عليها " خالفة الصوت " .

الأحكام الاعرابية : لأسماء الأصوات ومقارنتها بأحكام الخالفة :

١ - علة بناء أسماء الأصوات :

قال ابن يعيش : " واعلم أن الأصوات كلها مبنية محكية لأن الصوت ليس فيه معنى فجرى مجرى بعض حروف الاسم وبعض حروف الاسم مبنى" (٣) ولم يقل هذا أحد في الخالفة . وذكر ابن مالك أن علة بناء بعضها سده سد الحكاية مثل " معنى" المعبر عن صوت معنى " لا " . (٤)

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٨١ .

(٢) الاشتقاق لعبد الله أمين ص ١٢٦ .

(٣) شرح المفصل ج ٤ ص ٢٥ .

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٢١٥ .

وقالوا ان علة بنائها مشابهتها الحروف المهمة في أنها لا علة ولا محمولة

فهي أحق بالبناء من الخالفة " (١)

ويقول الرضى : " وانما بنيت أسماء الأصوات لما ذكرنا من أنها ليست في الأصل كلمات قصد استعاطها في الكلام فلم تكن في الأصل منظورا فيها الى التركيب الذي هو مقتضى الاعراب " (٢)

ويرى الأستاذ عباس حسن أن علة بنائها هو مجرد استعمال العرب الأوائل (٣) وكل هذه العلة لم تذكر في بناء الخالفة ، ولم نر من ذكر هنا أن علة بناء أسماء الأصوات هو موقع الفعل المبني ، أو أنها أشبهت لام الأمر المقدر في فصل الأمر أو أنها علة غير محمولة وهو ما يعنون به الشبه الاستعمالي في بناء الخالفة ، فتدبر الفرق بين هذه وتلك .

## ٢ - هل تعرب أسماء الأصوات ؟

يقول الصبان : " يعرب بعض أسماء الأصوات لوقوعه موقع متمكن كما أعربت بعض ألفاظ الخالفة على طريق الحكاية . (٤)

ويرى السيوطي ان اعرابها لهذا السبب شان (٥) ويقول الرضى : " واذا وقعت مركبة جاز أن تعرب اعتبارا بالتركيب العارض وهذا اذا جعلتها بمعنى المصدر " كماها منك " وأف لكما " اذا قصدت ألفاظها لا معانيها " . (٦)

(١) انظر : حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٥٢ ، التصريح على التوضيح

ج ٢ ص ٢٠٢ . حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) شرح الكافية ج ٤ ص ١٥٧ .

(٣) النحو الوافى ج ٤ ص ١٥٧ .

(٤) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٥٣ .

(٥) انظر الهمع ج ٢ ص ١٠٧ .

(٦) شرح الكافية ج ٢ ص ٨١ .



وفصل القول في هذه القضية الأستاذ عباس حسن يقول : " يجب اعرابها اذا خرجت عن معانيها الأصلية التي هي الصوت المحض وصارت اسماً متمكناً يراد به اما صاحب الصوت الذي يصدر عنه الصوت ، واما شيء آخر ليس هو صاحب الأصل للصوت وانما يوجه اليه الصوت والصياح توجيهها يقصد منه الزجر أو التهديد أو غيرهما . مثال الأول " أزعجنا غاق الأسود " ومثال الثاني " أردت هالاً السريع فصادفت عدساً النختم " . ويجوز اعرابها أوبناًؤها اذا قصد لفظها نصاً مثل فلان لا يرعوى إلا بالزجر كاليفل لا يرعوى إلا اذا سمع عدساً أو عدساً " . ( ١ )

ما تقدم تلاحظ أن كل ما ذكر في علة اعراب أسماء الأصوات لم يذكر في علة اعراب ألفاظ الخالفة عدا اعرابها على طريق الحكاية ، وعلى وجه المقارنة فان اعراب هنا وهناك طرقي وليس بأصلي ، ولكن اختلاف التعليل يدل على أن بين النوعين فوارق .

واليك شواهد على اعراب بعض أسماء الأصوات . قال الشاعر :

- |                                       |                            |
|---------------------------------------|----------------------------|
| ( ٢ )<br>ملصقة السرج بخاق باقها       | قد أقبلت غزاة من عراقها    |
| ( ٣ )<br>جوانبه من بهرة وسلام         | وقال ذوالرمة :             |
| ( ٤ )<br>داع يناديه باسم الماء بمفهوم | تدعين باسم الشيب في مثلهم  |
| ( ٥ )<br>من العاج والحيهل جن جنونها   | وقال أيضاً :               |
|                                       | لا ينمش الطرف إلا ما يخونه |
|                                       | وقال جهنم ابن العباس :     |
|                                       | ترد بحيهل وعاج وانما       |

( ١ ) النحو الوافي ج ٤ ص ١٠٨ .

( ٢ ) حاشية الصبان ج ٣ ص ١٥١ .

( ٣ ) حاشية الصبان ج ٣ ص ١٥١ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٨١ .

( ٤ ) حاشية الصبان ج ٣ ص ١٥١ .

( ٥ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٨١ .

وورد :

- (١) إذ لمتني مثل جناح غـاق  
(٢) كما رعت بالـجوت الظـماء الصوايا

### ٣ - حكم الضمير في أسماء الأصوات :

فرق النحاة بين أسماء الأصوات وبين ألفاظ الخالفة تفرقة تعتمد على حكم الضمير ، يقول الصبان : " هذه الأصوات لا ضمير فيها بخلاف أسماء الأفعال فهي من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات " . (٢)

ويقول الخضرى : " أسماء الأصوات يكتفى بها أى عدم احتياجها فى إفادة المراد إلى شئ آخر كما أن اسم الفعل الأمر والمضارع كذلك بحسب الظاهر ، وإن كان فى الحقيقة مركبا مع فاعله المستتر ، واسم الصوت مفرد لا ضمير فيه " . (٤)

ويفسر الأستاذ عباس حسن هذا الكلام بقوله " أنها فى أصلها أسماء مفردة مهبطية والمراد من انفرادها أنها لا تتحمل ضميرا ، وهذا نوع من الاختلاف بينها وبين أسماء الأفعال " . (٥)

وعلى ضوء هذه الميزة فرق النحاة بين أسماء الأصوات وبين الخالفة .

### ٤ - الفرق بين الخالفة وأسماء الأصوات فى العمل :

ورد ما قاله النحاة فى ألفاظ الخالفة من اعتبارها عطلة غير معمولية ، أما أسماء الأصوات فهي مهبطية أى أنها لا تعمل فى غيرها كما هو شأن بعض ألفاظ الخالفة ولهذا لم يجزى معها المرفوع أو المنصوب أو المجرور ، كما جاءت ضمائم الخالفة .

- (١) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ٥١ ، التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٠٢ .  
(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٨١ ، التصريح على التوضيح ج ٢ ص ٢٢ .  
(٣) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٥٣ .  
(٤) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٢ .  
(٥) النحو الوافى ج ٤ ص ١٥٩ .

## هـ - حكم التركيب في أسماء الأصوات :

ذكر السيوطي أن في اسم الصوت المركب مثل "خاف باق" و "قاش طاش" و "حاث باث" وقد ذكرت معنى التركيب في بعض ألفاظ الخالفة .  
أذن على ضوء ما تقدم من هذه المقارنة نستطيع أن نقول على الرغم من تقارب أسماء الأصوات وألفاظ الخالفة المنقولة منها أن بينها من الفوارق والمميزات ما نستطيع أن نقول معه هذه اللفظة تابعة للخالفة وتلك تابعة لأسماء الأصوات .

### ب- بين الخالفة والفعل :

ذكر النحاة وجوها من الوفاق بين الخالفة والفعل ، كما ذكرنا وجوها من التباين بينهما وما ذكره النحاة في هذا الصدد يكفي لكي يكون معززا لما انتهيت إليه من أن الخالفة ليست من الفعل في شيء .

واليك الآن دراسة مقارنة بينهما مستفادة مما تقدم في هذه الدراسة .

### ١ - من حيث المدلول :

على الرغم من أن قسما من ألفاظ الخالفة يدل على الطلب فإن النحاة قد وصفوا الخالفة بالإيجاز والاختصار والمبالغة ، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها . قال بهذه المميزات كل من "ابن يعيش ، والرضي ، والصبان وابن جني ، وابن السراج وغيرهم" . (٢)

### ٢ - من حيث الصيغة :

لا أدرى لماذا قسم النحاة الخالفة تقسيما ثلاثيا . ذلك التقسيم هو قولهم  
"اسم فعل ماغي ، اسم فعل مضارع ، اسم فعل أمر" .

(١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) انظر : "شرح الفصل ج ٤ ص ٢٥ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٤٨ ، وحاشية

الصبان على الأشموني ، ج ٣ ص ١٤٠ ، والخصائص ج ٣ ص ٤٦ .

وقد رأيت أن معظم ألفاظ الخالفة لا يتفق في مدلوله مع الأفعال ، وإنما اتفق شيء منها مع فعل الأمر ثم وجد بينها فوارق .  
والصواب أن هذا التقسيم يتأتى من صيغ الفعل الثلاث أعني " فَعَلَ ، يَفْعَلُ ، افْعَلْ " .  
وهذه الصيغ لا ينطبق منها شيء ولا على لفظة واحدة من ألفاظ الخالفة .  
فإذا كان الفعل يدل على الحدث بالطردة والزمن بالصيغة فإن الخالفة لا تخضع لشيء من هذا القبيل .

### ٣ - من حيث القرائن :

#### أ - الضمائر :

حكم بروز الضمائر أو استتارها ، وانفصالها أو اتصالها كل هذه الأحكام تخضع لصفات معينة في الأفعال تخضع لمعنى الوجوب أو الجواز يدل على هذا وجوب استتار الضمير مع فعل الأمر وجوازه مع الفعل الماضي وانطباق الوجوب عليه في المضارع مع ضمير المتكلم ، والجواز مع ضمير الفاعل .  
التي غير ذلك من الأحكام التي ليس هنا مكان ذكرها . أما حكم الضمائر مع ألفاظ الخالفة فقد رأيت أنها تبرز مع ألفاظ معدودة ، وستتبرر مع ألفاظ أخرى أعني أن أحكام الضمائر مع ألفاظ الخالفة محفوظة حفظاً وهي نوع من الضمائم تأتي مع الألفاظ التي لا يأتي معها ضمائم أخرى .

ب - قرائن السمات الشكلية كناء الفاعل أو تاء التأنيث أو لم ولا ولن وكى وقد والسين وسوف ونونا التوكيد " . كل هذه القرائن تتصل بالأفعال ، ويقوم عليها أحكام معينة كالنصب والجزم ، ووجوب تأنيث الفعل أو جوازه ، وأحكام نون التوكيد ، وتحديد الزمن . وانتفاء هذه العلامات من الخالفة دليل انتفاء الفعلية منها لأن هذه العلامات تسدل على الشكل والمضمون معا .

٤ - من حيث الأحكام :

يبدو أنني أكرر شيئاً مما تناولته في ثنايا هذا البحث ، ولكنني أوردته هنا على سبيل المقارنة على أنني أوشراً لا يجاز .

الفرق بين الفعل والخالفة في الأحكام الاعرابية :

- ١ - الفعل يعمل متأخراً ومحدّ وفا والخالفة على الأصح لا تعمل متأخرة ولا محدّ وفا .
  - ٢ - الفعل يوصف بالتعدي أو اللزوم . وهذه الصفة لم تنطبق على الخالفة أثناء هذه الدراسة .
  - ٣ - الفعل منه المعرب ومنه المبني ويتأثر بعوامل الاعراب ، أما الخالفة فتلزم البناء مطلقاً ولا تتأثر بعوامل الاعراب .
  - ٤ - ينصب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب بعد الفاء بالنسبة للأفعال دون الخالفة وتتفقان في جزمه .
  - ٥ - ذكر بعضهم أن الفعل يوء كـ باسم الفعل وليس العكس كذلك . (١)
  - ٦ - قال الكوفيون الفعل أصل الاشتقاق ولم يقل أحد أن الخالفة أصل الاشتقاق .
  - ٧ - قال ابن الخشاب أن هذه الكلمة المسمى بها الأفعال لها أحكام كثيرة من أحكام الأفعال . (٢)
- منها أن فيها الموضوع والمنقول ، وقد أدت بنا الدراسة إلى أن الفاظ الخالفة كلها منقولة .
- ٨ - وأن فيها الجامد والمشتق وهو بهذا يرد على الذين ينگرون الاشتقاق من الخالفة البتة .

وبعد هذه المقارنة يتضح لنا أن الخالفة قد وافقت الفعل في بعض جوانبه

---

(١) انظر شرح شذور الذهب ص ٤٠٩ .

(٢) المرتجل لابن الخشاب ص ٢٥١ .

وخالفته في جوانب أخرى .

ولم يغفل النحاة المقارنة بين الخالفة وبين الأفعال ، فكيف يقال بعد هذا ؟  
ان الخالفة أفعال ، أو حتى أنها أفعال شاذة كما يقول الدكتور المخزومي . ( ١ )

ج - مقارنة صيغة فعال الأمرية مع ما يطاثلها من صيغ في غير الخالفة :

تناولت صيغة فعال الأمرية آنفا ، وذكرت أن النحاة أحاطوها بأحكام أربعة  
هي " العدل والتعريف والتأنيث والبناء " .  
وقد ألحقوا بهذه الصيغة ثلاثة أضرب أخرى . ومن هذا المطلق فان صيغة فعال  
تأتي في كلام العرب على أربعة أضرب هي :

١ - فعال الأمرية .

٢ - فعال اسم المصدر .

٣ - فعال الصفة المؤنثة اللازمة للنداء غالبا .

٤ - فعال تجيء علما مؤنثا .

ولاشك أن هذه الصيغة قد تأتي في غير هذه الأضرب الأربعة ولكن لا تعد  
معها لأنها لا تأخذ أحكامها المتقدمة .

واليك في البداية أمثلة على الثلاثة الأضرب الأخيرة وهي التي لم تدرس من قبل .

( ١ ) فعال اسم المصدر :

قال سيبويه وما جاء اسما للمصدر قول الشاعر النابغة :

إنا اقتسمنا خيلنا بيننا  
فحملت برة واحتطت نجار ( ٢ )

وقال الشاعر :

فقال امكي حتى يسار لعلنا  
نحج معا قالت : أظا وقابله ؟ ( ٣ )

( ١ ) النحو العربي قواعد وتطبيق ص ١٣٤ .

( ٢ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٥ ، الكامل ج ٢ ص ٧٠ والمقتضب ج ٣ ص ٣٧١ ، شرح المفصل

لابن يعقوب ج ٤ ص ٥٣ ، الديوان ص ٥٩ .

( ٣ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٥ .



وقل الآخر :

ونذكرت من لبن المحلق شربة (١) والخيّل تعد وبالصيد بدار

وأورد الزمخشري "جمار، وحمار، وعباب، وأياب، وهجاج، وكفاف، وبوار،  
وسلا" (٢).

قال المتمدس :

جمار لها جمار ولا تقولى طوال الدهر ما ذكرت حمار (٣)

ومنه قول حسان :

كنا ثمانية وكانوا جحفاً لجبا فشلوا بالرماح بدار (٤)

(٢) فعال الصفة المؤنثة اللازمة للنداء وغير اللازمة :

ذكر سيويوه : "يا خبات ويا لكاع فهذا اسم للخبيثة وللكاء، ومثل ذلك قول النابغة :

فقلت لها عيشي جعار وجورى بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناعرة (٥)

وقال الشاعر :

لحققت حلاق بهم على أكسائهم ضرب الرقاب ولا يهم المفسم (٦)

وقال المهمل :

(١) المقتضب ج ٣ ص ٣٧١، ط ينصرف وطلا ينصرف للزجاج ص ٧٣، شرح المفصل

لابن يعش ج ٤ ص ٥٤ .

(٢) المفصل للزمخشري ص ١٥٧ وشرحه لابن يعش ج ٤ ص ٥٣ .

(٣) ط يتصرف وطلا يتصرف ص ٧٣، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٧، الكامل ج ٢ ص ٧٠

دون نسبة، ديوان المتمدس ص ١٦٧ .

(٤) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٤، اللسان حرف الدال فصل الياء، خزانة الأرب ج ٣

ص ٨، ديوان حسان ص ٦٥ قال الشارح بدار متفرقين .

(٥) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢، ط يتصرف وطلا يتصرف ص ٧٤ .

(٦) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢، الكامل ج ٢ ص ٦٩، المقتضب ج ٣ ص ٣٧٢ .

طأ أرجى من المييش بعد ندامى      لگهم قد سقوا بكأس حلاق (١)

وأورد ابن يعيش " يا غدار ، ويارطاب ، ويا دغار ويا خضاف ، ويا حباق  
ويا خزاف " . (٢) وطأ ورد بغير النداء " حلاق ، حبان للضية ، حرام للحرب ، كلاح ،  
جداع ، أزام للسنة المجدة ، حنان ، برّاح للشمس ، سباط للحمى ، طمار للمكان  
المرتفع ، ويقولون للرجل يكرهون طلعتة : حداد حدييه ، وكرار ، خرزة يؤخذون بها  
أزواجهن ، يقرن ياها صرة اهصرية وياكرار كرية ان أدبر فدييه ، وان أقبل فدييه  
وفي مثل فشاشر فشييه من استه الى فيه " . (٣)

قال الشاعر : معد بن يكرب الزبيدي :

أطلت فراطهم حتى اذا ما      قتلت سراتهم كانت قطاط (٤)

( ٣ ) فعال عطا لمؤنث :

نحو حذام وقطام ورقاش ، وغلاي ، وتهيان ، وسجاح ، وكساب ، وخطاف ، وقتام ،  
وجمار ، وفشاح للضبع ، وخضاف وشكاف لغرسين ، وعرار لبقرة ، وظفار للبلد ، ومنها  
قولهم من دخل ظفار حمر وملاع ومنايع لهضبتين ، ووبار ، وشراف لارضين ، ولصاف  
لجبل " . (٥)

قال الشاعر :

(١) المقتضب ج ٣ ص ٣٧٢ ، ط ينصرف وط لا ينصرف ص ٧٤ ، شرح أبيات سيبويه

للميرافي ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) المفصل ص ١٥٧ وشرحه لابن يعيش ج ٤ ص ٥٧ ( رطاب تقال للأمة وهي صفة ذم

والمراد يا راطبة الفرج ، والدفرالنتن والدنيا أم دفار ذم لها ، وخضاف صفة  
ذم أي يا ضارطة ، وخزاق من معنى البخل " .

(٣) المفصل للزمخشري ص ١٥٩ وشرحه لابن يعيش ج ٤ ص ٦٢ .

(٤) المفصل ص ١٥٨ ، شعر عمرو بن معد يكرب ص ١٢٤ ، والرواية فيه " فراحكم

وسراتكم " . (٥) انظر الكتاب ج ٣ ص ٢٧٧ ، المقتضب ج ٣ ص ٣٧٣ ،

المفصل ص ١٥٩ ، شرحه لابن يعيش ج ٤ ص ٦٢ .

أَلَا قَالَتْ بَهَانٍ وَلَمْ تَأْبِرْ  
(١) كَبُرَتْ وَلَا يَلِيْقُ بِكَ النِّعِيْمُ

وقال ابن عنقاء الفزاري :

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ وَالرِّفَاقَ مَعًا  
(٢) فَلَا تَمْنُوا أَمَانِي الْأَبَا طَيْلَسَ

مقارنة أحكام أضرب ففعال :

١ - الصيغة :

هذا الوزن أعني " فَعَالٍ " مشترك بين الأضرب الأربعة المتقدمة ، إلا أنه سمع

في " فعال الأمرية " فعال " بفتح اللام وهي لهجة أسدية كما تقدم .

٢ - المعدل :

يرى النحاة أن صيغة فعال في الأنواع الأربعة معدولة عن فاعلة الموقنة ، ولكن

هذا المعدل لم يثبت لصيغة فعال الأمرية التي يعدونها أصل الباب ، وإنما هو شىء

افتراضى وتقديرى ، ومناظرة للمذكر المعدول ان صح هو الآخر .

يقول سيبويه في صيغة " اسم المصدر " وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه عدل

كما عدل (٣) . والباب الذى قبله حسب الكتاب " فعال الأمرية " وهذا التعليل يكرره

سيبويه مع " فعال الصفة " يقول : " فهذا كله معدول عن وجهه وأصله فجعلوا آخره كآخر

ما كان للفعل لأنه معدول عن أصله " (٤) .

ويرى المبرد ان فعال اسم المصدر وقع فيه المعدل لأن هذا الوزن لمذكر فى

المصادر مصروف متصرف نحو " ذهبى ذهاباً " ولقيته لقاءً " ثم يقول والما أراد لمكسور

قال : " دعيت نزال " ، وهو بهذا يقيس اسم المصدر على صيغة فعال الأمرية (٥) .

(١) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٢ دون نسبة .

(٢) شرح المفصل ج ٤ ص ٦٣ .

(٣) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٤) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ .

(٥) المقتضب ج ٣ ص ٣٧١ .

والحق أنه لا معنى للعدل في اسم المصدر لأنه يحتمل في "فَجَارٍ" "الفَجَر" أو الفجرة " وفي "بَدَايَ" "التبديد" . يقول ابن يعيش عن "بَدَايَ" أنه اسم لمصدر مؤنث معرفة كأنه البدة وإن كان لا يتكلم به " . (١)

أذن العدل في اسم المصدر تقديري ، وأمر فرضه النحاة أنفسهم دون أن يتكلم به أحياناً . أما عدل فعال الصفة فيقول ابن يعيش عنه انط عدل الى فعال لضرب من المبالغة في "الفسق" و "الفدر" و "الخُبث" ، فيفساق ويا غدار ويا خبثاث أصلها " فاطة " نحو " فاسقة " و " غادرة " كما عدلوا عن راحم الى رحمن للمبالغة ، وكما عدلوا عن لثم الى " ملأمان " وعن لكع الى " ملكعان " حيث أرادوا المبالغة في الصفة . (٢)

والعلة بين عدل فعال الأمرية وبين فعال الصفة هي المبالغة ، والمبالغة ثابتة في فعال الأمرية . ولعل افتراض العدل هنا من النحاة يخدم قاعدتهم في المنوع من الصرف . لأن بني تميم يجرون ما كان علما نحو " حذام وقطام ورقاش " مجرى المنوع من الصرف وأصله " حاذمة وراقشة وقاطمة " ففعال في المؤنث نظير " فمعل " في المذكور . (٣)

والتأنيث هنا حقيقي وليس تقديري كما في " فعال الأمرية " أو " فعال المصدرية " . أما العدل فهو شيء فرضه النحاة فرضاً وقاسوه قياساً على أصل الباب أعني " فعال الأمرية " التي لم يثبت لها هي العدل ، أولاً أن العدل وقع في المذكور . فلا بد أن يقع في المؤنث ولو لم يتكلم به .

### ٣ - التأنيث :

أعطي النحاة " صيغة فعال " في الأضراب الأربعة المتقدمة صفة التأنيث ، وينبوا هذه الصفة على أساسين . الأول معنوي تقديري ، فهم يرون أن هذه الصيغة معدولة

(١) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٤ .

(٢) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٧ .

(٣) المقتضب ج ٣ ص ٣٧٣ .

عن مؤنث ، وهي علة ضعيفة لم تثبت أمام الدراسة الفاحصة .

الثاني علة لفظية وهي لحوق تاء التأنيث للفعل الذي يكون فاعله أحد ألفاظ الصيغة المتقدمة . وقد تناولت هذه القضية في " فعال الأمرية " وانتهيت إلى أن مرجع هذا الحكاية وأنه لم يقع إلا في لفظة واحدة من ألفاظ فعال الأمرية . والجمع بين هذه الأضرب الأربعة في التأنيث ليس على وجهه .

فاسم المصدر يقول عنه الرضوي : " فلم يبق لي دليل قاطع على تعريفه ولا تأنيثه " (١) وقاسه سيبويه والبرد وابن يعيش على ما لم يثبت له التأنيث أعني فعال الأمرية (٢) أما الصفة من هذا الوزن فهي لمؤنث حقيقي لا لأنه معدول عن مؤنث ، ولكنه وصفت بمؤنث ، ولأنه أنت الفعل له . واليك بيان ذلك من واقع اللغة .

قال الشاعر :

لحققت حلاق بهم على أكسائهم ضرب الرقاب ولا يهم المغمم (٣)  
والدليل الثاني على تأنيث قولهم يافساق الخبيثة (٤) . أما ما كان علما فهو مؤنث تأنيث حقيقي . ولا يحتاج إلى دليل أكثر من الطمية ، فحذام ، ولكاع ورقاش أسماء لمؤنث حقيقي التأنيث .

فالجمع بين الأضرب الأربعة في التأنيث ليس بصحيح .

#### ٤ - التعريف :

قضية التعريف تابعة للتأنيث والعدل ونقول من البداية لا يستوى الجمع بين أضرب صيغة فعال في هذا المجال . فصيغة فعال الأمرية لا توصف لا بالتعريف ولا بالتنكير ، وما قيس عليها أعني اسم المصدر فقياسه غير صحيح وقد سبق قول الرضوي

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٦ .

(٢) انظر : الكتاب ج ٣ ص ٧٥ ، وشرح المفصل ج ٣ ص ٧٣ .

(٣) انظر ص ٣٠٢ من هذا البحث .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٥ .

في أنه لم يقم له دليل قاطع على تعريفه ولا تأنيثه ولا عدله .

ويقول أيضا عن اسم المصدر ما جاء على فعال " فجار " معرفة لتعريف قرينة " برة " هذا غريب إذ حمل كلمة على أخرى في التأنيث أو التعريف مع عدم استعمال المعمولة معرفة ومؤنثا شيء بديع . ( ١ )

ويقول أيضا وقول العرب لا ما من ظاهرة في التنكير . ( ٢ )

أما فعال الصفة فالتعريف فيها أظهر لأنه اختص بالنداء ووصف بالمعرفة والدليل قولهم با فساخ الخبيثة ( ٣ ) . وأما ما لا يلزم النداء فقد خرج مخرج الاعلام والاعلام كلها معارف .

#### هـ - بناء صيغة فعال على الكسر :

لازمت هذه الصيغة حركة الكسر باستثناء لهجة أسد في " فعال الأمرية " ولهجة بني تميم في " فعال العلم المؤنث " وما عدا هاتين اللهجتين ، فلزم حركة الكسر .

وحيث أنني قد تناولت قضية بناء فعال الأمرية فلن أعيد ها هنا إلا على وجه المقارنة أو الايضاح . قال سيويو : - في علة بناء فعال الوصف - " فان قلت ما بال " فسق " ونحوه لا يكون جزما كما كان هذا مكسورا . فانما ذلك لأنه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة " صه وهه " ونحوهما فيشبه ها هنا به في ذلك الموضع ، وانما كسر فعال ها هنا لأنهم شبهوها بها في الفعل . ( ٤ )

وكذا يعمل ابن يعيش لبناء فعال الصفة يقول ناسب لفظة لفظ نزال ومعناه فبنى كبناءه . ( ٥ )

( ١ ) شرح الكافية ج ٢ ص ٧٦ .

( ٢ ) نفس المرجع والجزء والصفحة .

( ٣ ) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٥٧ والكامل للمبرد ج ٢ ص ٦٩ .

( ٤ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٢ .

( ٥ ) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٧ .



وقال في اللسان - وهو يتحدث عن " حلاق " وبنيت على الكسر لأنه حصل فيه " العدل والتأنيث والصفة الغالبة " (١) أما فعال المصدر فيقول عنه الزجاج : " فهذا مبنى على الكسر لأنه معدول كاسم الأمر وهو مبنى لأنه بمنزلة الأصوات " (٢)

ويقول ابن يعيش عن هذه الصيغة " ولا تبني إلا أن يجتمع فيها ما اجتمع في " نزال " وبابه من التصريف والتأنيث والعدل فهي محمولة عليه في البناء " (٣) وحقق في هذه المسألة الرضى واستبعد كل العمل المتقدم لأنه قد استبعد العدل والتأنيث من بعض أقسام صيغة فعال .

وعاد فقال : " الأولى أن يقال بنى قسم المصادر والصفات لمشابتها لفعال الأمرية وزنا ومبالغة " (٤)

والأحسن من هذا أن يقال بنيت هذه الصيغة على الكسر في أفصح لهجاتها وأكثرها انتشارا وطة البناء ناهية صوتية ذلكم أن الكسر وقع بعد ثلاث حركات كلها مفتوحة بل إن الألف فتحة طويلة فكان لا بد من المشاكلة الصوتية وهذا ما أشرنا إليه سابقا .

أما الضرب الرابع وهو ما جاء على " فعال " عطا مؤنثا ففيه لفتان الحجازية والتميمية . يقول سيويو : " واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا يتصرف وهو القياس " يعني القياس النحوى . وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسما لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه لأن البناء وهوها هنا اسم للمؤنث كما كان ثم اسما للمؤنث وهوها هنا معرفة كما كان ثم ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . (٥)

(١) اللسان حرف القاف فصل الحاء .

(٢) ما يتصرف وما لا يتصرف ص ٧٣ .

(٣) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٣ .

(٤) شرح الرضى ج ٢ ص ٧٨ .

(٥) الكتاب ج ٣ ص ٢٧٧ - ص ٢٧٨ .

وما كان آخره راء فان بنى تميم يوافقون فيه أهل الحجاز ، وقد يجوز أن ترفع وتنصب

قال الأعشى :

( ١ )

ومرّ دهر عظمى وسار فهلكت جهرة وسار

وللمبرد رأى آخر فى علة بناء فعال العلم المؤنث ذلكم " ان فعال فى المؤنث نظير فَعَل فى المذكور فلما كان المذكور معدولا عما يتصرف عدل الى ما لا يتصرف ، ولما كان المؤنث معدولا عما لا يتصرف عدل الى ما لا يعرب ، لأنه ليس بعد ما لا يتصرف اذا كان ناقصا منه التنوين الا ما ينزع منه الاعراب ، لأن الحركة والتنوين حق الأسماء فانما اذهب العدل التنوين لعله اذهب الحركة لعلتين . ( ٢ )

ورد الزجاج هذا رأى يقول : " وهذا مذهب يفسده عندي أنى أرى ما لا

يتصرف من الأسماء ان زادت علة على اثنتين لم يبلغ به أكثر من ترك الصرف والدليل على ذلك أنك اذا سميت رجلا " ورقا " فقد صار فيه ثلاث علل ، أن فيه ألف التانيث وأن ألف التانيث صيغة مع الاسم وأنه معرفة فلم يزد ، التصريف على منع الصرف " ( ٣ ) . والذي أود التنبيه اليه أن ردّ الزجاج على المبرد فيه نظر . لأن الزجاج احتج بأن كثرة العلل لا تخرج الاسم الى البناء ، ولا أظن أن هذا غاب عن أبي العباس ، لكن المسألة مسألة قياس ومناظرة بين ما عدل من المذكور وما عدل من المؤنث . فالعدل على رأى النحاة حاصل فى الطرفين ، لكنه كان فى المذكور علة لمنع الصرف ، أما فى المؤنث فليس بعلة لأن منع الصرف يتأتى من العلمية والتانيث ، فالعدل هناك أحدث شيئا ، ولا بد أن يحدث هنا شيئا فلم يكن الا البناء .

قلت هذا لا لأننى أرتضى مذهب المبرد وأرفض رأى الزجاج لكننى أعتقد أن مثل

هذا لا يغيب عن المبرد .

( ١ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٢٨ .

( ٢ ) المختضب ج ٣ ص ٣٧٣ .

( ٣ ) ما يتصرف ما لا يتصرف ص ٧٦ .

أما ما أرتضيه في هذه المسألة فهو ما ذهب اليه الدكتور الجناحى يقول :  
" ورأى الزجاج الذى لم يوافق المبرد فى طة البناء غير صحيح أيضا لأن المسألة  
ليست متعلقة بالمثل وإنما هى لغة من لغات العرب . فالمسألة لمهجيات وليست طلل  
نحوية" . ( ١ )

تلك المقارنة بين أضرب فعال فى " الصيغة والعدل والتأنيث والتعريف والبناء"  
بينت أن أقربها إلى فعال الأمرية فعال اسم المصدر وهذا ما يؤيد أن أشبه ما يكون  
أصل فعال الأمرية هو المصدر .

---

( ١ ) الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن  
الرابع الهجرى ص ٤٢١ .

تتمية :

معجم بألفاظ الخالفة :

لما كانت الخالفة ألفاظاً آتية من أصول مختلفة ، جمعت بينها سمات معينة ، تقدم ذكرها في ثنايا الدراسة المتقدمة . كان لابد من عمل معجم لها يضم مفرداتها حسب ترتيبها الهجائي ، وهذا المعجم يضم ما استطعت جمعه من كتب النحو واللغة . وهو يضم "١٤٦" لفظة ،

وعلى الرغم من أنني لا أعلم أحداً توصل إلى مثل هذا القدر فهذا لا يعني بالتأكيد أنني أتيت على كل ألفاظ الخالفة ، ولكن حسب ما استطعت إليه سبيلاً . والذي أود الإشارة إليه أن أحكام ألفاظ الخالفة تقدم ذكرها سواء على المستوى الكلي أو المستوى التفصيلي .

ومن هنا فإن الدراسة المعجمية ستكون موجزة ومركزة دون اسهاب في الشرح أو التعليق مع الإشارة إلى أهم المراجع .

اللفظة معناها وأبرز صفاتها

- أ حرف نداء ، ويختص بالنداء القريب ، عمت النصب فيما بعدها ،  
وهي بمعنى "أدعو" وقيل هي من الخالفة ، والأولى أن تبقى  
على أصلها ، وهي من الألفاظ التي لم يتقدم ذكرها . (١)
- ائت بمعنى "تمجبت" جاء فيها "ويت" يقال ائت لهذا الأمر وويست  
ذكرها أبو حيان . (٢)
- أخ كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن ، وهي من الألفاظ التي دخلها  
التنوين ، ومن لهجاتها كخ . (٣)
- أرأيتك تضمن معنى "أخبرني" من لهجاتها تسهيل الهمز وقد تحذف ،  
والأولى في هذه اللفظة أن تبقى على أصلها . (٤)
- أف تعني "النتن" ، والاستقذار ، والاحتقار ، والتضجر . دخلها  
التنوين ، وبينت باللام ، وتعددت لهجاتها . (٥)
- الأده فلاده يقال هذا مثل من أمثال العرب ، وقيل أصله فارسي ، ومعناه  
"ان لم تنله الآن لم تنله أبدا" . وقيل "ان لم تعط الآن لم تعط  
أبدا" وقيل "ان لم يكن هذا فلا يكون ذاك" وقيل "ان لم تفتنم  
الفرصة الساعة فلست تصادفها أبدا" .  
ويقاؤه مع الأمثال أولى من نقله إلى الخالفة . (٦)

- (١) اللسان حرف الالف اللينة .  
(٢) الارتشاف لوحة ١١٧٣ ذكرها ضمن أسماء الأفعال الثلاثية السطاعية .  
(٣) اللسان باب الخاء فصل الهمزة ، حزانة الأدب ج ٣ ص ١٠٣ ، الارتشاف  
١١٧٣ وغيرها .  
(٤) البحر المحيط لأبي حيان ١٦٥/٥ المحتسب لابن جني ج ١ ص ١٢١ .  
(٥) اللسان حرف الفاء فصل الهمزة تفسير الطبري ٦٢/٥ الارتشاف لوحة ١١٧٣ .  
(٦) النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ١٤٦ ، اللسان حرف الهاء فصل الدال .

معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

معناه " تنح " وقيل اليك عنى " امسك وكف " . واليك كذا وكذا خذ  
وانا قالوا اذهب اليك معناه " اشتغل بنفسك واقبل طيمسنا " ،  
واليكم " تباعدوا وانهبوا " يلزم الكاف ، ويكرر للتأكيد . ( ١ )

اليك

بمعنى " أتحنى " يقال " اليك " فيقول " الى " لأنه قيل له " تنح " ،  
فقال " أتحنى " وذكروا أن هذه اللفظة خالفت بقية الألفاظ التي  
أصلها واحد . ( ٢ )

الى

اذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً ، وقيل أمامك تقدم ، تلازم الكاف  
ويلحق بالكاف علامات الخطاب . ( ٣ )

أمامك

كلمة تقال في اثر دعاء ومعناها " اللهم استجب " . وقيل معناها  
" كذلك يكون " وقيل هو ايجاب رب افعل .  
اختلف في أصلها ، وورد فيها لهجتان ، كما خالفت مفسرها في  
معنى التعدى واللتزوم . ( ٤ )

آمين

تقال من توجع أو تأوه ، ويقال هي آتية من " آوه " بقلب الواو ألنا ،  
دخلها التنوين . ( ٥ )

آه

( ١ ) اللسان حرف الألف اللينة .

( ٢ ) اللسان حرفاً الألف اللينة .

( ٣ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ ، الارتشاف لوحة ١١٨٠ .

( ٤ ) اللسان حرف النون فصل الهمزة اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج

ج ١ ص ١٤١ .

( ٥ ) مختار الصحاح للرازي " أوى " وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ ، اللسان حرف الهاء

فصل الهمزة ، الارتشاف لوحة ١١٧٤ .



معناها وبرز صفاتها

اللفظة

أوه

يقال أوه من كذا على معنى التحزن والتهلف والتوجع . وتقال عند الشكاية ، تعددت لهجاتها فتعددت صورها من ذلك " أوه وأو " ، وأوتاه ، وأوت " . وكل هذه الألفاظ تفيد معنى " التوجع والتحسر والتهلف والتحزن " . ( ١ )

أولى لك فأولى

تعني التهديد والوعيد وهي في القرآن بهذا المعنى ، وقيل هي داء عليه بأن يليه ما يكره ، وقالوا معناها قاربك الهلاك ، وقيل هي اسم لدنوت من الهلاك ورد فيها صيغتان ، وأخذ منها دليل على اسمية الخالفة . ( ٢ )

اياك

من ضمائر نصب ، وقالوا معناه " اتق واحذر " وقيل معناه " انج نفسك " كل هذا اذا نصب الاسم الذي بعده قال الشاعر :  
اياك أنت وعبد المسيح ان تقربا قبلة المسجد ( ٣ )

ايه

كلمة استزادة واستنطاق ، وقال بعضهم كلمة زجر بمعنى " حسبك " وقيل " حدث " وقيل تجيء للكف والزجر ، وقيل تأتي بمعنى التصديق والرضا . وورد فيها التنوين وعليه بنوا معظم محانيها ، وما هو في الحقيقة الأمر لفظي ، ( ٤ )

( ١ ) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤٢ . الارتشاف

لوحة ١١٧٤ .

( ٢ ) الكشف للزمخشري ج ٢ ص ٥٠٩ ، املاء ط من به الرحمن من وجوه الاعراب

والقراءات للعكبري ج ٢ ص ٢٧٥ ، الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ١٥٨ .

( ٣ ) المقتضب ج ٣ ص ٢١٢ .

( ٤ ) اللسان حرف الهاء فصل الهمزة ، مختار الصحاح ص ٣٦ " ايه " .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
بجل	قالوا : " بجلك ، اكفأك " و " بجلني أي كفاني " وقيل هي بمعنى يبغي ، وقيل اسم مرادف لحسب أي حسبي . وبجل حرف بمعنى " نعم " تلحقه نون الوقاية جوازا وتلحقه كاف الخطاب ، وياء المتكلم أحيانا . ( ١ )
بحاج	تفيد النفي " أي لم يبق شيء " لمن قال : أبقى عندكم شيء { ٢ } وهي من الرباعي .
بسح	كلمة فخر ، وثقال في المدح ، والتعظيم والتفخيم ، وعند الإعجاب بالشيء ، والتفضيل ، تضعف وتخفف ، وتكرر للمبالغة وتبين باللام ، وتتنون أحيانا . ( ٣ )
بداد	تأتي بمعنى متفرقة ، وذهب القوم " بداد " أي واحدا واحدا ، والبداد بالفتح البراز ، يقال يا قوم بداد بداد أي ليأخذ كل رجلا رجلا ، ذكرت في بداد الحالية والمصدرية ، وقيل هو من الغالفة . ( ٤ )
بدار	من بادر ، ومن اشترط الثلاثي في هذه الصيغة قال بشذوذ ، قال أبوحيان وسمع من غير المجرد بدار من بادر . ( ٥ )

- 
- ( ١ ) اللسان حرف اللام فصل الباء ، معنى اللبيب ص ١٥١ ، شرح الكافية ٧١ / ٢ .
- ( ٢ ) اللسان حرف الميم فصل الحاء بيد وأن الأصل " حمام " الارتشاف ١١٧٤ .
- ( ٣ ) حرف الباء فصل الخاء ، الارتشاف لوحة ١١٧٠ ، معجم مقاييس اللغة ط أوله حرف الباء ج ١ ص ١٧٥ .
- ( ٤ ) اللسان حرف الدال فصل الباء ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٨٠ .
- ( ٥ ) الارتشاف لوحة ١١٦٥ ، شرح الفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٥١ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
بدخ	تأتى بمعنى "بخ" وقيل هى مثل قولهم عجبا ، وأنشد : نحن بنو صعب وصعب لأسـد (١) فبدخ هل ينكرن ذاك معد
بذخ	كلمة تتكلم بها عند تفضيلك الشئ وهى بمعنى بخ أيضا (٢) ذكرها ابوالهيثم ، ويقال فى زجر البعير بذخ بذخ (٣) لنا مقرم يعلو القروم هديره بذخ كل فحل دونه متواضع
براك	كلمة بمعنى " ابرك " يقال فى الحرب " براك " أى أبركوا واثبتوا ، والبراء كاء الثبات والجد فى الحرب قال بشر: (٤) ولا ينجى من الغمرات إلا براء كاء القتال والفـرار
بس	ضرب من زجر الابل ، ومن أمثالهم لا أفعله ما أبس بعد بناقته ، وهى من أسماء الأصوات إلا إذا جاءت مع حس فتقل الى (٥) الخالفة وهى بمعنى التوجع الحاد .
بطآن	تفيد التعجب ومعناه ما أبطأه ، وقيل معناها بطوء فعل ما غي. (٦)

- 
- (١) اللسان حرف الخاء فصل الباء .  
(٢) المرجع السابق .  
(٣) ديوان الفرزدق ج ١ ص ٤٢٠ .  
(٤) شرح المفصل ج ٤ ص ٥٠ ديوان بشر ص ٧٩ قال المحقق البراء كاء بفتح الباء  
وضمها أن يبرك الرجل فى القتال ولا يبرح انظرها مش ه ص ٧٩ .  
(٥) اللسان حرف السين فصل الباء ، الاتباع لابي الطيب اللغوى ص ١٦ . معجم  
مقاييس اللغة ط أوله الباء ج ١ ص ١٨١ .  
(٦) اللسان حرف المهمزة فصل الباء ، العباب الزاهر للصنعانى ص ٥٤ ، الارتشاف / ١١٧٧ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
يَعِيدُكَ	تَعْدِرُهُ شَيْئًا مِنْ خَلْفِهِ ، هُنَاكَ مَنْ يَرَى أَصْلَهَا الصَّدْرَ وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى الظَّرْفِيَّةَ ، وَيُقَالُ الْبَعْدُ فِي الْمَكَانِ ، وَقِيلَ فِي الْهَلَاكِ . (١)
يَقْبَا	بِمَعْنَى " اَبَقَ " ذَكَرَهَا أَبُو حَيَّانٍ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ النَّحَاةِ . (٢)
يَلْسَهُ	يُقَالُ مَعْنَاهَا " دَعَّ " وَقِيلَ هِيَ بِمَعْنَى " التَّرَكَّ " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ " عَلَى " وَقِيلَ بِمَعْنَى " أَجَلَ " وَقِيلَ تَكُونُ اسْتِفْهَامِيَّةً بِمَعْنَى " كَيْفَ " وَقِيلَ " اسْتِثْنَائِيَّةً " بِمَعْنَى " سِوَى " أَوْ " غَيْرَ " وَقِيلَ هِيَ " اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى النَّفْيِ " وَقَدْ جَاءَ الْاسْمُ بِعَدِّهَا بِالْهَرَكَاتِ (٣) . الثَّلَاثُ .
بِهِ بِهِ	كَلِمَةُ اعْظَامُ بَنِي خَالٍ يَعْقُوبَ انْطَلَقَ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَفِي الْحَدِيثِ " بِهِ بِهِ أَنْكَ لَضَخْمٌ " . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ هُنَا لَا يَحْتَمِلُ مَوْضِعَ بَنِي خَالٍ فَهُوَ كَالْمَنْكُرِ عَلَيْهِ ، وَبَنِي خَالٍ لَا تَقَالُ فِي الْإِنْكَارِ وَالبَهْبَهَةِ مِنْ هَدِيرِ الْفَحْلِ . (٤)
بَيْنَكُمَا	هَذِهِ اللَّفْظَةُ ذَكَرَهَا الْكَسَائِيُّ وَرَدَ عَلَيْهِ الْفَرَاءُ وَأَصْلُهَا " بَيْنَ " وَالْكَسَائِيُّ يَجِيزُ قِيَاسَ الظُّرُوفِ الْمُنْقُولَةِ إِلَى الْخَالِفَةِ سَمِعَ بَيْنَكُمَا الْبَعِيرُ فَخَذَاهُ . (٥)

(١) اللسان ج ٥ الدال فصل الباء ، الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ . شرح المفصل

لابن يعيش ج ٤ ص ٧٥ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٢) الارتشاف لوحة ١١٦٨ .

(٣) اللسان حرف الهاء فصل الباء ، الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٤٢٤ -

ص ٤٢٦ ، المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٥٨ .

(٤) اللسان حرف الخاء فصل الباء ، الارتشاف لوحة ١١٧٠ .

(٥) اللسان حرف الدال فصل الميم ، الارتشاف لوحة ١١٨٠ .

معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

تـراك بمعنى اترك ، وتراك الرجل أى اتركه ، قال ابن يـعـيش :  
تراك أبلغ من اترك . ( ١ )

تـمـال قال الفراء أصلها " عال الينا " وهو من العلو ثم صارت بمنزلة  
" هلم تتصرف بحسب المخاطب ، يرى بعض النحاة أن تلحق  
بالأفعال وهو الأولى . ( ٢ )

تـف يقال أغنا له وتفا ، وأفة له وتفة ، لا تأتى الـ مع " أف " على طريقة  
الاتباع ، وتنون مثل أف ، وتدل على حالة نفسية ولم هذه الأسباب  
الحقتها بهذا المعجم . ( ٣ )

تـنـزال تفعال بمعنى فعال ورد فى بيت الشماخ :  
وقد علمت خيل بموقان أنه هو الفارس الحامى اذا قيل تنزال  
فقال : تنزال بمعنى نزال فاستعمل تفعال بمعنى فعال كما ترى  
وهذا لم يرد عند النحاة ولا لغير الشماخ . ( ٤ )

تـيد قال ابن الأعرابي : التيد الرفق ، يقال تيدك يا هذا أى اتئد  
وقيل تيد زيدا أى أمهله ، تتصل الكاف بها أحيانا ، يجر الاسم  
بعدها فتكون صدرا . ( ٥ )

( ١ ) الكتاب ج ٣ ص ٢٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٥٠ ، الكامل للمبرد ج ٢ ص ٦٩ .

( ٢ ) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٥٦ ، أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو للدكتور  
أحمد الانصارى ص ٤٧٦ ، قطر الندى ص ٣١ .

( ٣ ) كتاب الاتباع لأبى الطيب اللغوى ص ٣٢ ، اللباب الزاخر للصغاني ص ٥٨ .

( ٤ ) كتاب ما بنته العرب على فعال " ملحق ما فات الصغاني " الديوان ص ٤٥٦ ،  
والرواية فيه " لدى الموت نزال " وليس فيه شاهد على تنزال ، وانظر انساب الخيل  
لابن الكلبي ص ١١٣ والرواية فيه " تنزال " ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٢٤ .

( ٥ ) اللسان حرف الدال فصل التاء ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ ، الارتشاف ١١٧١ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
تيدخ	بمعنى "امهل" ذكرها الأشموني مع "تيد" . (١)
جرجار	على وزن "فعلال" من الرباعي ، ذكرها أبوحيان وعزاها إلى سيبويه ، وكذا الأخفش ، والصواب أن سيبويه لم يذكرها مع الرباعي في هذا الباب . (٢)
حاشا	ذكر فيها التنوين ومن ثم قيل هي "من الخالفة" بمعنى أتبرأ ، وقيل حاش الله أى برأة لله ومعان الله . قال الفراء : حاش الله هو من حاشيت أحاشي . وقال الجوهري : يقال حاشاك وحاشي لك . والمعنى واحد . (٣)
حذار	تقول : حذار يا فلان أى احذر ، وتقول سمعت حذار في عسكرهم ودعيت نزال بينهم . (٤)
حذرك	حذرك زيدا وحذارك اذا كنت تحذره منه ، قال ابن يعيش انما ذكرتها هنا - يعنى مع أسماء الأفعال - لأن فيها تحذير كالتحذير في راءك وأماك . (٥)
حذاريك	فيه معنى التثنية أى ليكن منك حذر بعد حذر فجعلوه بدلا من اللفظ بالفعل . (٦)

- (١) شرح الأشموني ج ٢ ص ٤٨٥ .  
(٢) الارتشاف لوحة ١١٦٨ .  
(٣) اللسان حرف الواو والباء فصل الحاء ، الاتقان للسيوطي ج ١ ص ١٦١ .  
(٤) اللسان حرف الراء فصل الحاء .  
(٥) اللسان حرف الراء ، والكتاب ج ١ ص ٢٤١ ، وشرح المفصل ج ٤ ص ٧٥ .  
(٦) اللسان حرف الراء وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٥ .



اللفظة معناها وأبرز صفاتها

حسّ	هذه كلمة كانت تكثر في الجاهلية ، وحسّ مثل أوّ ه كلمة تقال عند الألم ، ويقال انى لا أجد حسّا من وجع . والعرب تقول عند لذة النار والوجع الحاد " حسّ بس " (١)
حسبك	بمعنى كفى وقيل معناها الاكتفاء ، وحسبك درهم أى كفاك ، وقيل حسبك يكفيك ، ويرى معظم النحويين أن " حسب " اسم لتصرفه وأعرابه ودخول حرف الجر عليه وهو الأولى . (٢)
حضر	حضر على وزن فعال بمعنى حضر وهى من الألفاظ التى ذكرها الصغاني مع صيغة فعال . (٣)
حمّام	أى لم يبق شىء والظاهر أن هذه اللفظة محور لأخواتها بحباح ، وهمهمام حيث ترجم لها صاحب اللسان هنا . (٤)
حى	صدر " حيّهل " وتأتى منفصلة ومعناها " هلم " يقول ابن سيده : حى على الغذاء والصلاة اعتوها تشقل وتخفف ويركب مع هل ، حى بمفرده خطاب للمعاقل وهل بمفرده حث واستعجال للمجموعات وعند التركيب رجح معنى " حى " . ومن معانى حى ( قبل وتعال واسرع واعجل ) . (٥)

- (١) اللسان حرف السين فصل الحاء ، كتاب الاتباع ص ١٦ ، النهاية فى غريب الحديث ج ١ ص ٣٨٥ .
- (٢) اللسان حرف الباء فصل الحاء ، الارتشاف لوحة ١١٧٣ .
- (٣) ما بنته العرب على فعال باب الرأ فصل الحاء .
- (٤) اللسان حرف الميم فصل الحاء ، الارتشاف لوحة ١١٧٤ .
- (٥) اللسان كتاب الحاء المهمة باب الحاء وهى من الألفاظ التى لم يتقيد فيها صاحب اللسان بضمهجه المتبع . والكتاب ج ٣ ص ٣٠٠ ، وشرح الكافية ج ٢ ص ٧٢ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
حيّـل	مركب مفرد من "هى وهل" يأتى منونا وغير منون ويلحقه كاف الخطاب أحيانا ولا يخرج عن معنى "هى" المفردة اذا كان فى المخالفة . يرى أبو على أن هذه اللفظة تتحمل ضميران بمـدد التركيب والصواب ما قاله النحاة . (١)
خاء بك	بمعنى "اعجل" يلحقه كاف الخطاب ويتصرف حسب المخاطب . (٢)
خـراج	خراج والخراج وخريج والتخريج كله لمبة لفتيان العرب ، قال أبوحنيفة الخريج لعبة تسمى خراج ويقال فيها : خراج خراج ، قال ابن السكيت لمب الصبيان خراج وقال الفراء : هو أن يمسك أحد هم شيئا بيده ويقول لسائرهم اخرجوا ما فى يدي . (٣)
خلفك	بمعنى تأخر ذكرها أبوحيان وقال : البصريون يقصرون الاغراء بالظروف على المسمى نحو خلفك وقد امك . (٤)
دباب	الدباب صوت كأنه دَبَّ دَبَّ قال ابن الأعرابي : الدباب والجبابب الكثير الصياح والجلبة ، ويقال للضبج دباب . أى دبى كما يقال نزال وحذار ، ويقال ناقة دبوب لا تكاد تمشى لكثرة لحمها .
	ذكر هذه اللفظة ضمن ألفاظ الخالفة ابن يعيش وحققا أن تبقى فى الأصوات إذ لم يقم دليل على انتقالها الى الخالفة . (٥)

- (١) اللسان باب الحاء المهملة ، شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص ٤٥ .  
الفائق للزمخشري ج ١ ص ٣١٩ .
- (٢) المخصص لابن سيده ج ١٤ ص ٩٠ .
- (٣) اللسان حرف الجيم فصل الخاء ، شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص ٥١ .
- (٤) الارتشاف لوحة ١١٨٠ .
- (٥) اللسان باب الباء فصل الدال ، شرح المفصل ج ٤ ص ٥١ .

معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

دراك

بمعنى أدرك ، ولأدراك الحقوق ، يقال مشيت حتى أدركت  
والمداركة المسابقة قال ابن بري : جاء دراك ودراك ، وفعل  
انما هو من فعل ثلاثي وان كان قد استعمل منه الدرك ، ومن  
اشتراط التجرد قال بشدود " دراك " وقاس على دراك أبو بكر  
ابن طلحة فأجاز أن تبني فعال من كل فعل يكون على وزن افعل  
كما جاز بناؤه من التعجب ،  
وذکر احمد قيس أن دراك قياس لأنه من فعل ثلاثي مجرد تمام  
منصرف ، والصواب أنه ليس بمجرد . ( ١ )

دَعَّ

تقال للعائر بمعنى انتمش وهي دعاء له ، ودَعَّ دَعَّ تقال للمراعى  
إذا أمرته بالنميق بضمه ويجىء مفتوحا دخلها التنوين ، وتكرر  
للتوكيد وأعربت على الحكاية . ( ٢ )

دَعْدَع

تكرير " دَعَّ " للتوكيد ، ودعدع الشيء حركة حتى اكتنز كالقصعة  
والحكيال ، ودعدعها ملأها من الثريد واللحم ، ودعدع السيول  
الوادي ملأه ، ودعدعت الشاة الاناء ملأته وكذلك الناقة ، وقيل  
دعدع معناه أن تقول له رفحك الله ، يقال دعدعت بالصبي إذا  
عثر فقلت له " دَعَّ دَعَّ " أى ارتفع ودعدع بالماعز دعدة زجرها  
وقيل الدعدة بالفنم الصفار خاصة ، والدعدة قصر الخطوفى  
المشى ، والدعداع الدحاح القصير من الرجال . ( ٣ )

- ( ١ ) اللسان حرف الكاف فصل الدال ، حاشية الصبان " تنبيهان " ج ٣ ص ١١٦ ،  
الارتشاف لوحة ١١٦٨ ، الكاظمي لا احمد قيس ص ٢٥٥ ، شرح المفصل لابن يحيى  
ج ٤ ص ٥١ .  
( ٢ ) اللسان حرف العين فصل الدال ، الارتشاف لوحة ١١٢٠ وشرح الكافية  
ج ٢ ص ٧١ .  
( ٣ ) اللسان حرف العين فصل الدال ، الارتشاف لوحة ١١٢٠ وشرح الكافية  
ج ٢ ص ٧١ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
دُ	قال الرضى معناه زجر مطلق بمعنى "اضرب" وأصله فارسي ، وقال الليث : د كمة كانت العرب تتكلم بها . وهذه اللفظة ذات صلة باللفظة الآده فلا ده . ( ١ )
دَهاج	زجر للعنوق ذكرها الصفاني وهي اسم صوت ولا هناك دليل على نقلها إلى الخالفة . ( ٢ )
دَهدَرين	روى أبو عبيد عن الأصمعي " دَهِدَرين " سعد القين قال ومعناه عند طم الباطل ولا أدري ما أصله . وقيل أصله " دَهِدَ " وهو مثل يضرب لكذب سعد القين ، وهذه اللفظة من الأدلة التي احتج بها ابن جني على اسمية الخالفة لأن فيها معنى التثنية . ( ٣ )
دونسك	الأصل فيها الظرفية المكانية ثم نقلت إلى الخالفة بمعنى خذ وتكون بمعنى تأخر ، تلازم الكاف قال سيبويه : ينهي فيه حيث انتهت العرب . ( ٤ )
دَصار	أي " ارصد " ذكرها الصفاني دون غيره من النحاة . ( ٥ )
دَرقاع	على وزن فعال ومعناها لا تقبل نصح من نصحك ولم يذكرها إلا الصفاني . ( ٦ )

- ( ١ ) اللسان حرف الهاء فصل الدال ، شرح الكافية ج ٢ ص ٨٣ .
- ( ٢ ) ما بنته العرب على فعال حرف العين فصل الدال .
- ( ٣ ) اللسان حرف الهاء فصل الدال والذال والراء ، الارتشاف لوحة ١١٧٥ .
- ( ٤ ) الكتاب ج ١ ص ٢٥٢ ، حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ ، الارتشاف لوحة ١١٨٠ .
- ( ٥ ) ما بنته العرب على فعال حرف الدال فصل الراء .
- ( ٦ ) ما بنته العرب على فعال حرف العين فصل الراء .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
رويد	قالوا : رويدا بمعنى مهلا ، وقيل رويد " امهله " وتأتى بمعنى الرفق والامهال ، وتأتى بمعنى أرود الشعر وهى من الألفاظ المشتركة جاءت فيها المصدرية والحالية والوصفية ووقعت فى الخالفة وقد سبق كل هذا . وهى من الألفاظ التى استدلوا بها على اسمية الخالفة لأنها مصفورة . ( ١ )
زود زود	قال أبو عبيد سمع أبو مهدية رجلا من العجم يقول لصاحبه " زود زود " مرتين بالفارسية فسأله أبو مهدية عنها ف قيل له يقول " عجل عجل " فقال أبو مهدية فهلا قال له حييالك ف قيل له ط كان الله ليجمع لهم الى العجمية العربية وذكر القصة الزمخشري . ( ٢ )
سرعان	بمعنى " سرع " وقيل خبر محض فيه معنى التعجب فسرطان ما صنعت أى ما أسرع وفى الحديث فخرج سرعان الناس واخفاؤهم والسرطان العقب الذى يجمع أطراف الريش ما يلي الدائرة ، وسرعان الفرس خصل فى عنقه . ( ٣ )
سماع	ذكرها الصفاني وهى بمعنى " اسمع " أنشد أبو زيد فى نوادره لرجل جاهلى : وَمَوْلِكَ زَمِعَ الْكَلَابُ يُسَبِّحُنِي فَسَمِعَ اسْتَاةَ الْكَلَابِ سَمَاعَ ( ٤ )

- ( ١ ) اللسان حرف الدال فصل الرء ، الكتاب ج ١ ص ٢٤٣ ، المختضب ج ٣ ص ٢٨  
( ٢ ) اللسان باب الحاء المهمة ذكرها مع " حيهل " والفائق ج ١ ص ٣١٩ .  
( ٣ ) اللسان حرف العين فصل السين ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ ، الارتشاف لوحة ١١٧٦ .  
( ٤ ) ما بنته العرب على فعال حرف العين ، فصل السين ص ٦٤ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
شَتَان	بمعنى افترق وفيها معنى التعجب أى ما أشد الافتراق قيدهما الزمخشري بالافتراق فى المعانى والأحوال كالعلم والجهل والصحة والسقم ، وقيل هى اسم لتباعد وقيل لبعد ، وزعم الزجاج أنها مصدر جاء على فعلان . (١)
صه	قال ابن فارسى : الصادر والهاء كلمة تقال عند الاسكات وهى "صه" ولا قياس لها ، فهى بمعنى "اسكت" ويفسرهما الرضى بالسكوت ، تجىء مفردة ومكررة وقد دخلها التنوين وهى أحادية المقطع ثنائية الحرف . (٢)
عرعار	لعبة للصبيان وهو من العرعة والعرعة لعبة للصبيان أيضا ، ومعناه أن الصبي اذا لم يجد أحدا رفع صوته "عرعار" فاذا سمعوا صوته خرجوا اليه فلعبوا تلك اللعبة ، هذه اللفظة عند سيبويه من محمول الرباعى ، وعند ابن سيدة نادرة ، وعند المبرد حكاية صوت ، وهى من الألفاظ التى تمكنت فى الاسمية بدليل اعرابها ودخول الألف واللام عليها . (٣)
علاق	تقول علاق يا هذا أى تعلق به وهى من الألفاظ التى ذكرها الصفاني مع صيغة فعال . (٤)
عليك	اذا قال : عليك زيدا فكأنه قال : ائت زيدا . وقالوا : عليك بمعنى "تمسك" وقيل عليك الزم تلازم الكاف ، وسمعت معه نون الوقاية "عليكني" . (٥)

- (١) اللسان حرف التاء فصل الشين ، الفصل ص ١٦١ ، الارتشاف ١١٧٦ ،  
الكتاب ج ٣ ص ٢٩٣ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ .
- (٢) مقاييس اللغة باب الصاد ج ٣ ص ٢٧٩ ، اللسان حرف الهاء فصل الصاد .
- (٣) اللسان حرف الراء فصل العين ، الكتاب ج ٣ ص ٢٧٦ وص ٢٨٠ .
- (٤) ما بنته العرب على فعال باب القاف فصل العين .
- (٥) الكتاب ج ١ ص ٢٥٠ - ص ٢٥٢ ، ج ٢ ص ٣٦٠ ، ص ٣٦١ .



معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

عليه لا يجوز عند سيبويه فيه معنى الأمر ، ويجوز عند غيره ولكنه شأن  
لا يقاس عليه ، وقيل في معنى " فلا جناح عليه " فلا حرج ولا طثم  
وان كان ظاهره الخبر فهو في معنى الأمر بالطواف . (١)

عليّ اعلم أنك لا تقول : دوني كما قلت عليّ لأنه ليس كل فعل يعي  
بمنزلة أولني ، قال الرضي : وأط عليّ بمعنى أولني أي اعطني  
فهو مخالف للقياس . وعليّ عند أبي حيان وضعتها العرب موضع  
فعل يتعدى الى اثنين . منع سيبويه معه الضمير المنفصل لجواز  
مجيء المتصل ، وهو من الألفاظ النادرة التي تنقل الى الخالفة  
بمعنى الأمر . (٢)

عندك تعني في الأصل حضور الشيء ودنوه وتقى للظرفية المكانية والزمانية  
وقد يغري بها فيقال : عندك زيدا أي خذه ، وقالوا عندك تحذره  
شيئا بين يديه أو تأمره أن يتقدم ، تلازم الكاف وهي بمعنى الأمر . (٣)

عندك لم يذكرها الآب ابن الخشاب وهي قريبة الشبه في التركيب بعليك وأليك (٤)

عني تأتي بمعنى تأخر وقد وردت الشواهد بنقلها الى ألفاظ الخالفة  
كما سلف . (٥)

- (١) الكتاب ج ١ ص ٢٥٠ - ص ٢٥٢ ، حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠ ،  
وحاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٥ ، تفسير الطبرى ج ٢ ص ٤٥ ،  
الارتشاف ١١٧٩ .
- (٢) الكتاب ج ١ ص ٢٥٠ - ص ٢٥٢ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٢٠٥ ، الارتشاف  
لوحة ١١٧٩ .
- (٣) اللسان حرف الدال فصل العين ، الكتاب ج ١ ص ٢٤٩ ، الارتشاف ١١٨ .
- (٤) المرتجل ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣ ، الكامل في قواعد اللغة نحوها وصرفها لا حمد  
صفوت ج ٢ ص ٢٥٢ .
- (٥) المرتجل ص ٢٥٢ ، ص ٢٥٣ ، الكامل في قواعد اللغة نحوها وصرفها ج ٢ ص ٢٥٢ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
عواد	أى "عد" ذكرها الصفاني دون غيره . (١)
فدا	فدا اسم ليفدك تقول العرب : فدا لك أمي وأبي ، دخله التنوين ، وبين باللام ، وقيل أصله المصدر ، تعددت لهجاته . (٢)
فرطك	فرطك تحذره شيئا من بين يديه أو تأمره أن يتقدم ، والفرط التقدم احذر فرطك أى قدامك ، يلحق بها كاف الخطاب وهى فى معنى الأمر . (٣)
فعال	فعال بمعنى "افعل" ذكرها الصفاني ضمن صيغة فعال (٤)
قد	القد القطع المستأصل والشق طولا ، والقد مصدر قدمت قال الجوهري : قد حرف لا يدخل الألفى الأفعال ، وقال الخليل هو جواب لقوم ينتظرون الخبر ، وقيل هو جواب قولك لما يفعل فيقول : قد فعل ، وقيل هو حرف يوجب به الشئ "كقولك قد كان كذا ، وتكون فى موضع تشبه "ربما" وقال النحويون الفعل الماضى لا يكون حالا الا بقدر مظهر أو ضمرا . وقدك أى حسبك ، وقال ابن هشام والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال : قد زيدا درهم ، وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا ويكفينى ، وقد مثل قط يقولون طالك عندي إلا هذا فقد أى فقط حكاية يعقوب . (٥)
قدامك	الأصل فيها الظرفية المكانية وذكرها ابوحيان ضمن الفاظ الخالفة بمعنى تقدم . (٦)

- (١) ما بنته العرب على فعال ، باب الدال فصل العين .
- (٢) الارتشاف لوحة ١١٧٥ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٨ .
- (٣) اللسان حرف الطاء فصل الفاء ، الكتاب ج ١ ص ٢٤٢ ، شرح المفصل ج ٤ ص ٧٥
- (٤) ما بنته العرب على فعال باب اللام فصل الفاء .
- (٥) اللسان حرف الدال فصل القاف ، الارتشاف لوحة ١١٧٠ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ ، معنى اللبيب ص ٢٢٦ .
- (٦) الارتشاف لوحة ١١٨٠ .

معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

قرقار

قرقار مبنى على الكسر معدول من الرباعي على رأى سيبويه ، والأصل فيه اسم الصوت قرقرة البعير إذا هدّل صوته ورجّج والقرقرة نوع من الضحك . وفى الحديث لا بأس بالتبسم ما لم يقرقر ، والقرقرة من أصوات الحمام ، وقرقر الشراب فى حلقه صوت ويقال للريح قرقر تسكن بذلك .

" قالت له ربح الصبا قرقار " .

فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرفع للسحاب قال ابن يعيش كأنها أمرت السحاب بذلك وهو مما اختلف فيه سيبويه والبريد كما وقع الخلاف بينهما فى عرعار . فسيبويه لا يعمده من أسماء الأصوات لعدم تطابق الجزئين والبريد أنكر المعدل من الرباعي وقال هذا جاء من الأصوات على غير قياس وهو الأولى . (١)

قط

خفيفة بمعنى حسب وقال : أهل الكوفة قطنى كفاى ، وقال أهل البصرة : الصواب فيه الخفض على معنى حسب ، وقال سيبويه قط ساكنة الفاء معناه الاكتفاء ، وقد ورد أن قط وقد بمعنى واحد ، وقيل قطك اسم بمعنى حسب أى اكتف ، وقالوا : قط معنى فى الزمن الماضى ، ما رأيته قط ، ويقول الرضى الأصل فيه اقطع هذا الأمر قطما ، وقيل أصله حكاية صوت القطع ، وقال ابن هشام : قط ظرف زمان لا ستغراق ما مضى ، ويختص بالنفى يقال ما فعلته قط ، والعمامة يقولون لا أفعله قط وهو لحن ، تكرر للتأكيد وتلحق بهما كاف الخطاب أحيانا ونون الوقاية أيضا . وتضعف وتخفف . (٢)

(١) اللسان حرف الراء فصل القاف ، الارتشاف لوحة ١١٦٨ ، الكتاب ج ٣ ص ٢٧٦ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٧٧ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٦ .  
(٢) اللسان حرف الطاء فصل القاف ، الارتشاف لوحة ١١٧٤ ، المخصص ج ١٤ ص ٥٨ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ ، الفلسفة اللغوية لجرى زيدان ص ٧٤ ، معنى اللبيب ص ٢٣٣ .

معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

قطاط مبنية على الكسر أى حسبى ، والنحاة لم يذكروا هذه اللفظة ضمن  
ألفاظ الخالفة ، ولكنهم ذكروا قطنى وحسبى التى قطاط بمعناها (١)

كخ رُجر للمصبي وردع له وتقال عند التقذر للشئ . قيل هى أعجمية  
أعربت ، نونت وبينت باللام (٢)

كذاك فى معنى حسبك وحقيقته مثل ذلك أى الزم ما أنت عليه ولا تتجاوز  
حده ، قال فى اللسان هذه كلمة اخترت إيرادها فى هذا المكان  
لأنه قد قيل أنها استعملت كلها استعمال الاسم الواحد ، ورد  
كذاك لا تدعروا علينا ابلىنا أى حسبكم . وتقديره " ناع " ذكره هذه  
اللفظة ضمن ألفاظ الخالفة أبوحيان (٣)

كذب عليك تأتى بمعنى الاغراء أى عليكم ، وقيل معناه وجب عليكم وقيل معناه  
الحث والحض ، وقيل هى كلمة نادرة جاءت على غير قياس ، وقيل  
كذلك أمكنك ، انفرد بذكر هذه اللفظة ضمن أسماء الأفعال الرضى  
قاله البغدادي (٤)

كهاى أى تكف عنى وأكف عنك ذكرها الصغاني ضمن ألفاظ الخالفة المتأنية  
من صيغة فعال (٥)

- (١) اللسان حرف الطاء فصل القاف .
- (٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ١٠٣ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .
- (٣) اللسان حرف الكاف فصل الكاف ، النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ١٦٠ ، الارتشاف  
لوحة ١١٨٠ .
- (٤) اللسان حرف الياء فصل الكاف ، الفائق للزمخشري ج ٢ ص ٤٠٢ ، معجم  
مقاييس اللغة باب الكاف ج ٥ ص ١٦٨ ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٨ ، المزهـر  
للسيوطي ج ١ ص ٣٨٢ ، إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٩٢ .
- (٥) ما بنته العرب على فعال حرف الفاء فصل الكاف .

كما أنت قال أبو حيان وأما كما أنت فسمع الكسائي كما أنت زيدا أى انتظر  
وكما أنتنى أى انتظرنى ضم هذه اللفظة الى ألفاظ الخالفة  
أبو حيان . (١)

لنسب زعم يونس أن لبيك اسم مفرد بمنزلة عليك وزعم الخليل أنها تثنية  
ومعناها كلما أجبتك فى شيء فأنا فى الآخر لك مجيب قال سيويه  
لب وسعد مصادر مستصلة مقصورة فى الجر والرفع والنصب ذكرها  
ضمن ألفاظ الخالفة أبو حيان ، وقيل لب تجرى مجرى الأصوات مثل  
أمن وفاق .

وقالوا لبيك بمنزلة هللت وعدت اذا قال دع ولا اله الا الله . (٢)

لديك قال أبو حيان حكاهما الجوهري ، وذكرها الرضى وقال هو بمعنى  
"خذ" والاصل عندك زيدا فخذ وكذا لديك زيد ، وأورد هـ  
السيوطى فى الجمع أيضا . (٣)

لـ طاط معناه استتر من قولهم لـ ط الاستار اذا أرخاه ذكرها الصفاقى مع  
صيغة فعال الأمية . (٤)

لـ ما كلمة تقال للماثر دعاء له بالسلامة من عشرته وقيل معناها انتعش  
وقال أبو حيان لما للماثر بمعنى دع يقال لعلمت به لطلعة اذا  
قلت له لما لما ، وقيل معناه أن تقول : رفعك الله . (٥)

- (١) اللسان ذكرها فى حرف الدال فصل المين وهو يذكر "عند" الارتشاف ١١٨٠ .
- (٢) اللسان حرف الباء فصل اللام ، الكتاب ج ١ ص ٣٥١ - ص ٣٥٤ ، الارتشاف  
لوحة ١١٧٤ .
- (٣) الارتشاف لوحة ١١٨٠ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٠ ، الجمع ج ٢ ص ١٠٦ .
- (٤) ما بنته الصرب على فعال حرف الطاء فصل اللام .
- (٥) اللسان حرف المين فصل الدال ، الارتشاف لوحة ١١٧٠ ، فتح القريب  
المجيب اعراب شواهد مفتى اللبيب ج ٤ ص ٣٤٧ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ .



معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

محمّاح تقدم معنى هذه اللفظة في بحباح وحمحام فانظرها هناك .

مساس قالوا مساس معدول عن المصدر وهو المصّ وقوله لا مساس أى لا تخالط أحدًا حرام ومعناه أى لا أمس (١) .

مضى قال الفراء : مضّ كقول القائل يقولها بأضراسه ، فيقال ما عظمك أهلك الأ مضّ ومضّ وجاء مضّا وميضًا وبيضًا ، الجوهري مضّ بكسر الميم والضاد كلمة تستعمل بمعنى لا ، وهى مع ذلك كلمة مطمعة فى الاجابة ، قال أبو زيد كثرت المضائض بين الناس أى الشرر ، وقيل إذا أقر الرجل بحق قيل مضّ يا هذا أى قد أقرت وأصل ذلك أن يسأل الرجل الحاجة فيعوج شفتيه فكأنه يطمعه فيها ، قال الليث المضّ أن يقول الانسان بطرف لسانه " لا " قال ابن يعيش هو صوت بمعنى " اعذر " وهو حكاية صوت الشفتين عند التطق نذكر نقلها الى الخالفة ابن يعيش ، والصواب أنها لا تزال فى قسم الأصوات ان ليس من دليل على نقلها . (٢)

مكانك بمعنى اثبت بفتح الكاف وأثبتى بكسر الكاف وقيل معناه انتظر واستقر ، تلازم كاف الخطاب لحقته نون الوقاية ، وجزم فى جوابه الفعل المضارع . وبهذا يرد على الدماميني فى قوله لا يجمع بين المفسّر والمفسر . (٣)

(١) اللسان حرف السين فصل الميم .

(٢) اللسان حرف الضاد فصل الميم ، شرح المفصل ج ٤ ص ٧٨ ، وشرح الكافية

ج ٢ ص ٨٤ .

(٣) المحتسب ج ١ ص ١٨٦ ، شرح أبيات مفعلى اللبيب ج ٤ ص ٢٤٣ ، اعتراب

القرآن المنسوب الى الزجاج ج ١ ص ١٤٧ ، حاشية الصبان على الأشمونى

ج ٣ ص ١٤٤ .



اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
مناع	مناع زيدا أى امنعه ، ومناع الدار أى امنعها ولذا قالوا هو نائب عن فعل الأمر الذى أتى بمعناه . ( ١ )
من رأيت	وأنت تأمره بقولك ارء زيدا فإذا أردت التخفيف قلت و زيدا ، هذا التركيب فى معنى الطلب ولم يضمه أحد الى ألفاظ الخالفة ولما كان له شبهة فى ألفاظ الخالفة مثل " كما أنت " أوردته هنا . ( ٢ )
منه	تدل على زجر ونهى ، وقيل معناها أكف . وفى الحديث فقالت الرحم : مه هذا مقام العائذ بك ، قيل هو زجر مصروف الى المستعان منه وهو القاطع لا الى المستعان به تبارك وتعالى ، وتأتى بمعنى اسكت وقال بعضهم مه بمعنى انكف ، تجىء مفردة ومكررة ويلحقها التثنية أحيانا . ( ٣ )
مهم	كلمة معناها ما وراءك ؟ وقيل معناها ما أمرك ؟ وما هذا الذى أرو منك ؟ قال الجوهري : مهم كلمة يستفسر بها معناها ما حالك وما شأنك وقيل هى فى الأصل يمانية . ( ٤ )
النجاء	معناه ( نج قال ابن جنى النجاءك اسم انج وهى من الألفاظ التى استدلوا بها على اسمية الخالفة . ( ٥ )

- ( ١ ) شرح المفصل لابن يمشى ج ٤ ص ٥١ ، الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٣٥ ، اللسان حرف الميم فصل الميم .
- ( ٢ ) اللسان حرف المهمزة والحديث عن المهمزة .
- ( ٣ ) معجم مقاييس اللغة باب الميم ج ٥ ص ٢٦٧ ، اللسان حرف الهاء فصل الميم الارتشاف لوحة ١١٦٩ .
- ( ٤ ) اللسان حرف الهاء فصل الميم ، الفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٦٧ ، الارتشاف لوحة ١١٧٤ ، والمهجع ج ٢ ص ١٠٦ .
- ( ٥ ) الكتاب ج ١ ص ٢٤٢ ، الخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٤٥ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٥ .

اللفظة	معناها وابتز صفاتها
نـزاف	أى انزف نـزافا الصفاتى . (١)
نـزال	معناه انزل نحو نزال يافتى ونزال أبلغ فى المعنى من انـزل استند النحاة فى اسمية فعال على وقوع هذه اللفظة موقع الأسماء فى الاعراب وقد تقدم هذا . (٢)
نـظار	بمعنى فعل الأمر انتظر . (٣)
نـعـ	قال ابن يعميش : كانت العرب اذا مات منها ميت له خطر وقد ركب راكب وجعل يسير فى الناس ويقول : نعاء فلانا أى انعه أى أظهر خبر وفاته . وورد فى الحديث يا نعاء العرب أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشبهة الخفية . (٤)
نولـك	معناه قد ينبغى وحقيقته التناول والأخذ للشيء . قال سيوطيه لا نولك أن تفعل جعلوه بك لا من قولهم ينبغى لك معاقبته . (٥)
نوءـيك	قال أبو زيد وسمعت من العرب من يقول يا فلان نويك على التخفيف وتحقيقه نوءيك كقولك أبغ بغيك اذا أمره أن يجعل خبائه نوءيا كالطوق يصرف عنه ماء المطر . (٦)

(١) ما بنته العرب على فعال باب الفاء فعل النون .

(٢) الكامل للمبرد ج ٢ ص ٦٩ ، خزنة الأدب ج ٣ ص ٦٢ ، شرح الفصل ج ٤ ص ٥٣

(٣) الكتاب ج ٣ ص ٢٧١ ، الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٣٩ .

(٤) الكتاب ج ٣ ص ٢٧١ ، الانصاف فى مسائل الخلاف ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٥) المخصص لابن سيده ج ٤ ص ٥٨ - ص ٥٩ . الكتاب ج ٤ ص ٢٣٢ .

(٦) اللسان حرف المهمزة والحديث عن المهمزة .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
هـ	بمنزلة خذ وتناول وتأمر بها ولا تنهى قال ابن يعيش "ها" من الأصوات المسمى بها الفعل في الأمر وفيها لهجات متعددة ورد ذكرها في فصل اللهجات فانظرها هناك . (١)
هات	قال ابن قتيبة بمعنى اعطى وذكر بعضهم أنها فعل أمر لا يتصرف وتتصرف بحسب المخاطب ، وأميل إلى أن الفعلية في هات أظهر . (٢)
هـاك	قيل هي أحد لهجات "ها" المتقدمة وقد وقعت الهمزة حرف خطاب مع "ها" كما وقعت الكاف ولا أعلم كلمة جمع فيها بيسن الكاف والهمزة كما في "هـاك" ولا الهمزة حرف خطاب . (٣)
هـاء	قالوا هي لغة في "ها" أيضا ولو عدت إلى فصل اللهجات لرأيت أن الهمزة تصرف هنا تصرف الكاف مع المخاطب ، ولعلمت أن في هذه اللفظة لهجتين الحجازية والتميمية . (٤)
هـاه	قال ابن المظفر أوه وأهه ان اتوجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع وأخرج نفسه بهذا الصوت لينفج عنه بعض ما به ، قال ابن سيده تكون "هاه" في موضع "آه" من التوجع . وقال ابوحيان "هاه" بمعنى قاربت ، وما قاله ابن المظفر وابن سيده أولى لان هذه الألفاظ تعبر عن حالات نفسية وتشتمل على حروف الملة مما يجعل كل واحدة منها تقع مكان الأخرى . (٥)

- (١) اللسان باب الهمزة فصل الهاء ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٤ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٦٩ .
- (٢) اللسان حرف التاء فصل الهاء ، حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٨ ، قطر الندى ص ٣١ .
- (٣) الارتشاف لوحة ١١٦٩ ، المخصص ج ١٤ ص ٩٠ ، المفصل للزمخشري ص ١٥٣ .
- (٤) الكشف للزمخشري ج ٢ ص ٤٨ ، اللسان باب الهمزة فصل الهاء ، اصطلاح المنطق ص ٢٩٠ . (٥) اللسان حرف الهاء فصل الهاء ، الارتشاف ١١٧٣ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
هجاج	قال اللحياني يقال للأسد والذئب في التسكين هجاجيك وهذا فيك . ويقال شمر الناس هجاجيك ود واليك أى هواليك ، وقالوا هجاج مثل قطام اذا ركب رأسه وذكروا فيها معنى كَفَّ (١)
هدك	ورد مورت برجل هدك من رجل أى حسبك وهو مدح ، وقيل معناه أثقلتك وصف مما سنه ، يقول ابن سيده مهلا هداديك أى تمهل يكفيك . والهد والهدن الصوت الغليظ والهاد صوت يسمعه أهل السواحل . (٢)
همل	قال ابن فارس : الهاء واللام أصل صحيح يدل على رفع صوت ثم يتوسع فيه والأصل أهل بالحج ، يرى بعض النحاة أن " همل " هذه هي الجزء الثاني من " هيمل " ويرى القراء أنها الجزء الأول من " هلم " . (٣)
هلا	لغة في هل بدليل لهجات " هيلا " قال هذا ابن جني أما افرادها في هذا المعجم فان " هلا " تنقل من الأصوات الى الخالفة وهي مفردة كما تنقل وهي مركبة ، وهل لا تنقل الى الخالفة وهي مفردة بل تبقى في الأصوات . (٤)

- (١) اللسان حرف الجيم فصل الهاء ، ما بنته العرب على فعال باب الجيم ص ٩٤ .
- (٢) اللسان حرف الدال فصل الهاء .
- (٣) معجم مقاييس اللغة كتاب الهاء ، شرح المفصل لابن يعين ج ٤ ص ٢٥ .
- (٤) اللسان حرف الواو والباء ، فصل الحاء ، خزانة الأدب ج ٣ ص ٣٩ .

اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
هلم	هلم بمعنى اقبل ، وتأتى بمعنى هات وقرب وتعال . ونـ كسر الأزهري هلم بمعنى اعط . وقال الليث هلم كلمة دعوة الى شيء ، وقيل هلم بمعنى احضره . وقيل بمعنى اسرع ، وقيل هو اسم ائبت . (١)
هلم جرا	قال أبو حيان معناه تعالوا على هيئتكم ونـ كـ الصبان أنه بمعنى استمر مستمرا ، وقالوا يقال للشئ الكثير هلم جرا . (٢)
همام	أى لا أهتم بذلك ولا أفعله نـ كرها الصغاني . (٣)
همهام	سبق نـ كـ هذه اللفظة مع بحاج وحممام وأخواتها .
هى	معناه الأسف على الشئ ، يفوت ، وقيل هى كلمة تعجب . ونـ كسر بعض أهل اللغة أن هى اسم فعل أمر ومعناه تنبه واستيقظ . (٤)
هيا	هيا وهياك وهياك وهيك المعنى اسرع نـ كـ ذلك الرضى . (٥)
هيت	هيت لك اسم لهلم قال السيوطى : هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هى بالسريانية كذلك وقال عكرمة هى بالحورانية كذلك . وقال أبو زيد الانصارى هى بالعبرانية وأصله " هيتلج " أى تعاله ومعناها تعال وأقرب ، وقيل هيت لك أى عليك ، وقيل اسرع من الألفاظ التى بينت باللام وهى لفظة سامية حافظت على الأصل والبقاء . (٦)

- (١) اللسان حرف الميم فصل الهاء ، الخصائص ج ٣ ص ٣٥ ، شرح الكافية ج ٢ / ٢  
(٢) الارتشاف لوحة ١١٢٨ ، حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٤٩ .  
(٣) ط بنته العرب على فقال باب الميم فصل الهاء .  
(٤) اللسان حرف الهمة فصل الهاء والواو .  
(٥) شرح الكافية ج ٢ ص ٧١ .  
(٦) التبيان فى اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٧ ، الاتقان ج ١ ص ١٤١ ، تفسير الطبرى ج ١٢ ص ١٧٨ .



معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

- هيد ما يقال له هيد ولا هاد معناه لا يضع من شيء ولا يزعج عنه ، ويقال أتى فلان القوم فما قالوا له هيد مالك أى طأله عن حاله . ويروى يا عبد مالك ، وأصل هيد يقوله الحادى اذا أراد الحداء قال : هيد هيد ، وهيد كلمة تقال عند سوق الابل .<sup>(١)</sup>
- هيس هيس روى ابن سيده قول ابن دريد كلمة للعرب يقولون للرجل غسده امكان الأمر والاغراء به هيس هيس أى اسرع فيط أنت فيه .<sup>(٢)</sup>
- هيه نكر ابن الأعرابي أن الهيه هو الذى ينحى لدنس ثيابه يقال له هيه هيه ، وقد نكرنا ما قيل عن اللهجات فى هذه اللفظة فنظر ذلك فى مكانه من هذا البحث .<sup>(٣)</sup>
- هيهات هيهات اسم لبعد وقيل هى بمعنى البعد وكان أبوعلی رحمه الله يقول فى هيهات أنا أفتى مرة بكونها اسما سمي به الفصل وأفتى مرة أخرى بكونها ظرفا على قدر ما يحضرنى فى الحال ، وهى من الألفاظ التى استدل بها ابن جنى على اسمية الخالفة ، بينت باللام ، وكررت للتأكيد ، وتحددت لهجاتها كما تقدم .<sup>(٤)</sup>
- وا الأصل فيه النداء مختص بالندية ، وقالوا هو من الخالفة بمعنى التعجب والاستحسان أى عند النقل .<sup>(٥)</sup>

- (١) اللسان حرف الدال فصل الهاء ، معجم مقاييس اللغة باب الهاء ج ٦ ص ٢٢  
(٢) المخصص ج ١٤ ص ٩٠ .  
(٣) اللسان باب الهاء فصل الهاء .  
(٤) اللسان حرف الهاء فصل الهاء ، حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ٢ ص ٩٠  
اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ج ١ ص ١٥٩ ، المقتضب ج ٣ ص ١٨٢ ،  
المحتسب ج ٢ ص ٩١ .  
(٥) الجنى الدانى فى حروف المعانى ص ٣٥١ ، والارتشاف لوحة ١١٧٠ .



اللفظة	معناها وأبرز صفاتها
واها	واها بمعنى أعجب وقيل تلهف وقيل استطابة . وقالوا واها اعجاب بالشيء واها توجع . وقد ذكرت اختلاف اللهجات فيها . (١)
وراءك	قال سيبويه : وراءك اذا قلت انظر لما خلفك . وقيل : " وراءكم " اسم لـ " ارجعوا " قال ثعلب الراء الخلف اذا كان مما تمر عليه . وقال ابن السكيت وراء وأمام وقدام يؤنثن ويذكرن ويصغرن . (٢)
وشكان	وشكان نداء هالة يضرب مثلاً للشيء يأتي قبل أوانه ، ووشك البين سرعة الفراق ، ووشكان نداء خروجاً أي عجلان ، ووشكان بمعنى سرع وقرب مع تعجب أي عجبت من وشك ذلك الأمر أي من سرعته . (٣)
وى	كلمة تنبه على خطأ وتندم ، ومعناها أن القوم قد تنبهوا على خطئهم وقالوا ان " وى " تقال عن المكروه والمحدور ، وقال ابن يعيش وى في حال الندم والاعجاب بالشيء وهو اسم سمي به الفعل لأنه أعجب أو أتندم . (٤)
ويب	قيل ويب في معنى الترحم والأصل وى وقيل الويب الويل والهلاك ، قال الشاعر : فظللاً ينبشان التراب عني وما أنا ويب غيرك والسبـاع ويقال ويباً لهذا الأمر أي عجباً له . (٥)

- (١) اللسان حرف الهاء فصل الواو ، الفائق للزمخشرى ج ٣ ص ١٤٠ .  
(٢) اللسان حرف الهمزة فصل الواو ، التبيان في اعراب القرآن لابن الأنباري ج ٢ ص ٤٦١ .  
(٣) اللسان حرف الكاف فصل الواو ، شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤ ، الارتشاف ١١٧٦ .  
(٤) الجنى الدانى في حروف المعاني ص ٣٥٢ ، الكشف للزمخشرى ج ٢ ص ١٧٢ ، خزنة الأدب ج ٣ ص ٩٧ .  
(٥) الفائق ج ٣ ص ١٨٧ ، الاصمعيات ص ١٤٥ قصيدة ٤٨ ، اللسان حرف الباء فصل الواو .

معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

ويح يقال انه رحمة لمن تنزل به بلية ، ويقال ويح وويحط وقالوا ويح كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والعجب وقيل الويح زجر لمن أشرف في الهلاك ، قال الأزهري : ويح تقال لكل من وقع في بلية يرحم ويدعى له بالتخلص منها . ( ١ )

ويس كلمة في موضع رافة واستملاح كقولك للصبي ويسه ما ألمحه ، وقيل الويس والويح بمنزلة الويل في المعنى وويس له أى ويل له ، قال أبو الهيثم أما ويسك فانه لا يقال إلا للصبيان ، ويقال لقي فلان ويسا أى ما يريد ، ويقول الزمخشري ويح وويب وويس ثلاثتها في معنى الترحم ، ( ٢ )

ويك روى عن بعض أهل التفسير أن معنى " ويك " الم تر قاله البغدادي وقال الكسائي الأصل " ويك " فحذفت اللام وهو قياس بعيد وكذا قاله ابن الأنباري نقله السيوطي عنه . والحق أنه لم يقله وقد تقدم إنكاره على الكسائي ، وذكر ابن يعيش أن ويك هي " وي " أضيف اليها كاف الخطاب وهي تفيد التعجب . ( ٣ )

ويكأنه روى عن قتادة معناه ألم تر أنه وروى أو لا يعلم أنه ، وقيل : ويكأنه في كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى الى صنع الله وأحسنه . ( ٤ )

- ( ١ ) اللسان حرف الحاء فصل الواو ، معجم مقاييس اللغة كتاب الواو ج ٦ ص ٤٢ .
- ( ٢ ) اللسان باب السين والحاء فصل الواو ، شرح الشافية ج ١ ص ٣٥ ، والفائق للزمخشري ج ٣ ص ١٨٧ .
- ( ٣ ) خزانة الأدب ج ٣ ص ١٠٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ج ٤ ص ٧٧ ، التبيان في أعراب القرآن ج ٢ ص ٢٣٧ ، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ١٨٠ .
- ( ٤ ) تفسير الطبري ج ٢٠ ص ١٢١ ، تأويل مشكل القرآن ص ٥٢٦ .



معناها وأبرز صفاتها

اللفظة

يماط	زجر الذئب وقيل معناه اخطوا وقيل استغاثت وزجر نذرها (١) الصغاني .
يعياع	اليعياع من أفعال الصبيان اذا رمى أحدهم الى صبي آخر ، وقال ابن سيدة اليعيعة واليعياع من أفعال الصبيان اذا رمى أحدهم الشيء الى الآخر . وقال " يع " وقيل اليعيعة حكاية أصوات القوم اذا تداعوا فقالوا : ياع ياع . (٢)
يا فيء طلى	ذكر ابن بري أن يافىء طلى لفظة في ياهىء طلى وهي كلمة أسف وتلهف . (٣)
يا هيء طلى	الأصل " هيء " أدخل عليها حرف النداء ويروى ياشىء طلى ويافىء طلى ويا هيء طلى كله واحد . (٤)
يهيها	يهيها من كلام الرطاء وقال ابن بري يهيها حكاية التثواب ، وقيل يهييه : ياه ياه وياه ياه من رطاء الابل ، ويقول الأصمعي اذا حكوا صوت الراعي قالوا يهيها واذا حكوا صوت المجيب قالوا ياه ، قال أبو الحسن الصقلي النحوي اليهيها صوت المجيب اذا قيل له ياه وهو اسم لاستجب وكان يهيها مقلوب هيها . وذكروا أن ناس من بني أسد يقولون للرجل يا حياة اقبل وياهية اقلبي وورد يا هيها وياهيها ، وياهيا هون ، وياهياتان وللنساء ياهيات قال أبو حاتم أظن أصله بالسريانية " ياهيا شراها " . (٥)

(١) ما بنته العرب على فعال باب الطاء فصل الياء .

(٢) اللسان حرف الهمزة فصل الهاء والواو .

(٣) حرف الهمزة فصل الهاء والواو .

(٤) " " " " " " (٤)

(٥) اللسان حرف الهاء فصل الياء .

ألفاظ الخالفة مرتبة هجائيا حسب المعجم المطبق

أ - ائت - أخ - رأيته - أف - الأره فلا ده - اليك - الي - أطمك -  
 آمين - آه - أوه - أولى لك - أياك - ايه - بجل - بحباح - بخ -  
 بدار - بدار - بدخ - بذخ - براك - بس - بطلان - بعدك - بقاء - بله -  
 به به - بينكما - تراك - تعال - تف - تنزال - تيد - تيدخ - جرجار -  
 حاشا - حذار - حذر - حذاريك - حس - حسبك - حضار - حمام - حي -  
 حيهل - خاءبك - خراج - خلفك - رباب - رراك - رع - رعدع - ده -  
 دهاع - دهدرين - دونك - رصاد - رقاع - رويد - زود زود - سرعان -  
 سماع - شتان - صه - عرطار - علاق - عليك - عليه - علي - عندك - عنك -  
 عني - عواد - فداء - فرطك - فعال - قد - قدامك - قرقر - قط - قطاط -  
 كخ - كذاك - كذب عليك - كفاف - كمأنت - لب - لديك - لطاط - لما -  
 محطاح - مساس - مض - مكانك - مناع - من رأيت - مه - ميهم - النجاء -  
 نزاف - نزال - نظار - نعاء - نولك - نوئك - ها - هات - هاك - هاووم -  
 هاه - هجاج - هدك - هل - هلا - هلم - هلم جرا - هطام - همهام -  
 هيء - هيا - هيت - هيد - هيس هيس - هيه - هيها - وا - واهما -  
 ورايك - وشگان - وى - ويب - ويح - ويس - ويك - ويگانه - ويل - وبها -  
 يا - يا شىء مالى - يعاط - يعياح - يافىء مالى - ياهىء مالى - يهيا .

## احصائيات بحسب المعجم

---

- ١ - مجموع الألفاظ مائة وست وأربعون لفظة .
- ٢ - مجموع الألفاظ صيغة فعال الأمرية ثلاثون لفظة .
- ٣ - مجموع الألفاظ ما جاء من الرباعي تسع لفظات .
- ٤ - مجموع الألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره المتفق على ظرفيتها تسع لفظات .
- ٥ - مجموع الألفاظ الخالفة المنقولة من الجار ومجروره سبع لفظات .
- ٦ - مجموع الألفاظ بقية أضرب الخالفة احدى وتسعون لفظة .



### خاتمة

#### تلخيص البحث والجديد فيه

عرضت في الصفحات المتقدمة " خالفة الاخالة " ، ورسمت لها الصورة التي رجوت وان قد انتهى بي المطاف الى هذا الحد الذي اقتضاه الضهج وارتضاه البحث ، يجل بي أن أتم بالمعالم الرئيسية للبحث في هذه الخاتمة ، وبذلك تظهر الحقائق البارزة لمبذلت من جهود وما حققت من اضافات .

#### موضوع البحث : " أسماء الأفعال في اللغة والنحو "

هدفت فيه أن أرسم صورة واضحة المعالم للموضوع فأجلى غامضه وأفصل مجمله ، وأنظر الى ما قاله السابقون والمتأخرون فيه . فناقشت الآراء ، وكشفت عن الخلاف أو الوفاق بين النحاة ، وسلكت منهجا اقتضى أن يتكون البحث من ثلاثة أبواب يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة .

#### ففي التمهيد :

عرفت أسماء الأفعال عند المتقدمين ، ورأيت أن الموضوع يمثل قمة الخلاف التطبيقي على التقسيم الثلاثي للكلام العربي ، حتى ان ابن صابر جعله قسما رابعا زائدا على أقسام الكلمة الثلاثة المجمع عليها عند النحاة . وأتبعت بما قاله القدماء بما قاله المحدثون لتكتمل الصورة وقلت - من البداية - أنني ارتضيت مصطلح الخالفة مصطلحا أدرس تحته أبواب البحث وفصوله ، وبينت سبب اختياري لهذا المصطلح .

#### ففي الباب الأول :

تحدثت في فصول أربعة عن الخالفة بين الاسمية والفعلية ، وقد تطرقت في مقدمة الفصل الأول الى ما قاله النحاة المتقدمون في تعريف الاسم ومميزاته والفعل ومميزاته ثم ذكرت نصيب الخالفة من مميزات الاسمية ، فكانت على النحو التالي .

١ - التنوين :

وهو الأساس الذي اعتمد عليه النحاة في اسمية الخالفة ، فمنحته فضل اهتمام  
وبينت مفهوم تنوين التنكير عند النحاة لأنه اللاحق للخالفة كما يرون ، وعليه قسمت  
الخالفة الى ثلاثة أقسام :

قسم لا زم التنوين " المنكر " ، قسم لا ينون " المحرف " ، والقسم الثالث

ما جاز فيه الوجهان ، وبينت اختلاف النحاة في هذا التقسيم :

ثم وقفت عند الدور الوظيفي الذي يؤول به التنوين في الخالفة فجاء على النحو التالي :

الفائدة الأولى للتنوين في الخالفة الحاقها بالأسطء وبناء على هذه الفائدة

تقسم الى معرف ومنكر . وأتبعنا ذلك بالاحتباس الذي تنبه اليه ابن يعيش والرضي ،  
فالأول لا يرى فائدة التنوين في الخالفة كما هي في " زيد وعمرو " والثاني لا يربط  
فائدة التنوين بنفس الخالفة ، ولا بأفعالها المفسرة لها وانما يوجهه الى المصدر ،  
وعقبنا على ذلك بما حمل النحاة على هذه الفائدة مستشهدا بقياسهم على ذلك  
" بشتان وسبحان " وذكرت ما قاله : " أبو علي الفارسي " فرأيت أن النحاة هم الذين  
فرضوا هذه الفائدة فرضا .

الفائدة الثانية : قال بها ابن السكيت وهي تتعلق بأحكام الوقف

والوصل وقد أخذ بهذه الفائدة في الخالفة " رضي ، والبغدادى ، والجوهري " وهم  
بهذا يخالفون جمهور النحاة ، وينظرون الى طبيعة ألفاظ الخالفة ، فمعظمها ثنائى  
الحروف أكثر ما يجىء مكررا ، لكن هذه الفائدة عامة في اللغة ولا تخص الخالفة . فالوقف  
يذهب التنوين .

الفائدة الثالثة : في تنوين الخالفة ما ذكره الطبري قال : انما

يدخل التنوين فيط جاء من الأصوات ناقضا كالذى يأتي على حرفين ، وقال بها من

المحدثين الدكتور السامرائي والدكتور المخزومي ، ويدفع هذه الفائدة تنوين بعض ألفاظ الخالفة من غير الثنائي مثل " هيهات " وهي التي استشهد بها الدكتور المخزومي على ما ذهب اليه .

وبعد ذلك لخصت أهم النتائج المتوصل اليها في فائدة تنوين الخالفة ، أما ما توصلت اليه فهو أن التنوين أمر لفظي يتعلق باللهجات الواردة فيها مستدلاً على ذلك بدفع الفوائد المتقدمة من واقع استعمال الخالفة اللفوي ، ثم ذكرت رأي الخليل الذي قال - فيه - : ان الذين قالوا " صه " وهذا يعني أن هناك من لم يقل " صه " بالتنوين ، ويؤكد هذا الرأي قول الخضرى " وتنوينها وعدمه سماعي " . ويؤكد هذا أن " التنوين " يذهب من الممنون لأسباب منها الاضافة ، ودخول " أل " وصرف ما لا ينصرف وذهابه من الخالفة ليس لعللة من هذه العلل .

أما فائدة التنوين في الخالفة : فقد ارتضيت ما قاله الرضى ان " صه " بالتنوين أبلغ في الزجر وطلب السكوت من التي لم تنون ، وما قاله الدكتور سليم النحيمي ان " أف " منونة تعبر عن ضجر أبلغ في النفس يحتاج معها المتضجر الى صوت أطول من صوت " أف " غير المنونة .

ومن ثم ربطت فائدة تنوين الخالفة بأسلوبها الذي تؤيد به ، واقتрحت أن يسمى هذا التنوين " تنوين التعميم " وفي ذلك قصره على الخالفة دون غيرها وهو يؤيد معنى التفخيم والابهام ، وهو ما يتفق وطبيعة الخالفة . وبناء على هذه النتيجة قررت أن التنوين لا يصلح قرينة معينة على اسمية الخالفة ، ويتبع هذه النتيجة انتفاء وصف الخالفة بالتعريف أو التنكير .

وتتميط للفائدة أوردت شيئاً من اضطراب النحاة في معنى التنوين اللاحق للاسم وذلك عند كل من " الزجاجي ، والسهيلي ، وابن مضاء ، والمكبري " . وبعد الجولة معهم فيما ذكره رأيت أن الجدال النحوي والأسلوب المنطقي كان لهما الحظ الأوفر في معنى

دخول التنوين على الأسماء عند النحاة ، ورأيت أن التنوين يأتي لمعنى وظيفي لغوي في اللغة ومن ثم دخل على الاسم وعلى الخالفة ودخل على الفعل وهو ما يسمى بتنوين الترنم . وأجاز الرضي دخوله على الحرف في نحو " نعمن " .

### ٢ - وقوع الخالفة في موقع الأسماء :

وهي الميزة الثانية من مميزات اسمية الخالفة وقال بها كل من " البرد ، وأبي على وابن جني ، والصفاني وابن يعيش " وغيرهم من أئمة النحو ، وقد دحضت حججهم بما يلي .  
الشواهد التي ذكروها وقعت في قسم واحد من أقسام الخالفة هي صيغة فعال ، ثم انحصرت في لفظة واحدة هي لفظة " نزال " ثم قلت فإت النحاة أنهم قرروا أن أسماء الأفعال لا محل لها من الأعراب ، وتنبه " ابن الأنباري والبغدادي " إلى ذلك فخرجوا الشواهد على طريق الحكاية وهذا ما يقع في اللغة ، وأضفت أن صيغة فعال مختلف في اسميتها ، فكيف نأخذ الدليل منها على اسمية غيرها . مع أنه أمكن تخريج الشواهد على طريق الحكاية .

### ٣ - الج -

وهو الميزة الثالثة من مميزات اسمية الخالفة ، ويقع في قسمين من أقسام الخالفة هما المنقول من الجار ومجروره ، والمنقول من الظرف ومجروره . وقد ركزت على الكاف اللاحقة لألفاظ الخالفة من تلك القسمين وبينت مذهب الكسائي فيها ، ومذهب الفراء ثم مذهب الجمهور ، وأوضحت خلاف ابن بابشاذ الذي يعدها حرفا ، ورجحته مستنداً إلى الأدلة الآتية :

مذهب النحاة في ألفاظ الخالفة أنها لا تضاف .

يقول الصبان ومذهب النحاة وكلامهم على هذه الكاف يخالف هذا ويقتضي أن " اسم الفعل " هو الجار فقط . مشابهة هذه الكاف بكاف " رويدك - والنجاءك وحيلهـك "

فجاءت توكيدها وتخصيصها ، وهذا يتفق والمعنى الجديد المنقولة اليه الخالفة ، وهو  
دلالته على الطلب ، ثم لمشايتها في التصرف مع المخاطب افراداً وتثنية وجمعاً ،  
تذكيراً وتأنيثاً . ومثلت لهذا " بدونك ورويدك " . ورجحت أن تكون الكلمة نقلت إلى  
الخالفة بكاملها دون تفرقة بين جزءي الكلمة ، ودلت على ذلك باعتبار الحركة على  
الكاف حركة بناء وليست حركة اعراب كما كانت قبل النقل .

وفي الأخذ بهذا الرأي خروج من التمسكات الاعرابية وبه تطرد القواعد في  
الخالفة ، وليس في هذا إساءة للمعنى أو صحة التركيب .  
ودرست بقية مميزات اسمية الخالفة على الترتيب الآتي " وجود لام التعريف في الخالفة ،  
دخول التثنية والجمع والتأنيث والتصغير والصيغة وموافقة ثابت الاسم في لفظه ومعناه "  
تلكم هي دواعي اسمية الخالفة المتبقية ، وقد تناولت تلك المميزات واحدة واحدة فظهر  
لي أنها جاءت في ألفاظ معدودة هي على الترتيب " النجاءك ، دهدرين ، هيهمات ،  
أف ، رويد ، صيغة فعال ، وشكان " .

وأمام الدراسة المتأنية لم تثبت تلك المميزات . فدخول " أل " في " النجاءك "  
لا يقوم دليلاً على اسمية الخالفة لأن اللفظة مشكوك في إلحاقها بالخالفة . و " التثنية "  
في " دهدرين " ليست على حد التثنية فيما يشفع الواحد مع أن اللفظة وردت بروايات  
أخرى . أما وجود " الجمع والتأنيث في " هيهمات " فهو من قبل تخريج اللهجات الواردة  
فيها ، وكذا التأنيث في " أف " وتصغير " رويد " من قبل الألفاظ التي لا ينطق بها إلا  
مصفرة . أما صيغة فعال التي يعدونها من صيغ الأسماء فهي علة ضعيفة لأنه لا مانع  
من اشتراك الأسماء والأفعال في بعض الصيغ . أما موافقة الاسم في " وشكان

لسكران " فهي موافقة لفظية وليست معنوية ، وخلاصة هذه الفقرة من الفصل الأول أن الأدلة  
التي ذكرها النحاة في اسمية الخالفة لم تثبت أمام الدراسة المتأنية ، مما جعلني أقرر أن  
دعوى اسمية الخالفة ليست بصحيحة فهي لا تنضوي تحت قسم الأسماء كما يرى معظم النحاة .



ويعد أن خلصت من مقومات اسمية الخالفة في الفقرة الأولى من الفصل الأول ،  
انتقلت الى مقومات فعليتها فكانت على النحو التالي .

#### ١ - الدلالة على المعنى :

القسط المشترك بين بعض ألفاظ الخالفة والأفعال الدلالة على المعنى ، ومن  
هنا قسمت الخالفة الى ثلاثة أقسام هي " اسم فعل أمر ، اسم فعل ماضى ، اسم فعل  
مضارع " . وذكر أبو حيان والسيوطي أن الكوفيين يعدونها أفعالا حقيقة ، وقال بفعليتها  
من المحدثين الدكتور مهدي المخزومي ، وعقبت على كل هذا باختلاف النحاة في دلالة  
الخالفة على الحدث والزمان بالوضع لا بأصل الصيغة .

ومن هنا بينت أهمية الصيغة في الفعل وهي ما نفتقده في الخالفة ، وذكرت  
أن التقسيم في الكلام العربي لا يقوم على المعنى بدون الصيغة ولا على الصيغة بدون المعنى  
ما جعلني أقرر أن الخالفة لا تلحق بالأفعال بناء على المعنى الذي يؤيده بعض  
ألفاظها . وخير شاهد على ذلك أن " المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة  
المشبهة " تؤدي جميعها دلالة الفعل أو شيئا من دلالاته وهي مع ذلك أسماء .

#### ٢ - الاستنتاج :

من مقومات فعلية الخالفة أنها تسند الى الفاعل كما يسند الفعل وعلى طريقته  
في الظهور والاضمار ولذا قالوا أن كل " اسم فعل " يوافق الفعل الذي بمعنى فـ  
اظهار فاعله واضماره ، وتبين لي أنهم يتعاملون مع مفسر الخالفة لا مع الخالفة نفسها ،  
وقد فرق ابن يعيش بين الخالفة المسندة الى الضمائر والأفعال المسندة اليها ، فالأولى  
عنده أسماء مفردة ، والثانية جمل فعلية ، وعقبت على ذلك أنه غير متنع أن يوضع الاسم  
والحرف موضع غيره في الجمل مستدلا على ذلك بعمل " المصدر ، واسم الفاعل ، واسم  
المفعول " وأن الحرف قد يسند مسد الجمل كما في قول المجيب " بلى " لمن قال له  
ما قام زيد ؟ .



والحق أن قضية العمل قضية مشتركة بين الاسم والفعل والخالفة ، أما أحكام العمل في العمل كالتعدي واللتزم وجواز التقديم أو التأخير ، وجواز عطفه وهو محذوف فكل هذه الأحكام لا تنطبق على الخالفة ، بالإضافة إلى أن مقومات الفعلية الأساسية لم ترد في الخالفة فلم تسبق بالسين أو سوف أو قد أو لو أو نواصب الفعل المضارع أو جوازه ، ولم تتصلل بها أحرف المضارعة ، ولم تلحق بها تاء الفاعل ، ولا ثونا التوكيد ثم ان صيغها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان كما هو الحال في الأفعال .

ومن هنا استبعدت الحاق الخالفة بقسم الأفعال كما استبعدت من قبيل الحاقها بقسم الأسماء .

وفي الفصل الثاني من الباب الأول شرعت في دراسة الخالفة ومميزاتها فتطرقت في البداية لتقسيم الكلام العربي عند القدماء ، ودلت على اجماع النحاة على التقسيم الثلاثي ، وذكرت أنه وقع الخلاف بينهم في مجال التطبيق على ذلك التقسيم الثلاثي . ثم أوردت رأي بعض المحققين في تقسيم الكلام العربي ونقلت البيان التوضيحي للذكتور فاضل مصطفى الساقى صينا فيه مكان الخالفة من التقسيم الجديد .

وانتقلت بعد ذلك إلى المعنى المجعول للخالفة وتبين لي أن الخالفة تجبى للمعنى الآتية " الشئ " يجىء بعد الشئ ويسد مسده ، وتجىء بمعنى المقابلة فالخلف ما يقابل قدام ، وتجىء بمعنى الأساس الذى يعتمد عليه مثل العمود في مؤخرة البيت ، وتجىء بمعنى التغير ، وتجىء بمعنى الخلاف مع الغير . ورجحت أن خالفة الاخالفة بمعنى الخالفة أحد أعمدة البيت أو أعمدة الخباء وهو ما يكون في المؤخرة ، فالكلمة جنس تحته أقسام أربعة هي " الاسم والفعل والحرف والخالفة " ثم كتبت لمحة تاريخية عن مصطلح الخالفة وتبين لي أنها ظهرت مع ظهور عصر ابن صابر وهو نهاية القرن السابع الهجرى وبداية القرن الثامن الهجرى كما هو واضح من ترجمة ابن صابر .

وانتقلت بعد ذلك الى موقف النحاة من مصطلح الخالفة فرايتهم يستهجنون قوله ولا يعتدرون به ، وأشارت الى أن محقق كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج قد عزاه الى واحد من مخضرمي القرن الرابع والخامس الهجري ورشح أن يكون " مكسى ابن أبي طالب حموش " ولما كانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ ، ووفاة الزجاج سنة ٣١١ هـ وقد قال صاحب الكتاب : وقد أبطلنا قول من قال هو قسم رابع في غير كتاب من كتبنا يعني الخالفة . عليه رجحت أن مؤلف الكتاب المذكور كان بعد القرن السابع الهجري ، ومن هنا فليس الكتاب للزجاج ولا هو لواحد من مخضرمي القرن الرابع والخامس الهجري كما يرى محقق الكتاب الاستاذ ابراهيم البيارى . ثم عدت الى توثيق مصطلح الخالفة لأن الدكتور احمد الانصارى رجح أن يكون صاحب هذا المصطلح الفراء وقد أحال هذا الترجيح الى أبي حيان في الارتشاف ، فعدت الى حيث عزاء ولم أجد أباحيان يصح باسم صاحب المصطلح .

والذى حمل الدكتور الانصارى على ما ذهب اليه هو ما أورده الزبيدي عن من ذهب الفراء في " كلا " وما قاله الفراء مجرد موازنة بين اسمية " كلا " وفعليتها ، ولم يكن الدكتور الانصارى وحده الذى عزى مصطلح الخالفة الى الفراء بل ذكره الدكتور تمام حين يقول : " ولقد استعرت اسم الخالفة لأدل به على هذه العبارات مارواه الأشمونى عن الفراء من أنه كان يسمى " اسم الفعل " خالفة ، وإن كان بعض المحدثين تمود وانسبة ذلك الى ابن جابر الأندلسى .

وعدت الى حيث أحال ورأيت عبارة الأشمونى تستهجن صاحب المصطلح لخروجه عن التقسيم الثلاثى المجمع عليه ولم ينسب الأشمونى هذا المصطلح الى أحد ، أما قول الدكتور تمام ابن جابر فله خطأ مطبعى أو تحريف لابن صابر . ودلت على صحة نسبة مصطلح الخالفة الى ابن صابر بذهبه الظاهرى وقلت لعله كان وراء خروجه عن اجماع النحاة فيكون من مدرسة ابن حزم الفقيه المحدث ومن مدرسة ابن مضاء النحوى ، وذكرت أن مصطلح الخالفة لم يظهر فى المصطلحات النحوية البصرية أو الكوفية قبل عصر ابن صابر

ثم ان كتب الخلاف التي لم تغلت منها مسائل الخلاف المختلفة لم تتعرض له بشيء ، وفى هذا ما يدل على أن ظهور مصطلح الخالفة بعيد كل البعد عن الفراء .

وتطرق بعد ذلك الى ذكر مميزات الخالفة وهى سماتها التى تميزت بها عن بقية أقسام الكلم ذكرتها كما أوردها الدكتور فاضل مصطفى فكانت ثلاثا وعشرين ميمزه ، وهى من العموميات التى تناولت بعضها بالشرح والتفصيل فى ثنايا البحث .

ثم انتقلت الى أسلوب الخالفة وسر استعمالها وبينت أن المتقدمين ذكروا ثلاثة أوجه لسر استعمال الخالفة هى " السعة فى اللغة ، والمبالغة ، والايجاز " . ثم عقيبت على ذلك برأى الدكتور تمام فى أن الخوالف تستعمل فى أساليب افصاحية وهى الأساليب التى تكشف عن مواقف انفعالية أو تأثرية ، وأشارت الى ما ذكره ابن مالك . وتوصلت الى أنه لا يوجد فى الخالفة من الألفاظ ما يدل على الأساليب الخبرية ، ولذلك أوردت الألفاظ الآتية " هيهات ، ويكان ، ويحك ، أف ، شتان ، سرعان ، وشكان ، بطلان ، أوه " أوردتها فى استعمالها اللغوى من واقع الشواهد اللغوية ، وراعت أن تكون الأمثلة من القرآن أو الحديث أو الشعر وهى مصادر الشواهد اللغوية .

واتضح لى أن كل الألفاظ المتقدمة تنصرى تحت الأساليب الانشائية وهى التى استشهد بها النحاة على القسم الخبرى فى الخالفة .

وفى الفصل الثالث من الباب الأول: تحدثت عن نشأة الخالفة وذكرت أنها متويزة فى القدم ، ودلت على هذا الرأى بوجود الثنائية فيها ، وأوضحت علاقة الثنائية بنشأة اللغة ، وعطت بيانا تتضح فيه صور الثنائية فى الخالفة ، وقارنت بين الثنائية والثلاثية فى اللغة . وقلت ان أهم نظريات نشأة اللغة تنطبق على بعض ألفاظ الخالفة من تلك النظريات : أن نشأة الألفاظ لا تعدو أن تكون تقليدا للأصوات الطبيعية التى سمعها الانسان الأول واتخذ منها أسماء لمصدر هذه الأصوات . هذه النظرية التى يظن علماء اللغات أنها حديثة العهد رائدها الأول ابن جنى فقد ذكرها فى كتابه الخصائص

من قبل عشرة قسرون .

أما النظرية الثانية : فيرى أصحابها أن اللغة الانسانية بدأت في صورة

شبهات وتأوهات صدرت عن الانسان بشكل غريزي ، والحق أن الرضى المتوفى سنة ٦٨٤ .  
قد سبق علماء أوربا في هذا وهو يذكر أسماء الأصوات الصادرة عن الانسان طبعاً ومنها  
" اف " ، واره " ، وحس " ، واه " وكل هذه نقلت الى الخالفة .

ثم ذكرت بعض تصارييف الاشتقاق في القديم والحديث ، وأشارت الى طريقة  
ابن فارس في معجمه " مقاييس اللغة " ومن ثم ذكرت بعض ألفاظ الخالفة التي تفاعلت  
مع غيرها من ألفاظ اللغة ، وقد هدفت الى رد الرأي القائل أن الخالفة لا تصلح أن  
تكون قسماً من أقسام الكلمة جاءت هذه المقولة في مقالين الأول للدكتور سليم النعيمي  
والثاني للدكتور الفضلي . وزيادة في الايضاح أوردت بعض حدود الكلمة فوجدتها  
تطبق على ألفاظ خالفة الاحالة ، ثم ذكرت أننى استأنس بفلسفة الاشتقاق على قدم  
ألفاظ الخالفة .

وأخيراً أوردت الألفاظ السامية والمصرية من ألفاظ الخالفة ، وهى بمثابة الدليل  
على قدم نشأة الخالفة ، واستدللت على ذلك بالروايات والأقوال الدالة على قدم تلك  
الألفاظ .

فخرجت من هذا الفصل بحقيقة ثابتة هى توغل الخالفة في القدم .

وفي الفصل الأخير من الباب الأول : تناولت ألفاظ الخالفة التي تعددت لهجاتها

وبدأت الحديث بما أورده ابن فارس من سبب اختلاف لغات العرب ، ثم أوضحت أهمية  
القراءات في معرفة اللهجات ، وذكرت ألفاظ الخالفة التي ورد فيها أكثر من قراءة ، وتلوه  
بالألفاظ التي تعددت لهجاتها لا اختلاف صيغها ، وأخيراً سقت الألفاظ التي فيها  
أكثر من لهجة وهو ما أسميته باختلاف الشكل العام ، وكانت النتيجة التي انتهيت اليها  
في فصل اللهجات هى :

- ١ - هيهيات : المحتج بها على اسمية الخالفة ، لأن فيها معنى الجمع والتأنيث والمحتج بها عند الدكتور مهدي المخزومي على عدم تنوين غير الشائئ في الخالفة ، نراها تجيء بفتح التاء وكسرها وضمها وسكونها وترد ضونة وغير ضونة وكل ما رأيته أن هذه اللهجات تقاس على غيرها ( ، ومثلها " أف " .
- ٢ - صيغة فعال المحتج بكسرها على وجود التأنيث فيها نجد " أسدا " يفتحونها .
- ٣ - قست على " ياهي مالك " الألفاظ " يا عجد مالك ويا في مالك ، يا شي مالك " ومعناه كله الأسف والتلهف والحزن ، وكل هذا يجيء مهموزا وغير مهموز .
- ٤ - تصرف الهمزة في " هاء " تصرف الكاف لم يقع في غير الخالفة ثم هو دليل على حرفية الكاف فيها .
- ٥ - رجعت رأي البغدادي في رده لرأي ابن هشام في أن " واه ، ووي " لهجتان في " وا " .
- ٦ - دللت على تداخل اللهجات في " ايه ، وايه ، وويه ، وآها ، وايه ، هيه ، وهيه ، وهاه " ومن هنا فان " واه " لهجة في " ايه " وليست في " وا " كما يقول ابن هشام .
- ٧ - خالفت أبا حيان في أن " هياء ، وهياء ، وهيك وهيك " لغات في " هيت " ذلك أننا لو سلمنا أن الهمزة جاءت هنا بدل الكاف كما جاءت في " هاء " فلا نرى أن " الكاف " تجيء بدلا من " التاء " ، ثم ان ابن فارسي ذكر أن " هاء " هيا زائدة ولم يقل أحد أن " هاء " هيت زائدة . وبهذا نستبعد أن تكون " هياء " لهجة في " هيت " أما اللهجات التي وردت في " هيك هيك " فهي " هيس هيس " التي أوردتها ابن سيده .
- ٨ - " شتان " المستدل بها على اسمية الخالفة لكسر نونها غير صحيح ، فالكسر لفظة في الفتح ، وقد غلط البغدادي فيما نسبته إلى الفراء من خفض وفتح نون شتان وليس للأصمعي حجة في رد " شتان " لورود الشواهد عليه .



٩ - من أسباب تعدد اللهجات في الخالفة " التنوين ، ولحوق الضمائم ، وتصرف بعضها في بعض اللهجات " . هذا بالإضافة الى أسلوبها الذي تستعمل فيه فهو أسلوب تأثري أو انفعالي يحدث معه أحيانا تشكيلات صوتية كإطويل الصوت أو قصره ، مما يحدث زيادة في الحروف أو حذف منها ، ثم طبيعة ألفاظ الخالفة فمعظمها ثنائى أكثر ما يجيء مكررا ، وكل هذه عوامل ساعدت على زيادة اللهجات في الخالفة .

ثم انتقلت الى الباب الثانى وهو عن أقسام الخالفة : وفيه ثلاثة فصول تحدثت في الفصل الأول : عن أقسام الخالفة بحسب أصولها المنقولة عنها ، وذكرت طريقة النحاة في تقسيمهم للخالفة ، ثم ذكرت تقسيم الدكتور الفضلى لها ، وأتبعته بالتقسيم الذى ارتضيته ورأيته يتفق وطبيعة الخالفة ، ويقلل من ذلك التداخل بين أقسام كل قسم فجاء على النحو التالى :

أوردت الألفاظ التى أصلها من أسماء الأصوات وأشارت الى طريقة النحاة فى تعاملهم مع تلك الألفاظ ، ثم قدمتها حسب عناصر مشتركة فجاءت عشر مجموعات ، ولا أعظم أحدا درسها من قبل على نحو ما فعلت ، ومن أهم العناصر التى راعيتها فى ذلك التقسيم ما يلى :

١ - الأصل المنقولة عنه .

٢ - التداخل اللغوى بين ألفاظ كل مجموعة سواء كان ذلك من جهة تبادل الحروف أم من جهة المعنى .

٣ - عنصر الأسلوب ونعنى به العنصر الاشارى ، والعنصر التصريفى ، والعنصر الطلبى .

٤ - المعنى الأساسى الذى كانت تؤيد به ثم المعنى الجديد الذى نقلت اليه .

٥ - هناك ألفاظ تتعدهم بينها عناصر التداخل أوردتها لفظة لفظة .

٦ - سقت الألفاظ المركبة التى أصلها فى الأصوات وبحسب تلك العناصر ذكرت ألفاظ



الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات مستدلا على ذلك بالشواهد اللغوية  
ما أمكن .

ثم قد مت الألفاظ التي أصلها من المصدر حسب عناصر معينة وهي :

- ١ - ملاحظة الأصل المنقولة عنه .
- ٢ - ملاحظة حركة الاسم الذي يأتي بعد تلك الألفاظ .
- ٣ - ملاحظة الاستعمال اللغوي وتعدد اللهجات .
- ٤ - النظر إلى المعنى الذي تؤديه بعد النقل .

وبعد ذلك تناولت ألفاظ الخالفة المنقولة من الظرف ومجروره مينا مكان

الخلاف أو الوفاق بين النحاة فاستخلصت من تلك المواقف الخلافة ما يلي :

لديك : لم يقل بنقلها فيما أعلم إلا أبو حيان والرضي والسيوطي .

"مكانك ، واماك ، ووراءك" : يرى الدماميني أن تبقى على أصلها لأنه يمكن الجمع

بين هذه الظروف وبينما فسرت به ، وقد رددت ذلك من واقع استعمالها العطي .

"قد امك وخلفك" : لم يذكرها إلا أبو حيان .

بينكما : ذكرها الكسائي والصواب فيها ما قال أبو حيان أنها من باب الاشتغال .

ثم تلوت ذلك بألفاظ الخالفة المنقولة من الجار ومجروره ، وقد تبين لي ما يلي :

"عليك" : متفق على نقلها عند النحاة ، أما عليّ وعليه فهما من القليل النادر وليستا

بشائنتين كما عند سيوطيه ، أو مصنوعة كما عند ابن عصفور لأنها وردتا في أفصح الكلام

وأبلغه وهو القرآن ثم الحديث والشعر . وحملهما على الأمر أولى ليكون الباب على وتيرة

واحدة .

ضمك : لم يذكرها النحاة ولكن ورودها في الاستعمال وقياسها على ما يشبهها

جعلني أضمرها إلى ألفاظ الخالفة .

كذاك : انفرد بذكرها فيما أعلم ضمن ألفاظ الخالفة أبو حيان .

كما أنت :

ذكرها أبوحيان وعزا ذلك الى الكسائي وذكر " كما انتنى " وهى لهجة بنى سليم ، وربط كانت الكلمة كما أنت لهجة بنى سليم .

من رأيت ، ونوءيك :

أضفتها الى التراكيب الخاصة بالخالفة لأنها يؤيدان معنى الأمر ولهما ما يشبههما فى التراكيب المتقدمة .

نولك :

ذكرها ابن سيده ضمن ما جاء على ثلاثة أحرف من حروف المعانى ورأيت أن أحققها بألفاظ الخالفة لأنها تؤيد معنى انشائها يتفق مع أساليب الخالفة .

ثم خلصت بعد ذلك الى رأى الكسائي فى الخالفة المنقولة من الظرف وشبهه وهو قياس ما لم يسمع منها على ما سمع بشردل كونه على أكثر من حرفين بخلاف " لك ويك " ورجحت رأى الجمهور لأن ما خرج عن أصله حقه المسامح ، ثم ان ما خرج من هذا النوع محدود فى مجموعه والمحدود منه " النادر ، والشاذ ، والخاص بلهجة معينة " . وأخذت برأى ابن بابشاذ فى أن " الجار ومجروره " بعد النقل كلمة واحدة ، وأن الحركة بعد النقل حركة بناء ، وما جاء خلاف ذلك فيحمل على ما قبل النقل ، ويكون هذا من باب التفرقة بين الأصل وبين ما نقلت اليه .

ثم عرضت رأى كل من " الدكتور سليم النعيمي والدكتور السامرائى والدكتور المخزومي والدكتور فاضل مصطفى الساقى " فيما نقل من الظرف وشبهه الى الخالفة فرأيت ما يلى :

١ - حق تلك الظروف وما يشبهها من الحروف أن تبقى على أصلها ويقدر للمنصوب بعدها أفعال حسب المقام .

٢ - عدّها أفعالا واقعة فى حيز الطلب .

٣ - عدّها " أسماء أفعال " وهو ما أسميناه بالخالفة .

وقد رجحت الرأى الأخير وذلك أنها تؤدى معنى انشائيا يختلف عن المعنى  
الاساسى لها ولدلالتها على التوكيد والاختصار وهما من سمات الخالفة ثم لا اعتبارى  
كونها كلمة واحدة بعد النقل ، ولكون الحركة حركة بناء بعد النقل . وكل هذه من صفات  
الخالفة .

ثم أوردت ألفاظ الخالفة المختلف فى أصلها وقد لا حظت فيها ما يلى :

تعال :

أخذت برأى ابن هشام فى عدها ضمن الأفعال ولا تعد من الخالفة .

حاشا :

قلت هى من الألفاظ المشتركة ويدعم وجودها فى الخالفة " حاشى لزيد ،  
وحاشى لك " . قياسا على " هيهات لزيد ، وهيهات لك " .

حسبك :

على الرغم من اختلاف النحاة فقد ورد ما يؤكد مجيئها فى الخالفة ذلكم قولهم  
" حسبك ينم الناس " والأصل فيها الاسمى ، وإذا نقلت الى الخالفة كانت حركتها حركة  
بناء ، والكاف جزء منها يدل على الخطاب .

كذب عليك :

انفرد بذكرها ضمن ألفاظ الخالفة الرضى ثم ذكرت الشواهد على استعمالها ،  
ثم ذكرت رأى البغدادى فى حركة الاسم بعدها ، وردت رأى أبى على والزمخشري  
من جعل الكلام كلامين فيها ومن تكلفهم التقدير والتأويل ، ورجحت أنها من الخالفة  
سواء جاءت مفردة أو مركبة ، وسواء كان الاسم بعدها مرفوعا أم منصوبا ، ومعناها فى  
كل ذلك الاغراء .

هلم جيرا :

ذكرها من النحاة الصبان وأبوحيان وأشار اليها السيوطى ، وذكرها أبوهمال  
العسكرى ضمن الأمثال ، وعقبت على ما جاء عندهم أن هذه اللفظة مستعملة فى الاساليب

المعاصرة وأكثر ما تجيء في الأساليب الإشارية التنبيهية ، وقلت ان " صدر هلم جرا " لا يكون بمعنى " هلم " مفردة ، واستحسنتم إضافتها الى التراكيب الواردة في الفاظ الخالفة .

أما النتائج التي توصلت اليها في هذا الفصل فهي :

١ - المرتجل لا وجود له في الفاظ الخالفة .

٢ - خالفت الرضى في " أيها وويها ، وواها ، ولما ودعدعا ، وويلك وويحك وويبك " (١) فهو يرى أنها نقلت من الأصوات الى المصدر ولم تتعداه وحجته في ذلك ملازمتها التنوين ، أو تبينها باللام . فرجحت أنها نقلت من الأصوات الى الخالفة ، وذلك بعد أن ثبت عندي أن التنوين أو التبين ما يدخل على الخالفة .

كما خالفته في الألفاظ الآتية " صه ، ومه ، ودع ، وها ، وويس ، وهيما ، وهلا ، وحى ، وايه ، وهيك ، وهيت " فهو يرى أنها نقلت من الأصوات الى المصادر ثم من المصادر الى أسماء الأفعال . والصواب أنها نقلت من أسماء الأصوات الى الخالفة دون أن يكون المصدر همزة وصل بينهما .

٣ - خالفت الدكتور سليم النعيمي والدكتور الفضلي في دعوى عودة كل لفظة الى أصلها وهما بهذا الرأي يستبعدان ما يعرف عند النحاة بأسماء الأفعال .

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني : درست صيغة فعال الأمرية وناقشت

كل ما دار فيها من آراء وظهور لي ما يلي :

الألفاظ التي ذكرها النحاة في هذه الصيغة " ثلاث عشرة لفظة " وزاد المصنفان عليها " سبع عشرة لفظة " ذكرت رأى سيبويه في قياسها ، ورأى المبرد في سماعها والوقوف

(١) انظر شرح الكافية ج ٢ ص ٦٦ .

عند المسموع منها ، ثم ذكرت رأى ابن الحاجب فى فعليتها ، وأشارت الى ما قاله  
أبوحيان والصبان من شروط صحة قياسها ، وذكرت أن تلك الشروط لم ترد عند سيوييه  
ولاعند المبرد ولم يذكرها الصفحاني ، ولا الزمخشري ولا ابن يعيش .

وأخيرا رجحت رأى المبرد فى القول بسماعها للأسباب الآتية كونها محصورة  
العدل ثم هى عارضة فى معنى الطلب وهذا الرأى أخذ به أو مال اليه كل من  
" ابن الخشاب وابن يعيش والأندلسي والرجاج " وبهذا استبعدت تقسيم الخالفة الى  
قياس وسماع كما هو المشهور عند النحاة ، وردت رأى ابن الحاجب ورأى الدكتور  
سليم النعيمي والدكتور مهدي المخزومي فى دعوى فعليتها بناء على قياسها .

ثم ناقشت الأحكام المتعلقة بصيغة فعال عند النحاة فرأيت أن النحاة هم الذين  
فرضوا معنى العدل فيها وتنبه الى هذا الغرض الرضى ، ثم سقت ما يرد العدل من  
صيغة فعال من واقع اللغة .

وانتقلت الى قضية التأنيث فيها وقد استدلت النحاة على ذلك بأدلة ثلاثة :

الأول : معنوى : وهو كونها معدولة عن مؤنث . وهذا ما لم يثبت فى الفقهرة  
السابقة .

الثانى : تأنيث فعلها المسندة اليها فى السياق التركيبى . وقد رددت ذلك بدلائل  
اسمية الخالفة وانما وقع ما وقع على طريق الحكاية .

الثالث : وجود الكسر فيها والكسر علامة التأنيث . ويرد هذا فتح " فعال " فى لفظة  
أسد ، وكون الكسرة جاءت لسبب صوتى ذلكم وقوعها بعد ثلاث حركات كلها  
حركات فتح أحدها حركة طويلة هى الألف فجاء الكسر مخيرا لما قبله ومقابلا  
له وفى هذا انسجام صوتى . ثم ذكرت أن الكسر لو كان دليلا للتأنيث لكان  
الخطاب موجها الى مؤنث كما فى قولك " أنت زاهية " " انك عاقلة " .

وعلى هذا الأساس فصيغة فعال لا توصف بتأنيث ولا تذكير وانتفاء العدل منها ينتفى

وصفها بالتعريف أو التنكير .

وأخيرا خلصت الى الفقرة الثانية من الفصل وهو المعدل من الرباعى وتبين لى أن سيويه ذكر " قرقار وعرعار " وزاد أبوحيان " جرجار " . وخالف المبرد سيويه فى هذا وقال هو من الأصوات لخروجه عن الثلاثى ، وأخذ برأى سيويه " الرضى ، والبغدادى ، والصبان " وغيرهم . وأخذ براى المبرد " ابن يعيش " وزاد الصفانى " بحباح ، محماح ، حمحام ، همهام ، دهداع " . وزاد محقق كتاب الصفانى " هيهاب ، يمياع ، يهياه " . هذا هو الوارد من الرباعى .

وبعد الدراسة لهذه الألفاظ ظهر لى أنه يمكن توزيع تلك الألفاظ بين ثلاثة

أقسام :

١ - يمياع ويهياه . تلحق بأسماء الأصوات لأنه لم يقم دليل على نقلهما الى

الخالفة .

٢ - همهام وحمحام ومحمماح ، وبحباح " تلحق بالخالفة وهى بمعنى واحد كما

قلت فى فصل اللهجات وهى تؤدى معنى النفى .

٣ - عرعار وقرقار ، ودهداع ، وهيهاب تلحق بالمصادر لأن هذا الوزن طالوف

فى المصادر مثل زلزال وقلقال ثم لتمكنهما فى الاسمية كما سبق .

وختمت الفصل الثانى من الباب الثانى باحصائيتين أوضحت فى الأولى

ألفاظ الخالفة المفردة بحسب حروفها ، وفى الثانية ألفاظ الخالفة المركبة بحسب

نوع تركيبها .

وفى الفصل الثالث من الباب الثانى درست الخالفة بحسب أسلوبها السدى

تؤديه ، وقلت ان النحاة كانوا يقسمونها على هذا الأساس الى قسمين " انشائى

وخبرى " والانشائى يعرف عند هم باسم فعل الأمر ، والخبرى يعرف باسم الفعل الماضى

أو المضارع . وحيث أننى قد استبعدت الخبرى منها عند دراسة أسلوبها وبراى استعمالها



نقدت تقسيمهم على النحو التالي :

ذكرت اضطرابهم في الخبري فأوردت رأي " الخضرى وابن الحاجب ،  
وابن جنى " ، ثم ذكرت رأي الرضى في كل ألفاظ الخالفة التي بمعنى الخبر ، وخلصت  
الى أنه لا وجود لما يسمى بالقسم الخبري .

وقسمت الخالفة الى قسمين انشائي طلبى ، انشائي غير طلبى ، ثم ذكرت  
ما بين ألفاظ الخالفة الدالة على الطلب وبين فعل الأمر المفسرة به من واقع  
الشواهد اللغوية . ثم ذكرت الانشائي غير الطلبى فأوردت الأغراض الانشائية  
غير الطلبية وسقت الشواهد على ذلك .

وفي الفصل الأول من الباب الثالث تناولت أحكامها الاعرابية . فبينت اختلاف

النحاة في محلها الاعرابي ، وأخذت برأى الجمهور في أنه لا محل لها من الاعراب  
لأن الخالفة ذات صيغ محفوظة ورتب ثابتة ، ولا تدخل في تبادل العلاقة التركيبية  
لسائر الكسوم . أما علة بناء الخالفة فقد تطرقت الى ما ذكره النحاة من علة  
لبنائها ، ثم رأيت أن أقرب علة في بنائها هي عدم تأثرها بحوامل الاعراب . وقد  
ذكرت أن لكل ضرب من أنواعها تعليلا خاصا بالإضافة الى العلة السابقة . فعلة  
بناء ألفاظ الخالفة المنقولة من أسماء الأصوات مشابهة الأسماء المبنية كأسماء  
الإشارة ، والأسماء الموصولة والضمائر ، فجميع هذه الأنواع حافظت على بناء واحد  
وأنت لثمان ثابتة ، أما علة بناء ألفاظ الخالفة المنقولة من المصدر فهي كون الحركة  
قرينة مساعدة على التفرقة بين الأصل ، وبين ما نقلت اليه ، وكذا علة ما نقل من  
الظرف ومجروره والجار ومجروره ، أما صيغة فعال الأمرية فبينت أنها بنيت على الكسر  
لعلة صوتية .

ثم انتقلت الى ما يتبع ألفاظ الخالفة من المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات  
وأطلقت عليها " ضمائم الخالفة " لأنها ثابتة الرتبة ولأن الخالفة مفتقرة الى ما بعدها

فى تأدية معناها ، وقبل ذلك ردت رأى النحاة فى وصفهم الخالفة بـ "التعدي والـلزوم" لأنهم يتحدثون عن الأفعال المفسرة لالفاظ الخالفة ولا يتحدثون عن الخالفة نفسها ، ودلت على ذلك باضطراب منهج النحاة فى قضية التعدي والـلزوم ، وخلصت من ذلك الى دراسة الضمائم ، فبدأت بالأدوات كالام التبيين ، وأسماء الاشارة ، والاسماء الموصولة ، والظروف ، وظوت ذلك بضمائم الرفع المعربة ، فضمائم النصب ، وأخيرا ضمائم الجر ، وبعد ذلك أوردت مميزات ضمائم الخالفة ، فرأيت أن ما كان منها مرفوعا أو منصوبا يتوقف على السماع ولا يتغير معناه تبعا لتغير حركات الاعراب ، وأوضحت أن الضمائم ثابتة الرتبة فلا تتقدم على ألفاظ الخالفة ، ولا يتوسط بين الخالفة وضميمتها ، وقد ناقشت آراء النحاة فى تلك المميزات ، ثم تناولت حكم الضمائم مع ألفاظ الخالفة فكانت على النحو التالى :

جاءت ضمائر الرفع مع "هلم ، وهاء" ، وتعال ، ورويد" فلاحجة لمن ينكر البتة بروز ضمائر الرفع مع ألفاظ الخالفة .  
أما ضمائر النصب فهي أوفر حظا من سابقتها ولم ينكرها النحاة ، ثم انتقلت الى حكم استتار الضمائر وقلت ان حاجة الخالفة تستوجب ضميرا مقما للمعنى ، وذكرت أن اختلاف نوعيات الخالفة تتحكم فى هذا الضمير ، فما نقل عن الظرف وشبهه لا يستلزم ضميرا لأن الكاف أغنى عنه ، أما ما نقل من أسماء الأصوات فيحتاج الى ضميعة متممة للمعنى فإذا لم تكن ظاهرة وجب أن تكون مقدرة ، وما جاء على وزن فعال يستلزم ضميرا لدلالته على الطلب سواء كان ظاهرا أم مقدرا .

ثم تحدثت عن حكم الكاف مع ألفاظ الخالفة وبينت أن الكاف تكون لازمة وغير لازمة وهى حرف فى كلتا الحالتين . ثم تحدثت عن حكم العطف والتوكيد على هذه الكاف وقلت ان النحاة عاظموا ما بعد الكافين أعنى اللازمة وغير اللازمة معاطة واحدة . ثم تحدثت عن جزم ونصب الفعل المضارع الواقع فى جواب الطلب لالفاظ الخالفة ، وقلت أن الجزم متفق عليه عند النحاة ، أما النصب فقد أجازة ابن جنى بعد صيغة "فعال أمرية"

لأنه لا حظ معنى المصدر المؤول ، ورجحت أنه لا مانع من نصب الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب لأن النحاة اختلفوا في عامل النصب . ولما كان الفعل المضارع ينصب في جواب الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمنى ، وهى أغراض تنتمى الى الأساليب الانشائية ، وألفاظ الخالفة تدخل ضمن هذه الأساليب فلا مانع من نصب الفعل المضارع الواقع في جواب ألفاظ الخالفة متى وقع بعد الفاء .

ثم انتقلت الى حكم نون الوقاية مع ألفاظ الخالفة فرأيت أنها جاءت مع إحدى عشرة لفظة من ألفاظ الخالفة هى " قد ، وقت ، وبجل ، ومكانك ، وكما أنت ، وعلبك ، وعن ، وتراك ، وهلم ، ودراك ، ورويد " وأوضحته أنه لا يمكن أن تخضع ألفاظ الخالفة هنا للأحكام التصميمية فلا حجة لمن ينكرون الوقاية البتة مع ألفاظ الخالفة ، ولا حجة لمن يعاملها معاملة الأفعال فى هذا الجانب .

أما حكم ألفاظ الخالفة فى التركيب الجملى فقد أخذت برأى الدكتور تاطم فى أن جميع الخوالب وضماؤها جمل افصاحية انشائية . وبهذا يترتب عليها أحكام الجمل الانشائية . واستبعدت رأى من يعدها بجزلة الجمل الفعلية .

ثم خلصت الى الفصل الثانى من الباب الثالث وهو دراسات موازنة بين الخالفة وأسماء الأصوات ، وبين الخالفة والأفعال ، وبين صيغة فعال وطياثلها من صيغ فى غير الخالفة ، وهى دراسات تلخيصية تناولت فيها أوجه الشبه وأوجه الخلاف بين الخالفة وبين غيرها مما يطاثلها فى اللغة وكنت أهدف الى أن الخالفة قادرة على الاستقلال والتميز عن بقية أقسام الكلم وقد تبين لى أن ألفاظ الخالفة على تعدد نوعياتها واختلاف أصولها تتفاعل مع غيرها من ألفاظ اللغة ايجابا وسلبا وأنها لا تخضع للأحكام التصميمية ، وبهذه الدراسات الموازنة انهيت البحث ورأيت أن اختتمه بقتمة وهى عمل معجم لألفاظ الخالفة بحيث أوردتها مرتبة ترتيبا هجائيا ومبينا معانيها المعجمية وأهم خصائص كل لفظة ومرشدا الى أهم المصادر والمراجع المستقاة منها تلك المعانى ،

فجاء مجموع ألفاظ الخالفة " مائة وستة وأربعين لفظة " وهي أعلى مجموع فيما أظن  
من حال هذه الألفاظ .

واننى وأنا أقدم هذا البحث لآمل أن أكون وفيته حقه وأتيت فيه بجديد ، فان  
كنت وفقت لذلك فهذا ما أردت ، وان يكن قصر جهدى عن ادراك الغاية ، فعزائى  
أنى لم آل جهدا فى هذا السبيل ، وأن الله لا يكلف نفسا الا وسعها ، والله  
سبحانه وتعالى اسأل أن يجعل على خالصا لوجهه الكريم ، وأن يرجح به كفة حسناتى  
وحسنات من ساعدنى على اتمامه يوم الدين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين .

مصادر البحث ومراجعته

القرآن الكريم

- ١ - أبوزكريا الفراء وذهب فيه في النحو واللغة - أحمد مكي الانصارى - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - رسالة دكتوراه مطبوعة .
- ٢ - الاتقان في علوم القرآن - السيوطى - دار الفكر بيروت .
- ٣ - ارتشاف الضرب - أبوحيان الأندلسى - مخطوطة صورة بالميكرو فلم بقسم البحث العلمى بجامعة أم القرى رقم ٨٧ نحو مصورة عن دار الكتب بالقاهرة رقم ٢٢٧٠٦ .
- ٤ - أساس البلاغة - جاز الله أبو القاسم الزمخشري - بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٥ - أسرار العربية - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبى سعيد الأنبارى - تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبعة الترقى بدشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٦ - أسماء الأفعال والأصوات دراسة ونقد - عبد الهادى الفضلى - مخطوطة بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز رقم ٤١٥ - ف - غ - ل - رسالة ماجستير .
- ٧ - الأشياء والنظائر في النحو - السيوطى - تحقيق طه عبد الرؤوف ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
- ٨ - الاشتقاق - عبد الله أمين - مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة القاهرة الطبعة الاولى ١٣٧٦ - ١٩٥٦ .

- ٩ - الاشتقاق والتعريب - عبد القادر بن مصطفى المصري - الطبعة الثانية - ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
- ١٠ - الأصمعيات - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر الطبعة الرابعة ١٣٨٣ هـ .
- ١١ - اصلاح المنطق - ابن السكيت - تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر الطبعة الثانية .
- ١٢ - الأصول في النحو - ابن السراج - تحقيق عبد الحسين الفتلي ١٩٧٣ .
- ١٣ - اعراب الجمل وأشياء الجمل - فخر الدين قباوة - الطبعة الاولى ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م .
- ١٤ - اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج - تحقيق ابراهيم اليازى - القاهرة لشئون المطابع المصرية ١٩٦٣ م .
- ١٥ - الافصاح في فقه اللغة - حسين موسى وعبد الفتاح الصعيدى - دار الفكر العربى الطبعة الثانية .
- ١٦ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - ابن السيد البطليوس - دار الجيل بيروت ١٩٧٣ م .
- ١٧ - أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة - فاضل مصطفى الساقى - مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م - رسالة دكتوراه مطبوعة .
- ١٨ - أمالى السهيلي - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى - تحقيق محمد ابراهيم البنا - مطبعة السعادة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .



- ١٩- الأمل في الشجرية - ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة  
مطبعة دار المعارف المثمانية بحيدر أباد - الطبعة الاولى ١٣٤٩ هـ .
- ٢٠- امل ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن -  
أبوالبقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله المكبرى - تحقيق ابراهيم عطوه  
عوض - الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٢١- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين - الشيخ  
كمال الدين أبي البركات الانباري - معه كتاب الانتصاف من الانصاف -  
محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢٢- انساب الخيل في الجاهلية والاسلام وأخبارها - ابن الكلبي - تحقيق  
احمد زكي باشا مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الاولى ١٩٤٦ م .
- ٢٣- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك - ابن هشام - ومعه كتاب هدية السالك  
الى أوضح المسالك - محمد محيي الدين عبد الحميد - احياء التراث العربي  
بيروت - الطبعة الخامسة ١٩٦٦ م .
- ٢٤- الايضاح المضدى - أبو علي الفارسي - تحقيق حسن شاذلي فرهور - الطبعة  
الاولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٢٥- الايضاح في علل النحو - أبو القاسم الزجاجي - تحقيق مازن المبارك - مكتبة  
دار المعروية - القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥١ م .
- ٢٦- البار في اللغة - أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - تحقيق :  
هاشم الطحمان - ساعدت جامعة بغداد على نشره - دار الحضارة  
العربية - بيروت - الطبعة الاولى ١٩٧٥ م .

- ٢٧- البحر المحيط - ابوحيان محمد بن يوسف بن حبان الأندلسى البفراطى  
الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ .
- ٢٨- بنية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة - السيوطى - تحقيق محمــــد  
أبو الفضل ابراهيم - الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٢٩- البيان فى غريب اعراب القرآن - الأنبارى - تحقيق طه عبد الحميد طه -  
مراجعة مصطفى السقا - دار الكتاب العربى للطباعة والنشر - القاهرة - مرة  
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٣٠- تأويل مشكل القرآن - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق  
السيد احمد صقر - دار التراث القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م .
- ٣١- تاج العروس - السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى - المطبعة  
الخيرية المنشأة بجمالية مصر ١٣٠٦ هـ .
- ٣٢- تاريخ الأدب العربى - بلاشير - ترجمة ابراهيم الكيلانى منشورات وزارة  
الثقافة - دمشق ١٩٧٣ م .
- ٣٣- تاريخ آداب اللغة العربية - جرجى زيدان - راجعه وعلق عليه شوقى ضيف  
دار الهلال ١٩٥٧ م .
- ٣٤- التبيان فى اعراب القرآن - أبوالبقاء عبد الله بن الحسين العكبرى - تحقيق  
على محمد البجاوى - عيسى اليابى الحلبي وشركاه .
- ٣٥- التحفة النظامية فى الفروق الاصطلاحية - الشيخ على أكبر بن محمــــود  
النجفى - مطبعة دائرة المعارف النظامية الزاهر ١٣١٢ هـ .
- ٣٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - تحقيق محمد كامل بركات -  
دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- ٣٧- التصريح على التوضيح - الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري
- ٣٨- تفسير ابن كثير - أبو الفداء اسماعيل بن كثير - دار احياء الكتب العربية  
عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٣٩- التمهيد في النحو والصرف - محمد مصطفى رضوان وعبد الله د رويش ومحمد  
التونجي - منشورات الجامعة الليبية - كلية الآداب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٤٠- التيسير في القراءات السبع - ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني - عنسى  
بتمحيجه اوتوبرتزل - استانبول - مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين  
الألمانية ١٩٣٠ م .
- ٤١- ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية - أمين فاخر  
مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٤٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الثانية ١٤٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٤٣- الجامع الصغير في علم النحو - جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق  
محمد شريف الزريق - مطبعة الطلاح - الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ٤٤- جمهرة اللغة - ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري - طبعة  
جديدة بالأوفست - مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة - مطبعة  
مجلس دائرة المعارف المثمانية - حيدر أباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
- ٤٥- الجنى الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي - تحقيق :  
فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - المطبعة الصليبية - الطبعة الاولى -  
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- ٤٦- حاشية الخضرى على شرح بن عقيل - وبالهامش شرح ابن عقيل - الشيخ محمد الخضرى - دار الفكر بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٤٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - الصبان - بهامشه بعض تقريرات - لأحمد الرفاعي - المطبعة الخيرية - الطبعة الاولى - ١٣٠٥ هـ .
- ٤٨- الحجة فى القراءات السبع - ابن خالويه - تحقيق عبد الحمال سالم مكرم الطبعة الثانية دار الشروق ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٤٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية عبد القادر ابن عمر البغدادي - بهامشه شرح الشواهد الكبرى للإمام الميمنى .
- ٥٠- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جنى - تحقيق محمد على النجار - الطبعة الثانية - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
- ٥١- دائرة المعارف الإسلامية - بطرس البستاني - مؤسسة مطبوعات اسماعيليان .
- ٥٢- دراسات فى فقه اللغة - صبحى الصالح - الطبعة الخامسة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٥٣- الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجرى - أحمد نصيف الجنابى - مكتبة دائرة التراث - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٥٤- الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة - أبو الفضل أحمد بن على الشهير بابن حجر المسقلانى - الطبعة الثانية - مديرية دائرة المعارف المثمانية بإعانة وزارة المعارف - الهند - بحيدرآباد - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٥٥- دلالة الألفاظ - إبراهيم انيس - الطبعة الثانية ١٩٦٣ م .

- ٥٦- ديوان أبي الأسود الدؤلى - تحقيق محمد حسن آل ياسين - الطبعة الثانية - مطبعة المعارف بغداد - ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م .
- ٥٧- ديوان أبي الحسن التهامي - الطبعة الثانية - منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٥٨- ديوان أبي فراس الحمداني - رواية أبي عبد الله الحسين بن خالوية دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م .
- ٥٩- ديوان الأسود بن يعفر - صنعه نوري حمودي القيسي - ١٣٨٨ هـ .
- ٦٠- ديوان الأعشى - دار صادر بيروت - ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م .
- ٦١- ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - جمع وترتيب عبدالمعز الكرم .
- ٦٢- ديوان بشر أبي خازم الأسدي - تحقيق عزة حسن - مطبوعات مديرية احياء التراث القديم - دمشق ١٣٧٩ - ١٩٦٠ م .
- ٦٣- ديوان جميل بثينه - بطرس البستاني - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ٦٤- ديوان حاتم الطائي - كرم البستاني - دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م .
- ٦٥- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م .
- ٦٦- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني تحقيق نعمان أمين طه - الطبعة الاولى مطبعة البابي الحلبي وأولاده بصحر القاهرة ١٣٧٨ - ١٩٥٨ م .

- ٦٧- ديوان ندى الرمة - الطبعة الاولى - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر -  
دمشق ١٣٨٤ هـ .
- ٦٨- ديوان زهير ابن أبي سلمى - كرم البستاني - بيروت للطباعة والنشر -  
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٦٩- ديوان سعيد - عبد بنى الحساس - تحقيق عبد العزيز الميمني - نسخة  
مصورة عن دار الكتب - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٦٩ هـ .  
١٩٥٠ م .
- ٧٠- ديوان شعر المتلّس الضبي - رواية الأثرم وابن عبيد عن الأصمعي -  
تحقيق حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية بالقاهرة  
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٧١- ديوان الشطخ بن ضرار الذبياني - تحقيق صلاح الدين الهادي - مطابع  
دار المعارف بصر ١٩٦٨ م .
- ٧٢- ديوان طرفة بن العبد - بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٧٣- ديوان طفيل الفنوي - تحقيق محمد عبد القادر احمد الطبعة الاولى  
١٩٦٨ م .
- ٧٤- ديوان الحجاج رواية الأصمعي - تحقيق عزة حسن - مكتبة دار الشرق شارع  
سوريا بيروت .
- ٧٥- ديوان عنتر - تحقيق كرم البستاني - دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ .  
١٩٧٨ م .
- ٧٦- ديوان الفرزدق - تحقيق كرم البستاني - دار صادر - دار بيروت للطباعة  
والنشر - بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .



- ٧٧- ديوان كعب بن مالك الأنصاري - تحقيق سامي مكي المعاني - مطبعة المعارف بغداد - الطبعة الأولى ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م .
- ٧٨- ديوان لقيط بن يعمر - تحقيق عبد المعيد خان - دار الأمانة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ - ١٩٧١ م .
- ٧٩- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق محمد طاهر بن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦ م .  
ونسخة ثانية بتحقيق كرم البستاني - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م .
- ٨٠- ديوان المهذليين - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م .
- ٨١- الرد على النحاة - ابن مضاء أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي - تحقيق محمد إبراهيم البنا - الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م .
- ٨٢- رصف المعاني في شرح حروف المعاني - أحمد بن عبد النور الطالقسي - تحقيق أحمد محمد الخراط - دمشق ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م .
- ٨٣- سر صناعة الاعراب - أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين الطبعة الأولى ١٣٧٤ - ١٩٥٤ م .
- ٨٤- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة السعادة بجوار محافظة مصر - الطبعة الثانية ١٣٦٩ - ١٩٥٠ م .
- ٨٥- سنن ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الثانية ١٣٧٢ - ١٩٥٢ م .

- ٨٦- شرح أبيات سيويه - أبو محمد يوسف ابن أبي سعيد السيرافي - تحقيق محمد علي سلطان - دار الحامون للتراث ١٩٧٩ م .
- ٨٧- شرح أبيات مثنى اللبيب - عبد القادر بن عمر البغدادي - تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق . الطبعة الاولى ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م .
- ٨٨- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك الى الفينة ابن مالك - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان - الطبعة الاولى ١٣٧٥ - ١٩٥٥ م .  
ونسخة ثانية - شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ٨٩- شرح ألفية ابن مالك - أبو عبد الله بدرا الدين محمد بن الامام العلامة جمال الدين بن مالك - تحقيق محمد بن سليم اللبابيدي - منشورات ناصر خسرو - بيروت لبنان .
- ٩٠- شرح التسهيل لابن عقيل المساعد على تسهيل الفوائد - تحقيق محمد كامل بركات - دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- ٩١- شرح ديوان الأخطل التظلي - تحقيق ايليا سليم الحاوي دار الثقافة بيروت - ١٩٦٨ م .
- ٩٢- شرح ديوان جرير - محمد اسماعيل عبد الله الصاوي دار الاندلس للطباعة والنشر .
- ٩٣- شرح ديوان كعب بن زهير - أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري مطبعة الكتب المصرية - الطبعة الاولى ١٣٦٩ - ١٩٥٠ م .

٩٤- شرح ديوان لبني بن ربيعة العامري - تحقيق احسان عباس - مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢ م .

٩٥- شرح ديوان الفرزدق - عبد الله الصاوي - مطبعة الماوي بمصر .

٩٦- شرح شافية ابن الحاجب - مع شرح شواهد للبغدادي - رضى الدين محمد ابن الحسن الاسترابادي - تحقيق محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٩٧- شرح شذور الذهب - ابن هشام - وصحه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب - محمد محي الدين .

٩٨- شعر عمر بن معد يكرب الزبيدي - تحقيق محمد مطاع الطرابيشي - دمشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م .

٩٩- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - أبو بكر محمد محمد بن القاسم الانباري - تحقيق عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م .

١٠٠- شرح الحفصل - يعيش بن علي بن يعيش - عالم الكتب - بيروت .

١٠١- شرح مقصورة ابن دريد - أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد - تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - الطبعة الاولى ١٣٧٠ - ١٩٥١ م .

١٠٢- الصحابي - أبو الحسن احمد بن فارس زكريا - تحقيق السيد احمد صقر - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة .

- ١٠٣ - صحيح أبي عبد الله البخارى - تحقيق محمود النواوى - ومحمد أبو الفضل  
ابراهيم ومحمد خفاجى - مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٧٦ - ١٩٥٧ م .
- ١٠٤ - صحيح الترمذى - بشرح الامام ابن العربى المالکى - المطبعة المصرية  
بالأزهر - الطبعة الاولى - ١٣٥٠ - ١٩٣١ م .
- ١٠٥ - صحيح مسلم - مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابورى تحقيق محمد فؤاد  
عبد الباقي - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه -  
الطبعة الاولى ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م .
- ١٠٦ - طبقات النحويين واللغويين - ابوبكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى  
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر - الطبعة الاولى  
١٣٧٣ - ١٩٥٤ م .
- ١٠٧ - الصواب الزاخر واللباب الفاخر - الحسن بن محمد بن الحسن الصفائى -  
تحقيق محمد حسن آل ياسين - مطبعة المعارف - الطبعة الاولى بغداد  
١٣٩٧ - ١٩٧٧ م .
- ١٠٨ - علم اللفظة - على عبد الواحد وافى - دار النهضة - مصر للطباعة والنشر -  
الطبعة السابعة .
- ١٠٩ - فتح القريب المجيب اعراب شواهد مفسنى اللبيب - محمد على طه السدرة -  
راجعه محيى الدين الدرويش - مطبعة الاندلس .
- ١١٠ - الفائق فى غريب الحديث - محمود الزمخشري - تحقيق - على محمد البجاوى  
ومحمد أبو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى  
القاهرة ١٣٦٧ - ١٩٤٨ م .
- ١١١ - الفحل زمانه وأبنيته - ابراهيم السامرائى - مطبعة الحائى - بغداد -  
١٣٨٦ - ١٩٦٦ م .

- ١١٢ - فقه اللغة - على عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة .
- ١١٣ - فقه اللغة وسر العربية - أبو منصور الثعالبي - تحقيق مصطفى السقا - وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م .
- ١١٤ - فقه اللغة الحقارن - إبراهيم السامرائي - دار العلم للأمين - بيروت ١٩١٨ .
- ١١٥ - الفلسفة اللغوية - جرجي زيدان - الطبعة الثانية ١٩٠٤ م .
- ١١٦ - في اللهجات العربية - إبراهيم أنيس - مكتبة الانجلو المصرية - الطبعة الرابعة ١٩٧٣ م .
- ١١٧ - في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج الحديث - مهدي المخزومي - شركة مكتبة مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الأولى ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م .
- ١١٨ - الفيروزج شرح الأنونج - محمد عيسى عسكر - مطبعة المدارس الطليقة - الطبعة الأولى ١٢٨٩ هـ .
- ١١٩ - القاموس المصري - عربي - انجليزي - الياس انطون وادوار الياس - المطبعة المصرية القاهرة - الطبعة التاسعة ١٩٦٢ م .
- ١٢٠ - قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام - معه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى - محمد محيي الدين - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الحادية عشر ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م .

- ١٢١- الكتاب - سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - دار العلم - ١٣٨٠ هـ -  
٠ م ١٩٦٦
- ١٢٢- كتاب الاتباع - أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللخوي الحلبي - تحقيق  
عزالدين التنوخي - ١٣٨٠ - ١٩٦١ م .
- ١٢٣- كتاب الأمثال - أبو عبيد القاسم بن سلام - تحقيق عبد المجيد قطامش -  
دائرة التأمين للتراث - الطبعة الأولى - دمشق - ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- ١٢٤- كتاب جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
وعبد المجيد قطامش - الطبعة الأولى ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م .
- ١٢٥- كتاب النوادر - أبو مسحل الاعرابي تحقيق عزة حسن - دمشق ١٣٨٠ -  
٠ م ١٩٦١
- ١٢٦- الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها - احمد زكي صفوت - الطبعة  
الرابعة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م .
- ١٢٧- الكامل في اللغة والأدب - المبرد - عارضه بأصوله وعلق عليه - محمد  
أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته .
- ١٢٨- الكامل في النحو والصرف والاعراب - احمد قبّش .
- ١٢٩- كتاب الكافية في النحو - جمال الدين أبي عمر وعثمان المعروف بابن الحاجب  
شرحه الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان .
- ١٣٠- الكشاف - جار الله محمود بن عمر الزمخشري - المطبعة البهية للمصيرية -  
الطبعة الأولى ١٣٤٣ هـ .



- ١٣١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - أبو مكي بن أبي طاليس  
القيس - تحقيق محيى الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية -  
بد مشق ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م .
- ١٣٢ - الكواكب الدرية على مقتضى الأجرومية - محمد بن أحمد الأهدل - ومتممت  
الأجرومية مؤلفها - محمد بن محمد الرعيني الشهير بالخطاب - مطبعة  
شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الثانية ١٣٥٦ .
- ١٣٣ - لسان العرب المحيط - جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور  
طبعة مصورة عن طبعة بولاق .
- ١٣٤ - اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسان - الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ١٩٧٣ م .
- ١٣٥ - اللمع في العربية - أبو الفتح عثمان بن جنى تحقيق فائز فارس - دار الكتب  
الثقافية بالكويت .
- ١٣٦ - ما بينته العرب على فعال - الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني تحقيق  
عزة حسن - مطبوعات المجمع العلمي بد مشق ١٣٨٣ - ١٩٦٤ م .
- ١٣٧ - ما ينصرف وما لا ينصرف - أبو السحاق الزجاج - تحقيق هدى محمود قراعه -  
مطبعة القاهرة - لجنة أحياء التراث الإسلامي ١٣٩١ - ١٩٧١ م .
- ١٣٨ - مجالس ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - تحقيق عبد السلام  
محمد هارون - الطبعة الثالثة .
- ١٣٩ - مجالس العلماء - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي - تحقيق  
عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ م .

- ١٤٠ - مجموع مشتط على رسائل أربعة ومنها رسالة متعلقة بالمبنيات - أحمد بن زيني دحلان - المطبعة الميرية الكاينة بحكة المحمية - الطبعة الثانية ١٣١٩ هـ .
- ١٤١ - مجلة اللسان العربي - مجلة دورية للأبحاث اللغوية والنشاط والترجمة والتعريب - المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي - جامعة الدول العربية - المغرب - العدد السادس - والسابع - والحادي عشر .
- ١٤٢ - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد السادس عشر - مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م .
- ١٤٣ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - العدد ٢ - ١ مجلد ٤٨ - ٦٢ - ١٣٩٣ - ٤ - ٣ مجلد ٤٧ سنة ١٣٩٢ هـ . المجلد ٤٧ لسنة ١٣٩١ والمجلد ٤٦ لسنة ١٣٩٠ هـ .
- ١٤٤ - المحتسب في تبیین شوان القراءات والایضاح عنها - ابوالفتح عثمان بن جني تحقيق على النجدي ناصف - عبد الفتاح اسماعيل شلبي - الكتاب التاسع القاهرة ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م .
- ١٤٥ - المخصص - أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده - الطبعة الاولى بولاق ١٣٢٠ هـ .
- ١٤٦ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو - مهدي المخزومي - الطبعة الثانية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م . رسالة دكتوراه مطبوعة .
- ١٤٧ - مذكرات في قواعد اللغة العربية - سعيد الأففاني - الطبعة الرابعة .
- ١٤٨ - المرتجل - أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب - تحقيق على حيدر - دمشق ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م .

- ١٤٩ - المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها - علي رضا - دار الفكر بيروت .
- ١٥٠ - المزهرفي علوم اللغة وأنواعها - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق محمد احمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد ابوالفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه .
- ١٥١ - مسائل خلافية في النحو - أبو البقاء عبد الله بن الحسن المكي - تحقيق محمد خير الحلواني - منشورات المأمون للتراث - الطبعة الثانية - دمشق .
- ١٥٢ - سند الامام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - الطبعة الثانية - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ١٥٣ - معاني القرآن للفراء تحقيق محمد علي النجار - دار المصرية للتأليف والترجمة ، له طبعة أخرى هي طبعة القاهرة مطبعة دار الكتب والطبعة الاولى تحقيق يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م .
- ١٥٤ - معجم البلدان - شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي - دار بيروت للطباعة والنشر - دار صادر - بيروت ١٣٧٦ - ١٩٥٧ م .
- ١٥٥ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي<sup>٣</sup> - رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين نشره الدكتور أزي ونسك والدكتور ب . ب . منسج ، مطبعة بريل في مدينة ليدن ١٩٤٣ م .
- المعجم عن الصحاح الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل .
- ١٥٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي - دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان .

- ١٥٧- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسن أحمد بن فارس - تحقيق عبد السلام محمد هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م .
- ١٥٨- مفني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني - دار الفكر العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٢ م .
- ١٥٩- الفصل في علم العربية - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - دار الجيل للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - بيروت .
- ويذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي .
- ١٦٠- المفضليات - الفضل الضبي - تحقيق أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الخامسة .
- ١٦١- المقتضب - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيه - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي .
- ١٣٨٦ هـ .
- ١٦٢- مناهج البحث في اللغة - تمام حسان - الطبعة الثانية - دار الثقافة ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م .
- ١٦٣- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب - أمين الخولي - الطبعة الأولى ١٩٦١ م .
- ١٦٤- من أسرار اللغة - إبراهيم أنيس - مكتبة الانجلو المصرية - الطبعة الثانية ١٩٥٨ م .

- ١٦٥- من الشعر المنسوب الى الامام علي بن أبي طالب - جمع وشرح عبد العزيز سيد الأهل - دار صادر - دار بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م.
- ١٦٦- النصف من الكلام على مفني ابن هشام - تقي الدين احمد بن محمد الشنقي وبها مشه شرح الامام محمد بن أبي بكر الداميني على متن المتن .
- ١٦٧- الموطأ - الامام مالك بن أنس رضي الله عنه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٠ - ١٩٥١ م.
- ١٦٨- الموفى في النحو الكوفي - السيد صدر الدين الكفراوى شرحه - محمد بهجة البيطار - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ١٦٩- النحو العربي نقد وبناء - ابراهيم السامرائي - مطابع دار الصادق بيروت ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م.
- ١٧٠- النحو الوافي - عباس حسن - الطبعة الثانية دار المعارف بمصر .
- ١٧١- النهاية في غريب الحديث - الامام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق طاهر احمد الزاوى ومحمود الطناحي الناشر المكتبة الاسلامية .
- ١٧٢- النوادر في اللغة - لأبي زيد سميد بن أوس بن ثابت الأنصاري - طبع عليه وصححه سعيد الخورى الشرتوني اللبناني - الطبعة الثانية - دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م .  
ومعه ملحق خاص بزيادات نسخة طوافندى .
- ١٧٣- همع المهموم مع شرح جمع الجوامع - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

١٢٤- الوجيز في فقه اللغة - الطبعة الثالثة - منشورات دار الشروق .

١٢٥- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - باعتنا  
س - ديد رينغ - طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية  
في مطالع دار صادر - بيروت ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م .



فهرس الشواهد القرآنية

الآية	السورة	الآية	الصفحة
اسكن أنت وزوجك الجنة	البقرة	٣٥	٢٧٧
ان الصفا والمروة من شعائر الله . . .	"	١٥٨	١٨٦
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك . .	آل عمران	٦١	١٩٧ - ٢٢٤
كتاب الله عليكم	النساء	٢٤	٢٦٤ - ٢٦٥ ٢٦٨
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . . .	الطائفة	١٠٥	١٥٨ - ٢٢٢ ٢٦٠
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون . .	الأنعام	١٥٠	٢٢٤
ساء مثل القوم الذين ظلموا . . .	الأعراف	١٢٢	٧٥
يا أيها النبي حسبك الله . .	الأنفال	٦٤	١١٦
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاءكم . .	يونس	٢٨	١٨٦ - ٢٢٤ ٢٧٦
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه . .	يوسف	٢٣	٩٧ - ٢٢٣
ما هذا بشرا	"	٣١	١٢١

الآية	السورة	الآية	الصفحة
ما خطبكن ان راودتن يوسف عن نفسه . .	يوسف	٥١	١٩٩
وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه	الاسراء	٢٣	٧١
أرايتك هذا الذي كرمت علي	"	٦٢	٩٦
كبرت كلمة تخرج من أفواههم . .	الكهف	١٨	٧٥
لكن هو الله ربي . .	"	٣٨	١٦
فليمدد له الرحمن مدا	مريم	٧٥	٢٠٦
أف لكم ولما تعبدون عن دون الله . .	الأنبياء	٦٧	٩٦ - ٧١
هيهات هيهات لما توعدون	الحق مؤمنون	٣٦	٧٥ - ٦٩ - ٩٨
وأندر عذيرتك الأقربين	الشعراء	٢١٤	١٤٨
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر	النمل	٢٧	٢٦٥
السحاب			
وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق . .	القصاص	٨٢	٧٠ - ٦٩ - ٩٧ - ٨٢ - ١٦٤
والقائلين لاخوانهم هلم إلينا . .	الأحزاب	١٨	٢٣٢ - ١٣٣

الآية	السورة	الآية	الصفحة
يوم يقول المنافقون والمنافقات . .	الحديد	١٣	٢٣٤
هاوهم اقروا كتابيه . .	الحاقة	١٩	١٠٨ - ١٠٧ ٢٣٤
أولى لك فأولى	القيامة	٣٤	١٩٠
فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا	الطارق	١٧	١٦٩

١٠٨	الذهب بالذهب
٩١	رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن
٣٢٦	فقلت الرحم مه ؟
٢٢٥	قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
٢٨٤ - ١٧٢	قتل ابن أبي الحقيق فتحامل عليه
١٠٥	فذك يا بابكر
١٨٧	كذاك لا تدعروا علينا ابلنا
٢٠٣	كذب عليكم الحج
٢٠٣	كذب عليك العسل
٢٠٣	كذبتك الظهائر
١١١	كيف تركت مكة
٣٢٨	لا بأس بالتبسم
٢٣٧	لبيك لا شريك لك لبيك
٥٤	لما أسلم سعيد بن زيد
٢٣٦ - ٢٣٥	ما أنكرتم من زمانكم
٩١	هيت لك هلم لك
٧١ - ٧٠	ويحك يا بن سميه
١٣٠	ويسها ما ذا لقيت الليلة ؟
١٣١	

الصفحة	مطلع الحد يمت
١٨٥	ومن لم يستطع فعلية بالصوم
	يحسبك أن تصوم من كل شهر
١٧٣	يضع الجبار فيها قدمه
١٨٧ - ٣٢٩	يا نبي الله كذاك
٣٢٣	يا نساء العرب أخوف ما أخاف عليكم

فهرس الأمشال

الصفحة

المشال

١٥٥ - ١٥٤ - ٣١

له هدرين سعد القين

١٥٨ - ١٠٥

ان في مضمطما

- ١٥٥ - ١٥٤ - ٩٢

الأده فلا ده

٣١٢

٣٣٨ - ١٧٩ - ١٢٠

سرعان ذي أهاله

٣١٦ - ١٥٨

لا أفعله ما أبسعه بناقته

٢٠٧

هلم جراً



فهرس الشواهد الشعرية

مطلع البيت	قافيته	قائله	الصفحة
يا عنز هذا	الحياء	-	٢٩٧
فيصيح يرجو	لها	-	١١٧
أنشأت أسأله	فها	-	١٥١ - ٢٦٠
كذبت عليكم	موظبا	خدا أس بن زهير	٢٠٥
أتخطب فيهم	تصيب	بشر	٧٣ - ١٢٠ - ٣٥٥
أثقتهم	تصيب	-	٧٣ - ١٢٣ - ٣٥٥
وا ، بأبي انت	الزرب	-	١٠٩
ينادي بيهياه	صاحبه	ذو الرمة	٢٢٤
وعارضتها رهوا	محب	طفيل الغنوى	٦٧
لا تذكري فرسى	الأجرب	عنتره	٢٠٤
أطى تفتح	اصحابى	الامام على	١٨٧
ان الضيق	نحوى	عنتره	٢٤
تقول وقد	ركائبى	القطامي	١٨٤
جاء يد	كلى	-	١٤٨
مه لا تكلم	والقصب	-	١٥٦
سارت مشرقه	مغرب	-	٢٥٨

مطلع البيت	قافيته	قائده	المفحة
كذب المستيق	فاز هبي	عنقرة	٢٠٤
أبلغ أمير المؤمنين	أتيتا	-	١١٨
هيهات من عيلة	فائا	-	١٢٨ - ٢٦١
قد رابنى	لهيتا	-	١٤٨
ان العراق	هيتا	-	١١٨
هم يجيبون	بيت	طرفة	١١٨
ليس قوص	هيت	"	١١٨
يصبحن بالتفر	هيهات	حميد الارقط	١٢٧ - ٢٥٩ - ٢٦١
أخاطب جهرا	الخفت	-	١٢٢ - ٢٥٧
ترعى الأماعيز	مجنبات	-	١٤٨
فاوه على زيارة	الوشاة	-	١١٣
ان الدقيق يلتوى	خج	-	١٥٢
وانثنت الرجل	أخا	المعجاج	٨٥ - ١٠١
لا خير فى الشيخ	فاطلخا	المعجاج	١٠١
وقولى كلما	تستريحى	عمرو بن الاطنابه	١٨١ - ٢٨٠
أريد صلاحها	والصلاح	جميل	١٢٢ - ١٧٨
شتان بينهما	ابدا	-	٢٥٨

مطلع البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
تباعد منى	بعد ا	-	١٠٠
كاننى حين	موجود ا	-	١٦٦
ومن له ونى	وابعد ا	-	١١١ - ١٢٨
فقلت لها هائى	وردا	-	١٠٨ - ٢٠٧
نحن بنوصعب	معد	-	٣١٦
ان ا كانت	مهند	-	١١٦
ولا ارى	احد	النايضة	١٩٩
ثم استقامت	ها ا	ابن هرمة	١٥١ - ٢٩٢
وذ كرت من	بدا ا	-	٣٠٢
كنا ثمانية	بدا ا	حسان	٣٠٢
شتان ما بينى	الثمد	-	١٢٢
جماد لها جماد	جماد	الطمتص	٣٠٢
تاوه شيخ	الساود	-	٢٣٦
تكان لا تنظم	رود	الجموح الظفرى	٣٦
أفد الترحل	قد	النايضة	١٧٣
اياك أنت	المجد	-	٣١٤
مهلا فدا	ولد	النايضة	١٧٥
قدنى من نصر	المطحد	أبونخيلة	٢٦١ - ٢٨٣

مطلع البيت	قافيته	قائله	المفحة
بين الأشج	للمولود	الأعشى	٨٦ - ١٠٣
وبها خثيم	الفدر	الأعشى	٢٥٩
قد طال	واستمر	-	٢٠٧
فمليك بالحجاج	أمر	الأخطل	١٨٦ - ٢٢٢
فلم يك نولكم	حجر	النايفة	١٨٩
ولا ينجي من	والفرار	بشر	
فقلت لها عيش	ناصره	النايفة	٣٠٢
عنكم في الأرض	النهار	الافوه	١٨٦
أصت كهامة	وما تذر	أبو النجم	٢٢٣
قالت له ربح	بالانكار	أبو النجم	٢٢٤
شتان ما يوصي	جابر	الأعشى	٤٣ - ١٢٣ - ٢٥٦
حذار من	حذار	أبو النجم	٢١٠
جاورت أعدائي	وجواري	أبو الحسن التهامي	١٢٣ - ٢٥٧
نظار كي	نظار	-	٢١٠
ولأنت أشجع	الذعر	زهير	٢١٨
ولنعم حشو	الذعر	زهير	٢٢ - ٤٤ - ٢١١ - ٢١٧

مطلع البيت	قافيته	قائده	المفحة
ويگان من يگن	ضرّ	زيد بن عمرو	٧٠ - ١٠٩ ١٦٦
انا اقتسمنا	فجار	الناخفة	٣٠١
وما راعنى	بكير	-	٢٤
تعاد وا بيهيا	المشافر	-	٢٢٤
وشتان بينكما	والمنظير	حسان	١٢٢ - ٢٥٧
سألتانى الطلاق	بنكر	زيد بن عمرو	٧٠ - ١٠٩ ١٦٦
ومرد مر	وبار	الأعشى	٣٠٩
سرعان ما عاث	گنا	-	٧٣
ان ا شق برن	لابس	سحيم	٣٠
فأراهم جزعنا	الصنّ	الحجاج	١٥٩
أطلت فراطهم	قطاط	عمرو بن معد يكرب	٣٠٣
غدرتم عدرة	يعاط	عمرو بن معد يكرب	٢٣٣
تطيلين ليانى	التقاضيا	-	٢٤٥
ان ا قلت بالله	أجمعا	هريث بن عتاب	٢٨٣
ان ا التيار	ذراعا	القطاص	١٨٤
وان هوى	لما	روعة	١٥٤

مطلع البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
وقفنا وقلنا	البلاقع	ذو الرمة	١٢ - ١١٠ - ٢٣٢
وشتان ما بيني	وتظلع	أبو الأ سود	١٢٢ - ٢٥٦
ويل م قتلى	اوتمصوا	سعدى بنت الشمر دل	١٢١ - ١٤٣
لنا مكرم	متواضع	الفرزدق	٣١٦
جزعت هذا ر	يجزع	جميل	٢٤
مناعها من ابل	ارباعها	-	٢١٠
ونفقى وليد	بجائع	امراة من بنى قشير	١١٦
فظلا ينشان	والسباع	-	٢٣٨
ان ا قال حادينا	المسامع	ذو الرمة	١٠٥
ومويلك زمع	سماع	-	٣٢٤
كذبت عليك	قائف	الا سود بن يحفر	٢٠٥
وز بيانية أوصت	القروف	مصقر بن حمار	٢٠٤
تذر الجماجم	تخلق	كعب بن مالك	٢٦٦
ما أرجى من الحيش	حلاق	المهلهل	٣٠٣
حسبت بفام	بالعناق	-	١٣٢



مطلع البيت	قافيته	قائله	الصفحة
قد اقبلت	باقها	-	٢٩٦
قد قالت	الحق	-	٢٠٢
ما كان على الجوى	امتد احنيكا	-	٢٩٢
الا ابلغا	نلغا	كعب بن زهير	١٣٠
يا ايها المائح	يحمد ونكا	جارية مسن	٢٦٤ - ٢٦٥
		بني مازن	٢٦٨
تراكها من ابل	أوراكها	-	٢١٠
متى املك	بجل	لبيد	١٧٤
يشمارى فى الذى	حيميل	لبيد	١٣٧ - ١٦١
وهو اذا قيل	مستجبل	-	١١٢
وهو اذا قيل	ينكل	-	١١٢
ايها فدى لكم	اشكلا	حاتم	١١٠
أئن من أجمال	تفعل	-	١٨٩
وقد هدونها	علا	-	١٥٠
فقال امكش	وقابله	-	٢٠١

مطلع البيت	قافيته	قائله	الصفحة
ألا حياء ليلي	محجلا	-	١٥٠ - ١٦١ ٢٩٢
وبها فداء لك	ولا تنهاله	-	١٢٥
نماء ابالي	حجولها	جرير	٢٦١
فهيح الحق	حيهله	-	١٢٦
فهيهات هيهات	نواصله	جرير	٤٣ - ١٢٧ - ٢٥٩
باءت عرار	الا باطيل	ابن عنقاء الفزاري	٣٠٤
ألا اننى سقيت	الأبجل	طرفة	١٢٤ - ١٢١ ٢٨٤
ألا يا اسقيانى	وأجال	الشماع	١٠٦
فدعوا نزال	انزل	ربيعة بن مقروم	٢٣
نماء ابن ليلي	الأنامل	الفرزدق	٢١١
أيا جارتا	تعالى	أبوفراس	١٩٨
ما أنت بالحكم	والجدل	الفرزدق	٢٩
أنادى الرفاق	السهل	-	٢٧٠
من لى من هجران ليلي	المنحل	-	١٦

مطلع البيت	قافيته	قائده	الصفحة
تعرضت لى	الطول	-	١٦
دع دع بعنقك	عالى	الفرزدق	١٥٣ - ١٥٤
ما ان يمس الارض	المحمل	-	٢٦٥
وقد علمت	نزال	زيد الخيل	٢١٨ - ٢٢
عرضنا نزال	أطم	-	٢٣ - ٢١
روافده أكرم	خضم	-	١٠٤
وكان دعا	صرم	الأعشى	١٣٥
ان سرك الفخر	والكرم	الأغلب المجلى	١٥٢
ألا هيبا	ويحما	حميد بن ثور	١٣٠
ولقد شفى	أقدم	عنتره	١٦٦ - ١٦٥ ٢٦٠
وشتان ما بينى	يتقسم	البعيث	٢٥٦ - ١٢٢
لحقت حالق	المفتم	-	٣٠٦ - ٣٠٢
لا ينحش الطرف	مفوم	ذو الرمة	٢٩٦
ألا قالت بهان	النميم	-	٣٠٤
هيبات منزلنا	الأيام	-	٢٥٩
لشتان ما بين	حاتم	-	٢٣ - ١٢١ - ٣٥٦

مطلع البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
شتان هذا	النوم	-	١٦٤ - ٣٥٥
تد اعين باسم	وسلام	ذو الرمة	٢٩٦
حاشى ابي ثوبان	الشم	سيرة بن عمرو	١٩٨
اولمت با خنتوت	مظلام	-	٢٣٦
من عجم	وقوص	عدي بن الرقاع	١٦٠
ما كان الا كاصطفاق	همهام	-	٢٣٦
اقلى اللوم	اصابن	-	٢٢
وقول	فلاده	روعة	١٥٤
يا رب لا تسلبني	امينا	مجنون بنى عامر	١٠٠
اليكم يا بنى بكر	اليقينا	عمرو بن كلثوم	١٨٤
ترد بحيهل وعاج	جنونها	جهم بن العباس	٢٩٦
رويد عليا	متماين	الهذلي	١٦٨
اذا ما قمت	الحزين	المثقب	٨٤
رويد بنى شيبان	سفوان	وداك بن ثميل	٢٣٣ - ٢٦٠
لشتان ما انوى	مستويان	-	١٢١ - ٢٥٦
تمنوا لى الموت	يلتقيان	-	١٢١

مطلع البيت	قافيته	قائله	الصفحة
واها لريا	وفاهما	أبو النجم	١١٢ - ٢٣٦
آه من تياك	مناها	-	١١٤
ودون نبج	الانه	زوءية	١٥٢
وقد رجي اللهبيل	حيا	-	١١٧ - ١٤٧
الفيتا عيناك	واقيه	عمرو بن طقط	١٩٠

### أجزاء أبيات

١٦٨	-	كانها مثل من يمشى على روء
٢٠٢	-	كذب القراطف والقروف
٢٩٧	-	ان لمقى مثل جناح غاق
١٦٥	عنتره	قيل الفوارس ويك عنتره اقدم
٢٩٧	-	كما رعت بالجهوت الخلما الصواديا

فهرس موضوعات البحث

الصفحة

الموضوع

تقديم - الموضوع - أهدافه - منهج البحث فيه - مصادره . أ - ز

تمهيد - التعريف بأسماء الأفعال - تعريفها عند القدماء -

تعريفها عند المحدثين . ١ - ٥

الباب الأول

نشأة الخالفة وخصائصها اللغوية

الفصل الأول : الخالفة بين الاسمية والفعلية . ٦ - ٤٦

تمهيد . ٧ - ٩

أ - مقومات الاسمية في الخالفة : التنوين - وقوع الخالفة موقع

الاسماء - الجر - وجود لام التعريف - التثنية - الجمع

والتانيث - التصغير - موافقته ثابت الاسمية . ١٠ - ٣٨

ب - مقومات الفعلية في الخالفة : الدلالة على المعنى -

الاسناد . ٣٨ - ٤٦

الفصل الثاني : الخالفة ومميزاتها . ٤٧ - ٧٥

أقسام الكلام عند القدماء . ٤٧ - ٤٨

رأى بعض المحدثين في تقسيم الكلام العربي . ٤٨ - ٥٣

المعنى المعجبي للخالفة . ٥٣ - ٥٨

لمحة تاريخية عن مصطلح الخالفة . ٥٩ - ٦٢

مميزات الخالفة . ٦٢ - ٦٦

أسلوب الخالفة وسر استعمالها . ٦٦ - ٧٥

الفصل الثالث : نشأة الخالفة . ٧٦ - ٩٣

١ - الثنائية في الخالفة وعلاقة ذلك بنشأة اللغة . ٧٦ - ٨١

٢ - انطباق اهم نظريات نشأة اللغة على بعض ألفاظ الخالفة . ٨١ - ٨٣



٢١٠-٢١٢	صيغة فعال الأمرية .
٢١٢-٢١٥	١ - صيغة فعال الأمرية بين القياس والسمع .
٢١٥-٢١٦	٢ - عدل صيغة فعال الأمرية .
٢١٦-٢٢١	٣ - تانيث صيغة فعال الأمرية .
٢٢١-٢٢٢	٤ - التعريف في صيغة فعال الأمرية .
٢٢٢-٢٢٥	العدل من الرباعي .
	أ - ملحق بالفصل الأول والفصل الثاني من الباب الثاني -
٢٢٦	احصائية بالمفرد من الفاظ الخالفة بحسب حروفه .
	ب - ملحق بالفصل الأول من الباب الثاني - احصائية بالمركب
٢٢٧	من الفاظ الخالفة بحسب تركيبه .
٢٢٨-٢٣٧	<u>الفصل الثالث</u> : أقسام الخالفة بحسب أسلوبها .
٢٢٨-٢٢٩	اضطراب النحاة في الخبري .
٢٢٩-٢٣٤	أ - الانشائي الطلبي .
٢٣٤-٢٣٥	ب - الانشائي غير الطلبي .
٢٣٥-٢٣٧	أغراض الخالفة الدالة على غير الطلب .
	<u>الباب الثالث</u>
	<u>أحكام الخالفة الاعرابية</u>
٢٣٩-٢٨٧	<u>الفصل الأول</u> :
٢٤٠-٢٤١	أ - موضع الخالفة الاعرابي .
٢٤٢-٢٤٧	ب - علة بناء الخالفة .
٢٤٨	ج - ضمائم الخالفة .

٢٤٨ - ٢٥٢	رأى النحاة فى وصفهم الخالفة بالتعدى واللزوم .
٢٥٣ - ٢٥٨	الادوات .
٢٥٨ - ٢٦٠	ضمائم الرفع .
٢٦٠ - ٢٦١	ضمائم النصب .
٢٦١ - ٢٦٢	ضمائم الجر .
٢٦٢ - ٢٦٤	مميزات ضمائم الخالفة .
٢٦٤ - ٢٦٩	الخلافا بين البصريين والكوفيين فى تقديم ضمائم الخالفة .
٢٦٩ - ٢٧٤	حكم الضمائر مع الفاظ لخالفة .
٢٧٤ - ٢٧٨	حكم الكاف المتصلة ببعض الفاظ الخالفة .
٢٧٨ - ٢٨٠	حكم توكيد ضمائم الخالفة .
٢٨٠ - ٢٨١	حكم الفعل المضارع الواقع فى جواب الطلب لألفاظ الخالفة .
٢٨٢ - ٢٨٥	حكم نون الوقاية مع ألفاظ الخالفة .
٢٨٥ - ٢٨٧	حكم الفاظ الخالفة فى التركيب الجملى .
٢٨٨ - ٣١٠	<u>الفصل الثانى : دراسات موازنة .</u>
٢٨٩ - ٢٩٨	أ - بين الخالفة وأسماء الأصوات .
٢٩٨ - ٣٠١	ب - بين الخالفة والفعل .
٣٠١ - ٣١٠	ج - مقارنة صيغة فعال الأمرية مع ما يماثلها من صيغ فى غير الخالفة
٣١١ - ٣٤٣	<u>تتمية : معجم بالفاظ الخالفة</u>
٣٤٤ - ٣٦٥	<u>خاتمة : تلخيص البحث والجديد فيه .</u>
٣٦٦ - ٣٨٥	<u>مصادر البحث ومراجعته :</u>
٣٨٦ - ٣٨٨	<u>فهرس الشواهد القرآنية .</u>

الصفحة

الموضوع

٣٨٩ - ٣٩١

فهرس شواهد الحديث .

٣٩٢

فهرس الأمثال .

٣٩٣ - ٤٠٣

فهرس الشواهد الشعرية .

٤٠٤ - ٤٠٨

فهرس الموضوعات .